الدارس في تاريخ المدارس

تأليف

عبد القادر بن محمد النعيمي الدمشقي
المتوفى سنة ٩٧٨ هـ

الجزء الثاني

أعد فهارسه
ابراهيم شمس الدين

دار الكتب العلمية
بيروت - لبنان

الطبعة الأولى
١٤١٠ هـ ـ ١٩٩٠ م

يطلب من: دار الكتب العلمية بيروت. لبنان
هاتف: ٣٦٦١٣٥
ص.ب: ١١/٩٤٢٤ تلكس: Nasher 41245 Le

فصل

المدارس المالكية

١٤٠ ـ الزاوية المالكية

قال عز الدين رحمه الله تعالى: الزاوية بالجامع واقفها السلطان الملك الناصر صلاح الدين رحمه الله تعالى، ملاصق المقصورة الحنفية من غربي الجامع بدمشق انتهى. وقد مرت ترجمة السلطان هذا في المدرسة الصلاحية الشافعية باختصار. ثم قال عز الدين رحمه الله تعالى (بعد أن أخلى بياضاً): ثم درس بها الشيخ جمال الدين أبو عمرو عثمان، ثم بعده الشيخ زين الدين الزواوي، ثم بعده **جمال الدين أبو يعقوب يوسف الزواوي**، وهو مستمر بها إلى الآن انتهى. قال ابن كثير رحمه الله تعالى في تاريخه سنة ست وأربعين وستمائة: الشيخ أبو عمرو بن الحاجب المالكي عثمان بن عمر بن أبي بكر بن يونس الرويني ثم المصري العلامة أبو عمرو ابن الحاجب، كان أبوه حاجب الأمير عز الدين موسك الصلاحي، واشتغل هو بالعلم فقرأ القراآت وحرر النحو تحريراً بليغاً، وتفقه وساد أهل عصره، وكان رأساً في علوم كثيرة، منها الأصول والفروع والعربية والنحو والتصريف والعروض والتفسير وغير ذلك، وكان قد استوطن دمشق في سنة سبع عشرة وستمائة ودرس بها للمالكية بالجامع حتى كان خروجه صحبة الشيخ عز الدين بن عبد السلام رحمه الله تعالى في سنة ثمان وثلاثين، فسار إلى الديار المصرية حتى كانت وفاة الشيخ أبي عمرو عثمان رحمه الله تعالى في هذه السنة بالاسكندرية، ودفن بالمقبرة التي بين المنارة والبلد. قال الشيخ أبو شامة رحمه الله تعالى: وكان من أذكى الأئمة قريحة، وكان ثقة حجة متواضعاً عفيفاً كثير الحياء منصفاً محباً للعلم وأهله ناشراً له، محتملاً للأذى صبوراً على البلوى، قدم دمشق مراراً

آخرها سنة سبع عشرة، فأقام بها مدرساً للمالكية وشيخاً للمستفيدين عليه، وقد أثنى عليه ابن خلكان ثناء كثيراً، وذكر أنه جاء في أداء شهادة حين كان ابن خلكان نائباً في الحكم بمصر فسأله عن مسألة اعتراض الشرط على الشرط كما إذا قال إن أكلت إن شربت فأنت طالق لم كان لا يقع الطلاق حين يشرب أولا ؟ وأذكر أنه أجاب عن ذلك في تؤدة وسكون. قلت: له مختصر في الفقه من أحسن المختصرات، انتظم فيه جواهر ابن شاس[١]، وله مختصر في أصول الفقه استوعب فيه عامة فوائد الأحكام لسيف الدين الآمدي، وقد منَّ الله سبحانه وتعالى علي بحفظه وجمعت كراريس في الكلام على ما أودعه فيه من الأحاديث النبوية ولله الحمد والمنة، وله شرح المفصل والأمالي والمقدمة المشهورة في النحو، اختصر فيها مفصل الزمخشري وشرحها، وقد شرحها غيره أيضاً، وله التصريف وشرحه، وله في العروض قصيدة على وزن الشاطبية انتهى. وقال في سنة اربع واربعين وستمائة: **والضياء عبد الرحمن بن عبد الله العمادي** المالكي الذي ولي وظائف الشيخ أبي عمرو ابن الحاجب حين خرج من دمشق سنة ثمان وثلاثين وجلس في حلقته ودرس مكانه بزاوية المالكية انتهى. وقال في سنة ثلاث وثمانين وستمائة: القاضي **جمال الدين أبو يعقوب يوسف بن عبد السلام بن عمر الزواوي** قاضي المالكية ومدرسهم بعد القاضي زين الدين الزواوي الذي عزل نفسه، وكان ينوب عنه فاستقل في الحكم بعده، توفي رحمه الله تعالى في الخامس من ذي القعدة وهو في طريق الحجاز، وكان عالماً فاضلاً قليل التكلف والتكليف، وقد شغر المنصب بعده ثلاث سنين، ودرس بعده للمالكية الشيخ جمال الدين الشريشي، وبعده أبو إسحاق اللوري، وبعده مجد الدين أبو بكر التونسي، ثم لما وصل القاضي جمال الدين سليمان[٢] حاكماً درس بالمدارس والله سبحانه وتعالى أعلم. وأما محراب المالكية بالجامع المذكور فقد أم به جماعات.

قال الأسدي في تاريخه رحمه الله تعالى في سنة ست عشرة وستمائة: علي بن

---

(١) شذرات الذهب ٥ : ٦٩.

(٢) شذرات الذهب ٦ : ١٠٧.

علوش بن عبد الله المغربي برهان الدين امام المالكية بدمشق، قال أبو شامة رحمه الله تعالى: كان عالماً بالأصول والفروع والعربية، روي شيئاً من مراثي المغاربة، وروى عنه الشهاب القوصي وغيره، توفي رحمه الله تعالى في شعبان ودفن بسفح قاسيون انتهى. وقال رحمه الله تعالى في سنة خمس وعشرين وستمائة: علي الشيخ الفقيه الصالح **ابو الحسن المراكشي** المقيم بالمدرسة المالكية توفي رحمه الله تعالى في شهر رجب، وقال ابو شامة رحمه الله تعالى: ودفن بالمقبرة التي وقفها الرئيس خليل زويزان[1] قبليّ مقابر الصوفية وكان أول من دفن بها، وأم بمحراب المالكية انتهى. وقال ابن كثير رحمه الله تعالى: في سنة اثنتين وسبعمائة وفي ذي الحجة باشر الشيخ **ابو الوليد بن الحاج الاشبيلي** المالكي امامة محراب المالكية بجامع دمشق بعد وفاة الشيخ شمس الدين محمد الصنهاجي انتهى. وقال الذهبي رحمه الله تعالى في العبر سنة ثمان عشرة وسبعمائة: ومات بدمشق الامام الكبير أبو الوليد محمد بن أبي القاسم احمد بن القاضي أبي الوليد محمد بن أحمد بن محمد بن الحاج التجيبي القرطبي إمام محراب المالكية وولي امامته، في شهر رجب وله ثمانون سنة، كان من العلماء العاملين، ومن بيت قضاء وجلالة، حدثنا عن الفخر ابن البخاري انتهى. وقال السيد الحسيني رحمه الله تعالى في سنة ثلاث واربعين وسبعمائة: ومات رحمه الله تعالى بظاهر دمشق الامام الزاهد المفتي **عبد الله بن أبي الوليد المالكي** امام محراب المالكية بالجامع الأموي حدث عن ابن البخاري انتهى. وقال رحمه الله تعالى: في سنة خمس واربعين وسبعمائة مات الإمام المفتي الكبير الزاهد **ابو عمرو أحمد بن أبي الوليد محمد بن أبي جعفر أحمد بن قاضي الجماعة ابي الوليد محمد الاشبيلي ثم الدمشقي المالكي**، ولد بغرناطة سنة اثنتين وسبعين، ثم قدم دمشق فسمع ابن البخاري وابن مؤمن والفاروثي وغيرهم، حدث عنه الذهبي، وام بمحراب المالكية بالجامع توفي رحمه الله تعالى في ثاني شهر رمضان، وكان يخطب انتهى. وقال تقي الدين الأسدي رحمه الله تعالى في الذيل: في سنة سبع وعشرين وثمانمائة في شهر ربيع الأول الشيخ شمس الدين

---

(١) إبن كثير ١٣ : ١٤٠.

محمد بن شهاب الدين احمد المعروف بابن أخي الشاذلي، كان القاضي برهان الدين الشاذلي متزوجاً بأخته وكان هذا قوي النفس به، وكان بيده مباشرات في الأسرى وغيرها، ثم انه كبر وضعف وابتلي بامراض مزمنة وافتقر، وقوة النفس والتصميم لم تزل، وحج مرات، وجاور، وولي امامة المالكية بالجامع الأموي، ولم يكن يعرف شيئاً من العلم، وإنما كان مباشراً، توفي بالصالحية ليلة الجمعة مستهل الشهر وقد جاوز التسعين أو السبعين فيما يظهر، وولي الامامة بعده شهاب الدين الأموي المالكي رحمه الله تعالى انتهى.

١٤١ ـ المدرسة الشرابيشية

بدرب الشعارين لصيق حمام صالح، شمالي الطيوريين، داخل باب الجابية، قال القاضي عز الدين رحمه الله تعالى: المدرسة المعروفة بنور الدولة علي الشرابيشي بدرب الشعارين انتهى. ورأيت بخط الحافظ البرزالي رحمه الله تعالى في تاريخه سنة أربع وثلاثين وسبعمائة وفي يوم الخميس الرابع والعشرين من صفر توفي **شهاب الدين أحمد بن نور الدولة علي بن أبي المجد بن محاسن الشرابيشي** التاجر السفار ودفن يوم الجمعة بالمكان الذي وقفه والده خارج الباب الصغير، قبالة جامع جراح، وكان له همة، ونهضة، وتودد إلى الناس انتهى. ثم قال عز الدين رحمه الله تعالى أول من ذكر بها الدرس تاج الدين عبد الرحمن المعروف بالزواوي وهو مستمر بها إلى الآن انتهى، وقد مرت ترجمته في المدرسة قبلها، ثم درس بها الإمام صدر الدين البارزي شيخ الدنكزية بعد الذهبي وقد مرت ترجمته فيها في دور القرآن والحديث.

١٤٢ ـ المدرسة الصمصامية

بمحلة حجر الذهب شرقي دار القرآن الوجيهية وقبلي المسرورية الشافعية وشام الخاتونية العصمية الحنفية وقال ابن كثير في سنة سبع عشرة وسبعمائة: وفي ذي القعدة يوم الأحد درس بالصمصامية التي تجددت للمالكية، وقد وقف عليها

الصاحب **شمس الدين غبريال**[1] الأسمري درساً، ودرس بها فقهاً وعين تدريسها لنائب الحكم الفقيه نور الدين علي بن عبد النصير المالكي وحضر عنده القضاة والأعيان، وممن حضر عنده الشيخ تقي الدين ابن تيمية رحمه الله تعالى، وكان يعرفه من الاسكندرية انتهى. قال البرزالي، ومن خطه نقلت في تاريخه في سنة اربع وثلاثين وسبعمائة: وفي يوم الأربعاء ثاني عشر شوال وصل البريد من الديار المصرية إلى دمشق وأخبر بوفاة الصاحب شمس الدين غبريال[1] رحمه الله تعالى، وكتب إليَّ الشيخ ابو بكر الرحبي أن وفاته في ليلة السبت ثامن شوال ودفن في تربة قراسنقر خارج باب النصر، وكان قد أخذ منه الفا ألف درهم، وذكره شمس الدين بن الجزري رحمه الله تعالى في تاريخه وقال: كان حسن التدبير، ورفع ضرب المقارع من الكتاب، وكان اسلامه في احدى وسبعمائة. أسلم هو وأمين الملك معاً انتهى.

وقال الذهبي رحمه الله تعالى في مختصر تاريخ الإسلام سنة اثنتين وثلاثين وسبعمائة: وفي شعبان نكب الصالح شمس الدين غبريال المصري وصودر الى ان مات، واخذ منه ومن اولاده نحو الف الف درهم، وسلم من التشهير، فإنه آذى الناس في الزغل في الدينار البحشوري انتهى. ثم ذكر وفاته فيه في سنة اربع وثلاثين وسبعمائة. وقال في ذيل العبر في سنة اثنتين وثلاثين المذكورة: ونكب الصاحب شمس الدين غبريال بدمشق وصودر وزالت سعادته انتهى. ثم قال فيه في سنة اربع وثلاثين وسبعمائة: ومات الصاحب شمس الدين غبريال المسلماني بمصر في عشر الثمانين، يقال إنه ادى الفي الف درهم وأهين وصودر اهله من بعده، وكان صدراً محتشماً نبيهاً محباً للستر على الناس، قليل الشر والأذى لولا ما وقع في ايامه من زغل الذهب، وتأذي الناس من ذلك، وامتدت ايامه بدمشق في سعادة وتنعم، وكان يحب أصحاب ابن تيمية رحمه الله تعالى كثيراً ويذب عنهم انتهى.

---

(١) ابن كثير ١٤ : ١٧٤.

١٤٣ - المدرسة الصلاحية

قال القاضي عز الدين رحمه الله تعالى: مدرسة انشأها الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن ايوب، فاتح بيت المقدس رحمه الله تعالى، وهي بالقرب من البيمارستان النوري انتهى. وقد مرت ترجمة الملك الناصر هذا في المدرسة الصلاحية الشافعية. ووجدت بخط الشيخ تقي الدين بن قاضي شهبة الأسدي رحمه الله تعالى في تسمية مدارس المالكية، تسمية هذه المدرسة بالنورية، وتسمية المدرسة الزاوية المارة بالحلقة، ثم قال القاضي عز الدين: ذكر من علم من مدرسيها وترك بياضاً، ثم الشيخ جمال الدين المعروف بحمار المالكية، ثم من بعده جمال الدين عثمان بن الحاجب، ثم من بعده الشيخ زين الدين عبد السلام الزواوي، ثم أعطاها لزوج ابنته جمال الدين أبي يعقوب يوسف الزواوي، وهو مستمر بها إلى الآن انتهى. قلت: لعل الشيخ جمال الدين المذكور هو الامام يوسف الفندلاوي[1]. قال شيخنا رحمه الله تعالى في الكواكب الدرية في السيرة النورية[2] في سنة ثلاث واربعين وخمسمائة: وفيها نزل الفرنج على دمشق إلى ان قال وكان صاحب دمشق آبق بن محمد بن بوري بن طغتكين ومدبر الأمور انر والحكم له وليس لآبق الملقب بمجير الدين منه شيء، فلما كان سادس عشر ربيع الأول لم يشعر أهل دمشق إلا وملك الألمان قد خيم على المزة وزحف على البلد بخيله ورجله، وكان معه نحو ستين الف راجل وعشرة آلاف فارس، إلى ان قال: وخرج اليهم معين الدين ومجير الدين في مائة الف راجل سوى الفرسان في يوم السبت سادس شهر ربيع الاول وقاتلوا قتالاً شديداً، واستشهد من المسلمين في هذا اليوم نحو مائتين، منهم الامام **يوسف الفندلاوي شيخ المالكية،** عند النيرَب، قريب الربوة، وكذلك الزاهد عبد الرحمن الحلجولي، قتلا في مكان واحد، إلى أن قال: وذكر الحافظ ابو القاسم ابن عساكر رحمه الله تعالى في تاريخه ان الفقيه الفندلاوي رؤي في المنام فقيل له: أين أنت؟ قال: في جنات عدن على سرر متقابلين، وقبره الآن يزار بمقابر باب الصغير من ناحية حائط

(١) شذرات الذهب ٤: ١٣٦.

(٢) ابن كثير ١٣: ٣٢٢.

المصلى، وعليه بلاطة كبيرة منقورة فيها شرح حاله، قاله ابن الأثير رحمه الله تعالى انتهى. وأما جمال الدين بن الحاجب فقد مرت ترجمته في المدرسة الزاوية قريباً، واما الشيخ زين الدين عبد السلام الزواوي رحمه الله تعالى فقال ابن كثير رحمه الله تعالى في تاريخه في سنة أربع وستين وستمائة: وفيها استجد بدمشق اربعة قضاة كما فعل بالعام الماضي بديار مصر، وفيها وردت الولايات لقضاء القضاة من المذاهب الأربعة، فصار كل مذهب فيه قاضي القضاة، فكان في منصب الشافعية شمس الدين احمد بن محمد بن إبراهيم بن خلكان البرمكي رحمه الله، وصلر على قضاء الحنفية شمس الدين عبد الله [1] بن محمد بن عطاء، وللحنابلة شمس الدين عبد الرحمن ابن الشيخ أبي عمر بن أحمد بن قدامة رحمهم الله تعالى، وللمالكية عبد السلام بن الزواوي، وقد امتنع من الولاية، فالزم بها حتى قبل، ثم عزل نفسه، ثم الزم بها فقبل بشرط ان لا يباشر اوقافاً ولا يأخذ جامكية على الحكم، فأجيب إلى ذلك، وكذلك قاضي الحنابلة لم يأخذ على احكامه أجراً، وقال نحن في كفاية، فأعفي من ذلك أيضاً رحمهم الله تعالى اجمعين، وقد كان هذا الصنيع الذي لم يسبق الى مثله قد فعل في العام الماضي بالديار المصرية أيضاً واستقرت الأحوال على هذا المنوال ولله الحمد والمنة انتهى.

وقال ابن كثير رحمه الله تعالى ايضاً في سنة احدى وثمانين وستمائة: القاضي الامام العلامة شيخ القراء **زين الدين أبو محمد عبد السلام بن علي بن عمر الزواوي المالكي قاضي القضاة المالكية بدمشق**، وهو أول من باشر القضاء بها وعزل نفسه عنه تورعاً وزهادة، واستمر بلا ولاية ثماني سنين ثم كانت وفاته رحمه الله تعالى ليلة الثلاثاء من شهر رجب منها عن ثلاث وثمانين سنة، وقد سمع الحديث واشتغل على السخاوي وابن الحاجب رحمهم الله تعالى انتهى. واما زوج ابنة قاضي القضاة المالكية **جمال الدين يوسف الزواوي** بعده فقد مرت ترجمته في المدرسة الزواوية.

وقال الذهبي في العبر في سنة سبع عشرة وسبعمائة: ومات بدمشق قاضي

---

(١) شذرات الذهب ٥ : ٣٤٠.

المالكية المعمر جمال الدين محمد بن سليمان ابن سوير الزواوي عن بضع وثمانين سنة وبقي قاضياً ثلاثين سنة واصابه فالج سنوات ثم عجز، فجاء على منصبه قبل موته بعشرين يوماً العلامة فخر الدين احمد بن سلامة الاسكندراني (١)، وثنا الزواوي عن الشرف المرسي وابن عبد السلام انتهى.

وقال تلميذه ابن كثير رحمه الله تعالى في تاريخه في سنة اربع وسبعمائة: وفي يوم الخميس الثاني والعشرين من ذي القعدة حكم قاضي القضاة جمال الدين بن الزواوي بقتل شمس الدين محمد بن جمال الدين عبد الرحيم الباجربقي (١)، واراقة دمه وان تاب وان اسلم، بعد إثبات محضر عليه يتضمن كفر الباجربقي المذكور، وكان ممن شهد عليه فيه الشيخ مجد الدين التونسي النحوي الشافعي فهرب الباجربقي (٢) إلى بلاد الشرق، فمكث بها مدة سنين، ثم جاء بعد موت الحاكم المذكور كما سيأتي انتهى.

وقال في سنة ست وسبعمائة: وفي سابع عشر شهر رمضان حكم القاضي تقي الدين الحنبلي بحقن دم محمد بن الباجربقي واحضر عنده محضراً بعداوة بينه وبين الشهود الست الذين شهدوا عليه عند المالكي حين حكم باراقة دمه، وممن شهد بهذه العداوة ناصر الدين بن عبد السلام (٣)، وزين الدين ابن الشريف عدنان وقطب الدين ابن شيخ السلامية (٤) انتهى. وقال في سنة خمس عشرة وسبعمائة وفي ثامن شوال قتل احمد الزويني شهد عليه بالعظائم من ترك الواجبات واستحلال المحرمات وتنقصه واستهانته بالكتاب والسنة، فحكم المالكي باراقة دمه وان اسلم، فاعتقل ثم قتل انتهى. وقال في سنة سبع عشرة: وفي يوم السبت ثالث عشرين شهر ربيع الآخر قدم قاضي المالكية إلى الشام من مصر وهو الامام العلامة **فخر الدين أبو العباس أحمد بن سلامة بن أحمد بن سلامة**

---

(١) شذرات الذهب ٦ : ٤٧.

(٢) شذرات الذهب ٦ : ٦٤.

(٣) ابن كثير ١٤ : ٥٨.

(٤) شذرات الذهب ٦ : ١٠٣.

الاسكندري المالكي، على قضاء دمشق عوضاً عن قاضي القضاة جمال الدين الزواوي لضعفه واشتداد مرضه، فالتقاه القضاة والأعيان، وقرىء تقليده بالجامع ثاني يوم وصوله، وهو مؤرخ بثاني عشر الشهر، وقدم نائبه الفقيه نور الدين السخاوي ودرس بالجامع في مستهل جمادى الأولى، وحضر عنده الأعيان وشكرت فضائله وعلومه وصرامته ونزاهته وديانته، وبعد ذلك بتسعة أيام توفي الزواوي المعزول رحمه الله تعالى، وقد باشر القضاء بدمشق ثلاثين سنة انتهى.

وهذه ترجمته رحمه الله تعالى: قاضي القضاة جمال الدين ابو عبد الله محمد ابن الشيخ سليمان بن يوسف الزواوي قاضي القضاة المالكية بدمشق من سنة سبع وثمانين وستمائة قدم مصر من المغرب، واشتغل بها واخذ عن مشايخها منهم الشيخ عز الدين بن عبد السلام، ثم قدم دمشق قاضياً في سنة تسع وثمانين وستمائة، وكان مولده في سنة تسع وعشرين وستمائة، واقام شعار مذهب مالك رضي الله تعالى عنه، وعمر الصمصامية في ايامه، وجدد عمارة النورية، وحدث بصحيح مسلم وموطإ مالك رضي الله تعالى عنه رواية يحيى بن يحيى عن مالك، وكتاب الشفاء للقاضي عياض رحمه الله تعالى، وعزل قبل وفاته بعشرين يوماً عن القضاء، وهذا من خيره بحيث لم يمت قاضياً رحمه الله تعالى توفي بالمدرسة الصمصامية يوم الخميس التاسع في جمادى الأولى او الآخرة، وصلي عليه بعد الجمعة، ودفن بمقابر باب الصغير تجاه مسجد النارنج، وحضر جنازته خلق كثير واثنوا عليه خيراً وقد جاوز الثمانين رحمه الله تعالى ولم يبلغ إلى سبع عشرة من عمره على مقتضى مذهبه أيضاً انتهى. بعد ان قال في سنة سبع وثمانين وستمائة: وفي عاشر جمادى الأولى قدم من الديار المصرية قاضي القضاة حسام الدين الحنفي، والصاحب تقي الدين توبة التكريتي، وقاضي القضاة جمال الدين محمد بن سليمان الزواوي المالكي على قضاء المالكية بعد شغور دمشق عن حاكم مالكي ثلاث سنين ونصفاً، فأقام شعار المنصب ونشر المذهب وكان له سؤدد ورياسة انتهى.

وقال الذهبي في سنة ثمان عشرة وسبعمائة: ومات في ذي القعدة بدمشق قاضي القضاة المالكية العلامة الأصولي البارع فخر الدين احمد بن سلامة بن احمد بن

محمد الاسكندري عن سبع وخمسين سنة، وكان حميد السيرة بصيراً بالعلم محتشماً انتهى. وقال تلميذه ابن كثير رحمه الله تعالى في السنة المذكورة: قاضي القضاة فخر الدين أبو العباس أحمد بن تاج الدين أبي الخير سلامة بن زين الدين ابي العباس احمد بن سلامة الاسكندري المالكي، ولد سنة احدى وسبعين وستمائة، وبرع في علوم كثيرة، وولي نيابة الحكم في الاسكندرية فحمدت سيرته وديانته وصرامته، ثم قدم على قضاء الشام للمالكية في السنة الماضية فباشر احسن مباشرة سنة ونصفاً إلى أن توفي بالصمصامية بكرة الأربعاء مستهل ذي الحجة، ودفن الى جانب الفندلاوي بباب الصغير، وحضر جنازته خلق كثير، وشكره الناس واثنوا عليه رحمه الله تعالى انتهى.

وقال السيد رحمه الله تعالى في السنة المذكورة: ومات بدمشق قاضي المالكية العلامة الأصولي فخر الدين احمد بن سلامة بن احمد الاسكندري عن سبع وخمسين سنة، كان حميد السيرة بصيراً بالعلم محتشماً انتهى. وقال الذهبي رحمه الله تعالى: في سنة تسع عشرة وسبعمائة قدم على قضاء المالكية **شرف الدين محمد ابن قاضي القضاة معين الدين أبي بكر بن ظافر الهمذاني**[1] **النويري ونائبه شمس الدين القفصي انتهى**. وقال ابن كثير رحمه الله تعالى في السنة المذكورة: وفي بكرة يوم الثلاثاء خامس جمادى الآخرة قدم من مصر إلى دمشق قاضي القضاة شرف الدين أبو عبد الله محمد بن قاضي القضاة معين الدين أبي بكر ابن الشيخ زكي الدين ظافر الهمذاني المالكي على قضاء المالكيه بالشام، عوضاً عن ابن سلامة توفي رحمه الله تعالى فكان بينهما ستة اشتهر، ولكن تقليد هذا مؤرخ تاسع شهر ربيع الاول ولبس الخلعة، وقرىء تقليده بالجامع انتهى. وقال السيد رحمه الله تعالى في ذيل العبر في السنة المذكورة: وقدم على قضاء المالكية شرف الدين محمد ابن قاضي القضاة معين الدين أبي بكر بن ظافر الهمذاني النويري ونائبه شمس الدين القفصي انتهى. وقال فيه في سنة ثمان وأربعين وسبعمائة: ومات قاضي القضاة وشيخ الشيوخ شرف الدين أبو عبد الله محمد ابن قاضي

(١) ابن كثير ١٤ : ٢٣٣.

القضاة معين الدين أبي بكر بن ظافر الهمذاني النويري المالكي في ثاني المحرم عن بضع وثمانين سنة، وولي بعده قضاء المالكية نائبه الامام جمال الدين محمد بن عبد الرحيم المسلاتي(١) ومشيخة الشيوخ شيخنا علاء الدين علي بن محمود القونوي الحنفي الصوفي انتهى.

وقال فيه في سنة تسع وخمسين وسبعمائة: وفي يوم الاربعاء ثاني شهر رمضان قدم شيخنا قاضي القضاة شرف الدين أحمد بن الحسين العراقي من القاهرة على قضاء المالكية بدمشق عوضاً عن القاضي جمال الدين المسلاتي انتهى، وقال في سنة ستين وسبعمائة: وفي يوم الأحد رابع شهر ربيع الأول صرف قاضي القضاة شرف الدين العراقي عن قضاء المالكية بدمشق وأعيد قاضي القضاة جمال الدين ابن المسلاتي انتهى. وقال الأسدي رحمه الله تعالى في تاريخه في سنة سبع وثمانمائة وفي أول المحرم وصل توقيع بدر الدين حسن المالكي، فترك القاضي شرف الدين عيسى الحكم انتهى. وقال في شهر ربيع الأول منها: ووقع الاتفاق بين القاضيين المالكيين على أن القاضي عيسى ويكون حسن نائبه، فعزل حسن نفسه من الولاية التي وافته واستخلف الحنبلي القاضي عيسى، واذن له في استنابة حسن فاستنابه والتزم بعد عزله، وحكم الحنبلي بلزوم ذلك، وهذا من جملة الغرائب التي جددت بهذه الأزمنة، فلما بلغ النائب ذلك أنكره وقال لا يكون أحدهما نائب الآخر، وعقد المجلس بسبب ذلك، وسئل النائب عن الأولى منهما فوقع الاتفاق على ترجيح القاضي عيسى فاستمر به، ومنع الآخر من الحكم انتهى. ثم قال في سنة تسع وثمانمائة وفي شهر ربيع الاول عزل القاضي عيسى المالكي بالقاضي حسن الزرعي انتهى. ثم قال: وفي ثامن عشر جمادى الآخرة منها أعيد القاضي شرف الدين المالكي الى قضاء المالكية انتهى. ثم قال: في أول سنة ست عشرة وثمانمائة في جمادى الآخرة وفي يوم السبت سابع عشريه ولي ناصر الدين ابن قاضي القضاة شرف الدين المالكي من نوروز قضاء المالكية بدمشق عوضاً عن شرف الدين عيسى، وكان قبل ذلك قاضي طرابلس، فجاء منها خوفاً من

(١) شذرات الذهب ٦ : ٢١٩.

نائبها بعد ما شوش عليه، وكان سيء السيرة يتهتك في الرشوة، وقد ولي قديماً قضاء حماة وحلب المحروسة، وجلس للحكم بالمدرسة الظاهرية الجوانية انتهى، ثم قال: أول سنة سبع عشرة وثمانمائة، وقاضي القضاة ناصر الدين ابن القاضي سري الدين المالكي، ولي في جمادى الآخرة من نوروز عوضاً عن القاضي شرف الدين العامري، إلا أنه قدم السلطان فأعيد القاضي شرف الدين في جمادى الأولى منها انتهى. ثم قال: في جمادى هذه وفي يوم الجمعة ثانيه صلى السلطان بالجامع الأموي على العادة، وبلغني انه أذن للقاضي شرف الدين المالكي في الحكم، ولم يلبس لأجل الكلفة انتهى. ثم قال: في سنة احدى وعشرين وقاضي القضاة شرف الدين العامري المالكي، وصل الخبر الى دمشق بعزله بالقاضي شهاب الدين الاموي في جمادى الاولى منها، ثم قال فيه منها: وفي يوم الجمعة تاسع عشرة بلغني ان كتاب القاضي المالكي الاموي وصل الى القاضي محيي الدين المالكي أن يباشر عنه الى ان يقدم فباشر انتهى. ثم قال في يوم الاثنين سادس جمادى الآخرة منها: ويومئذ وصل القاضي شهاب الدين المالكي الأموي ولبس من عند النائب من الغد وقريء توقيعه بالجامع بحضرة القضاة وهو مؤرخ بسابع شهر ربيع الاول انتهى. ثم قال في أول سنة اثنتين وعشرين وثمانمائة: وقاضي القضاة شهاب الدين الاموي ولي في جمادى الأولى من السنة الماضية، ثم عزل بالقاضي شرف الدين العامري في شهر رمضان انتهى. ثم قال في شهر رمضان منها: وفي يوم الجمعة ثالث عشريه بعد الصلاة لبس القاضي شرف الدين العامري المالكي خلعة القضاة عوضاً عن القاضي شهاب الدين الاموي ببيت الحاجب، ثم جاء الى الجامع ومعه كاتب السر والقاضي الحنبلي والحاجب ابن الخطاب، وكان القاضي الشافعي في الجامع. واجتمع بعض الفقهاء عند محراب المالكية وادعى عنده دعوة، وقرأ القرآن ثم قاموا ولم يقرأ له توقيع، ثم ذهبوا معه إلى بيته انتهى. ثم قال في أول سنة أربع وعشرين وثمانمائة: وقاضي القضاة شرف الدين العامري المالكي عزل في جمادى الاولى منها بالقاضي شهاب الدين الأموي انتهى، ثم قال في جمادى الاولى هذه: وفي يوم الخميس سادس عشرة خلع على القاضي شهاب الدين الاموي المالكي بعوده إلى القضاء عوضاً عن القاضي شرف

الدين العامري المالكي انتهى، ثم قال في أول سنة ست وثلاثين وثمانمائة وفي شهر ربيع الاول: قاضي القضاة شهاب الدين الاموي كان توفي في صفر، استقر عوضه في هذا الشهر القاضي محيي الدين اليحيائي انتهى. ثم قال في أول سنة اثنتين واربعين وثمانمائة: وقاضي القضاة المالكي محيي الدين اليحيائي توفي في ذي القعدة منها واستقر عوضه القاضي علاء الدين الناسخ انتهى. ثم قال في أول سنة ثلاث واربعين وثمانمائة وقاضي القضاة علاء الدين الناسخ في ذي القعدة ولي من السنة الخالية، ثم في صفر استناب برهان الدين ابن بنت الأموي وسافر إلى حلب المحروسة فعزل في شهر ربيع الآخر من السنة بسالم الزواوي انتهى. ثم قال في جمادى الأولى منها وفي يوم الجمعة سابع عشرة وصل توقيع القاضي سالم المغربي بقضاء المالكية، وهذا الرجل كان قد ورد من سنين، والتف على محيي الدين، وكان قد أسره الفرنج وخلص وجلس في سوق برا واتجر وهو خامل جداً لا يحسن كلام الناس، غير انه يعرف الفروع على مذهب مالك رضي الله تعالى عنه، وهو رجل جيد انتهى. ثم قال في أول سنة خمس واربعين وثمانمائة، وقاضي القضاة **زين الدين سالم الزواوي المالكي** عزل في صفر منها بالقاضي شهاب الدين التلمساني، ووصل دمشق في أول شهر ربيع الأول منها ثم عزل في شوال واعيد الذي كان قبله، ثم في مستهل ذي الحجة منها دخل القاضي أمين الدين سالم المالكي من القدس الشريف عائداً الى وظيفته قضاء المالكية، وبعد يومين سافر خصمه إلى مصر، وكان قد أرسل من جهته يطلب له الحضور فأجيب إلى ذلك قيل ليتولى قضاء الاسكندرية عوضاً عن قاضيها المتوفى انتهى. ثم قال في سنة ست وأربعين وثمانمائة في المحرم منها تاسع عشرة: بلغني ان الشهاب التلمساني المالكي ارسل حافياً إلى الاسكندرية، وسر الناس ببعده لما فيه من الحماقة وقلة المعرفة انتهى. ثم قال في سنة سبع واربعين وثمانمائة: وقاضي القضاة سالم التونسي المالكي جاء الخبر انه عزل في جمادى الأولى منها بشخص من مصر، ثم انتفض هذا واستمر سالم، ثم عزل بسبب ما نسب اليه من الحكم باستمرار صغار اولاد سامري اسلم جدهم على الكفر، وولي شخص يقال له **ابو القاسم التويري** اصله من غزة، قيل انه يعرف غريمه وانه استمر بدمشق مدة، ثم ولي

قضاء القدس وحصل له شر كثير حتى جاء به الأمير أركماس الجلباني وشاله على رجليه وأراد ضربه فشفع فيه، ثم توجه إلى مصر فأقام بها، وفي جمادى الآخرة منها في خامس عشرة قيل انه وصل كتاب اعادة القاضي سالم المالكي إلى وظيفة القضاء، وسر الناس بذلك كراهية بالذي كان قد تولى انتهى. ثم قال في سنة خمسين وثمانمائة: وقاضي القضاة أمين الدين سالم التونسي المالكي أعيد في شوال سنة خمس وأربعين واستمر إلى ان عزل في آخر شعبان منها، واستقر عوضه القاضي ابن عامر المصري المالكي، وفي آخر يوم من الشهر طلب القاضي المالكي إلى النائب، فلما حضر أعلمه أنه عزل، وكان سبب ذلك انه اثبت للنائب شيئاً بالخطوط في تركة للسلطان فيها استحقاق، فغضب السلطان من ذلك وارسل بعزله انتهى. ثم قال في اول سنة احدى وخمسين وثمانمائة: وقاضي القضاة ابن عامر المصري المالكي، ولي في ذي القعدة من السنة الخالية، وقدم إلى دمشق في ذي الحجة انتهى. ثم ولي بعده شهاب الدين التلمساني المغربي، ودخل إلى دمشق في ذي القعدة سنة اثنتين وخمسين وثمانمائة إلى ان عزل بسبب الوقوع بينه وبين الحاجب الثاني، وهو ان شهاب الدين طلب غريماً عند الحاجب المذكور فامتنع من إرساله إليه فطلب الحاجب المذكور، فلما حضر اليه المذكور أهانه واخرق فيه، فتعصب الأمراء وكتبوا إلى مصر، فورد مرسوم بأن القضاة لا يطلبون أحداً من عند حكام السياسة ولا يحكمون في من سبقت دعواه اليهم، وكذلك حكام السياسة لا يأخذون احداً من مجالس الشرع الشريف ولا يحكمون فيه، ونودي بذلك بدمشق في شوال منها. ثم حضر من مصر القاضي ابن عامر المالكي عوضه، وعلى يده مرسوم السلطان بأن حكام السياسة لا يأخذون من مجلس حكمه غريماً وإن كان لأحد عنده محاكمة شرعية وخصمه عند السياسة يطلبه من عندهم ويعمل بينهما ما يقتضيه مذهبه الشريف، ثم اعيد شيخنا سالم إلى قضاء المالكية بدمشق وحكم باراقة دم ابن ابي الفتح في ثالث عشر شهر رمضان سنة اربع وخمسين، فلما قضى المصريون مرادهم بالحكم المذكور عزلوه في صفر سنة خمس وخمسين ثم استقر عوضه فيها شهاب الدين أحمد بن سعيد بن

عثمان بن محمد بن ابراهيم بن التلمساني، ووصل من مصر إلى دمشق في شهر ربيع الاول سنة ثمان وخمسين، ثم وصل تشريف له باستمراره في وظيفته، ثم في خامس عشر شوال سنة تسع وخمسين وصل من مصر تشريف قاضي القضاة سراج الدين الحمصي باستمراره في قضاء الشافعية بدمشق، وانفصال القاضي المالكي شهاب الدين التلمساني من قضاء المالكية بها، واستقرار القاضي زين الدين عبد الرحمن ابن محمد بن عثمان بن منيع السويدي[1] المغربي المالكي، ثم في يوم الاثنين سابع ذي الحجة من سنة تسع المذكورة أعيد شهاب الدين التلمساني بعد أن بذل نحو خمسمائة دينار على ما قيل، وعزل زين الدين عبد الرحمن المذكور، ثم في يوم الثلاثاء ثاني شعبان سنة ستين وصل القاضي زين الدين عبد الرحمن المذكور من طرابلس وقد اعيد إلى قضاء المالكية بدمشق عوضاً عن شهاب الدين المذكور وألبس تشريفة بذلك في يوم الخميس تاسع عشر شعبان المذكور، وفي يوم الخميس مستهل ذي الحجة سنة احدى وستين وثمانمائة اعيد القاضي شهاب الدين التلمساني الى قضاء المالكية بدمشق عوضاً عن زين الدين السويدي وألبس تشريفة بذلك، وفي اوائل سنة اثنتين وستين توفي القاضي عبد الرحمن السويدي المذكور، وفي تاسع صفر سنة ثلاث وسبعين توفي شيخنا في رواية الحديث قاضي القضاة زين الدين ويقال امين الدين وعلم الدين سالم بن ابراهيم بن عيسى الصنهاجي المغربي الدمشقي المالكي بالمدرسة الشرابيشية، مولده سنة سبع وسبعين وسبعمائة قرأت عليه من أول البخاري الى مناقب عمار رضي الله تعالى عنه وهو النصف منه واجاز لي بذلك وبكل ما يجوز أو يصح له روايته وخطه عندي بذلك ودفن رحمه الله تعالى شرقي المقبرة الحميرية.

وفي يوم الأربعاء خامس شهر ربيع الأول سنة أربع وسبعين توفي قاضي القضاة **شهاب الدين أحمد بن سعيد بن عثمان بن محمد بن سعيد بن إبراهيم رحمه الله تعالى**. قال الأسدي رحمه الله تعالى في تاريخه: أخذ القضاء بدمشق عن علم الدين سالم في صفر سنة خمس وأربعين انتهى، ودفن شمالي الذهبية شرقي

(١) شذرات الذهب ٧: ٣٠١.

الطريق بمقبرة باب الفراديس وقد قارب الثمانين ظناً مني رحمه الله تعالى، وكان قد عزل شيخنا شيخ الإسلام قاضي القضاة محيي الدين عبد القادر بن عبد الرحمن بن عبد الوارث البكري المصري المالكي في سنة سبع أو ثمان وستين، روى عنه موطأ الإمام مالك رضي الله تعالى عنه وصحيح مسلم وغيرهما، وسار في القضاء بحرمة وافرة ومراتب حافلة، حتى أن شيخنا قاضي القضاة جمال الدين الباعوني كان يتأيد به ويستعين، واستمر كذلك إلى أن توفي رحمه الله تعالى في يوم الإثنين ثامن عشر جمادى الأولى سنة أربع وسبعين المذكورة، ثم ولي بعده قاضي القضاة كمال الدين محمد بن أحمد العباسي الحموي ثم الدمشقي، واستمر إلى أن عزله وكيل السلطان البرهان النابلسي في جمادى الأولى سنة ثمانين. ثم ولي قضاء القضاة **شهاب الدين أحمد بن المريني** المغربي في يوم الخميس سابع عشر جمادى الأولى منها، وفي يوم الجمعة عيد الأضحى بعد صلاتها بالأموي صلي على قاضي قضاة المالكية بدمشق شهاب الدين أحمد بن المريني، بكسر الميم والراء المهملة المخففة بعدها ياء آخر الحروف ثم نون ثم ياء النسبة، من سنة ست وتسعين، أتى إلى دمشق بعد الستين وثمانمائة فقيراً، له بعض اشتغال في العلم فاستعان به قاضي القضاة جمال الدين الباعوني في البيمارستان النوري فظهرت أمانته وديانته، فكان السبب في ترقيته، فاشتغل في غضون ذلك بدمشق، ورافقته في الاشتغال على الشيخ علي حجي العجمي المقيم يومئذ بالمدرسة الشامية الجوانية مدة يسيرة، وهو إذ ذاك نائب الحكم لقاضي القضاة شهاب الدين التلمساني، ثم لقاضي القضاة محيي الدين بن عبد الوارث، وفي سنة خمس وتسعين المذكورة صودر بولده، ثم في آخر سنة ست وتسعين المذكورة سافر إلى قسم الصرفند، ووقف المالكية، فتمرض ببلد القرعون، وتوفي بعد الظهر يوم عرفة، وحمل منها إلى دمشق، ودخل به ليلة العيد من باب المدينة إلى منزله، وكانت جنازته مشهودة، ومشى فيها النائب إلى مقبرة باب الصغير، ودفن غربي جامع جراح بقربه، وهو في عشر الثمانين ظناً مني، وفي شهر ربيع الأول سنة سبع وتسعين وثمانمائة ورد كتاب من مصر إلى دمشق بأن وظيفة قضاء المالكية بدمشق

قد خرجت باسم الشمس الطولقي[1]، التاجر في حانوت يومئذ بدمشق، وأن توقيعه أخذه الساعي له قاضي القضاة الشافعي شهاب الدين بن الفرفور، الذي هو الآن بمصر، وهو السبب في ذلك، وفي يوم الأحد سابع عشر جمادى الأولى دخل القاضي الشافعي المذكور إلى دمشق وفي يوم الخميس مستهل جمادى الآخرة منها تاسع عشرين آذار ألبس الطولقي التشريف بقضاء المالكية، وقرىء توقيعه بالجامع على العادة، وتاريخه مستهل شهر ربيع الأول منها، وفي يوم الاثنين سلخ ذي الحجة سنة تسع وتسعين قبض على قاضي المالكية الشمس الطولقي بمرسوم شريف من مصر على يد مملوك، ووضع بالقلعة محتفظاً عليه، ثم سافروا به صبيحة يوم الاثنين سابع ذي الحجة منها، فمر علينا بمحلة مسجد الذبيان، راكباً فرساً، لابساً جبلة حمراء، وقدامه جماعة، وخلفه جماعة مماليك وبجانب فرسه ماشياً عن يمينه وعن شماله، وقد اصفر وجهه وتغير، ثم وليها قاضي القضاة شمس الدين محمد بن يوسف الأندلسي في أواخر سنة تسعمائة، وفي يوم الإثنين سابع عشر شهر رمضان سنة إحدى وتسعمائة وهو الثلاثون من أيار لبس بدمشق التشريف بقضاء المالكية، سعى له الشهاب بن المحوجب[2] عند كاتب السر بمصر، وبلغني أنه استعان على ذلك بمكاتبة النائب له في ذلك، واعتضد بعبد النبي[3] في أموره، وسكن في شمالي المدرسة القيمرية شرقي الجامع الأموي، وسافر إلى الصرفند، ثم قدم ثامن عشر المحرم سنة اثنتين وتسعمائة، وفي بكرة يوم الاثنين ثامن صفر منها وهو خامس عشر تشرين ثاني دخل من مصر إلى دمشق قاضي المالكية الشمس الطولقي الذي كان عزل عنها واستمر مدة بمصر، وتولاها عنه شمس الدين المذكور لشغورها مدة، وقرأ توقيعه بالجامع الأموي بهاء الدين الحجيني نائب الحنفي، وتاريخه خامس عشري المحرم، ثم فوض للشهاب أحمد ابن أخي شعيب، وفي سلخ شهر رمضان منها

(١) شذرات الذهب ٨ : ١٦١.

(٢) شذرات الذهب ٨ : ٥٦.

(٣) شذرات الذهب ٨ : ١٢٦.

أعيد قاضي المالكية شمس الدين محمد بن يوسف الأندلسي، ولبس التشريف، وعزل الطولقي ما كان، وفي هذه الأيام أوقع بابن أخي شعيب تنكيلاً بالغاً، وفي يوم الثلاثاء عشرين شهر رجب سنة ثلاث وتسعمائة شاع بدمشق عزل قاضي القضاة المالكية شمس الدين محمد بن يوسف وإعادة شمس الدين الطولقي وكان الطولقي حينئذ بحلب المحروسة، ذهب مع نائب الشام كرتباي ولم يمتنع الشمس ابن يوسف من الحكم اعتماداً على ان النائب كرتباي صديقه، فإن الأمور الشامية حينئذ مرجعها إليه كما أخبر هو أنه يولي من يختار ويعزل من يختار. وفي يوم الثلاثاء حادي عشرين شعبان منها ورد مرسوم النائب كرتباي من حلب المحروسة بأن ابن يوسف مستمر على عادته يحكم وأنه لا يلتفت إلى غير ذلك، وفي يوم الجمعة ثالث عشر شهر رمضان منها وصل من حلب المحروسة إلى دمشق بغتة قاضي المالكية بها وصح عزل الأندلسي في ثاني شهر رجب حسب مرسوم السلطان الناصري وأنكر على الأندلسي استمراره في الحكم في الأيام الماضية بإشارة النائب كرتباي. وفي يوم الخميس اول او ثاني ذي الحجة سنة أربع وتسعمائة شاع بدمشق عزل الشمس الطولقي من قضاء المالكية، وأن إبن يوسف أعيد إليها وهو الآن بمصر قد سافر إليها من شهور، ولم يمتنع الطولقي من الحكم ليراجع له النائب جلبان، فلما عزل صرح قاضي الشافعية ابن الفرفور بعزله، وعزم الطولقي على السفر إلى الديار المصرية صحبة النائب المعزول عن دمشق. وفي يوم الإثنين ثاني عشر المحرم سنة خمس وتسعمائة سافر صحبة النائب المذكور إلى مصر، ثم أتى القاضي الجديد ابن يوسف وذهب لملاقاة النائب قصروه الآتي من حلب المحروسة، وفي يوم الإثنين حادي عشر صفر منها ألبس ابن يوسف خلعته التي جاءت معه من مصر وفي ثالث شهر ربيع الأول سنة ست وتسعمائة شاع بدمشق ان السلطان الجديد جان بولاد[1] أعاد الطولقي إلى القضاء بدمشق وهو من العجب فإن نائبها قصروه المذكور لا يعد المولى سلطانا وقد أخذ منه غالب البلاد الشامية، فالسلطان مزلل حينئذ، ثم في يوم الخميس رابع

(١) شذرات الذهب ٨ : ٢٨.

جمادى الأولى سنة ست وتسعمائة دخل الدوادار الكبير بمصر طومان باي دمشق، ودخل صحبته من مصر قاضي المالكية شمس الدين الطولقي وقد خلع عليه بخلعة حافلة، ثم لما تسلطن طومان باي بدمشق وجلس على الكرسي دخل القضاة عليه يوم السبت ثاني جمادى الأولى المذكور دخل معهم الشمس بن يوسف الأندلسي المعزول عن قضاء المالكية وسلموا عليه، فلما فرغوا وقاموا أمر الطولقي الذي أتى معه من مصر بالتزام بيته وإعادة الأندلسي المذكور مكانه، ثم خرج لوداع السلطان المذكور الراجع إلى مصر، وفي يوم الأربعاء سادس شعبان منها ورد الخبر من مصر إلى دمشق بعزل الشمس بن يوسف عن قضاء المالكية وإعادة الشمس الطولقي بتاريخ خامس عشرين شهر رجب منها، وفي أثناء شعبان منها سافر الشمس الأندلسي المعزول إلى مصر ليسعى في عزل غريمه الطولقي، وفي يوم الأحد ثالث عشري رمضان سنة ست وتسعمائة المذكورة شاع بدمشق ان ابن يوسف الذي كان قد عزل من قضاء المالكية في خامس عشرين شهر رجب منها بالطولقي، قد أعيد إليها وعزل الطولقي منها وذلك في تاسع عشر شهر رمضان المذكور، وانه لم يعط للسلطان طومان باي شيئاً غير الفاتحة قرأها بعجلة وسرعة على قاعدة قراءة المغاربة، وأن السلطان قال لكاتب السر ابن آجا: ومختصر الفاتحة أيضاً؟ وأنه أرسل ليستناب في الحكم عن الشهاب الطرابلسي، وأنه تصالح مع عبد النبي الذي كان سافر للشكوى عليه، وفي بكرة يوم الخميس ثاني ذي الحجة منها دخل من مصر إلى دمشق قاضي المالكية بها الشمس بن يوسف الأندلسي المذكور ومعه خلعة لقاضي الشافعية ابن الفرفور، وتلقاه نائب الغيبة جان بولاد والحاجب الكبير الفاجر إلى تربة تنم الحسيني بميدان الحصى قبل طلوع الشمس بساعة وقد مر أنه تولاها يوم تاسع عشر شهر رمضان منها، وفي يوم الأربعاء مستهل شعبان سنة سبع وتسعمائة سافر قاضي المالكية ابن يوسف إلى مصر، وفي أيام تشريقها أتى الشمس الطولقي المعزول الذي كان بمصر إلى دمشق وأخبر أنه اصطلح مع خصمه الشمس الأندلسي، وأنه ولاه نائباً له، فلم يمكن من الحكم لكونه ولاه في غير ولايته فولاه القاضي

الشافعي عنه واستمر هو بمصر ، وفي اثناء شوال سنة تسع وتسعمائة وردت الأخبار من مصر بعزل الطولقي المذكور ومنعه من الحكم، وان محمد بن يوسف فقد ولم يعلم اين هو ، واشتهر بدمشق أنه غرق، وبعضهم يقول خنق، والطولقي إنما كان قد اذن له الشافعي في الحكم بدمشق، ثم سافر الطولقي إلى مصر ، وفي يوم الإثنين ثاني عشر جمادى الأولى سنة عشر وتسعمائة دخل من مصر إلى دمشق الطولقي وقد أعيد إليها، وفي ثاني عشر شهر ربيع الآخر سنة إحدى عشرة وتسعمائة تولى خير الدين أبو الخير محمد بن عبد القادر بن جبريل الغزي[1] وهو بغزة، وعزل الشمس الطولقي، وفي يوم الاثنين ثاني عشر جمادى الأولى وهو عشرون تشرين الأول دخل من غزة إلى دمشق قاضي المالكية الجديد خير الدين ومعه خلعة إلى دار العدل، ثم ألبسه النائب أركماس الخلعة ثم ركب ودخل الجامع، وقرىء توقيعه وتاريخه ثامن عشر شهر ربيع الأول كما تقدم.

---

(١) شذرات الذهب ٨ : ١٦٠.

فصل

مدارس الحنابلة

١٤٤ - المدرسة الجوزية

قال عز الدين رحمه الله تعالى: هي بسوق القمح بالقرب من الجامع، أنشأها محيي الدين ابن الشيخ جمال الدين أبي الفرج عبد الرحمن بن الجوزي رحمه الله تعالى ورحمنا به بعد الثلاثين في أيام الملك الصالح عماد الدين انتهى. وقال الذهبي رحمه الله تعالى في تاريخه فيمن مات سنة ست وخمسين وستمائة: **ومحيي الدين بن الجوزي الصاحب العلامة سفير الخلافة أبو المحاسن يوسف ابن الشيخ أبي الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد التيمي البكري** الحنبلي البغدادي، وهو استاذ دار المستعصم بالله، ولد سنة ثمانين وخمسمائة وسمع من أبيه وذاكر ابن كامل[١] وابن يونس وطائفة، وقرأ القراآت بواسطة علي ابن الباقلاني، وكان كثير المحفوظ، قوي المشاركة في العلوم، وافـر الحرمة، ضربت عنقه هو وأولاده تاج الدين والمحتسب جمال الدين وشرف الدين في صفر. انتهى.

وقال تلميذه ابن كثير رحمه الله تعالى: ثم محيي الدين يوسف، وكان أنجب أولاده وأصغرهم، ولد سنة ثمانين، ووعظ بعد أبيه، واشتغل وحرر وأتقن وساد أقرانه ثم باشر حسبة بغداد، ثم صار رسول الخلفاء إلى الملوك بأطراف البلاد، ولا سيما إلى بني أيوب بالشام، وقد حصل منهم من الأموال والكرامات ما ابتغى، من ذلك بناء المدرسة الجوزية التي بالنشابين بدمشق ثم صار استاذ دار الخليفة المستعصم في سنة أربعين وستمائة، واستمر مباشرها إلى أن قتل مع الخليفة

(١) شذرات الذهب ٥: ٦.

عام هولاكو بن تولي بن جنكيز خان. انتهى. وقال في سنة خمس عشرة وستمائة: وفهيا ولي حسبة الصاحب محيي الدين يوسف ابن الشيخ أبي الفرج بن الجوزي، وهو مع ذلك يذكر ميعاد الوعظ على قاعدة ابيه، وشكرت مباشرته للحسبة انتهى. وقال في سنة ثلاث وعشرين، وفيها قدم محيي الدين من بغداد في الرسلية إلى الملك المعظم بدمشق، ومعه الخلع والتشاريف لأولاد العادل من الخليفة الظاهر بأمر الله، إلى أن قال: وركب القاضي محيي الدين ابن الجوزي إلى الملك الكامل بالديار المصرية، وكان ذلك أول قدومه إلى الشام ومصر، وحصل له جوائز كثيرة من الملوك منها كان بناء المدرسة الجوزية بالنشابين من دمشق انتهى. ومثله قال الأسدي رحمه الله تعالى في السنة المذكورة وفي أولاد الملك الأشرف والملك المعظم والملك الكامل. ثم قال ابن كثير رحمه الله تعالى: ثم في سنة ست وخمسين وستمائة، وممن قتل مع الخليفة واقف الجوزية بدمشق استاذ دار الخلافة الصاحب محيي الدين يوسف ابن الشيخ جمال الدين أبي الفرج بن الجوزي عبد الرحمن بن علي بن محمد بن علي بن عبد الله بن حماد بن أحمد بن يعقوب بن جعفر بن عبد الله بن القاسم بن النصر بن محمد بن أبي بكر الصديق، المعروف بابن الجوزي القرشي التيمي البكري البغدادي الحنبلي رحمه الله تعالى. ولد في ذي القعدة سنة ثمانين وخمسمائة، ونشأ شاباً حسناً، وحين توفي والده رحمهما الله تعالى وعظ في موضعه فأجاد وأحسن وأفاد، ثم تقدم وولي حسبة بغداد مع الوعظ الرائق والأشعار الحسنة الرائعة وولي تدريس الحنابلة بالمستنصرية سنة اثنتين وثلاثين وستمائة وكانت له مدارس أخر، ولما ولي مؤيد الدين بن العلقمي الوزارة وشغر عنه الاستادارية وليها عنه محيي الدين هذا، وانتصب ابنه عبد الرحمن للحسبة والوعظ فأجاد فيها وسار سيرة حسنة، ثم كانت الحسبة تنتقل في بنيه الثلاثة جمال الدين عبد الرحمن، وشرف الدين عبد الله، وتاج الدين عبد الكريم، وقد قتلوا معه في هذه السنة، ولمحيي الدين هذا مصنف في مذهب الإمام احمد رضي الله تعالى عنه، وذكر له ابن الساعي أشعاراً حسنة يهنيء بها الخليفة في المواسم والأعياد تدل على فضيلة تامة وفصاحة بالغة. وقد وقف المدرسة الجوزية بدمشق

وهي من أحسن المدارس وأوجهها تقبل الله منه وأثابه الرحمة والجنة وإيانا وجميع المسلمين أجمعين آمين انتهى. ثم قال عز الدين البغدادي: ثم من بعده الشيخ عز الدين بن التقي سليمان، ثم من بعده الشيخ شمس الدين خطيب الجامع وهو مستمر بها إلى الآن انتهى. وقال الذهبي في العبر فيمن مات سنة تسع وخمسين وستمائة، **والشرف حسن ابن الحافظ أبي موسى عبد الله ابن الحافظ عبد الغني أبو محمد المقدسي** الحنبلي، ولد سنة خمس وستمائة، وسمع من الكندي ومن بعده، وبرع في المذهب ودرس بالجوزية مدة توفي رحمه الله تعالى في المحرم انتهى، زاد أبو شامة وكان خيراً توفي في ثامن المحرم بدمشق ودفن بسفح قاسيون، وقال الصفدي رحمه الله تعالى، الحسن بن عبد الله بن الحافظ عبد الغني ابن عبد الواحد الإمام شرف الدين أبو محمد بن الجمال أبي موسى المقدسي الحنبلي رحمه الله تعالى، ولد سنة خمس وستمائة، وتوفي سنة تسع وخمسين وستمائة، وسمع من الكندي، وابن الحرستاني، وابن ملاعب، وموسى بن عبد القادر وابن راجح، والشيخ الموفق وتفقه عليه وعلى غيره رحمهم الله تعالى، وأتقن المذهب وأفتى ودرس، ورحل في طلب الحديث، ودرس بالجوزية، وكتب عنه الدمياطي والأبيوردي[1] وروى عنه ابن الخباز، وابن الزراد، والقاضي تقي الدين سليمان، وولي القضاء ولده شهاب الدين وناب عنه أخوه شرف الدين انتهى، وفيه نظر فإن الذي تولى القضاء إنما هو **شرف الدين عبد الله** ابنه واستناب ابن أخيه التقي عبد الله كما سيأتي. وقال شيخنا ابن مفلح الحسن بن محمد بن سليمان بن حمزة المقدسي أقضى القضاة **بدر الدين ابن قاضي القضاة عز الدين ابن قاضي القضاة تقي الدين،** سمع من جده ومن عيسى المطعم، ويحيي بن سعد وغيرهم، وحدث ودرس بدار الحديث الأشرفية بسفح الجبل، وقيل كان يحفظ شيئاً من شرح المقنع للشيخ شمس الدين أبي محمد بن أبي عمر رحمه الله تعالى مقدار جهده، ويلقيه في التدريس، ويتكلم الحاضرون فيه، قال ابن رافع رحمه الله تعالى: ودرس بالجوزية، وكان له نصف تدريسها، وناب في الحكم عن

(١) شذرات الذهب ٥: ٣٢٥.

ابن قاضي الجبل بعد عزله لصلاح الدين بن المنجا، وقد أعيد بعد وفاته رحمه الله تعالى، ومات ليلة الخميس خامس شهر ربيع الأول سنة سبعين وسبعمائة ودفن بسفح قاسيون انتهى.

وقد مرت له ترجمة في دار الحديث الاشرفية الصالحية من كلام الصفدي رحمه الله تعالى. وقد اشتهرت قضاة الحنابلة بهذه المدرسة، وأول من ولي قضاءهم بدمشق الامام ابو محمد شيخ الجبل شمس الدين ابن أبي عمر رحمهم الله تعالى، وقد مرت ترجمته باختصار في دار الحديث المذكورة، وله ترجمة طويلة في الطبقات لابن مفلح رحمه الله تعالى. قال بعضهم: وكان رحمة للمسلمين، ولولاه لراحت املاك الناس لما تعرض اليها السلطان فقام فيها قيام المؤمنين، وعاداه جماعة الحكام، وتحدثوا فيه بما لا يليق، ونصره الله سبحانه وتعالى عليهم بحسن نيته. وأخذ عنه الشيخ النواوي رحمها الله تعالى، وكان يقول هو اجل شيوخي، وتولى قضاء الحنابلة مدة تزيد على اثنتي عشرة سنة ولم يتناول عليه معلوماً، ثم عزل نفسه في آخر عمره، وبقي قضاء الحنابلة شاغراً مدة حتى وليه ولده **نجم الدين احمد**، مولده سنة احدى وخمسين وستمائة، وسمع حضوراً من خطيب مردا، وسمع من ابراهيم بن خليل، وابن عبد الدائم كان شاباً مليحاً مهيباً تام الشكل، ليس له من اللحية الا شعرات يسيرة، وكان له مع القضاء خطابة بالجبل، وامامة بحلقة الحنابلة، وكان حسن السيرة في احكامه، مليح الدرس له قدرة على الحفظ، وله مشاركة جيدة في العلوم، تولى القضاء في ايام والده لما عزل نفسه كما تقدم، توفي رحمه الله تعالى في ثالث جمادى الاولى سنة تسع وثمانين وستمائة، ودفن عند والده في مقبرة جده رحمهم الله تعالى، عاش ثماني وثلاثين سنة، وقول ابن كثير رحمه الله تعالى عاش أربعين سنة سهو ووهم فتأمله. ثم تولى بعد نجم الدين المذكور ابن عمه **شرف الدين الحسن بن عبد الله بن قدامة** رحمهم الله تعالى، وهو المقدسي الاصل، ثم الصالحاني، قاضي القضاة شرف الدين أبو الفضل ابن الخطيب شرف الدين بن أبي بكر ابن شيخ الاسلام أبي عمر رحمه الله تعالى، سمع من جماعة منهم ابن مسلمة، تفقه وبرع في

المذهب، وشارك في الفضائل، وولي القضاء بعد نجم الدين أحمد يعني ابن عمه. قال ابن كثير رحمه الله تعالى في سنة تسع وثمانين وستمائة: وفيها باشر الشرف حسن قضاء الحنابلة عوضاً عن ابن عمه نجم الدين ابن شيخ الجبل، عن مرسوم الملك المنصور قبل موته انتهى. واستمر الى حين وفاته، وقال البرزالي رحمه الله تعالى: كان قاضياً بالشام، ومدرساً بدار الحديث الاشرفية ومدرسة جده، وكان مليح الشكل، حسن المناظرة، كثير المحفوظ، عنده فقه ونحو ولغة، مات رحمه الله تعالى ليلة الخميس ثاني عشر شوال سنة خمس وتسعين وستمائة وله تسع وخمسون سنة كما قال في العبر، ودفن بمقبرة جده، وحضر جنازته النائب والقضاة والأعيان، وعمل له صبيحة بكرة الجمعة بالجامع المظفري، وحضر خلق كثير، وهو والد الشيخ شرف الدين أحمد ابن قاضي الجبل، الذي تولى القضاء في شهر رمضان سنة سبع وستين وسبعمائة، بعد موت جمال الدين المرداوي [1] واستمر فيه إلى أن مات كما سيأتي وقد مرت ترجمته في دار الحديث الاشرفية الصالحية من كلام الصفدي وغيره رحمهما الله تعالى. ثم تولى بعد شرف الدين المذكور الشيخ **تقي الدين سليمان بن حمزة بن احمد بن عمر بن الشيخ ابي عمر محمد بن احمد بن محمد بن قدامة المقدسي** ثم الصالحي الشيخ الامام العلامة قاضي القضاة تقي الدين ابو الفضل رحمهم الله تعالى. قال الصفدي رحمه الله تعالى في الوافي: ولد في نصف شهر رجب. قال ابن كثير رحمه الله تعالى: في سنة ثمان وعشرين وستمائة، سمع الصحيح حضوراً في الثانية [2] من ابن الزبيدي، وسمع صحيح مسلم وما لا يوصف كثرة من الحافظ ضياء الدين ربما عنده عنه ستمائة جزء، وسمع حضوراً من جده الجمال، وابن المقير وابي عبد الله الاربلي، وسمع من ابن اللتي، وجعفر الهمداني، وابن الجميزي وكريمة الميطورية وعدة غيرهم. واجاز له محمد بن عمار [3]، وابن باقا [4]، والمسلم المازني [5]، ومحمود بن

---

(١) شذرات الذهب ٦: ٢١٧.

(٢) شذرات الذهب ٥: ١٤٤.

(٣) شذرات الذهب ٥: ١٥٥.

(٤) شذرات الذهب ٥: ١٣٥.

(٥) شذرات الذهب ٥: ١٤٧.

منده، ومحمد بن عبد الواحد المديني[١]، ومحمد بن زهير شعوانه[٢]، وابو حفص السهروردي[٣]، والمعافا ابن ابي السنان، والمقري ابن عيسى[٤] وخلق كثير رحمهم الله تعالى. قال البرزالي: هم بالسماع نحو مائة شيخ، وبالاجازة اكثر من سبعمائة شيخ. قال الصفدي رحمه الله تعالى وخرج له ابن المهندس[٥] مائة حديث، وخرج له شمس الدين جزءاً في مصافحات وموافقات، وخرج له ابن الفخر معجماً ضخماً، وتفرد في عصره، ورحل إليه، وروى الكثير لا سيما بقراءة الشيخ علم الدين البرزالي، زاد بعضهم: وحدث بثلاثيات البخاري وبجميع صحيح مسلم، وسمع منه جماعة منهم ابن الخباز. وتوفي قبله، قال الصفدي رحمه الله تعالى: وتفقه بالشيخ شمس الدين بن ابي عمر وصحبه مدة وبرع في المذهب، وتخرج به الاصحاب، وله معرفة بتآليف الشيخ موفق الدين وأقرأ المقنع وغيره، ودرس بعدة مدارس، وكان جيد الادراك والايراد لدرسه يحفظه من ثلاث مرات، وولي القضاء عشرين سنة، ومن تلاميذه ولده قاضي القضاة عز الدين وقاضي القضاة ابن مسلم، والامام عز الدين محمد بن العز، والامام شرف الدين أحمد القاضي[٦] وطائفة رحمهم الله تعالى أجمعين، وسمع منه المزي وابن تيمية وابن المحب، والواني والعلائي صلاح الدين[٧]، وابن رافع، وابن خليل وعدد كثير رحمهم الله تعالى وعزل سنة تسع عن القضاء بالقاضي شهاب الدين ابن الحافظ[٨] عزله الجاشنكير[٩]، ثم ولي القضاء لما جاء الملك الناصر من الكرك واجتمع به فولاه، وقرأ طرفاً من العربية وتعلم الفرائض والحساب، وحفظ الاحكام لعبد الغني والمقنع، وكان اذا أراد أن يحكم قال: صلوا على طه الرسول ﷺ، فإذا صلوا حكم رحمه الله تعالى انتهى، قال ابن كثير رحمه الله تعالى في تاريخه في سنة خمس وتسعين وستمائة: وفي يوم الاحد سادس عشر ذي القعدة ولي

---

(١) شذرات الذهب ٥ : ١٥٥.
(٢) شذرات الذهب ٥ : ١٥٥.
(٣) شذرات الذهب ٥ : ١٥٣.
(٤) شذرات الذهب ٥ : ١٣٢.
(٥) شذرات الذهب ٦ : ١٠٥.
(٦) شذرات الذهب ٦ : ١٥٧.
(٧) شذرات الذهب ٦ : ١٩٠.
(٨) شذرات الذهب ٦ : ٢١.
(٩) شذرات الذهب ٦ : ١٨.

قضاء الحنابلة الشيخ تقي الدين سليمان بن حمزة المقدسي عوضاً عن شرف الدين رحمهالله تعالى انتهى، وقال في سنة سبع وتسعين وستمائة: وفي شهر ربيع الأول درس بالجوزية عز الدين ولده، وحضر عنده إمام الدين القاضي الشافعي وأخوه جلال الدين وجماعة من الفضلاء رحمهم الله تعالى، وبعد التدريس جلس وحكم عن أبيه بإذنه له. وقال في سنة تسع وتسعين وستمائة: وفي مستهل جمادى الآخرة وصل بريدي بتولية قضاء الحنابلة بدمشق للشيخ **شهاب الدين أحمد بن شرف الدين حسن ابن الحافظ جمال الدين أبي موسى عبد الله ابن الحافظ عبد الغني المقدسي** عوضاً عن التقي سليمان بن حمزة بسبب تكلمه في نزول الملك الناصر عن الملك يعني لجاشنكير وإنه إنما نزل عنه مضطراً إلى ذلك ليس بمختار، وقد صدق فيما قال انتهى. والقاضي شهاب الدين المشار اليه هو أحمد بن حسن بن عبد الله بن عبد الواحد المقدسي ثم الصالحي الفقيه قاضي القضاة شهاب الدين ابن الشيخ شرف الدين، سمع من ابن عبد الدائم وبرع، وتفقّه في المذهب، وأفتى، ودرّس بالصالحية، وبحلقة الحنابلة بالجامع الأموي، وتولى القضاء نحو ثلاثة أشهر من سنة تسع وتسعين في دولة اليشبكي، ثم عزل لما عاد الملك الناصر إلى الملك، وأعيد القاضي سليمان. قال البرزالي: كان رجلاً جيداً من أعيان الحنابلة وفضلائهم، مات في تاسع عشرين شهر ربيع الأول سنة عشر وسبعمائة، ودفن بمقبرة الشيخ أبي عمر رحمه الله تعالى: وكان عود الملك الناصر لدمشق في يوم السبت الثاني والعشرين من شعبان سنة تسع وتسعين المذكورة. قال ابن كثير رحمه الله تعالى: وفي هذا اليوم رسم السلطان بتقليد قضاء الحنابلة وعوده إلى تقي الدين سليمان، وجاء إلى السلطان الى القصر فسلم عليه، ومضى إلى الجوزية فحكم بها ثلاثة أشهر انتهى. واستمر بالقضاء إلى أواخر سنة خمس عشرة فتوفي فجأة بعد مرجعه من البلد وحكمه بالجوزية، فلما وصل إلى منزله بالدير تغيرت حاله ومات عقب صلاة المغرب ليلة الاثنين حادي عشرين ذي القعدة. قال الذهبي رحمه الله تعالى: وله ثمان وثمانون سنة، وكان مسند الشام في وقته، ودفن من الغد بتربة جده رحمهم الله تعالى، وحضره خلقٌ كثير وجم غفير، ثم تولى بعد تقي الدين المذكور القاضي ابن مسلم

بتشديد اللام وهو **شمس الدين أبو عبد الله محمد بن مسلم بن** مالك بن مزروع بن جعفر الزيني الصالحي الفقيه قاضي القضاة شمس الدين أبو عبد الله محمد، مولده كما قال ابن كثير سنة ستين وستمائة، ومات أبوه وكان من الصالحين سنة ثمان وستين، فنشأ يتيماً فقيراً لا مال له، ثم اشتغل وحضر على ابن عبد الدائم، وعني بالحديث، وتفقّه وبرع وأفتى، وتصدى للاشتغال والافادة، فطار ذكره واشتهر اسمه مع الديانة والورع والزهد، فلما مات التقى سليمان ذُكر للقضاء والنظر في أوقافهم، فتوقف في القبول، ثم استخار الله تعالى وقبِل بعد ان شرط أن لا يلبس خلعة حرير، ولا يركب في المواكب، ولا يقتني مركوباً، فأجيب إلى ذلك، ثم لبس الخلعة وتوجه الى الجامع الأموي ماشياً ومعه الأعيان، فقريء تقليده في سادس عشر صفر سنة ست عشرة وسبعمائة، وتاريخ تقليده في سادس ذي الحجة بحضور القضاة والحاجب والأعيان، ومشوا معه وعليه الخلعة إلى دار السعادة، فسلم على النائب، ثم خلع الخلعة وتوجه الى الصالحية، ثم نزل من الغد الى الجوزية، فحكم بها على عادة من تقدمه، واستناب بعد أيام الشيخ شرف الدين ابن الحافظ، وكان من قضاة العدل، مصمما في الحق، وقد حدث وسمع منه جماعة، وخرج له المحدثون تخاريج عدة، وحج ثلاث مرات ثم لما حج الرابعة في سنة ست وعشرين مرض في الطريق بعد رحيلهم من العلا، فورد المدينة الشريفة على مشرفها أفضل الصلاة وأزكى السلام يوم الاثنين ثالث وعشرين ذي القعدة وزار الضريح النبوي على الحال به الف الف سلام وصلى في مسجده ﷺ، وكان بالأشواق إلى ذلك، وكان قد تمنى موته هناك لما مات رفيقه في بعض الحجات وهو شرف الدين بن نجيح، ودفن بالبقيع شرقي ابن عقيل رضي الله تعالى عنه وغبطه بذلك، فلما كان عشية ذلك اليوم ليلة الثلاثاء رابع عشرين الشهر المذكور توفي رحمه الله وصلي عليه في مسجد رسول الله ﷺ بالروضة ودفن بالبقيع الى جانب قبر رفيقه شرف الدين بن نجيح المذكور فرحمة الله تعالى عليهما، وقد ذكر له الصفدي رحمه الله تعالى في كتابه الوافي ترجمة مهمة، ثم تولى بعد ابن مسلّم المذكور القاضي **عز الدين محمد ابن قاضي القضاة تقي الدين ابن قاضي القضاة سليمان** المتقدم ذكره، سمع الحديث،

وناب عن والده في شهر ربيع الاول سنة سبع وتسعين، ودرس بالجوزية كما تقدم في ترجمة والده بعد أن كان والده يدرس بها فتركه له في حياته، وكتب على الفتوى ودرس بعد والده بدار الحديث الاشرفية بالسفح، ثم ولي القضاء بعد ابن مسلّم المتقدم قبله، وقريء تقليده في يوم الجمعة تاسع عشر ربيع الاول سنة سبع عشرة بمقصورة الخطابة، بحضرة القضاة والأعيان، وحكم وكان قبل ذلك قريء اي تقليده بالصالحية. قال ابن كثير رحمه الله تعالى: وكان ذا فضل وعقل وحسن خلق وتودد رحمه الله تعالى.

قال الذهبي رحمه الله تعالى: وروى عن الشيخ وعن ابي بكر الهروي رحمهما الله تعالى، وبالاجازة عن ابن عبد الدائم رحمه الله تعالى، وكان متوسطاً في العلم والحكم متواضعاً، مات رحمه الله تعالى، في تاسع صفر سنة احدى وثلاثين وسبعمائة بالجوزية هذه، وله ست وثلاثون سنة، وكان عاقلاً، ثم تولى بعده القاضي شرف الدين عبد الله بن **شرف الدين حسن ابن الحافظ أبي موسى عبد الله بن عبد الغني بن عبد الواحد المقدسي الفقيه** المحدث قاضي القضاة شرف الدين ابو محمد ولد سنة ست واربعين، وسمع من مكي بن علان ومحمد بن عبد الهادي وابراهيم بن خليل وغيرهم واجاز له جماعة وطلب بنفسه وقرأ على ابن عبد الدايم وتفقه وناب في الحكم عن أخيه ثم عزل عن ابن مسلم ثم ولي القضاء في آخر عمره بعد عز الدين بن التقي فوق سنة، ودرس بالصالحية، وولي مشيخة دار الحديث بالصدرية والعالية، ثم بدار الحديث الأشرفية بالسفح، وكان فقيهاً عالماً صالحاً خيراً منفرداً بنفسه ذا فضيلة جيدة، حدث وسمع منه الذهبي وغيره. قال ابن كثير رحمه الله تعالى في احدى وثلاثين: وفي يوم الخميس آخر شهر ربيع الاول لبس القاضي شرف الدين عبد الله بن شرف الدين حسن ابن الحافظ أبي موسى ابن الحافظ عبد الغني المقدسي خلعة قضاء الحنابلة عوضاً عن عز الدين بن التقي سليمان لما توفي رحمه الله تعالى، وركب من دار السعادة الى الجامع الاموي، فقريء تقليده تحت قبة النسر بحضرة القضاة والأعيان، ثم ذهب الى المدرسة الجوزية فحكم بها، ثم ذهب الى الصالحية وهو لابس الخلعة، واستتاب يومئذ ابن

اخيه التقي عبد الله بن شهاب الدين احمد انتهى. توفي رحمه الله تعالى فجأة وهو يتوضأ لصلاة المغرب آخر نهار الأربعاء مستهل جمادى الأولى سنة اثنتين وثلاثين وسبعمائة بمنزله بالدير بعد ان حكم يومئذ بالجوزية، قال الذهبي رحمه الله تعالى في المختصر: عن ست وثمانين سنة وهو الصواب لما قاله في أنه عاش ثماني وثمانين سنة، ودفن بمقبرة أبي عمر رحمه الله تعالى، وحضره خلق كثير، ثم تولى بعده القاضي **علاء الدين علي ابن الشيخ زين الدين منجا بن عثمان بن أسعد بن المنجا، هو الشيخ الامام العلامة قاضي القضاة علاء الدين علي أبو الحسن التنوخي الدمشقي** ولد سنة سبعة وسبعين وستمائة، وسمع أباه وابن البخاري وأحمد بن شيبان[1] وطائفة استوعبهم ابن سعد في معجم خرجه له، وتفقه بأبيه وغيره. وافتى ودرس، وولي قضاء الحنابلة بعد وفاة شرف الدين بن التقي المذكور

قال ابن كثير رحمه الله تعالى في سنة اثنتين وثلاثين وسبعمائة: وفي يوم الأربعاء حادي عشر شهر رجب خلع على قاضي القضاة علاء الدين علي بن الشيخ زين الدين المنجا بقضاء الحنابلة عوضاً عن شرف الدين ابن الحافظ، وقرأ تقليده بالجامع وحضره القضاة والاعيان، وفي اليوم الثاني استناب برهان الدين الزرعي وحدث بالكثير انتهى. قال الشيخ زين الدين بن رجب[2] رحمه الله تعالى انه قرأ عليه الاحاديث التي رواها مسلم في صحيحه عن الامام أحمد رحمهم الله تعالى بسماعه للصحيح من ابي عبد الله محمد بن عبد السلام بن ابي عصرون باجازة من المؤيد الطوسي رحمهم الله تعالى، توفي رحمه الله في شعبان سنة خمسين وسبعمائة بدمشق، ودفن بسفح قاسيون. قال الحسيني رحمه الله تعالى في ذيل العبر: ولي القضاء بعد ابن الحافظ فشكرت سيرته، وكان رجلاً وافر العقل حسن الخلق كثير التودد رحمه الله تعالى، توفي في ثامن شعبان، وولي بعد القاضي **جمال الدين المرداوي** انتهى. والقاضي جمال الدين المذكور هو يوسف بن محمد ابن التقي عبد الله بن محمد بن محمود وهو جد بيت ابن مفلح الشيخ الامام العالم

---

(١) شذرات الذهب ٥: ٤١.

(٢) شذرات الذهب ٦: ٣٣٩.

العلامة الصالح الخاشع قاضي القضاة جمال الدين المرداوي رحمه الله تعالى، سمع صحيح البخاري من أبي بكر بن عبد الدايم وابن الشحنة ووزيرة، وبعضه عن فاطمة بنت عبد الرحمن الفرا وقاضي القضاة تقي الدين سليمان بن حمزة، وشرح عليه كتاب المقنع ولازم قاضي القضاة شمس الدين بن مسلم إلى حين وفاته، وأخذ النحو عن نجم الدين بن القحفازي وباشر وظيفة قضاء الحنابلة بالشام سبع عشرة سنة بعد موت القاضي علاء الدين علي بن المنجا في شهر رمضان سنة خمسين بعد تمنع زائد وشروط شرطها عليهم، واستمر الى ان عزل في شهر رمضان سنة سبع وستين بالقاضي شرف الدين أحمد ابن قاضي الجبل، وذلك لخيرة عند الله تعالى. قيل أنه كان يدعو الله تعالى أن لا يتوفاه وهو قاض فاستجاب الله تعالى دعاءه.

وقال الذهبي رحمه الله تعالى في (المعجم المختص) في حقه: الامام المفتي الصالح أبو الفضل شاب خير، إمام في المذهب: نسخ الميزان بخطه، وله اعتناء بالمتن والاسناد. وقال الشيخ شهاب الدين بن حجي السعدي رحمه الله تعالى: كان عفيفاً، نزهاً، ورعاً، صالحاً، ناسكاً، خاشعاً ذا سمعت خسن ووقار، ولم يغير ملبسه ولا هيأته، ويركب الحمارة، ويفصل الحكومات بسكون، ولا يحابي أحداً، ولا يحضر مع النائب إلا يوم دار العدل، وأما في العيد والمحمل فلا يركب، وكان مع ذلك عالماً بالمذهب لم يكن فيهم مثله مع فهم حسن وكلام جيد في النظر والبحث، ومشاركة في الأصول والعربية، وجمع كتاباً فيه أحاديث الأحكام حسناً، وكان قبل القضاء يتصدر بالجامع المظفري للاشتغال والفتوى، لم يتفق لي السماع منه، ولكن أجاز لي انتهى. وقال قاضي القضاة برهان الدين بن مفلح رحمه الله تعالى في طبقاته: وقد أجاز لجملة قال الشيخ شرف الدين وأخوته وجماعة آخرين، وكتابه هذا أسماه (الانتصار) وبوبه على أبواب المقنع وهو محفوظنا. قال ابن حبيب في تاريخه: عالم، علمه ظاهر، وبرهان ورعه ظاهر، وإمام تتبع طرائقه، وتغتنم ساعاته ودقائقه، كان لين الجانب، متلطفاً بالطالب، رضي الأخلاق، شديد الخوف والاشفاق، عفيف اللسان، كثير التواضع والاحسان، لا يسلك في ملبسه مسلك أبناء الزمان، ولا يركب حتى إلى دار

الأمارة غير الآتان. تولى الحكم بدمشق عدة أعوام، ثم صرف واستمر الى أن لحق بالسالفين من العلماء والأعلام، وناب له صهره القاضي الامام العالم العلامة **شمس الدين أبو عبد الله محمد بن مفلح** المقدسي رحمه الله تعالى، فشكرت سيرته وأحكامه، افتى ودرس، وناظر وصنف وأفاد. وكان ذا حظ من زهد وتعفف، وله صيانة وورع ثخين، ودين متين، حدث عن عيسى المطعم وغيره، توفي رحمه الله تعالى بالصالحية في شهر رجب سنة ثلاث وستين وسبعمائة عن إحدى وخمسين سنة انتهى. وناب عن جمال الدين المرداوي ابن أخيه: الشيخ شمس الدين أبو عبد الله محمد بن التقي[١] من حين توجه الى الحج سنة ستين، واستمر يحكم عنه سبع سنين الى أن عزل مستخلفه، توفي جمال الدين المذكور يوم الثلاثاء ثامن شهر ربيع الأول سنة تسع وستين وسبعمائة بالصالحية وصلي عليه بعد الظهر بالجامع المظفري، ودفن بتربة شيخ الاسلام موفق الدين في الروضة بسفح قاسيون، وحضره جمع كثير رحمه الله تعالى، ثم تولى بعده **شرف الدين ابن قاضي الجبل هو أحمد ابن قاضي القضاة شرف الدين حسن** الذي تقدم أوائل القضاة بدمشق، ولد في الساعة الاولى من يوم الاثنين تاسع شعبان سنة ثلاث وتسعين وستمائة، وكان من أهل البراعة والفهم، متفنناً عالماً بالحديث وعلله، والنحو واللغة والأصلين والمنطق، وكان في الفروع له القدم العالي، قرأ على الشيخ تقي الدين عدة مصنفات في علوم شتى، وقرأ عليه المحصل للرازي، وأفتى في شبيبته وأذن له بالافتاء هو وغيره، وسمع في صغره من اسماعيل الفراء[٢] ومحمد ابن الواسطي، ثم طلب بنفسه بعد العشر وسبعمائة فسمع من القاضي تقي الدين سليمان وأجازه والده والمنجا التنوخي وابن القواس وابن عساكر، وخرج له المحدث شمس الدين مشيخة عن ثمانية عشر شيخاً حدث بها، ودرس بعدة مدارس، ثم طلب في آخر عمره الى مصر للتدريس بمدرسة السلطان حسن، وولي مشيخة سعيد السعداء، وأقبل عليه أهل مصر وعنه أخذوا، ثم عاد إلى الشام وأقام بها مدة يدرس ويشتغل ويفتي ورأس على أقرانه

---

(١) شذرات الذهب ٦ : ٣٠٤.

(٢) شذرات الذهب ٦ : ٨٩.

الى ان ولي القضاء بعد قاضي القضاة جمال الدين المذكور قبله في شهر رمضان سنة سبع وستين وسبعمائة، فباشره مباشرة لم يحمد فيها، وكان عنده مداراة وحب للمنصب، ووقع بينه وبين الحنابلة من المرادرة وغيرهم. قال ابن كثير رحمه الله تعالى: لم تحمد مباشرته ولا فرح به صديقه بل شمت به عدوّه وباشر القضاء دون اربع سنين إلى أن مات وهو قاض، ذكره الذهبي في المعجم المختص والحسيني في ذيله كيف كان ذلك ولعل الحسيني ذكره في معجم له أو مشيخته كما سبق وقال فيه مفتي الفرق سيف المناظرين، وبالغ ابن رافع وابن حبيب في مدحه، وكان فيه مزح وانكات في البحث، ومن انشاده وهو بالقاهرة المحروسة رحمه الله تعالى:

الصالحية جنة ... والصالحون بها أقاموا
فعلى الديار وأهلها ... مني التحية والسلام

وقال أيضاً رحمه الله تعالى:

نبيّي أحمد وكذا امامي ... وشيخي أحمد كالبحر طامي
واسمي أحمد وبذاك ارجو ... شفاعة احمد الرسل الكرام

وكان يحفظ كما قيل عنه نحو عشرين الف بيت شعر، وله رحمه الله تعالى اختيارات في المذهب. منها: اختار أن النزول عن الوظيفة تولية وهي مسألة تنازع فيها هو والقاضي برهان الدين الزرعي، وأفتى كل منهما بما اختاره، وله مصنفات منها ما وجد في الفائق، ومنها كتاب في أصول الفقه وشرح المنتقى ولم يكمله، توفي رحمه الله تعالى بمنزله بالصالحية يوم الثلاثاء رابع عشر رجب سنة احدى وسبعين وسبعمائة، وصلي عليه بعد الظهر بالجامع المظفري ودفن بمقبرة جده الشيخ ابي عمر رحمه الله تعالى وشهده جمع كثير، ثم تولى بعده القاضي الإمام العالم العلامة **علاء الدين أبو الحسن علي ابن قاضي القضاة صلاح الدين محمد بن محمد بن المنجا ابن عثمان بن اسعد بن المنجا التنوخي المعري الدمشقي**، مولده سنة خمسين وسبعمائة بعد وفاه عمه قاضي القضاة علاء الدين

بسبعة ايام، قرأ القرآن واشتغل ودرس بالمسمارية وغيرها، واستنابه قاضي القضاة شرف الدين ابن قاضي الجبل باشارة قاضي القضاة تاج الدين بن السبكي الشافعي رحمه الله تعالى، قال الشيخ شهاب الدين بن حجي السعدي نشأ في صيانة وديانة، سمع شيئاً من الحديث، ومات رحمه الله تعالى معزولاً وكان رئيساً نبيلاً لم يبق في الحنابلة أنبل منه، وكان حسن الشكل كثير التواضع والحياء لا يمر بأحد الا ويسلم عليه، وكان كثير الاحسان والاكرام، قليل المداخلة لأمور الدنيا، توفي يوم الاثنين ثالث عشر رجب سنة ثمانمائة بمنزله بالصالحية مطعوناً وانقطع ستة أيام، وصلي عليه بعد الظهر بالجامع الأفرم، تقدم بالصلاة عليه الشيخ علي بن أيوب، ودفن في داره، وشيعه جماعة كثيرون، وقد كمل خمسين سنة الا شهرين ويومين قاله ابن مفلح شيخنا، ولم يذكر هنا انه تولى مستقلاً، بل ذكره في ترجمة اخيه تقي الدين احمد ثم تولى بعده القاضي شمس الدين النابلسي، هو **محمد** ابن أحمد بن محمود الشيخ الامام العلامة قاضي القضاة **شمس الدين النابلسي،** تفقه على الشيخ شمس الدين بن عبد القادر، وقرأ عليه العربية واحكمها، ثم قدم دمشق بعد السبعين، وقاضي الحنابلة اذا ذاك علاء الدين علي العسقلاني واستمر في طلب العلم، وحضر حلقة قاضي القضاة بهاء الدين السبكي، ثم جلس في الجوزية يشهد، واشتهر امره وعلا صيته، وكان له معرفة تامة وكتابة حسنة وقصد في الاشتغال، ولم يزل يترقى حتى سعى على قاضي القضاة علاء الدين بن المنجا لأمر وقع بينهما فولي في شهر ربيع الآخرة سنة ست وتسعين وسبعمائة، ووقع له العزل والولاية مرات وكانت له حلقة لاقراء العربية يحضره الفضلاء، درس بدار الحديث الأشرفية بالسفح والحنبلية، وله حرمة وأبهة زائدة، لكن باع من الأوقاف كثيراً رحمه الله تعالى، توفي رحمه الله تعالى في ليلة السبت ثاني عشر المحرم سنة خمس وثمانمائة بمنزله بالصالحية، ودفن رحمه الله تعالى بها. قال شيخنا قاضي القضاة برهان الدين ابن مفلح في المحمدين من طبقاته رحمه الله تعالى: زاد الأسدي، عزل وولي خمس مرات وحكم بفسقه في جمادى الأولى سنة أربع.

قال الحافظ شهاب الدين بن حجي: ولم يكن بالمرضي في شهاداته ولا قضائه وباع كثيراً من الاوقاف بدمشق، قيل أنه ما بيع في الاسلام من الاوقاف ما بيع في أيامه، وقل ما وقع منها شيء صحيح في الباطن، وافتتح على الناس باباً لا يسد أبداً، ولما جاء تمرلنك دخل معهم في أمور منكرة، ونسب إليه أشياء قبيحة من السعي في أذى الناس وأخذ أموالهم، توفي في المحرم منها ودفن بسفح قاسيون، ثم تولى عنه القضاء شيخ الحنابلة هو إبراهيم بن محمد بن مفلح بن محمد بن مفرج الأرمني الأصل المقدسي ثم الدمشقي الامام العلامة الفقيه رئيس الحنابلة **برهان الدين وتقي الدين أبو إسحاق،** مولده سنة تسع وأربعين وسبعمائة، وحفظ كتباً عديدة وأخذ عن جماعة، منهم والده وجده قاضي القضاة جمال الدين المرداوي، وقرأ على القاضي بهاء الدين السبكي رحمهم الله تعالى ودرس بدار الحديث الأشرفية وبالصالحية وغيرهما، وصنف كتاب (فضل الصلاة على النبي) ﷺ، وكتاب (الملائكة)، و (شرح المقنع)، و (مختصر ابن الحاجب)، وعدم غالبها في فتنة تمرلنك، وله كتاب (طبقات اصحاب الامام أحمد) رضي الله تعالى عنه احترق غالبها، وناب في الحكم مدة للقاضي علاء الدين علي ابن المنجا وغيره ورافقه في النيابة لعلاء الدين علي المذكور شيخ الحنابلة علاء الدين علي بن اللحام[1]، وانتهت إليه في آخر عمره مشيخة الحنابلة، وكان له ميعاد بمحراب الحنابلة بالجامع الأموي بكرة يوم السبت، ثم ولي القضاء مستقلاً في شهر رجب سنة إحدى وثمانمائة، وتأخر بدمشق لما جاء تمر لنك وخرج إليه ومعه جماعة، وجرى له ولأهل دمشق منه أمور وتفاقم الأمر، وحصل له تشويش في بدنه من بعضهم، وتألم إلى ان توفي يوم الثلاثاء سابع عشرين شعبان سنة ثلاث وثمانمائة، ودفن تحت رجلي والده بالروضة، ثم ولي القضاء بعده الشيخ الامام قاضي القضاة **تقي الدين أبو العباس أحمد بن القاضي صلاح الدين محمد بن محمد بن المنجا ابن محمد بن عثمان بن أسعد بن محمد بن المنجا التنوخي** رحمه الله تعالى، حصل ودأب، وكان له مهابة ومعرفة، وذهن مستقيم، وناب في الحكم لأخيه

---

(١) شذرات الذهب ٧: ٣١.

قاضي القضاة علاء الدين علي، ثم استقل بالوظيفة بعد الفتنة مدة أشهر. قال شيخنا ابن مفلح رحمه الله تعالى: وذكر لي جدي شرف الدين إنه ابتدأ عليه قراءة الفروع لوالده، فلما انتهى في القراءة إلى الجنائز حضر اجله ومات معزولاً في ذي الحجة سنة اربع وثمانمائة انتهى. ثم ولي القضاء القاضي **عز الدين الخطيب، هو محمد بن علي بن عبد الرحمن بن محمد الخطيب الشيخ الامام العلامة قاضي القضاة عز الدين خطيب الجامع المظفري وابن خطيبه،** تفقه في المذهب، وكان خطيباً بليغاً، له مؤلفات حسنة وقلم جيد، وله (النظم المفيد الأحمد في مفردات الامام أحمد)، ناب في القضاء عن قاضي القضاة علاء الدين علي بن المنجا ثم استقل بالوظيفة بعد موت القاضي شمس الدين النابلسي، واستناب شمس الدين بن عبادة[1] ثم سعى عليه وصارت الوظيفة بينهما دولاً، وكان في بعض الولايات يمكث فيها أربعين يوماً، ثم توفي رحمه الله تعالى في سنة عشرين وثمانمائة كذا قاله شيخنا ابن مفلح ولم يفصل، قال شيخنا تقي الدين بن قاضي شهبة رحمه الله تعالى في سنة سبع وثمانمائة: في آخر المحرم وصل القاضي شمس الدين بن عبادة متولياً قضاء الحنابلة ومشيخة دار الحديث الأشرفية بالسفح، وتدريس المدارس، ووصل مع توقيع الشيخ شهاب الدين بن حجي بالخطابة، ثم اصطلح القاضيان الحنبليان على أن تكون الوظائف بينهما نصفين خلا الجوزية ينفرد بها القاضي عز الدين، ويستقل القاضي شمس الدين بالقضاء، ودفع الى القاضي عز الدين خمسة آلاف، وأشهد على نفسه القاضي عز الدين أن لا يسعى في القضاء ولا يتولاه، وكلما ولي فهو معزول وحكم بصحة هذا التعليق القاضي الحنفي، والتزم أنه متى وليه كان للقاضي عنده عشرة آلاف درهم، وحكم بصحة الإلزام المالكي أيضاً انتهى، والقاضي **شمس الدين المذكور هو محمد بن محمد بن عبادة الشيخ الإمام** قاضي قضاة الحنابلة بالشام، كان فرداً في معرفة الوقائع والحوادث ناب في الحكم لعز الدين المذكور قبله. ثم سعى عليه بعد أن كان من أعيان الموقعين رفيقاً لشمس الدين النابلسي وغيره، ثم استقل بالقضاء بعد وفاة بني المنجا، وكانت وظيفة القضاء دولا بينه وبين

---

(١) شذرات الذهب ٧: ١٤٨.

القاضي عز الدين الخطيب كما تقدم الى أن لحق بالله تعالى في شهور سنة كذا. بيض له قاضي القضاة برهان الدين ابن مفلح في الطبقات، ويقول كاتبه توفي شمس الدين المذكور في خامس شهر رجب سنة عشرين وثمانمائة، ودفن بالروضة قريباً من الشيخ موفق الدين، ثم أخذ القضاء عنه القاضي **صدر الدين ابن مفلح**وهو أبو بكر بن ابراهيم بن محمد بن مفلح الامام العالم الواعظ صدر الدين، ولي نيابة الحكم عن قاضي القضاة شمس الدين بن عبادة مدة ثم اشتغل بالوظيفة مدة يسيرة، ثم عزل منها وأعيد القاضي شمس الدين بن عبادة، واستمر معزولاً إلى أن لحق بالله تعالى، وكان يعمل الميعاد بالجامع الأموي بعد صلاة الجمعة بمحراب الحنابلة، ويجتمع فيه الناس ويستفيدون منه، ويعمل في غيره، هكذا ذكره برهان الدين بن مفلح ولم يزد رحمه الله تعالى، قال الشيخ تقي الدين الأسدي في تاريخه رحمه الله تعالى، في شوال سنة سبع عشرة وثمانمائة وفي يوم الأحد سابع عشرة وصل من مصر دوادار النائب ناصر الدين بن العطار الى أن قال: وجاء مع الامير ناصر الدين المذكور ولاية بقضاء الحنابلة لصدر الدين ابن الشيخ تقي الدين بن مفلح عوضاً عن القاضي شمس الدين بن عبادة، وهو شاب صغير السن قليل البضاعة، لا يعرف شيئاً من العلوم إلا أنه يعظ العوام والنساء على الكراسي، ولبس من الغد الخلعة، وجاء معه القضاة الى الجامع، فجلس بمحراب الحنابلة وقريء توقيعه وهو مؤرخ بخامس عشرين شهر رمضان انتهى، وذلك عقيب وصول السلطان الملك المؤيد شيخ إلى مصر، فإنه خرج من دمشق عقب رجوعه من حلب يوم السبت رابع شعبان منها وفي يوم الثلاثاء عشرينه نودي بالزينة بدمشق لمجيء الخبر بوصول السلطان الى مصر سالماً، ثم عزل صدر الدين المذكور في مستهل شهر ربيع الاول، وأعيد القاضي شمس الدين بن عبادة في مستهل ربيع الاول سنة ثماني عشرة وثمانمائة، ثم وصل توقيعه إلى دمشق في شهر ربيع الآخر منها بوظيفة القضاء والمدارس: دار الحديث بالصالحية، والصاحبية، والحنبلية، والأنظار عوضاً عن صدر الدين بن مفلح، وخلع عليه عند النائب بالمرح، وقريء توقيعه بالجامع المظفري بالصالحية، وهو مؤرخ

بمستهل شهر ربيع الأول المذكور، وذلك بعد شر كبير وقع بينهما في ولاية صدر الدين، كان كتب عليه محضر بمال كثير لما أراد عبادة السعي عليه، ثم اصطلحا، ثم إنه طلب المحضر فقال صدر الدين أرسلته الى مصر، ثم عمل ابن عبادة وليمة وطلب الجماعة الى بيته، فأخرج العبيد والمهاترة عليهم بالسكاكين وانقلب الناس على ابن عبادة واستمر إلى أن توفي، وقد ذكر له الأسدي ترجمة، وأنه أخذ عن الشيخ زين الدين بن رجب، ثم عن علاء الدين علي بن اللحام، ثم اشتغل بفن الشهادة، ثم أنه ولي القضاء، وأنه باشره مباشرة سيئة، وأنه دخل في مناقلات كثيرة قبيحة، ثم بالغ في ذلك مبالغة عظيمة، وتأثل مالاً وعقاراً، وأنه سمع من شيخه ابن حجي يقول عنه وعن شرف الدين الرمثاوي كلاماً لا أوثر ذكره، وإنه توفي في ليلة الخميس خامس شهر رجب سنة عشرين، وأنه صلي عليه بالجامع المظفري، ودفن بالروضة عن سبع وخمسين سنة، وأنه روي له منامات قبيحة، وإنه خلف ثلاثة بنين الواحد نائبه وآخرهم أشغله شافعياً، ثم ذكر ترجمة جده ثم والده فراجعه عفا الله عنه وعنا وعنهم، ثم أعيد القاضي عز الدين الخطيب بعده وفاة خصمة شمس الدين بن عبادة، قال الأسدي في شهر ربيع الأول سنة احدى وعشرين: وولي القضاء القاضي شهاب الدين ابن القاضي شمس الدين بن عبادة[1] وليس فيه صفة تقتضي ذلك فلا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم مع أنه لم يبق بالحنابلة من يصلح لذلك إلا الشيخ شرف الدين بن مفلح لولا كلام في سيرته. ثم قال: في صفر سنة ثلاث وعشرين وفي يوم السبت سلخه وصل القاضي عز الدين الحنبلي ومعه كتب المصريين باكرامه، وإنه طلب القضاء ورسم له بنفقة من الخزينة. ثم قال: في شهر ربيع الأول منها وفي يوم الاثنين ثانيه لبس القاضي عز الدين الحنبلي وقرىء توقيعه بالجامع الأموي بحضور القضاة، وهو مؤرخ بالعشر الأخير من المحرم انتهى. والقاضي شهاب الدين المذكور قال قاضي القضاة برهان الدين بن مفلح في الطبقات: قاضي القضاة شهاب الدين أحمد بن القاضي شمس الدين محمد بن محمد بن عبادة كان من خيار المسلمين

---

(١) شذرات الذهب ٧ : ١٤٨ .

كثير التلاوة لكتاب الله تعالى، ولي بعد والده مدة، ثم ترك الوظيفة اختياراً منه، وحصل له الراحة الوافرة، واستمر بعد عزله يتردد إلى ميدان الحصى إلى الشيخ أبي الصفا [1].

وقال ابن الزملكاني في تاريخه رحمه الله تعالى: في سنة أربع وستين وفي يوم الاربعاء خامس عشرين شوال منها توفي القاضي شهاب أحمد بن شمس الدين محمد بن عبادة، وكان قد ولي قضاء الحنابلة بعد أبيه شمس الدين ثم انفصل عنه، واستمر بطالاً، ولم يكن له رغبة في القضاء، وفي الحكم، ومات من غير ولد، وورثه ابن أخيه القاضي شهاب الدين احمد ويقال ابن اخيه نجم الدين عبد الكريم [2] سامحه الله تعالى انتهى. والقاضي عز الدين الحنبلي المذكور قال ابن مفلح في طبقاته: عبد العزيز بن علي بن عبد العزيز بن عبد المحمود الشيخ الإمام العالم المفسر قاضي القضاة عز الدين، البغدادي الأصل ثم الدمشقي منشأ، أخذ الفقه عن الشيخ علاء الدين علي بن اللحام وعرض عليه الخرقي، واعتنى بالوعظ، وكان يستحضر كثيراً من تفسير البغوي، وأعتنى بعلم الحديث، وله مشاركة في الفقه والأصول واشتغل ودرس، وكتب على الفتوى يسيراً، وله مصنفات منها أنه اختصر المغني، وشرح الشاطبية وصنف في المعاني والبيان، وجمع كتاباً سماه (القمر المنير في أحاديث البشير النذير)، ولي بعد الفتنة قضاء بيت المقدس وطالت مدته، وجرى له فصول، ثم ولي قضاء دمشق مدة مديدة ثم صرف عنه، فولي تدريس المؤيدية، ثم ولي قضاء دمشق في دفعات يكون مجموعها ثماني سنين، وكان منفوراً لم تحمد سيرته في القضاء، ونرجو من كرم الله تعالى ان يتجاوز عنا وعنه بمنه وكرمه توفي ليلة الأحد مستهل ذي القعدة سنة ست وأربعين، وصلي عليه من الغد بالجامع الأموي، وحضر جنازته القضاة وبعض أركان الدولة ودفن عند والده بمقابر باب كيسان إلى جانب الطريق انتهى. ثم ولي عنه القاضي **شهاب الدين بن الحبال هو احمد بن علي بن عبد الله بن علي بن حاتم الشيخ الإمام** المحدث الرحلة شهاب الدين أبو العباس احمد بن

---

(١) شذرات الذهب ٧: ٣٤٦.

(٢) شذرات الذهب ٧: ٣٥٠.

الحبال، ولي قضاء دمشق مدة بعد قضاء طرابلس، وسمع الحديث من جماعة. قال الأسدي في شهر جمادى الآخرة سنة ثلاث وعشرين وثمانمائة: وفي يوم الخميس حادي عشرة لبس القاضي شهاب الدين بن الحبال قضاء الحنابلة، وذلك بعد ان اشترط شروطاً منها: أن لا يركب مع القضاة إلى دار السعادة، وينكر المنكر من كل أحد كائناً من كان، فأجيب إليها على ما قيل، وذلك بمساعدة علم الدين بن الكويز كاتب السر، وجاء إلى الجامع وليس معه من القضاة أحد، ثم ذهب إلى الصالحية، ثم بلغني بعد ذلك أنه كتب له توقيع وقريء بالجامع بالصالحية، واستناب اثنين أحدهما قاضي بعلبك الحنبلي وشخصاً آخر يقال له جمال الدين يعقوب، كان شاهداً ببعلبك فجاء معه فولاه نيابته، وانفصل القاضي عز الدين البغدادي، ثم بلغني انه سعى له أن يرتب له على الجوالي بمصر كل يوم نصف دينار، وهذا قدر كثير بالنسبة إلى الفلوس بمصر انتهى. وكان إذ ذاء السلطان الملك المظفر أحمد بن المرحوم الملك المؤيد قد وصل من مصر إلى قلعة دمشق ومعه أمه سعادات بنت صرغتمش دخلت معه من باب السروهي حامل ومعها الأمير الكبير ططر.

قال شيخنا برهان الدين بن مفلح: وكان القاضي شهاب الدين مهاباً معظماً عند الخاص والعام، شديد القيام على الأتراك وغيرهم وللناس فيه اعتقاد، وحكى الشاب التائب[1] للشيخ تقي الدين بن قاضي شهبة رحمه الله تعالى أن أهل طرابلس يعتقدون فيه الكمال، بحيث أنه لو جاز ان يبعث الله نبياً في هذا الزمان لكان هو. وكان قد كبر وضعف وزال بصره في آخر عمره، وكان مواظباً على الجمعة والجماعة والنوافل دائماً انتهى. وقال الأسدي: في شعبان سنة اثنتين وثلاثين وثمانمائة وفي رابع عشره جاء الخبر إلى دمشق بعزل القاضي شهاب الدين ابن الحبال وولاية القاضي نظام الدين بن مفلح وهو بالقاهرة بحكم ان ابن الحبال عمي، وأراني القاضي كمال الدين بن البارزي كاتب السرفتاوى المصريين في

---

(١) شذرات الذهب ٧: ١٩٨.

القاضي إذا عمي أنه ينعزل عنها خط القاضي الشافعي وعلم الدين ابن البلقيني والقاضي الحنفي والقاضي الحنبلي انتهى. ثم قال ابن مفلح في طبقات الحنابلة: وعزل قبل وفاته بنحو سنة وتوجه إلى طرابلس وبها مات في شهر ربيع الأول سنة ثلاث وثلاثين وثمانمائة، وصلي عليه بدمشق صلاة الغيبة انتهى. والقاضي نظام الدين المذكور هو **عمر بن ابراهيم بن محمد بن مفلح بن محمد بن مفرج ابن عبد الله الراميني المقدسي ثم الصالحاني الشيخ الامام الواعظ الأستاذ قاضي القضاة نظام الدين ابن قاضي القضاة برهان الدين** المتقدم ذكره، مولده تقريباً سنة ثمانين وسبعمائة، قال برهان الدين في طبقاته فيما أظن، فإن له حضوراً على الشيخ الصامت [1] سنة أربع وثمانين، سمع من والده ومن عمه الشيخ شرف الدين وجماعة، وحضر عند الشيخ البلقيني وابن معلى وغيرهما رحمهما الله تعالى من الأئمة، وكان رجلاً ديناً، يعمل الميعاد يوم السبت بكرة النهار على طريقة والده، وقرأ البخاري على الشيخ شمس الدين ابن المحب وأجازه وباشر نيابة الحكم مدة، ثم ولي الوظيفة بعد عزل الشيخ شهاب الدين بن الحبال المتقدم ذكره بعد سنة إحدى وثلاثين، قال الأسدي: في شهر رمضان سنة اثنتين وثلاثين وفي يوم الثلاثاء ثاني عشره دخل إلى دمشق القاضي نظام الدين ابن الشيخ تقي الدين بن مفلح متولياً قضاء الحنابلة عوضاً عن القاضي شهاب الدين ابن الحبال، ولاقاه القضاة إلى عند تربة العجمي [2] ولاقاه أيضاً الحاجب وكاتب السر وناظر الجيش وجماعة من الناس وعليه الخلعة، وجاء إلى دار السعادة فسلم على النائب، ثم ذهب إلى الجامع ومعه من ذكر سابقاً فقريء توقيعه عند محراب الحنفية قرأه شمس الدين الحجاوي، وفيه وظائف القضاء وتاريخه في عاشر شعبان، وفارقه القضاة وغيرهم من الجامع وذهب إلى الصالحية ومعه جماعة قليلون فقريء توقيعه وتقليده بجامع الحنابلة انتهى. ثم قال: في صفر سنة ثلاث وثلاثين وفي يوم الأربعاء عاشره استناب القاضي الحنبلي تاج الدين بن منجا، فإن أحد نائبيه سافر إلى مصر والآخر عزله، فلم يجد أحداً يوليه فاحتاج إلى

---

(١) شذرات الذهب ٦ : ٣٠٩.
(٢) ابن كثير ١٤ : ٢٣٩.

ولاية المذكور، مع أنه أصلح النائبين المذكورين باعتبار السن والحصانة، ثم عاد الخطيب عز الدين من مصر في شهر رجب وباشر. ثم قال: في سنة خمس وثلاثين عزل نظام الدين في ذي القعدة بالقاضي عز الدين البغدادي الحنبلي، واستمر إلى أن عزل في جمادى الأولى سنة سبع وثلاثين بالقاضي نظام الدين بن مفلح، ثم قال: في جمادى الأولى سنة سبع وثلاثين، وفي يوم الجمعة تاسع عشره جاءت كتب إلى القاضي الشافعي في جواب مكاتبة على القاضي الحنبلي بأنه عزل يوم السبت سادس الشهر بالقاضي نظام الدين بن مفلح فترك الحكم يومئذ، ثم اجتمع يوم الأحد بالنائب والحاجب وقال: هذا الذي قاله الشافعي من عزلي ما هو صحيح وهو عدوي، وعاد إلى الحكم، ولم يحضر كتاب من ابن مفلح، فاستمر يحكم إلى أن جاء جماعة من مصر وأخبروا بولاية ابن مفلح فترك الحكم، ثم لما طال خبر ابن مفلح قال: لم يصح الخبر وربما قيل انتسخ ذلك، فعاد إلى الحكم فلم يأت أحد إليه، وعجب الناس من ولاية مثل هذا على المسلمين، فلا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم. ثم قال: في شهر رجب منها وفي مستهله دخل القاضي نظام الدين بن مفلح متولياً قضاء الحنابلة، وكان قد تأخر مجيئه وتخيل خصمه أن الأمر انتقض وخيله بعض الناس حتى أنه في الجمعة الماضية عمل ميعاد الجامع وقال: ان تلك الأخبار التي اتيحت لم تصح وأما أنا أذهب إلى المدرسة أحكم، فمن كانت له قضية فليأتني، فعجب الناس من ذلك، وكان المذكور قد أساء المباشرة وبالغ في الأخذ وتراذل، ولم يتحاش شيئاً من ذلك، مع أنه قال لي: من قاسني بابن مفلح فقد ظلمني، أنا أقاس بسري السقطي والجنيد [1] وحاصل الأمر انه لا عقل له ولا دين، وقريء تقليده أي تقليد القاضي بالجامع، قرأه الشيخ شمس الدين بن سعيد الحنبلي وتاريخه خامس جمادى الأولى. ثم قال في المحرم سنة ثمان وثلاثين، وفي يوم الجمعة ثامن عشري الشهر وصل توقيع القاضي عز الدين البغدادي [2] بعوده إلى قضاء الحنابلة، ولبس بعد الصلاة الخلعة وقريء توقيعه بالجامع، وساء ذلك غالب الناس لسوء سيرة

---

(١) ابن كثير ٨ : ٦٢.

(٢) شذرات الذهب ٧ : ٢٥٩.

المذكور وقلة عقله وكان القاضي الشافعي بهاء الدين بن حجي قد ساعده وكتب فيه إلى مصر فجاءت ولايته، ثم قال في سنة اثنتين وأربعين: وقاضي القضاة عز الدين بن البغدادي الحنبلي وهو على حاله لم ينصلح، ثم أراح الله سبحانه وتعالى المسلمين منه في أوائل المحرم بالقاضي نظام الدين ابن مفلح، ثم قال: في جمادى الآخرة سنة أربع وأربعين وفي يوم الأربعاء ثالث عشره وصل عز الدين البغدادي من مصر، وقد أخذ من نظام الدين دار الحديث نظرها وتدريسها حصة القاضي، والجوزية ونظرها وتدريسها وأنظار تتعلق بالقاضي الحنبلي، وذكر أن السلطان عرض عليه القضاء فامتنع، ثم قال: في شهر ربيع الآخر سنة خمس وأربعين وفي يوم السبت تاسعه أو ثامنه: ومن الغد وصل كتاب القاضي عز الدين الحنبلي بأنه قد أعيد إلى القضاء وأنه يستناب عنه، فاستناب القاضي برهان الدين بن مفلح[1] وهو شاب له همة عالية في الطلب وحفظه قوي وهو أفضل أهل مذهبه ثم قال: في الشهر المذكور وفي يوم الاثنين رابع عشريه دخل القاضي عز الدين الحنبلي وقريء تقليده بالجامع، ثم قال في جمادى الآخرة منها وفي يوم الاثنين تاسع عشريه بلغني أن القاضي نظام الدين بن مفلح جاءته الوظائف، وبقي مع خصمه القضاء مجرداً فتجرد لقطع المصانعة مع أنه كان متلبساً بذلك قبل هذا، ثم قال: في جمادى الآخرة سنة ست وأربعين وفي يوم الإثنين في الرابع منه أعيد القاضي نظام الدين بن مفلح، فتمرض خصمه عز الدين البغدادي إلى أن توفي ليلة الأحد مستهل ذي القعدة منها، وكانت بضاعته في الفقه مزجاة، وسيرته عجيبة، يحكى عنه غرائب وعجائب، وعنده دناءة ورذالة، وعمر مدرسة، اشترى بيت ابن الشهيد وبناه وجعله دار قرآن، وكان يأخذ على القضاء على وجه شنيع ويصرفه في عمارة المدرسة، وترك سبعة أولاد صغار، ولم يخلف شيئاً، ثم استمر القاضي نظام الدين بن مفلح في القضاء إلى أن عزله السلطان جقمق في شهر رجب سنة إحدى وخمسين وولي ابن عمه برهان الدين بن مفلح انتهى. واستمر نظام الدين المذكور معزولاً وعمر إلى أن الحق الأحفاد

(١) شذرات الذهب ٧ : ٣٣٨.

بالإجداد، وأسمع مسموعاته على الحافظ أبي بكر بن المحب كمشيخة المطعم والمنتقى من مسند الحارث بن أبي أسامة والأربعين الحموية وغير ذلك مما ظهر منها مرات، وبنى مدرسة شرقي الصالحية جوار حمام العلائي، ورتب فيها مشيخة للحديث وتوفي سنة سبعين وثمانمائة وصلي عليه بالجامع المظفري، ودفن بالروضة قريباً من والده، وابن عمه **برهان الدين المذكور وهو القاضي العلامة شيخنا ابو إسحاق ابراهيم ابن الشيخ الإمام اكمل الدين محمد ابن الشيخ الإمام العلامة أقضى القضاة ابي عبد الله محمد بن مفلح بن محمد بن مفرج الراميني المقدسي الصالحي،** مولده يوم الاثنين خامس عشرين جمادى الأولى سنة ست عشرة وثمانمائة، ونشأ على الصيانة وعلو الهمة، ذكره الشيخ تقي الدين الأسدي في تاريخه رحمه الله تعالى في سنة خمس وأربعين وعمره حينئذ نحو تسع وعشرين فقال: كما مرّ ذكره في ولاية عز الدين البغدادي واستناب القاضي برهان الدين بن مفلح، وهو شاب له همة عالية في الطلب وحفظ قوي، وهو أفضل أهل مذهبه انتهى. قرأ على جماعة منهم تقي الدين الأسدي الشهير بابن قاضي شهبة المذكور في مختصر ابن الحاجب بجامع التوبة وبالفارسية ومنهم قاضي الحنابلة عز الدين البغدادي، ومنهم الشيخ يوسف الرومي وروى عن جماعة منهم الشيخ زين الدين عبد الرحمن بن الطحان ومنهم شمس الدين بن المحب [1] قال: وسمعت عليه، ودرس بمدرسة أبي عمر بالصالحية ودار الحديث الأشرفية منزله والحنبلية والمسمارية والجوزية والجامع المظفري وقرأ عليه في آخر عمره تقي الدين الجراعي سنن ابن ماجة، سمعت عليه شيئاً منها وأجازني، وصنف شرح المقنع وسماه المبدع في أربع مجلدات وانتهت إليه رياسة الحنابلة واستمر في وظيفة القضاء ومتعلقاتها إلى أن أعيد ابن عمه نظام الدين بن مفلح سنة اثنتين وخمسين، وتوجه برهان الدين إلى مصر وكان والده أكمل الدين [2] قد سبقه إليها، فأعيد إلى القضاء ورجع إلى دمشق، ودخل في يوم الاثنين تاسع عشرين شهر ربيع الآخر سنة ثلاث وخمسين، ثم أعيد نظام الدين في شعبان منها، ثم أعيد برهان الدين

---

(١) شذرات الذهب ٧: ١٨٦.

(٢) شذرات الذهب ٧: ٢٩٢.

كذا قال ابن الزملكاني رحمه الله تعالى، وفيه نظر، إنما عزله ابن عمه القاضي علاء الدين علي بن صدر الدين أبي بكر بن مفلح[1] قاضي حلب المحروسة كان في جمادى الأولى سنة سبع وخمسين، ودخل دمشق سلخ الشهر المذكور عوضاً عن شيخنا برهان الدين المذكور، ولبس تشريفة بذلك إلى أن عزل في ثالث عشر شهر ربيع الأول سنة ثمان وخمسين وأعيد شيخنا برهان الدين. وفي ثامن عشر ذي الحجة منها ألبس تشريفاً باستمراره على وظيفة القضاء المذكورة، ثم أعيد القاضي علاء الدين علي بن صدر الدين أبي بكر بن مفلح سنة ستين، وفي ثامن عشر جمادى الآخرة منها وصل علاء الدين علي المذكور من مصر إلى دمشق وقريء توقيعه بالجامع، ثم أعيد شيخنا برهان الدين في رابع عشر جمادى الآخرة سنة اثنتين وستين وقريء توقيعه بالجامع، وفي يوم الاثنين سادس عشرين المحرم سنة ثلاث وستين ورد الخبر من مصر إلى دمشق بعزل شيخنا برهان الدين من القضاء، وعزل شيخنا قطب الدين الخيضري من كتابة السر، واستقر القاضي علاء الدين علي المذكور في الوظيفتين المذكورتين عن المذكورين فامتنعا عن المباشرة، وفي يوم الخميس ثامن عشرين شهر ربيع الآخر منها وصل القاضي علاء الدين علي المذكور من مصر إلى دمشق بالوظيفتين المذكورتين عن الشيخين المذكورين، وقريء توقيعه بالجامع على العادة، ثم أعيد شيخنا برهان الدين واستمر إلى أن توفي ليلة الأربعاء رابع شعبان سنة أربع وثمانين وثمانمائة بمنزله بدار الحديث الأشرفية بالسفح، وحضر جنازته النائب فمن دونه، والقضاة فمن دونهم وحملت جنازته على الأصابع، وصلى عليه ولده **نجم الدين عمر** اماماً ودفن بالروضة عند أبيه وأجداده رحمهم الله تعالى، ثم تولى بعده القضاء ولده نجم الدين عمر[2] المذكور في سنة أربع وثمانين المذكورة، وفي يوم الخميس رابع شهر ربيع الأول سنة أربع وتسعمائة لبس قاضي القضاة نجم الدين المذكور خلعة العود بعد عزل الساعي عليه بمصر بهاء الدين بن عز الدين بن قدامة[3] المقيم بمصر، فلبس الخلعة المذكورة في دار العدل وكان النائب كرتباي الأحمر في

---

(١) شذرات الذهب ٧ : ٣٣٥. (٢) شذرات الذهب ٨ : ٩٢. (٣) شذرات الذهب ٨ : ٤٨.

مرض الموت ومات يوم تاسعه ثم شاع عزل نجم الدين المذكور في آخر السنة المذكورة، وفي أول المحرم سنة خمس وتسعمائة وصلت خلعة نجم الدين المذكور، وابن قدامة المذكور أعيد إلى قضاء الحنابلة بمصر أيضاً فجعل كالمستجد المستعار، وفي يوم الخميس رابع عشر صفر لبس نجم الدين المذكور خلعة القضاء التي أتت له من مصر، وفي شهر رجب سنة تسع وتسعمائة شاع بدمشق عزل نجم الدين المذكور، ثم تبين أنه عزل في مستهل شهر رجب بابن قدامة بهاء الدين الذي هو بمصر، ثم وصل بهاء الدين المذكور إلى دمشق أول سنة عشر إلى تربة تم بعد توعك حصل له، وفي بكرة يوم الاثنين ركب النائب وتلقاه ودخل معه الاصطبل وقرأت مطالعاته ثم لبس خلعته وركب إلى الجامع وقرىء توقيعه وتاريخه مستهل جمادى الأولى من الماضية وفيه غالب وظائف الحنابلة وعزل من فيها وقد حصل له وهن وخور من حين دخل الاصطبل فلم يستطع الخروج من الجامع، فدخل بيت الخطابة وهو ضعيف.

وفي سادس شهر ربيع الأول من سنة عشر سافر النجمي المذكور إلى مصر وفي يوم الجمعة عاشر شهر ربيع الأول توفي بهاء الدين ابن قدامة وفي يوم السبت ثالث عشر شهر رجب منها وصل النجمي من مصر ودخل وفوض لولده شرف الدين يوم عاشوراء سنة احدى عشرة.

فوائد: الأولى - رأيت بخط تقي الدين ابن قاضي شهبة في تاريخه في سنة عشرين وثمانمائة في جمادى الأولى منها: وفيه انتهت عمارة المدرسة الجوزية وكانت قد احترقت قبل ذلك بمدة يسيرة في أيام نيابة تنبك وعمرت في أيام القاضي شمس الدين النابلسي(١) انتهى.

الثانية - بها إعادة وقراءة حديث وإمامة، أم بها أبو القاسم محمد بن خالد بن ابراهيم الحراني الفقيه **بدر الدين أخو الشيخ تقي الدين بن تيمية لأمه،** سمع بدمشق من ابن عبد الدائم وابن الصيرفي وابن أبي عمر، وتفقه ولازم شيوخ

---

(١) شذرات الذهب ٧: ٥٢.

المذهب، وأفتى وأم بالمدرسة الجوزية قال البرزالي: كان فقيهاً مباركاً كثير الخير قليل الشر حسن الخلق، منقطعاً عن الناس وكان يتجر ويتكسب، وخلف لأولاده تركة، وروى عن ابن عرفة[1] مراراً، توفي رحمه الله تعالى يوم الثلاثاء ثامن جمادى الآخرة سنة سبع عشرة وسبعمائة، ودفن في يومه عند والديه بمقابر الصوفية وحضره جمع كثير انتهى.

الثالثة ـ الذي علم من وقفها نصف دير عصرون وقرية عند القصير وفدانان بقزية بالا وأرض بقرية يلدا.

الرابعة ـ آخر من روى عن واقفها بالاجازة زينب بنت الكمال، قال ابن مفلح في طبقاته: **يوسف بن عبد الرحمن بن علي بن محمد بن عبد الله الفقيه الأصولي الواعظ الشهيد محيي الدين أبو المحاسن ابن الشيخ جمال الدين،** سمع من أبيه وابن كليب وابن المعطوش[2] وجماعة آخرين، قرأ القرآن بالروايات العشر على ابن الباقلاني[3] بواسط ولبس الخرقة من الشيخ ضياء الدين عبد الوهاب بن سكينة، واشتغل بالفقه والخلاف والأصول وبرع في ذلك، وكان امهر من أبيه فيه، علا أمره وعظم شأنه، وولي الولايات الجليلة، قال الحافظ الذهبي رحمه الله تعالى: كان إماماً كبيراً وصدراً معظماً عارفاً بالمذهب، كثير المحفوظ ذا سمت حسن ووقار، درس وأفتى وصنف. وأما رياسته وعقله فتنقل عنه بالتواتر حتى أن الملك الكامل مع عظم سلطانه قال: كل امرىء يعوزه زيادة عقل الآ محيي الدين بن الجوزي فإنه يعوزه نقص عقل، وله تصانيف منها (معادن الأبريز في تفسير الكتاب العزيز) ومنها (المذهب الاحمد في مذهب أحمد)، وسمع منه جماعة منهم عبد الصمد ابن أبي الجيش[4] وابن الكسار. وآخر من حدث عنه بالاجازة زينب بنت الكمال، ولما دخل هولاكو ملك التتار الى بغداد قتل الخليفة المستعصم بالله وغالب أولاده وقتل معه اعيان الدولة

---

(١) شذرات الذهب ٦ : ٣٩.
(٢) شذرات الذهب ٤ : ٣٤٣.
(٣) شذرات الذهب ٤ : ٣١٤.
(٤) شذرات الذهب ٥ : ٣٥٣.

والأمراء وشيخ الشيوخ وقتل استاذ الدار محيي الدين وأولاده الثلاثة وذلك في سنة ست وخمسين وستمائة بظاهر سور كلف دار رحمة الله تعالى عليه وعليهم أجمعين وأموات المسلمين.

١٤٥ - المدرسة الجاموسية

هي غربي العقيبة بدمشق، لم أعرف واقفها، أخبر الصدر ابن القاضي علاء الدين علي بن مفلح رحمهم الله تعالى أن والده أخذ من ابن ناظر الصاحبة ورقة فيها أن والده ناظر الصاحبة قرر صدر الدين[١] يعني جده رحمه الله تعالى، وحكى النظام في وظيفة العمالة والقيامة الوقف على السادة الحنابلة، قال شيخنا الجمال بن المبرد رحمه الله: وقد تواترت الأخبار بذلك والوقف على المدرسة المذكورة وثلث الحانوت بالعقيبة الكبرى، والبستان المعروف بالطبرزية، وجنينة الرصاص ومحاكرة الجنينة بمصاطب الطرق، ومحاكرة البستان بقرية جسرين، ومحاكرة تمرين الأمير وابن الرملي جوار المدرسة، والمحاكرة جوارها باسم ابن نور الدين والبستان فوق حمام الورد بيد أولاد نظام الدين انتهى.

١٤٦ - المدرسة الحنبلية الشريفية

بالشين المعجمة عند القباقبية العتيقة قال الذهبي رحمه الله تعالى في العبر في سنة ست وثلاثين وخمسمائة: **وشرف الاسلام عبد الوهاب ابن الشيخ أبي الفرج الحنبلي عبد الواحد بن محمد الأنصاري الشيرازي،** ثم الدمشقي الفقيه الواعظ شيخ الحنابلة بالشام بعد والده ورئيسهم، وهو واقف المدرسة الحنبلية بدمشق توفي رحمه الله تعالى في صفر، وكان ذا حرمة وحشمة وقبول وجلالة ببلده، وقال رحمه الله تعالى في مختصر تاريخ الاسلام في سنة ست وثلاثين المذكورة: وشيخ الحنابلة بدمشق واقف الحنبلية شرف الاسلام عبد الوهاب ابن الشيخ أبي الفرج رحمهم الله تعالى انتهى. ولا تغتر بقول ابن شداد حيث قال

(١) شذرات الذهب ٧: ١٧٠.

مدرسة سيف الاسلام أخي صلاح الدين يوسف بن أيوب بالقرب من مدرسة الرواحية داخل باب الفراديس انتهى. واما والد شرف الاسلام فقال الذهبي في العبر في سنة ست وثمانين وأربعمائة: والشيخ **أبو الفرج الشيرازي عبد الواحد ابن محمد بن علي الواعظ الفقيه القدوة**، سمع بدمشق من أبي الحسن علي السمسار [١] وأبي عثمان الصابوني [٢] وتفقه ببغداد زماناً على أبي يعلى [٣] ونشر بالشام مذهب الامام أحمد رضي الله تعالى عنه، وتخرج به الأصحاب، وكان إماماً عارفاً بالمذهب والفقه والأصول، صاحب حال وعبادة وتأله، وكان تتش صاحب الشام يعظمه لأنه كاشفه مرة، توفي رحمه الله تعالى في ذي الحجة، وفي ذريته مدرسون وعلماء انتهى. وقال ابن مفلح في طبقاته: عبد الوهاب بن عبد الواحد بن محمد بن علي الشيرازي ثم الدمشقي الفقيه الواعظ المفسر شرف الاسلام ابن شيخ الاسلام، توفي والده رحمه الله تعالى وهو صغير فاشتغل بنفسه وتفقه وبرع وناظر وأفتى واشتغل عليه جماعة كثيرون، وكان فقيهاً بارعاً وواعظاً فصيحاً وصدراً معظماً ذا حرمة وحشمة وسؤدد ورياسة ووجاهة وجلالة وهيئة، قال يوسف بن محمد بن مقلد التنوخي: سمعته بدمشق ينشد على الكرسي في جامعها وقد طالب وقته.

سيـــدي علـــل الفـــؤاد العليـــلا   واحيني قبـــل أن تـــراني قتيـــلا
ان تكن عازمـاً على قبـض روحـي   فترفـــــــق بهـــا قليـــلاً قليـــلا

وله تصانيف كثيرة منها المنتخب في الفقه مجلدان، والمفردات والبرهان في أصول الدين، حدث عن أبيه ببغداد ودمشق، وسمع منه أبو بكر ابن كامل، وبنى مدرسة بدمشق يقال لها الحنبلية، وجرى له أمور في بنائها، توفي رحمه الله تعالى في ليلة الأحد سابع عشر صفر سنة ست وثلاثين وخمسمائة ودفن عند والده بمقابر الشهداء بباب الصغير انتهى.

وأما والده فقال فيه أيضاً: عبد الواحد بن محمد بن علي بن أحمد الشيرازي

---

(١) شذرات الذهب ٣ : ٢٥٢. (٢) شذرات الذهب ٣ : ٢٨٢. (٣) شذرات الذهب ٣ : ٣٠٦.

المقدسي الدمشقي الفقيه الزاهد أبو الفرج الأنصاري السعدي شيخ الشام في وقته، واختلف النسابون في نسبته والأشهر انه من ولد سعد بن عبادة، تفقه على القاضي أبي يعلى، ثم قدم الشام فسكن بيت المقدس، ونشر مذهب الامام أحمد رضي الله تعالى عنه فيما حوله ثم أقام بدمشق فنشر مذهب الامام أحمد رضي الله تعالى عنه أيضاً، وتخرج به جماعة من الأصحاب وسمع بها من أبي الحسن علي بن السمسار وأبي عثمان الصابوني، واشتهر اسمه وحصل له القبول التام، وكان إماماً عارفاً بالمذهب والأصول، شديداً في السنة زاهداً عابداً متألهاً، ذا أحوال وكرامات وكان تتش صاحب الشام يعظمه، ويقال إنه اجتمع مع الخضر مرتين، وكان يتكلم في عدة أوقات على الخاطر كما كان يتكلم ابن القرمي الزاهد وكان الشيخ أبو الفرج يدعو على بعض السلاطين المخالفين ويقول كم أرميه ولا تقع الرمية به فلما كان في الليلة التي هلك فيها قال لبعض أصحابه قد رميت فلاناً وقد هلك فحسب فرأى هلاكه في تلك الليلة التي أشار اليها، وله عدة تصانيف في الأصول والفقه، توفي رحمه الله تعالى يوم الأحد ثامن عشر ذي الحجة سنة ست وثمانين وأربعمائة بدمشق، ودفن بمقبرة باب الصغير وقبره مشهور يزار انتهى. وهو الذي دفن الى جانبه الشيخ زين الدين بن رجب [١] رحمهما الله تعالى ثم قال ابن مفلح: فيها عبد الملك بن عبد الوهاب بن عبد الواحد الأنصاري الشيرازي الدمشقي القاضي **بهاء الدين** [٢] **بن شرف الاسلام**، تفقه ودرس وأفتى وناظر. وذكر أبو المعالي حمزة بن القلانسي: [٣] وكان إماماً فاضلاً مناظراً مفتياً على مذهب أبي حنيفة وأحمد بن حنبل رضي الله عنه، وكان يعرف اللسان الفارسي مع العربي، وهو حسن الحديث في الهزل والجد، توفي يوم الاثنين سابع عشر شهر رجب سنة خمس وأربعين وخمسمائة، وكان له يوم مشهود ودفن جوار والده في مقابر الشهداء بالباب الصغير انتهى. وقال فيها: **علي بن ابراهيم بن نجا ابن غنائم** [٤] **الأنصاري الدمشقي الفقيه أبو الحسن علي سبط الشيخ أبي**

---

(١) شذرات الذهب ٦ : ٣٣٨.

(٢) شذرات الذهب ٤ : ١٤٣.

(٣) شذرات الذهب ٤ : ١٧٤.

(٤) شذرات الذهب ٤ : ٣٤٠.

الفرج الشيرازي سمع درس خاله شيخ الاسلام وشرفه وتفقه عليه واكب على الوعظ واشتغل به وقال ناصح الدين: حفظني خالي مجلس وعظ وعمري عشر سنين، ثم نصب كرسياً في داره، واحضر لي جماعة وقال: تكلم، فتكلمت فبكى، وقال: أول مجلس جلسته في بغداد في جامع المنصور، ثم حكى مجلسه مبسوطاً، ثم قال ابن شداد: أول من ذكر بها الدرس والد الناصح الحنبلي، ثم من بعده ولده ناصح الدين[١] ثم من بعده ولده سيف الدين[٢] ثم أخذها منه ابن عمر تاج الدين المعروف بقتال السباع الى ان توفي، وأخذها بعده زين الدين بن المنجا وهو مستمر بها الى الآن انتهى. ووالد الناصح هو **نجم الدين بن عبد الوهاب ابن عبد الواحد بن محمد بن علي الشيرازي الأصل الدمشقي الأنصاري الشيخ نجم الدين أبو العلاء بن شرف الإسلام ابن الشيخ أبي الفرج، شيخ الحنابلة بالشام في وقته**، ولد سنة ثمان وتسعين، وله اجازة من ابي الحسن علي ابن الزاغوني[٣] وغيره واشتغل وافتى ودرس وهو ابن نيف وعشرين سنة، وعاش هنيئاً مرهقاً، لم يل ولاية من جهة السلطان، وما زال محترماً معظماً ممتعاً قوياً، ونقل من خط والده ناصح الدين: كان الشيخ الموفق وأخوه أبو عمر اذا اشكل عليهما شيء سألا والدي، قال: وخرج له أبو الخير سلامة بن ابراهيم بن الحداد[٤] مشيخة، قال: ولما مرض رحمه الله مرض الموت رآني وقد بكيت، قال: على أي شيء تبكي قلت خيراً قال لا تحزن علي أنا ما توليت القضاء ولا شحنكية ولا حبست ولا ضربت، ولا دخلت بين الناس، ولا ظلمت أحداً، فان كان لي ذنوب فبيني وبين الله تعالى عز وجل، ولي ستون سنة أفتي الناس، والله ما حابيت في دين الله تعالى، توفي في شهر ربيع الآخر ودفن بسفح قاسيون وشيعه خلائق. هذا ما ذكره الأسدي في تاريخه ولم يذكر أنه درس بها، فليحرر كلام ابن شداد رحمه الله تعالى.

وقال ابن مفلح في طبقاته في النون: نجم الدين بن عبد الوهاب بن عبد

---

(١) شذرات الذهب ٥ : ١٦٤.
(٢) شذرات الذهب ٥ : ٣٤٠.
(٣) شذرات الذهب ٤ : ٢٨٦.
(٤) شذرات الذهب ٤ : ٣١٦.

الواحد بن محمد بن علي الشيرازي ثم الدمشقي الانصاري الشيخ نجم الدين بن شرف الاسلام ابن الشيخ ابي الفرج شيخ الحنابلة في وقته سمع وأفتى ودرس وهو ابن نيف وعشرين سنة الى أن مات رحمه الله تعالى وعاش هنياً مترفهاً، لم يل ولاية من جهة سلطان، وما زال محترماً معظماً ممتعاً قوياً، وقال رحمه الله تعالى: رأيت الحق عز وجل في منامي فقال: يا نجم أما علمتك وكنت جاهلاً قلت: بلى يا رب قال: أفما أغنيتك وكنت فقيراً قلت: بلى يا رب قال: أما أمت سواك وأحييتك، وجعل يعدد النعم، ثم قال: اعطيتك ما أعطيت موسى بن عمران. وهذا المنام قبل موته بسنة انتهى. وكان الشيخ موفق الدين وأخوه أبو عمر إذا أشكل عليهما شيء سألا والدي، وخرج له أبو الخير سلامة بن ابراهيم الحداد مشيخة وذكر المنذري: ان له إجازة من أبي الحسن علي بن الزاغوني وغيره توفي رحمه الله تعالى في ثاني عشر شهر ربيع الأول سنة ست وثمانين وخمسمائة ودفن بسفح قاسيون، وكان له عدة أخوة، منهم بهاء الدين عبد الملك، وقد مرت ترجمته قريباً، ومنهم **سديد الدين عبد الكافي**. قال ناصح الدين: كان فقيهاً ماهراً وعظة في سياسة، وكان يذكر الدرس في الحلقة مستنداً الى خزانة أبيه، وكان شجاعاً مات بعد الثمانين وخمسمائة ودفن تحت مغارة الدم ومنهم الشيخ **شمس الدين عبد الحق**، قال الناصح: كان فقيهاً، فاضلاً عاقلاً، عفيفاً، حسن العشرة، كثير الصدقة، سافر في طلب العلم، وقرأ الهداية، ورحل الى بلاد العجم، ورأى آمد وخراسان، ثم عاد الى دمشق، ومات في جمادى الآخرة سنة احدى وأربعين وستمائة ودفن بسفح قاسيون. ومنهم الشيخ **شرف الدين محمد**، كان فقيهاً فرضياً، يعرف القراآت، ويعبر المنامات ويتجر، ودفن رحمه الله تعالى بباب الصغير ومنهم الشيخ **عز الدين عبد الهادي** كان فقيهاً، واعظاً، فاضلاً، شجاعاً، حسن الصوت بالقرآن، شديداً في السنة شديد القوى حكي عنه أنه بارز فارساً من الفرنج فضربه بدبوس فقطع ظهره وظهر الفرس فوقعا جميعاً، ويقال إنه رفع الحجر الذي على بئر جامع دمشق فمشى به خطوات ثم رده الى مكانه، وبنى مدرسة بمصر، ومات رحمه الله قبل تمامها انتهى كلام

ابن مفلح ولم يذكر أيضاً أنه درس بها فتعين التحرير.

وأما ولده ناصح الدين فقال الذهبي رحمه الله تعالى في تاريخه العبر في سنة أربع وثلاثين وستمائة: **والناصح بن الحنبلي أبو الفرج عبد الرحمن بن نجم بن عبد الوهاب ابن الشيخ أبي الفرج الشيرازي الأنصاري الحنبلي الواعظ المفتي،** ولد بدمشق سنة أربع وخمسين، وبرز في الوعظ، ورحل وسمع من شهدة[1] وطبقتها، وسمع باصبهان من ابي موسى المديني وغيره، وله خطب ومقامات، وله تاريخ الوعاظ، انتهت إليه رئاسة المذهب بعد الشيخ موفق الدين في ثالث المحرم انتهى. وقال شيخنا ابن مفلح في طبقات الحنابلة: عبد الرحمن ابن نجم بن عبد الوهاب بن عبد الواحد الأنصاري الشيرازي، الفقيه الواعظ ناصح الدين أبو الفرج، سمع من والده والقاضي أبي الفضل محمد بن الشهرزوري وعلي بن نجا وغيرهم رحمهم الله تعالى شرع في الاشتغال، ورحل الى البلاد، وسمع ببغداد واصبهان والموصل من جماعة، ودخل بلاداً كثيرة واجتمع بفضلائها، واشتغل ببغداد على أبي الفتح ابن المني[2] واشتغل بالوعظ وبرع فيه، وحضر فتح بيت المقدس مع السلطان صلاح الدين، ودرس بعدة مدارس منها الحنبلية مدرسة جده، ودرس بالمسمارية دُوَلاً مع أسعد بن المنجا[3]: ثم اشتغل بها بنو المنجا بحكم أن نظرها لهم، ثم بنت له الصاحبة وهي ربيعة خاتون مدرسة بالجبل تسمى الصاحبة، فدرس بها فكان يوماً مشهوراً وحضرت الواقفة من وراء الستر، وانتهت اليه رئاسة المذهب بعد الشيخ موفق الدين، وكان يساميه في حياته وبينهما مراسلات، حدث بدمشق وبغداد وغيرهما، وكان له مصنفات، وهو من بيت الحديث والفقه، سمع منه النابلسي خالد وابن المنجا الحافظ، توفي يوم السبت ثالث المحرم سنة أربع وثلاثين وستمائة بدمشق، ودفن بيومه في تربتهم بسفح قاسيون انتهى. وقال الأسدي في تاريخه في سنة تسع عشرة وستمائة: عبد الكريم ابن الفقيه نجم الدين بن نجم بن شرف الاسلام عبد الوهاب ابن الشيخ أبي

---

(١) شذرات الذهب ٤: ٢٤٨. (٢) شذرات الذهب ٤: ٢٧٦. (٣) شذرات الذهب ٥: ١٨.

الفرج الأنصاري السعدي العبادي الشيرازي الأصل الدمشقي الفقيه **شهاب الدين ابو الفضائل ابن الحنبلي،** ولد سنة تسع وخمسين، ورحل الى بغداد وسمع من نصر الله القزاز وغيره، وبدمشق من ابي المعالي ابن صابر، وحدث ودرس بمدرستهم، روى عنه الشهاب القوصي وعمر ابن الحاجب. وقال: فقيه عالم، عنده اقدام وشهامة إلا انه كان يرى بالشر وكثرة الوقيعة في الناس. قال ابو شامة رحمه الله تعالى: هو أخو البهاء والناصح وهو أصغرهم، وكان أبرعهم في الفقه والمناظرة والدعاوى والبينات، لكنه كان متعصباً على شيخنا أبي الحسن علي السخاوي، وجرت بينهما أمور. توفي رحمه الله تعالى في شهر ربيع الأول انتهى.

وقال ابن مفلح في طبقاته: عبد الكريم بن نجم بن عبد الوهاب بن عبد الواحد الشيرازي الفقيه أبو الفضل، سمع ببغداد من نصر الله القزاز [1]، وأجاز له الحافظ أبو موسى المديني، وتفقه وبرع وافتى وناظر ودرّس بمدرسة جده، وقال ابن الساعي في تاريخه رحمه الله تعالى: كان فقيهاً فاضلاً خيراً عارفاً بالمذهب والخلاف، وأجاز للمنذري، توفي رحمه تعالى في سابع شهر ربيع الأول سنة تسع عشرة وستمائة، ودفن من الغد بسفح قاسيون انتهى.

وقال الذهبي رحمه الله تعالى في سنة سبع وسنين وستمائة: **والتاج مظفر بن عبد الكريم بن نجم الحنبلي** [2] **الدمشقي،** مدرس مدرسة جدهم شرف الاسلام روى عن الخشوعي وحنبل، ومات فجأة في صفر وله ثمان وسبعون سنة وكان مفتياً عارفاً بالمذهب حسن المعرفة انتهى. وقال الذهبي أيضاً رحمه الله تعالى في مختصره في سنة اثنتين وسبعين وستمائة: **ويحي بن الناصح عبد الرحمن بن نجم ابن الحنبلي الأنصاري سيف الدين،** سمع حضوراً من الخشوعي وبه ختم حديثه، وسمع من حنبل وجماعة، توفي رحمه الله تعالى في سابع عشر شعبان انتهى. وقال ابن مفلح في طبقاته: يحي بن عبد الرحمن بن نجم الحنبلي الشيخ

---

(١) شذرات الذهب ٤ : ٢٧٦.

(٢) شذرات الذهب ٥ : ٣٢٥.

الامام سيف الدين بن الناصح، سمع من حنبل وابن طبرزد والكندي وغيرهم بدمشق والموصل وبغداد، وهو آخر من حدث بالسماع من الخشوعي، وحدث بمصر ودمشق، سمع منه العلامة تاج الدين الفزاري وأخوه شرف الدين والحافظ الدمياطي وابن العطار وجماعة، توفي رحمه الله تعالى في سابع عشر شوال سنة اثنتين وسبعين وستمائة انتهى.

وسيأتي ذكر ولده يوسف في المدرسة الصاحبية وقال **السيد الحسيني رحمه الله تعالى** في ذيل العبر في سنة خمس وتسعين فيمن توفي فيها من الأعيان: الشيخ زين الدين بن المنجا الشيخ الإمام العالم العلامة مفتي المسلمين الصدر الكامل **زين الدين أبو البركات بن المنجا ابن الصدر عز الدين أبي عمرو عثمان بن أسعد بن المنجا بن بركات بن المؤمل التنوخي شيخ الحنابلة وعالمهم**، ولد سنة إحدى وثلاثين وستمائة، وسمع الحديث، وتفقه وبرع في فنون من العلم كثيرة من الأصول والفروع والعربية والتفسير وغير ذلك، وانتهت إليه رئاسة المذهب، وصنف في الأصول وشرح المقنع، وله تعاليق في التفسير. وكان قد جمع له بين حسن السمت والديانة والعلم والوجاهة وصحة الذهن والتعليق والمناظرة وكثرة الصدقة، ولم يزل يواظب على الجامع للإشتغال متبرعاً حتى توفي يوم الخميس رابع شعبان، وتوفيت معه زوجته ام محمد بنت صدر الدين الخجندي واسمها ست البهاء، وصلي عليهما جملة بعد الجمعة بجامع دمشق، وحملا جميعاً إلى سفح قاسيون شمالي جامع المظفري تحت الروضة فدفنا في تربة واحدة رحمهما الله تعالى، وهو والد قاضي القضاة علاء الدين علي [1]، وكان شيخ المسمارية، ثم وليها بعده شرف الدين ولده وعلاء الدين علي، وكان شيخ الحنبلية فدرس بها بعده الشيخ تقي الدين بن تيمية رحمهما الله تعالى كما ذكرنا في الحوادث انتهى. وقال ابن كثير رحمه الله تعالى في سنة خمس وتسعين وسبعمائة: وفي يوم الأربعاء سابع عشر شعبان درس الشيخ الإمام العلامة شيخ الإسلام تقي الدين ابن تيمية الحراني رحمه الله تعالى بالمدرسة الحنبلية عوضاً عن الشيخ زين الدين ابن المنجا توفي إلى

---

(١) شذرات الذهب ٦ : ١٦٧.

رحمة الله تعالى وعفوه، ونزل ابن تيمية عن حلقة العماد ابن المنجا لشمس الدين ابن الفخر البعلبكي رحمهم الله تعالى انتهى. وقد مرت ترجمة الشيخ تقي الدين هذا في دار الحديث السكرية. ثم قال ابن كثير في سنة سبع عشرة وسبعمائة في شوال: وفيه درس الشيخ شرف الدين ابن تيمية رحمه الله تعالى بالحنبلية عن اذن أخيه له في ذلك بعد وفاة أخيها لأمها بدر الدين قاسم بن محمد بن خالد ثم سافر الشيخ شرف الدين إلى الحج، فحضر الشيخ تقي الدين الدرس بنفسه، وحضر عنده خلق كثير من الأعيان وغيرهم حتى عاد أخوه، وبعد عوده أيضاً انتهى، وقال في سنة ست وعشرين وسبعمائة: وفي يوم الاربعاء عاشر ذي القعدة درس بالحنبلية القاضي برهان الدين ابراهيم بن أحمد بن هلال الزرعي[1] الحنبلي، عوضاً عن شيخ الإسلام ابن تيمية، فحضر عنده القاضي الشافعي جلال الدين القزويني وجماعة من الفقهاء، وشق ذلك على كثير من أصحاب الشيخ تقي الدين انتهى.

وقال الحافظ شمس الدين الحسيني رحمه الله تعالى في ذيل العبر: في سنة ست وأربعين وسبعمائة: وفي منتصف جمادى الأولى مات شيخنا الرئيس الإمام **عز الدين محمد بن أحمد بن المنجا التنوخي الحنبلي** محتسب دمشق وناظر الجامع، حضر زينب بنت مكي، وكان رجلاً خيراً، دمث الأخلاق، ذا إشارة وبزة حسنة، وسيماً، جيداً، مجتهداً في لف العمامة، ودرس بعده بالحنبلية عز الدين حمزة ابن شيخ السلامية، وولي الحسبة عماد الدين ابن الشيرازي انتهى.

وقال ابن كثير رحمه الله تعالى في سنة اثنتين وثلاثين وسبعمائة: **قطب الدين موسى بن أحمد بن الحسين ابن شيخ السلامية** ناظر الجيوش الشامية، كانت له ثروة وأموال كثيرة وله فضل وإفضال وكرم وإحسان إلى أهل الخير، وكان مقصداً في المهمات، توفي رحمه الله تعالى في يوم الثلاثاء ثاني ذي الحجة وقد جاوز السبعين. ودفن بتربته تجاه الناصرية بقاسيون، وهو والد الشيخ الإمام العلامة عز

---

(١) شذرات الذهب ٦ : ١٢٩.

الدين حمزة مدرس الحنبلية انتهى. قال الصفدي رحمه الله تعالى حمزة بن موسى الشيخ الإمام العالم الفقيه الحنبلي عرف نسبه إلى الفتح بن خاقان[1] وزير المتوكل **عز الدين ابن القاضي قطب الدين ابن شيخ السلامية**، يأتي والده وذكره إن شاء الله تعالى في حرف الميم مكانه، سألته عن مولده فقال سنة ست عشرة وسبعمائة، توفي والده وهو في الجيش يباشر مشارفة الجيوش بدمشق، ثم إن الأمير سيف الدين دنكز أخذ منه مبلغ مائة ألف درهم فيما أظن من غير ذنب ولا جناية، لكن نقم على والده من غير انزعاج ولا إكراه، ثم ترك الخدم وأقبل على العلم، وزهد في المناصب وأعرض عنها إعراضاً كلياً، وأكب على الاشتغال والمطالعة إلى أن برع في المذهب والخلاف، وصار علامة في المنقول ومعرفة مذاهب الناس، وتولى تدريس الحنبلية التي عند الرواحية داخل باب الفراديس، وشرح مراتب الاجماع لابن حزم[2] في عشرة أسفار، واستدرك عليه قيوداً أهملها وحسبك بمن يستدرك على الحافظ ابن حزم، وشرح أحكام الشيخ مجد الدين بن تيمية رحمهما الله تعالى في مجلدات كثيرة انتهى.

قال ابن مفلح رحمه الله تعالى في الطبقات: حمزة بن موسى بن أحمد بن الحسين بن بدران الشيخ الإمام العلامة عز الدين أبو يعلى المعروف بابن شيخ السلامية، سمع من الحجار وتفقه على جماعة، ودرس بالحنبلية وبمدرسة السلطان حسن بالقاهرة، وأفتى وصنف تصانيف عدة، منها على إجماع ابن حزم استدراكات جيدة، وشرح على أحكام المجد بن تيمية قطعة صالحة، وكان له اطلاع جيد ونقل مفيد على مذاهب العلماء المعتبرين واعتنى جيداً بنصوص الإمام احمد رضي الله تعالى عنه، وعلى فتاوى الشيخ تقي الدين بن تيمية وله فيه اعتقاد صحيح وقبول لما يقوله وينصره ويوالي عليه ويعادي فيه. قال شيخنا الشيخ تقي الدين ابن قاضي شهبة رحمه الله تعالى، ووقف درساً بتربته بالصالحية وكتباً وعين لذلك الشيخ **زين الدين بن رجب** رحمه الله تعالى، توفي ليلة الأحد

---

(١) شذرات الذهب ٤ : ١٠٧.

(٢) شذرات الذهب ٣ : ٢٩٩.

حادي عشرين ذي الحجة سنة تسع وستين وسبعمائة، ودفن عند والده وجده عند جامع الأفرم بتربته رحمه الله تعالى انتهى. وقال أيضاً فيها: عبد الرحمن بن أحمد ابن رجب بن الحسين بن محمد بن مسعود الشيخ العلامة الحافظ الزاهد شيخ الحنابلة زين الدين أبو الفرج ابن الشيخ الإمام المقري المحدث شهاب الدين البغدادي ثم الدمشقي، قدم مع والده وهو صغير وأجاز له أيضاً الإمام النواوي رحمه الله تعالى، وسمع بنفسه بمكة المشرفة على الفخر عثمان بن يوسف واشتغل بسماع الحديث باعتناء والده، وسمع من ابن الخباز وابن العطار بدمشق، وعن الميدومي بمصر ومن جماعة من أصحاب ابن البخاري رحمهم الله تعالى، وله تصانيف شتى مفيدة منها (شرح الترمذي) و(شرح أربعين الإمام النواوي) وشرع في شرح البخاري سماه (فتح الباري في شرح البخاري)، ونقل فيه كثيراً من كلام المتقدمين، وله (اللطايف في الوعظ) و(أهوال القبور) و(القواعد الفقهية) تدل على معرفة تامة بالمذهب، وله ذيل على طبقات الحنابلة وغير ذلك، ودرس بالحلقات الثلاث والمدرسة الحنبلية، وكان لا يعرف شيئاً من أمور الناس ولا يتردد إلى أحد من ذوي الولايات، وكان يسكن المدرسة السكرية بالقصاعين، توفي رحمه الله تعالى ليلة الاثنين رابع شهر رمضان سنة خمس وتسعين وسبعمائة بأرض الحميرية ببستان كان استأجره، وصلي عليه من الغد، ودفن بباب الصغير إلى جانب قبر الشيخ أبي الفرج الشيرازي انتهى، يعني بصفة الشهداء شرقي قبر معاوية رضي الله تعالى عنه، بينه وبينه مقدار عشرة أذرع، ووصفه جماعة من أشاعرة الشافعية بالعبد الصالح رحمه الله تعالى، ثم درس بها قاضي القضاة شمس الدين النابلسي وقد مرت ترجمته في المدرسة الجوزية انتهى.

وقال الشيخ تقي الدين بن قاضي شهبة رحمه الله تعالى في شوال سنة خمس عشرة وثمانمائة في ذيله: **تقي الدين عبد الله ابن قاضي القضاة شمس الدين ابن التقي الحنبلي**، درس بالحنبلية وأفتى، ثم ولي بعد الفتنة قضاء نابلس مدة طويلة، ومعلوم القضاء هناك ضعيف جداً، وكان يطلب من النواب وغيرهم لا سيما ممن يعرف والده، ولما كان في هذه السنة جاء إلى دمشق وأقام بها، وكان

غالب إقامته بجامع دنكز، وقيل إنه كان ينتظر أن يحصل منه له شيء، فمات بدمشق في خامسه أو سادسه، وكان عارياً من العلم جداً، ولسانه ثقيل جداً لا يكاد يفهم كلامه، وقيل إنه كان عفيفاً في القضاء، ولما مات وجد له شيء من الدنيا ولم يظهر فقيراً على ما كان يظن به، وقد غلب عليه الشيب انتهى. وقال في ذي القعدة سنة أربع وعشرين وثمانمائة وممن توفي في هذا الشهر: **جلال الدين محمد ابن قاضي القضاة شمس الدين أبي عبد الله محمد ابن الفقيه تقي الدين عبد الله بن شمس الدين المعروف** والده بابن التقي الحنبلي توفي والده في شهر رمضان سنة ثمان وثمانين وهذا صغير، فكتب باسمه واسم أخيه الكبير تدريس الحنبلية وغيره، ثم اخرج عنها تدريس الحنبلية واشتغل هذا يسيراً، وناب عن أخيه في قضاء طرابلس مدة، وكان عنده سذاجة وانجماع عن الناس، توفي رحمه الله تعالى يوم الاثنين سادسه بقرية المنصورة وقف الحنابلة، خرج أبو القاسم فمات هناك شبه الفجأة ودفن هناك انتهى. ثم ولي تدريسها ونظرها قاضي القضاة برهان بن مفلح وقد مرت ترجمته في المدرسة الجوزية. فوائد:

الاولى: قال الأسدي رحمه الله تعالى في ترجمة الحافظ، **عبد القادر الرهاوي،** في سنة اثنتي عشرة وستمائة وكتب بخطه الكثير من الكتب والأجزاء، وأقام بدمشق بمدرسة ابن الحنبلي مدة حتى نسخ تاريخ ابن عساكر بخطه انتهى. وبسط ترجمته وفيها فوائد كثيرة.

الثانية: **سراج الدين أبو حفص عمر بن علي بن موسى ابن خليل البغدادي الازجي الفقيه المحدث،** رحل إلى دمشق فقرأ صحيح البخاري على الحجار بالحنبلية، وحضر قراءته الشيخ تقي الدين بن تيمية وخلق كثير، توفي مطعوناً في طريق الحج قبل دخوله إلى الميقات، ودفن بتلك المنزلة ومعه نحو خمسين نفساً سنة تسع وأربعين وسبعمائة، لخصته من طبقات الحنابلة لابن مفلح رحمه الله تعالى.

الثالثة: الوقف عليها البستان والحصة في الحولة والأرض في جهة حلبون

وعسال. قال الشيخ علم الدين البرزالي في تاريخه ومن خطه رحمه الله تعالى نقلت في سنة اثنتين وثلاثين وسبعمائة وفي يوم الإثنين سادس عشر رجب توفي الشيخ **شعيب بن ميكائيل بن عبد الله التركماني الجاكيري،** وصلي عليه ظهر اليوم المذكور بجامع دمشق، ودفن بمقبرة باب الصغير، وكان موته رحمه الله تعالى بالمارستان، ومولده تقريباً في سنة ثمان وأربعين وستمائة، وسمع بقراءتي صحيح البخاري وكان رجلاً مباركاً حنبلياً صالحاً، وكان تاجراً في الكتب مدة، ثم ضعف وعجز عن الحركة واشترى بما كان معه ملكاً ووقفه على نفسه ثم على المدرسة الحنبلية.

١٤٧ ـ المدرسة الصاحبية

بسفح قاسيون من الشرق، قال ابن شداد رحمه الله انشأ ربيعة خاتون بنت نجم الدين أيوب بجبل الصالحية انتهى. قال الذهبي رحمه الله تعالى في العبر في سنة ثلاث وأربعين: اتصل مظفر الدين بخدمة السلطان صلاح الدين وتمكن منه، وتزوج بأخته ربيعة واقفة المدرسة الصاحبة وأخت العادل أيضاً، وقد نيفت على الثمانين، ودفنت بمدرستها بالجبل. توفيت رحمها الله تعالى في شعبان منها انتهى. وقال ابن كثير رحمه الله تعالى في سنة إحدى وثمانين وخمسمائة: الامير الكبير سعد الدين مسعود بن معين الدين أنر، كان من الأمراء الكبار ايام نور الدئن رحمه الله تعالى، وصلاح الدين رحمه الله تعالى أيضاً، وهو أخو الست خاتون، وحين تزوجها صلاح الدين زوجه بأخته ست ربيعة بنت أيوب التي تنسب إليها المدرسة الصاحبية بالسفح على الحنابلة، وقد تأخرت وفاتها فتوفيت في سنة ثلاث وأربعين وستمائة، وكانت آخر من بقي من أولاد أيوب لصلبه انتهى. وقال في سنة ثلاث وأربعين وستمائة المذكورة: **الخاتون ربيعة خاتون، واقفة الصاحبة بقاسيون بنت ايوب اخت السلطان صلاح الدين،** زوجها أخوها أوّلاً بالأمير سعد الدين مسعود بن معين الدين أثر، وتزوج هو بأخته عصمة الدين خاتون، التي كانت زوجة الملك نور الدين رحمه الله تعالى. لها الخاتونية الجوانية

والخانقاه، ثم لما مات الأمير سعد الدين زوجها من الملك مظفر الدين صاحب إربل، فأقامت عنده بإربل أزيد من اربعين سنة حتى مات، ثم قدمت دمشق فسكنت في دار العقيقي وهي دار أبيها أيوب حتى كانت وفاتها في هذه السنة وقد جاوزت الثمانين، ودفنت بقاسيون، وكان في خدمتها الشيخة الصالحة العالمة أمة اللطيف بنت الصالح الحنبلي وكانت فاضلة لها تصانيف، وهي التي أرشدتها إلى وقف المدرسة الصاحبة بقاسيون على الحنابلة انتهى. وسيأتي في المدرسة العالمة أنها صودرت لأجلها.

وقال الصفدي رحمه الله تعالى في حرف الراء: ربيعة خاتون بنت نجم الدين أيوب بن شادي اخت الناصر والعادل، تزوجت بالأمير سعد الدين مسعود ابن الأمير معين الدين أنر، فلما مات تزوجت بالملك المظفر صاحب إربل، فبقيت عنده بإربل فلما مات قدمت إلى دمشق وفي خدمتها العالمة أمة اللطيف بنت الناصح بن الحنبلي، فأحبتها وحصل لها من حبها أموال عظيمة وأشارت عليها ببناء المدرسة الصاحبة بسفح قاسيون، فبنتها ووقفتها على الناصح والحنابلة، وتوفيت بدمشق سنة ثلاث وأربعين وستمائة في دار العقيقي التي صيرت المدرسة الظاهرية، ودفنت بمدرستها تحت القبور، ولقيت العالمة بعدها شدائد من الحبس ثلاث سنين بالقلعة والمصادرة، ثم تزوج بها الأشرف صاحب حمص ابن المنصور[1]، وسافر بها إلى الرحبة وتوفيت هناك سنة ثلاث وخمسين وستمائة، ولربيعة عدة محارم سلاطين، وهي اخت ست الشام الآتي ذكرها إن شاء الله في حرف السين انتهى. واستولى الصاحب معين الدين ابن الشيخ على موجودها فلم يمنع وعاش بعدها ايام قلائل.

وقال ابن خلكان رحمه الله تعالى: كانت وفاتها بدمشق، وغالب ظني أنها جاوزت ثمانين سنة، وأدركت من محارمها الملوك من اخوتها وأولادهم أكثر من خمسين رجلاً، فإن إربل كانت لزوجها مظفر الدين والموصل لأولاد ابنها،

---

(١) شذرات الذهب ٥: ٣١١.

وخلاط وتلك الناحية لابن أخيها، وبلاد الجزيرة الفراتية للأشرف إبن أخيها، وبلاد الشام لأولاد إخوتها، والديار المصرية والحجازية واليمن لأخوتها وأولادهم. قالت أنا مثل عاتكة بنت يزيد بن معاوية رحمه الله تعالى زوجة عبد الملك بن مروان وسيأتي ذكرها في حرف العين انتهى. ثم قال ابن شداد رحمه الله تعالى: أول من ذكر بها الدرس ناصح الدين الحنبلي ثم من بعده ولده سيف الدين يحي إلى أن توفي، وناب عنه فيها صفي الدين خليل المراغي[1]، حين توجه إلى بغداد، وابن أخيه شرف الدين محمد بن علي بن عبد الله ابن الشيخ ناصح الدين وبقيت على أولاده وينوب عنهم فيها الشيخ تقي المعروف بابن الواسطي[2] وهو مستمر بها إلى الآن انتهى. وقال ابن كثير رحمه الله تعالى في تاريخه سنة ثمان وعشرين وستمائة: وفيها درس الناصح الحنبلي بالصاحبة بسفح قاسيون التي أنشأتها الخاتون ربيعة بنت أيوب أخت ست الشام أهـ. زاد الأسدي في سنة ثمان وعشرين المذكورة: ودرس بالصاحبة الناصح بن الحنبلي في شهر رجب، وكان يوماً مشهوراً، وحضرت الواقفة وراء الستر انتهى. ثم قال ابن كثير في سنة أربع وثلاثين وستمائة: والناصح بن الحنبلي في ثالث المحرم توفي الشيخ **ناصح الدين عبد الرحمن بن نجم بن عبد الوهاب ابن الشيخ أبي الفرج الشيرازي، وهم ينتسبون إلى سعد بن عبادة** رضي الله تعالى عنه، ولد الناصح سنة أربع وخمسين وخمسمائة، وقرأ القرآن وسمع الحديث، وكان يعظ في بعض الأحيان، وقد ذكر انه وعظ في حياة الحافظ عبد الغني[3] وهو أول من درس بالصاحبية التي بالجبل وله تصانيف، وقد اشتغل على ابن المني ببغداد، وكان فاضلاً، وكانت وفاته بالصالحية ودفن هناك انتهى. وقد مرت له ترجمة في المدرسة الحنبلية من كلام الذهبي وغيره، ومرت ترجمة يحي ابنه فيها أيضاً.

وقال الذهبي في سنة اثنتين وتسعين وستمائة: وابن الواسطي العلامة الزاهد

---

(١) شذرات الذهب ٥ : ٣٩٠. (٢) شذرات الذهب ٥ : ٤١٩. (٣) شذرات الذهب ٤ : ٣٤٥.

القـدوة مسند الوقت **تقي الدين أبو إسحاق ابراهيم بن علي بن أحمد بن فضل الصالحي الحنبلي**، ولد سنة اثنتين وستمائة، وسمع من ابن الحرستاني وابن البنا وطائفة، ورحل إلى بغداد، وسمع من الفتح ابن عبد السلام[1] وطبقته، وأجاز له ابن طبرزد وأبو الفخر أسعد[2] وخلق، وتفقه وأتقن المذهب ودرس بالصاحبية، وكان فقيهاً زاهداً، عابداً، مخلصاً، قانتاً، صاحب جد وصدق، وقول بالحق، وله هيبة بالنفوس، توفي رحمه الله تعالى في يوم الجمعة رابع جمادى الآخرة، ودفن بالروضة انتهى. وقال ابن كثير في تاريخه في سنة اثنتين وتسعين المذكورة: الشيخ تقي الدين الواسطي أبو إسحاق ابراهيم بن علي بن احمد بن فضل الواسطي ثم الدمشقي الحنبلي تقي الدين شيخ الحديث بالظاهرية بدمشق، توفي رحمه الله تعالى يوم الجمعة آخر النهار رابع عشرين جمادى الاخرة عن تسعين سنة، وكان رجلاً صالحاً، انفرد بعلو الرواية، ولم يخلف بعده مثله، وتفقه ببغداد، ثم رحل إلى الشام، ودرس بالصاحبية عشرين سنة، وبمدرسة أبي عمر رحمه الله تعالى، وولي في آخر عمره مشيخة الحديث في الظاهرية بدمشق بعد سفر الفاروثي وكان داعية الى مذهب السلف والصدر الأول، وكان يعود المرضى ويشهد الجنائز، ويأمر بالمعروف وينهى عن المنكر، وكان من خيار عباد الله تعالى. وقد درس بعده بالصاحبة الشيخ **شمس الدين محمد بن عبد القوي المرداوي**، وبدار الحديث الظاهرية شرف الدين عمـر بـن الخواجـا المعـروف بالناسخ[3] انتهى. وابن عبد القوي المذكور، قال ابن مفلح: محمد بن عبد القوي ابن بدران بن عبد الله المقدسي الفقيه المحدث شمس الدين أبو عبد الله، سمع من خطيب مردا، وعثمان ابن خطيب القرافة، وابن عبد الهادي[4] وغيرهم، وطلب وقرأ بنفسه، وتفقه على الشيخ شمس الدين بن ابي عمر، ودرس وأفتى وصنف، وولي تدريس الصاحبة بعد ابن الواسطي مدة، فتخرج به جماعة، وممن قرأ عليه العربية الشيخ تقي الدين بن تيمية، وله تصانيف، وحدث وروى عنه

---

(١) شذرات الذهب ٥ : ١١٦ .
(٢) شذرات الذهب ٥ : ٢٤ .
(٣) شذرات الذهب ٦ : ٤ .
(٤) شذرات الذهب ٥ : ٢٩٣ .

اسماعيل بن الخباز في مشيخته، توفي رحمه الله تعالى في ثاني عشر شهر ربيع الاول سنة تسع وتسعين وستمائة، ودفن بسفح قاسيون انتهى. وقال الذهبي في ذيل العبر في سنة عشر وسبعمائة: ومات بالصالحية قاضي القضاة **شهاب الدين أحمد بن حسن**[1] **بن أبي موسى ابن الحافظ المقدسي** مدرس الصاحبية الذي انتزع القضاء من تقي الدين سليمان بن حمزة، ثم عزل بعد ثلاثة أشهر وأعيد تقي الدين، روى عن ابن عبد الدائم، وعاش أربعاً وخمسين سنة انتهى. وقد مرت ترجمته بأطول من هذه في المدرسة الجوزية. وقال الحافظ شمس الدين الحسيني في ذيل العبر في سنة إحدى وخمسين وسبعمائة: ومات بدمشق في شعبان شيخنا الامام الثقة الخير المعمر **شمس الدين أبو المظفر يوسف بن يحي بن عبد الرحمن بن نجم بن الحنبلي الشيرازي الأصل الصالحي الحنبلي،** حدث عن أبيه والشيخ شمس الدين وطائفة، ودرس بالمدرسة الصاحبيـة بالجبل وله خمس وستون سنة، وكان عبداً صالحاً انتهى. ثم درس بها العلامة الشيخ أقضى القضاة شمس الدين محمد بن مفلح بن محمد بن مفرج الراميني صاحب كتاب الفروع، وذكر له ابن حفيده في طبقاته ترجمة طويلة فلتراجع. قال الحسيني في ذيله: في سنة ثلاث وستين وسبعمائة وفي شهر رجب مات بالصالحية القاضي الامام العالم العلامة **شمس الدين أبو عبد الله محمد بن مفلح المقدسي** الصالحي الحنبلي عن إحدى وخمسين سنة، أفتى ودرس وناظر وصنف وأفاد، وناب في الحكم عن حَمِيه قاضي القضاة جمال الدين المرداوي، فشكرت سيرته وأحكامه، وكان ذا حظ من زهد وتعفف وصيانة وورع تحسين ودين متين حدث عن عيسى المطعم وغيره انتهى. ثم درس بها شيخ الحنابلة **برهان الدين** ابراهيم بن محمد بن مفلح صاحب الميعاد بالجامع الأموي بمحراب الحنابلة بكرة نهار السبت، يسرد فيه على ما يقال نحو مجلد صغير، ويحضر مجلسه الفقهاء من كل مذهب، وقد مرت ترجمته في المدرسة الجوزية. فوائد:

---

(١) شذرات الذهب ٦ : ٢١.

(الأولى) قال الصفدي: محمد بن غازي الموصلي يعرف بالفقاعي شر بدار الست ربيعة خاتون أُخت العادل، له شعر توفي سنة تسع وعشرين وستمائة انتهى.

(الثانية) قال الذهبي في العبر: في سنة اثنتين وثلاثين وسبعمائة مات بمصر المحدث الامام **تاج الدين أبو القاسم عبد الغفار بن محمد بن عبد الكافي السعدي** الشافعي في شهر ربيع الأول عن اثنتين وثمانين سنة، سمع ابن عزون والنجيب [١] وعدة، وخرج التساعيات وأربعين مسلسلات، وطلب وكتب الكثير، وتميز وأتقن، وولي مشيخة الصاحبة، وأفتى ونسخ نحواً من خمسمائة مجلد، وخرج لشيوخ. انتهى. وقال تلميذه ابن كثير فيها: القاضي الإمام العالم المحدث تاج الدين أبو القاسم عبد الغفار بن محمد بن عبد الكافي بن عوض بن سنان بن عبد الله السعدي الفقيه الشافعي، سمع الكثير، وخرج لنفسه معجماً في ثلاثة مجلدات، وقرأ بنفسه الكثير، وكتب الخط الجيد، وكان متقناً عارفاً بهذا الشأن يقال إنه كتب بخطه نحواً من خمسمائة مجلد وقد كان شافعياً مفنناً، ومع هذا ناب في وقت عن القاضي الحنبلي، وولي مشيخة الحديث بالمدرسة الصاحبة، وتوفي رحمه الله تعالى في مصر في مستهل ربيع الأول عن اثنتين وثمانين سنة انتهى.

(الثالثة) الذي علم الآن من وقفها غالب قرية جبة عسال، والبستان الذي تحت المدرسة والطاحون وحاكورة، غالب تلك الحارة جوارها انتهى والله سبحانه وتعالى أعلم.

١٤٨ ـ المدرسة الصدرية

قال عز الدين الحلبي رحمه الله تعالى: واقفها صدر الدين بن منجا [٢] قال الذهبي في العبر فيمن مات في سنة سبع وخمسين وستمائة: **والصدر بن المنجا واقف المدرسة الصدرية الرئيس أبو الفتح اسعد بن عثمان ابن وجيه الدين**

---

(١) شذرات الذهب ٥: ٣٣٦.

(٢) شذرات الذهب ٥: ٢٨٨.

أسعد بن المنجا التنوخي الحنبلي المعدل، ولد سنة ثمان وتسعين وخمسمائة، روى عن ابن طبرزد، وتوفي في شهر رمضان ودفن بمدرسته انتهى. وقال تلميذه ابن كثير في سنة سبع المذكورة: واقف الصدرية الرئيس صدر الدين أسعد بن المنجا بن بركات بن مؤمل التنوخي المصري ثم الدمشقي الحنبلي، أحد المعدلين ذوي الأموال والمروآت والصدقات الدارة البارة، وقف مدرسة للحنابلة وقبره بها إلى جانب تربة القاضي جمال الدين المصري في رأس درب الريحان من ناحية الجامع المبرور وقد ولي نظر الجامع المبرور مدة، وقد استجد أشياء كثيرة منها سوق النحاسين قبلي الجامع، ونقل الصاغة الى مكانها الآن، وقد كانت قبل ذلك حيث يقال لها الصاغة العتيقة، وجدد الدكاكين التي بين أعمدة باب الزيادة وثمر للجامع أموالا كثيرة جزيلة، وكانت له صدقات كثيرة، وذكر عنه أنه كان يعمل صنعة الكيمياء، وإنه صح معه عمل الفضة، وعندي أن هذا لا يصح عنه والله سبحانه وتعالى أعلم بالصواب انتهى. وقال الصفدي: عثمان بن أسعد بن المنجابن بركات الأجل **عز الدين أبو عمرو وأبو الفتح التنوخي الدمشقي الحنبلي، والد زين الدين بن المنجا ووجيه الدين محمد، وصدر الدين أسعد**، واقف المدرسة الصدرية بدمشق، ولد بمصر، وسمع من البوصيري وغيره، وكان ذا مال وثروة، توفي سنة احدى وأربعين وستمائة انتهى. وقال شيخنا أبن مفلح في طبقات الحنابلة: أسعد بن عثمان بن أسعد بن المنجا التنوخي: ثم الدمشقي، قال الذهبي: كان رئيساً محتشماً متمولاً، ووقف داره مدرسة تسمى الصدرية على الحنابلة، ووقف عليها، ودفن رحمه الله تعالى بها. سمع من حنبل وابن طبرزد، روى عنه الدمياطي، وابن الخباز، وولي نظر جامع بني أمية مدة، وثمر له أموالاً كثيرة، وهو الذي استجد الدكاكين التي بسوق باب الزيادة بين العواميد من الجهتين، وبنى في حائط الجامع القبلي حوانيت النحاسين، وله آثار حسنة. مات رحمه الله تعالى في تاسع عشر شهر رمضان سنة سبع وخمسين وستمائة انتهى. ثم قال عز الدين الحلبي أول من درس بها وجيه الدين ثم أخوه ابن المنجا نيابة عن ولد أخيه صدر الدين ثم من بعده ولد وجيه الدين وهو مستمر بها إلى الآن انتهى.

وقال ابن كثير في تاريخه في سنة ثمان وثمانين وستمائة: الشيخ **فخر الدين أبو محمد عبد الرحمن بن يوسف البعلبكي الحنبلي**، شيخ دار الحديث النورية ومشهد ابن عروة، وشيخ الصدرية، كان يفتي ويفيد الناس مع ديانة وصلاح وعبادة وزهادة، ولد سنة احدى عشرة وستمائة، وتوفي في شهر رجب منها انتهى. وقال الحافظ شمس الدين الحسيني في ذيل العبر في سنة أربعين وسبعمائة: ومات بظاهر دمشق الحافظ الامام العلامة ذو الفنون **شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عبد الهادي المقدسي الصالحي الحنبلي** ولد سنة خمس وسبعمائة، وسمع أباه القاضي تقي الدين سليمان وأبا بكر بن عبد الدايم وهذه الطبقة، ولازم الحافظ المزي فأكثر عنه وتخرج به، واعتنى بالرجال والعلل، وبرع وجمع وصنف، وتفقه بشيخ الإسلام تقي الدين بن تيمية، وكان من جملة أصحابه، ودرس بالمدرسة الصدرية، وولي مشيخة الضيائية والصبابية، وتصدر للاشغال والافادة، وكان رأساً في القراآت والحديث والفقه والتفسير والأصلين والعربية واللغة وتخرج به خلق، وروى الذهبي عن المزي عن السروجي عنه، توفي يوم الاربعاء عاشر جمادى الاولى، وسمعت شيخنا الذهبي يقول يومئذ بعد دفنه: والله ما اجتمعت به قط الا استفدت منه رحمهم الله تعالى انتهى. وقال ابن مفلح في طبقاته: ابراهيم بن محمد بن ابي بكر بن أيوب الشيخ العلامة **برهان الدين ابن الشيخ المفنن شمس الدين المعروف بابن القيم**، حضر على أيوب ابن نعمة النابلسي [1]، ومنصور بن سليمان البعلي وسمع من ابن الشحنة، واشتغل في أنواع العلوم، وأفتى ودرس وناظر، وذكره الذهبي في معجمه المختص وقال: تفقه بأبيه، وشارك بالعربية، وسمع وقرأ وتنبه، وأسمعه أبوه بالحجاز، وطلب بنفسه، وقال ابن رافع طلب الحديث، وأفتى وتفقه، واشتغل بالعربية ودرّس بالصدرية، زاد ابن كثير والتدمرية، وله تصدير بالجامع الأموي، وخطابة جامع خليخان يعني بالقراونة، وشرح ألفية ابن مالك وسماه (ارشاد السالك الى حل ألفية ابن مالك). قال شيخنا قاضي القضاة تقي الدين ابن قاضي شهبة: وكان له

---

(١) شذرات الذهب ٦ : ٩٣ .

أجوبة مسكتة، وقد وقع بينه وبين ابن كثير في بعض المحافل فقال له ابن كثير: انت تكرهني لأني أشعري فقال له: لو كان من رأسك إلى قدمك شعر ما صدقك الناس انك أشعري، توفي يوم الجمعة مستهل صفر سنة سبع وستين وسبعمائة ببستانه بالمزة، وصلي عليه بجامع المزة، ثم صلي عليه بجامع جراح، ودفن عند أبيه بباب الصغير، وحضر جنازته القضاة والأعيان، وكانت جنازته حافلة. قال ابن كثير: بلغ من العمر ثماني واربعين سنة فترك مالاً كثيراً يقارب مائة ألف درهم انتهى، وقال في المحمدين: محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد الزرعي ثم الدمشقي الفقيه الأصولي المفسر النحوي الصادق **شمس الدين أبو عبد الله محمد بن قيم الجوزية** سمع من القاضي تقي الدين سليمان وفاطمة بنت جوهر وعيسى المطعم وأبي بكر بن عبد الدايم وجماعته، وتفقه في المذهب وأفتى، ولزم الشيخ تقي الدين، وأخذ عنه وتفنن في علوم شتى، وكان عارفاً عالماً بالتفسير وبأصول الدين والفقه، وله اعتناء بعلم الحديث والنحو وعلم الكلام والسلوك، وقد اثنى عليه الذهبي ثناءً كثيراً. وقال برهان الدين الزرعي: ما تحت اديم السماء أوسع علماً منه، ودرس بالصدرية وغيرها، واوقف كتباً حساناً في علوم شتى توفي في ليلة الخميس ثالث عشر شهر رجب سنة احدى وخمسين وسبعمائة، وصلي عليه من الغد بالجامع الأموي، ودفن رحمه الله تعالى بمقبرة باب الصغير، وشيعه خلق كثير، ورؤيت له منامات حسنة انتهى. وقال فيها **عبد الله ابن محمد بن أبي بكر بن أيوب الزرعي الأصلي ثم الدمشقي الفقيه الفاضل المحصل جمال الدين ابن الشيخ العلامة شمس الدين بن قيم الجوزية الخطيب بجامع سليمان** وهو أول من خطب به. قال ابن كثير: وكان لديه علوم جيدة، وذهن حاضر حاذق، أفتى ودرس وناظر وحج مرات، وكان أعجوبة زمانه وتوفي رحمه الله تعالى يوم الأحد رابع عشر شعبان سنة ست وخمسين وسبعمائة وكانت جنازته حافلة انتهى. وقال فيها: **عبد الرحمن بن أبي بكر بن أيوب بن سعد بن حريز بن مكي، الشيخ القدوة أبو الفرج زين الدين الزرعي ثم الدمشقي أخو الشيخ شمس الدين بن القيم،** وسمع من أبي بكر

ابن عبد الدائم، وعيسى المطعم، والحجار، وحدث، قاله ابن رافع. وذكره ابن رجب في مشيخته وقال: سمعت عليه كتاب (التوكل) لابن أبي الدنيا بسماعه على الشهاب العابر وتفرد بالرواية عنه، توفي رحمه الله تعالى ليلة الأحد حدثاً من عشرين ذي الحجة سنة تسع وستين وسبعمائة، وصلي عليه من الغد بجامع دمشق، ودفن بباب الصغير انتهى. وقال اسماعيل بن عبد الرحمن بن أبي بكر بن أيوب الشيخ الإمام الخطيب **عماد الدين أبو الفدا ابن الشيخ زين الدين الزرعي الأصلي الدمشقي المعروف بابن القيم** وابن قيم الجوزية هو أبو بكر. قال الشيخ شهاب الدين بن حجي. كان رجلاً حسناً، اقتنى كتباً نفيسة وهي كتب عمه الشيخ شمس الدين محمد، وكان لا يبخل بعاريتها، وكان خطيب جامع خليخان، وأخذ الخطابة بعده القاضي برهان الدين بن العماد، توفي رحمه الله تعالى يوم السبت خامس عشر شهر رجب سنة تسع وتسعين وسبعمائة والله سبحانه وتعالى أعلم انتهى.

١٤٩ ـ المدرسة الضيائية المحمدية

بسفح قاسيون شرقي الجامع المظفري، قال ابن شداد: بانيها الفقيه ضياء الدين محمد بجبل الصالحية انتهى. قال الذهبي في تاريخه العبر فيمن مات في سنة ثلاث وأربعين وستمائة: والشيخ **الضياء أبو عبد الله محمد بن عبد الواحد المقدسي الحنبلي الحافظ** احد الأعلام، ولد سنة سبع وستين وخمسمائة وسمع من الخضر بن طاووس[1] وطبقته بدمشق ومن ابن المعطوش وطبقته ببغداد، ومن ابن البوصيري وطبقته بمصر، ومن أبي جعفر الصيدلاني وطبقته بأصبهان، ومن أبي الروح والمؤيد وطبقتها بخراسان، وافنى عمره في هذا الشأن مع الدين المتين، والورع، والفضيلة التامة، والثقة والاتقان، انتفع الناس بتصانيفه، والمحدثون بكتبه، توفي رحمه الله تعالى في السادس والعشرين جمادى الآخرة انتهى. وقال تلميذه ابن كثير في تاريخه: الحافظ ضياء الدين محمد المقدسي صاحب الأحكام

---

(١) شذرات الذهب ٤ : ٢٦١.

هو محمد بن عبد الواحد بن احمد بن عبد الرحمن المقدسي سمع الحديث الكثير، وكتب كثيراً، ورحل وطاف وجمع وصنف، والف كتباً مفيدة، حسنة، كثيرة الفوائد من ذلك (كتاب الأحكام) ولم يتمه، (وكتاب الأحاديث المختارة) وفيه علوم حسنة مفيدة حديثية، وهي أزيد وأجود من مستدرك الحاكم لو كملت وله (فضائل الأعمال) وغير ذلك من الكتب الحسنة، الدالة على كثرة حفظه واطلاعه وتضلعه من علم الحديث متناً وأسنادا. وكان في غاية العبادة والزهادة والورع، وقد وقف كتباً كثيراً بخطه بخزانة المدرسة الضيائية التي وقفها على أصحابهم من أهل الحديث والفقهاء، وقد وقف عليها أوقافا أخر كثيرة بعد ذلك انتهى. وقال الصفدي في تاريخه في المحمدين: الحافظ ضياء الدين المقدسي محمد بن عبد الواحد بن أحمد بن عبد الرحمن بن إسماعيل الحافظ الحجة الامام ضياء الدين أبو عبد الله السعدي المقدسي الصالحي صاحب التصانيف، ولد بالدير المبارك سنة سبع وستين وخمسمائة، لزم الحافظ عبد الغني وتخرج به وحفظ القرآن، وتفقه، ورحل أولاً الى مصر سنة خمس وتسعين ورحل الى بغداد بعد موت ابن كليب ومن هو أكبر منه، وسمع من ابن الجوزي الكثير بهمدان، ورحل ثم رجع إلى دمشق بعد الستمائة، ثم رحل الى اصفهان فأكثر فيها وتزيد وحصل أشياء كثيرة من المسانيد والأجزاء، ورحل الى نيسابور فدخلها ليلة وفاة الفراوي(١)، ورحل الى مرو، وسمع بحلب المحروسة وحران والموصل، وقدم دمشق بعد خمسة أعوام بعلم كثير، وحصل أصولاً نفيسة فتح الله بها عليه هبة وشراء ونسخاً، وسمع بمكة المشرفة، ولزم الأشتغال لما رجع وأكب على التصنيف والنسخ، وأجاز له السلفي، وشهدة، وأحمد بن علي الناعم، وأسعد بن يلدك(٢) وتجنى الوهبانية(٣) وابن شاتيل وعبد الحق اليوسفي(٤) وأخوه عبد الرحيم(٥) وعيسى الدوشابي(٦) ومحمد بن نسيم العيشوني(٧)، ومسلم بن ثابت

---

(١) شذرات الذهب ٤: ٢٦١.
(٢) شذرات الذهب ٥: ٣٤.
(٣) شذرات الذهب ٤: ٢٥٠.
(٤) شذرات الذهب ٤: ٢٥١.
(٥) شذرات الذهب ٤: ٢٤٨.
(٦) شذرات الذهب ٤: ٢٥٢.
(٧) شذرات الذهب ٤: ٢٤٩

النحاس [1]، وأبو شاكر السفلاطوني [2]، وابـن بـري النحـوي، وأبـو الفتـح الخرقي [3]، وخلق كثير.

قال الشيخ شمس الدين: سمعت الحافظ أبا الحجاج المزي وما رأيت مثله يقول: الشيخ الضياء أعلم بالحديث والرجال من الحافظ عبد الغني ولم يكن في وقته مثله، ومن تصانيفه كتاب (الأحكام) يقرب قليلاً ثلاث مجلدات و(فضائل الأعمال) مجلد و (الأحاديث المختارة) خرج منها تسعين جزءاً وهي الأحاديث التي تصلح أنه يحتج بها سوى ما في الصحيحين خرجها من مسموعاته و (فضائل الشام) ثلاثة أجزاء و(فضائل القرآن) جزء وكتاب (صفة الجنة) وكتاب (صفة النار) و(مناقب اصحاب الحديث) و(النهي عن سـب الصحابة) و(سير المقادسة كالحافظ عبد الغني والشيخ الموفق والشيخ أبي عمر وغيرهم) رحمهم الله تعالى في عدة مجلدات، وله تصانيف كثيرة في اجزاء عديدة، وبنى مدرسة على باب الجامع المظفري وأعانه عليها بعض أهل الخير، وجعلها دار حديث، وان يسمع فيها جماعة من الصبيان ووقف بها كتبه واجزاءه وفيها من وقف الشيخ موفق الدين، والبهاء عبد الرحمن، والحافظ عبد العزيز، وابن الحاجب، وابن سلام، وابن هامل، والشيخ علي الموصلي [4]، وقد نهبت في نكبة الصالح نوبة قازان وراح منها شيء كثير، ثم تمايلت وتراجعت، وجمع بين فقه الحديث ومعانيه وسنده، وطرفاً من الأدب، وكثيراً من التفسير واللغة، ونظر في الفقه وناظر فيه، توفي رحمه الله تعالى يوم الاثنين ثامن عشرين جمادى الآخرة سنة ثلاث وأربعين وستمائة وله أربعون سنة انتهى. وقال برهان الدين بن مفلح في طبقاته: واقف الضيائية محمد بن عبد الواحد بن أحمد بن عبد الرحمن بن اسماعيل بن منصور السعدي المقدسي الحافظ الكبير ضياء الدين ابو عبد الله، محدث عصره ووحيد دهره، وشهرته تغني عن الأطناب في ذكـره، سمـع بـدمشـق مـن ابي للمجـد البانياسي، والخطبة من الخضر بن هبة الله بن طاووس، وبمصر من البوصيري،

---

(١) شذرات الذهب ٤ : ٢٤٣.
(٢) شذرات الذهب ٤ : ٢٤٦.
(٣) شذرات الذهب ٤ : ٢٦٦.
(٤) شذرات الذهب ٥ : ٦٠.

وببغداد من ابن الجوزي وطبقته، وسمع ببلاد شتى، يقال إنه كتب عن ازيد من خمسمائة شيخ، وحصل أصولاً كثيرة، وأقام بهراة ومرو، وله اجازة من السلفي وشهدة. قال ابن النجار: وكتب عنه ببغداد ونيسابور ودمشق، وهو حافظ متقن ثبت، ثقة صدوق، نبيل حجة، عالم بالحديث وأحوال الرجال، له مجموعات وتخريجات وهو ورع، تقي، زاهد، عابد، محتاط في أكل الحلال، مجاهد في سبيل الله، ولعمري ما رأت عيناي مثله في نزاهته وعفته وحسن طريقته في طلب العلم، واثنى عليه عمر بن الحاجب والشرف بن النابلسي والذهبي. وقال بنى مدرسة على باب الجامع المظفري واعانه عليها بعض أهل الخير، روى عنه ابن نقطة، وابن الخباز وابن النجار، والبرزالي، وابن الحاجب وابن أخيه الفخر بن البخاري، والقاضي تقي الدين سليمان بن حمزة، وابو بكر بن عبد الدايم، وعيسى المطعم، وخلق، توفي رحمه الله تعالى يوم الاثنين ثامن عشر جمادى الآخرة سنة ثلاث وأربعين وستمائة، ودفن بجبل قاسيون انتهى. ثم ذكر بعده **محمد بن عبد المنعم بن غازي بن هامان بن موهوب الحراني** الى ان قال وأقام بدمشق، ووقف كتبه وأجزاءه بمدرسته، واثنى عليه البرزالي، توفي بدمشق بالمارستان الصغير ليلة الأربعاء ثاني شهر رمضان سنة احدى وسبعين وستمائة، ودفن من الغد بسفح قاسيون انتهى. ثم قال ابن شداد: اول من ذكر بها الدرس بانيها، ثم بعده الشيخ عز الدين بن تقي الدين ثم من بعده شمس الدين خطيب جبل الصالحية قاضي القضاة وهو مستمر بها إلى الآن انتهى. وقال الذهبي في تاريخه العبر في سنة ثمان وثمانين وستمائة: وابن الكمال المحدث الامام **شمس الدين أبو عبد الله محمد بن عبد الرحيم بن عبد الواحد بن احمد المقدسي الحنبلي**، ولد سنة سبع وستمائة، وسمع الكندي وابن الحرستاني حضوراً، ومن داود بن ملاعب وطائفة، وعنى بالحديث وجمع وخرج، مع الدين المتين والورع والعبادة، وولي مشيخة الضيائية، ومنشيخة الأشرفية بالجبل، توفي رحمه الله تعالى في تاسع جمادى الأولى انتهى. وقال الصفدي في تاريخه في المحمدين: المحدث شمس الدين بن الكمال محمد بن عبد المنعم بن عبد الواحد بن أحمد الامام المحدث

القدوة الصالح شمس الدين بن كمال المقدسي الحنبلي ابن اخي الحافظ ضياء الدين، ولد سنة سبع وستمائة وسمع من الكندي وابن الحرستاني حضوراً، وابن ملاعب والبكري أبي الفتوح وموسى بن عبد القادر والشمس أحمد بن العطار والشيخ العماد ابراهيم والشيخ الموفق وابن ابي لقمة وابن البن وابن صصري وزين الأمناء وابن راجح وأحمد بن طاووس وابن الزبيدي وخلق كثير وحدث بالكثير نحو أربعين سنة، وتمم تصنيف الأحكام الذي جمعه عمه الحافظ ضياء الدين، وكان محدثاً فاضلاً نبيهاً، حسن التحصيل، وافر الديانة، كثير العبادة، نزها عفيفاً مخلصاً روى عنه الحافظ تقي الدين سليمان، وابن تيمية، وابن العطار والمزي، وابن مسلم، وابن الخباز، والبرزالي، وولي مشيخة الأشرفية التي بالجبل ودرس بالضيائية، وحج مرتين. حفر مكاناً بالصالحية لبعض شأنه، فوجد جرة مملوءة ذهباً، وكانت زوجته تعينه، فقال لزوجته هذا فتنة، ولهذا مستحقون لعلنا أن لا نعرفهم فوافقته وطماه وتركاه، توفي في سنة ثمان وثمانين وستمائة انتهى. وقال شيخنا ابن مفلح في طبقاته في الأحمدين: **وأحمد بن عبد الله بن أحمد بن أبي بكر السعدي أبو العباس** كان من كبار الصالحين الأتقياء حدث عن ابراهيم بن خليل وابن عبد الدايم، سمع منه الذهبي، وقال سألتُ عنه ولده فقال: ما أعلم فيه شيئاً يشينه في دينه، وكان شيخ الحديث في الضيائية، حدث بالكثير، سمع منه ابن الخباز وغيره، توفي في ذي الحجة سنة ثلاث وسبعمائة انتهى. وقال فيها أيضاً: محمد بن ابراهيم بن عبد الله ابن الشيخ أبي عمر المقدسي، الخطيب البليغ، الصالح العالم، القدرة **عز الدين أبو عبد الله محمد ابن الشيخ العز،** سمع من ابن عبد الدائم، والكرماني حضوراً، وسمع كثيراً من أبي عمر، وتفقه قديماً بعم أبيه الشيخ شمس الدين، ودرس بمدرسة جده، وخطب بالجامع المظفري، وكان من الصالحين الأخيار المتفق عليهم، وعمر، وحدث بالكثير، توفي رحمه الله تعالى يوم الاثنين عشرين شهر رمضان سنة ثمان وأربعين وسبعمائة، ودفن بتربة جده الشيخ أبي عمر انتهى. وقال فيها: عمر بن سعد الله بن عبد الأحد الحراني ثم الدمشقي الفقيه الفرضي القاضي **زين الدين**

أبو حفص حضر على أبي الحسن بن البخاري، وسمع بالقاهرة، ودخل بغداد وأقام ثلاثة أيام، وتفقه وبرع في الفقه والفرائض، ولازم الشيخ تقي الدين وغيره، وكتب بخطه الكثير من كتب المذاهب، وكان خيراً، ديناً، حسن الأخلاق، متواضعاً، بشوشاً، فاضلاً، فرضياً، وذكره الذهبي في معجمه المختص، وقال فيه: عالم ذكي، متواضع، بصير بالفقه والعربية، سمع الكثير، وولي مشيخة الضيائية، فألقى دروساً محررة، توفي رحمه الله تعالى في سنة تسع واربعين وسبعمائة مطعوناً شهيداً انتهى. وقال فيها أيضاً: **شمس الدين القباقبي محمد بن محمد بن ابراهيم بن عبد الله المرداوي الشيخ الامام شمس الدين الشهير بالقباقبي** ثم الصالحي، سمع على أحمد بن عبد الهادي[1] نسخة اسماعيل ابن قيراط ابي الفخر عن الخشوعي، وله يد طولى في الفقه، اشتغل وأفتى ودرس، وانتفع به جماعة منهم صاحبنا الشيخ شمس الدين النسيلي، باشر درس الضيائية جوار جامع المظفري، وحضرنا درسه بحضور قاضي القضاة شهاب الدين بن الحبال وجدي الشيخ شرف الدين وغيرهما، توفي رحمه الله تعالى يوم الاربعاء ثامن عشر ذي القعدة سنة ست وعشرين وثمانمائة ودفن بالصالحية.

فوائد: الاولى قال فيها أيضاً: **أحمد بن محمد بن عبد الرحيم الشيخ** المحدث موفق الدين قاريء الحديث بالضيائية، وله اعتناء بالحديث، وحصل الأجزاء، وصار له معرفة وفهم، وكان شاباً حسناً ديناً محبباً الى الناس سمع من ابن عبد الدائم، فمن بعده توفي سنة ثلاث وتسعين وستمائة.

الثانية: اعادة بيد الشيخ علي البغدادي.

الثالثة: الوقف عليها غالب دكاكين السوق الفوقاني، وحوانيت وجنينة في النيرب وأرض بسقبا، ويؤخذ لأهلها ثلث قمح ضياع وقف دار الحديث الأشرفية بالجبل الدير والدوير والمنصورة والتليل والشرفية انتهى.

---

(١) شذرات الذهب ٦ : ١٧١.

١٥٠ - المدرسة الضيائية المحاسنية

قال ابن شداد: مدرسة **ضياء الدين محاسن**[١] كان رجلاً صالحاً بنى هذه المدرسة وجعلها موقوفة على من يكون أمير الحنابلة يذكر فيها الدرس، فأول من ذكر بها الدرس الشيخ عز الدين ابن الشيخ التقي، ثم من بعده الشيخ شمس الدين خطيب الجبل وهو مستمر بها الى الآن انتهى. قلت ولعله الشرابيشي والدنور الدين واقف الشرابيشية المالكية، وواقف التربة قبالة جامع جراح فليحرر ورأيت في العبر للذهبي: وماتت عائشة بنت محمد المسلم الحرانية أخت محاسن[٢] في شوال عن تسعين سنة، روت عن العراقي[٣] والبلخي[٤] حضوراً، وعن اليلداني ومحمد بن عبدالهادي[٥] وتفردت رحمها الله تعالى انتهى. ورأيت في طبقات الحنابلة: محاسن بن عبد الملك بن علي بن منجا التنوخي الحموي ثم الصالحي الفقيه الامام ضياء الدين ابو ابراهيم، سمع من الخشوعي، وتفقه على الشيخ موفق الدين حتى برع وأفتى، وكان فقيهاً عارفاً بالمذهب، زاهداً ما نافس في منصب قط ولا دنيا، ولا أكل من وقف، بل كان يتقوت من شكارة تزرع له بحوران، وما آذى قط مسلماً، ولا دخل حماماً ولا تنعم في ملبس ولا مأكل، ولا زاد على ثوب وعمامة، قرأ عليه، توفي رحمه الله تعالى ليلة الرابع من جمادى الآخرة سنة ثلاث وأربعين وستمائة بجبل قاسيون ودفن به انتهى.

١٥١ - المدرسة العمرية الشيخية

قال عز الدين: مدرسة الشيخ أبي عمر بالجبل في وسط دير الحنابلة واقفها وبانيها الشيخ ابو عمر الكبير، والد قاضي القضاة شمس الدين الحنبلي، وكان من الأولياء المشهورين انتهى. قال الذهبي في العبر في سنة سبع وستمائة: والشيخ

---

(١) شذرات الذهب ٥ : ٢٢٣.
(٢) شذرات الذهب ٦ : ١١٣.
(٣) شذرات الذهب ٥ : ٢٥٥.
(٤) شذرات الذهب ٥ : ٢٦١.
(٥) شذرات الذهب ٥ : ٢٩٥.

ابو عمر المقدسي الزاهد محمد بن أحمد بن محمد بن قدامة بن مقدام بن حسن الحنبلي القدوة الزاهد أخو العلامة موفق الدين، ولد بجماعيل سنة ثمانٍ وعشرين وخمسمائة وهاجر الى دمشق لاستيلاء الفرنج على الأرض المقدسة، وسمع الحديث من ابي المكارم عبد الواحد بن هلال وطائفة كثيرة، وكتب الكثير بخطه، وحفظ القرآن والفقه والحديث، وكان اماماً فاضلاً مقرياً زاهداً عباداً قانتاً لله خائفاً من الله منيباً الى الله، كثير النفع طلق الوجه، ذا اوراد وتهجد واجتهاد، واوقات مقسمة على الطاعة بين الصيام والقيام والذكر وتعلم العلم والفتوى والفتوة والمروءة والخدمة والتواضع رحمه الله تعالى، فلقد كان عديم النظير بزمانه، خطب بجامع الجبل إلى أن توفي في الثاني والعشرين من شهر ربيع الاول رحمه الله تعالى انتهى. وقال في مختصر تاريخ الاسلام في سنة سبع المذكورة: والزاهد الكبير ابو عمر محمد بن احمد بن قدامة الصالحي الحنبلي واقف المدرسة المباركة وله ثمانون سنة انتهى. وذكر له شيخنا البرهان بن مفلح في الطبقات ترجمة طويلة الى ان قال: وله آثار جميلة منها مدرسة بالجبل، وهي وقف على القرآن والفقه، وقد حفظ القرآن فيها امم لا يحصون، وذكر جماعة: أن الشيخ ابا عمر قطباً اقام قطب الوقت قبل موته ست سنين، وكان آخر كلامه: ﴿ان الله اصطفى لكم الدين فلا تموتن الا وانتم مسلمون﴾ الآية. وحزر من حضر جنازته فكانوا عشرين ألفاً ودفن بجبل قاسيون انتهى. وأما والده فقال الحافظ الذهبي في سنة ثمان وخمسين في كتاب العبر: وفيها توفي الشيخ **احمد بن محمد بن قدامة الزاهد والد الشيخ ابي عمر والشيخ موفق الدين** وله سبع وستون سنة، وكان خطيب قرية جماعيل فقرّ بدينه من الفرنج مهاجراً الى الله، ونزل مسجد ابي صالح الذي بظاهر باب شرقي سنتين، ثم صعد الى الجبل وبنى الدير، ونزل هو وآله بسفح قاسيون وكانوا يعرفون بالصالحين لنزولهم بمسجد ابي صالح المذكور ومن ثم قيل جبل الصالحية، وكان زاهداً صالحاً قانتاً لله صاحب جدّ وصدق وحرص على الخير رحمه الله تعالى انتهى. وقال ابن كثير في تاريخه في ترجمة ابي عمر في سنة سبع وستمائة: ولد سنة ثمان وعشرين وخمسمائة

بقرية اكساويه وقيل بجماعيل، وهو الذي ربّى الشيخ موفق الدين أخاه وأحسن إليه، وكان يقوم بمصالحه، وهو الذي قدم به من تلك البلاد فنزلوا بمسجد ابي صالح، ثم انتقلوا منه الى السفح، وليس له من العمارة سوى دير الحوراني، قال فقيل لنا (الصالحين) ينسبوننا الى مسجد ابي صالح لا اننا صالحون، وسميت هذه البقعة بالصالحية نسبة الينا انتهى. ولأحمد بن الحسن بن عبد الله بن ابي عمر [1] في مدح الصالحية يقول:

الصالحية جنة   والصالحون بها اقاموا
فعلى الديار وأهلها   مني التحية والسلام

وولي قضاء الحنابلة وهو المشهور **بشرف الدين جمال الاسلام ابن قاضي القضاة شرف الدين الخطيب، المعروف بابن قاضي الجبل**، مات رحمه الله تعالى سنة احدى وسبعين وسبعمائة ودفن بمقبرة جده ابي عمر. ومسجد ابي صالح المذكور، قال ابن شداد في كتابه الاعلاق الخطيرة: مسجد ابي صالح قديم ثم كان يلزمه ابو بكر بن سند بن حمدويه الزاهد، وخلفه فيه ابو صالح صاحبه فنسب إليه، سكنه جماعة من الصالحين فيه بئر وله وقف وامام انتهى. وقال الذهبي في كتابه العبر في سنة ثلاثين وخمسمائة: وفيها الزاهد العابد ابو صالح صاحب المسجد المشهور الكائن بظاهر باب شرقي يقال له مفلح، وكان من الصوفية العارفين انتهى. وقال الشيخ تقي الدين الأسدي الشهير بابن قاضي شهبة في تاريخه في سنة ثلاثين وخمسمائة: ابو صالح العابد مفلح بن عبد الله الشيخ العابد ابو صالح الحنبلي واقف مسجد ابي صالح ظاهر باب شرقي، صحب الشيخ ابا بكر بن سند بن حمدويه الدمشقي، وكان له كرامات واحوال ومقامات روى الحافظ ابن عساكر من طريق ابي بكر محمد بن داود الدينوري الرقي عن الشيخ ابي صالح قال: كنت أطوف بجبل لبنان في طلب العبّاد، فرأيت في جبل اللكام رجلاً عليه مرقعة جالساً على حجر، فقلت: يا شيخ ما تصنع

(١) شذرات الذهب ٦ : ٢١٩.

ههنا؟ فقال اتفكر وارعى، فقلت: ما ارى بين يديك الا الحجارة فما تنظر وترعى؟ فتغير، وقال: انظر خواطر قلبي وارعى اوامر ربي فبحق الذي اظهرك عليّ الا جزت عني، فقلت له: كلمني بشيء انتفع به حتى امضي، قال: من لزم الباب اثبت من الخدم، ومن اكثر الذنوب اكثر الندم، وعن الشيخ ابي صالح قال: مكثت ستة ايام أو سبعة ايام لا آكل ولا اشرب، ولحقني عطش شديد فجئت النهر الذي وراء المسجد، فجلست أنظر الى الماء فذكرت قوله تعالى: ﴿وكان عرشه على الماء﴾ فذهب عني العطش، فمكثت تمام العشرة ايام، وعنه قال: مكثت مرة اربعين يوماً لا أشرب، فلقيني الشيخ ابو بكر محمد بن حمدويه فادخلني منزله وجاءني بماء، وقال لي: اشرب فشربت فأخذ فضلي وذهب الى امرأته، وقال: اشربي فضل رجل قد مكث اربعين يوما لم يشرب الماء.

قال ابو صالح: ولم يكن اطلع على ذلك إلا الله تعالى عز وجل. قال ابن كثير: ولأبي صالح مناقب كثيرة، توفي رحمه الله تعالى في جمادى الاولى انتهى. وشرط النظر فيه للحنابلة، وهو بيد القاضيّ ناصر الدين بن زريق، وفيه امور مرتبة وفيه بيوت حوله، وغالب ما فيه انقطع، والبيوت خربت، والظاهر أن هذه المدرسة العمرية أصلها من بناية نور الدين الشهيد رحمه الله تعالى ولما قال شيخنا بدر الدين بن قاضي شهبة في كتابه الكواكب الدرية في السيرة النورية قال في المرآة إلى أن قال فيها: وفيها ما حكاه لي الشيخ أبو عمر شيخ المقادسة رحمه الله تعالى، قال: كان نور الدين يزور والدي الشيخ احمد في المدرسة الصغير التي على نهر يزيد المجاورة للدير، ونور الدين بنى هذه المدرسة والمصنع والفرن، قال: فجاء نور الدين لزيارة والدي وكان بسقف المسجد خشبة مكسورة فقال له يا نور الدين لو كشفت السقف وجددته فنظر الى الخشبة وسكت، فلما كان من الغد جاء معماره ومعه خشبة صحيحة فزرقها موضع المكسورة ومضى، قال: فعجب الجماعة، فلما جاء إلى الزيارة قال بعض الحاضرين يا نور الدين فاكرتنا في كشف سقف واعادته، فقال: لا والله وإنما هذا الشيخ أحمد رجل صالح وانا ازوره لأنتفع به وما اردت أن ازخرف له المسجد وانقض ما هو صحيح وهذه

الخشبة يحصل بها المقصود فدعوني مع حسن ظني فلعل الله ينفعني به انتهى. ولكن التحقيق والصواب أن هذه المدرسة التي بناها نور الدين هي المسجد المشهور الآن بمسجد ناصر الدين غربي المدرسة العمرية بدليل قوله: وكان في سقف المسجد، وقوله المجاورة للدير، فإن العمرية يفصل بينها وبين المسجد الطريق ووصفها بالصغيرة فانها صغيرة بالنسبة إلى العمرية، والمسجد المذكور يقال له ايضاً مسجد عز الدين، إمامته بيد الشيخ علي البغدادي، وبه درس ابن الحبال بن شهاب الدين بن زريق، مرتب فيه عشرون من الطلبة والدير المذكور يعرف بدير الحنابلة أيضاً، عليه أوقاف منها أضحية ست زينية تفرق في كل سنة بيد القاضي بدر الدين بن عبد الهادي، والهامة اختلف فيها فقيل هي وقف عليه وفرقت على أهل الدير مدة، وقيل على أهل الدين من الحنابلة، وحكم بذلك القاضي محب الدين بن قاضي عجلون سنة ثمان وسبعين وثمانمائة، وهي بيد شهاب الدين بن زريق وبني عبد الملك، والمصنع المذكور وهو المشهور الآن ببير الشيخ قبلي الدير يفصل بينهما النهر، والفرن ليس الآن بموجود، قال ابن كثير في سنة اربع وعشرين وسبعمائة: القاضي **سيف الدين بكتمر** والي الولاة صاحب الأوقاف في بلدان شتى: من ذلك مدرسة بالصلت، وله درس بمدرسة ابي عمر وغير ذلك، توفي رحمه الله تعالى بالاسكندرية وهو نائبها في خامس شهر رمضان، انتهى. وذكرت في ذيلي على ذيل ابن قاضي شهبة في سنة سبع وأربعين وثمانمائة، وفي آخر يوم الخميس تاسع عشرين شهر رجب منها توفي بدمشق **شهاب الدين أحمد بن زريق بن زين الدين عبد الرزاق الحنبلي المعروف بابن الديوان،** الكاتب بديوان ابن منجك قال ابن الزملكاني: وقد جاوز الخمسين سنة، وأفادني ولده تاج الدين أن ميلاده سنة احدى وثمانمائة فعلى هذا لم يصل الخمسين بل تنقص عنها سنتان، كان والده من طلبة الحنابلة رافق تقي الدين بن قاضي شهبة في الأخذ عن الشيخ علاء الدين بن اللحام، وباشر عند الأمير محمد بن منجك، وصار ابن منجك يلطخ بسببه باعتقاد الحنابلة ويساعدهم وكان فقيراً يركب حمارة، لكنه لما باشر عند المذكور وعند والده تنبل وحصل له دنيا وظهر له

كفاية ونهضة وسياسة بحيث ان الأمير محمد سلم أمره إليه واعتمد عليه في أموره كلها وعمولة الجامعين المشهورين، ولما مات أوصى إليه، وطلب الى مصر فدارى ورجع، وكان فيه حشمة وعقل تام، وينصر الحنابلة ويذب عنهم ورؤوسهم مرتفعة به، ووسع مدرسة ابي عمر من جهة الشرق، وكان مقصداً كثير الصدقات والاحسان الى جيرانه والفقراء والأرامل، توفي رحمه الله تعالى ليلة الخميس المذكورة بعد ضعف طويل نحو ثلاث سنين، ومع ذلك كان لا ينقطع من الاشتغال وعمل مصالحه، ودفن في الروضة، وترك مالاً كثيراً وعدة اولاد صغار وأوصى الى شمس الدين الباعوني زوج اخته انتهى. وهذه التوسعة المذكورة في مدرسة ابي عمر هي المسماة بالجديدة، وقد وسعها استاذه قبله من حد ايوان الحنفية الى جهة الشرق، وقد ذكرت في الذيل المذكور في سنة اربع واربعين وثمانمائة وفي يوم الأحد خامس عشر شهر ربيع الأول منها توفي الأمير **ناصر الدين محمد بن إبراهيم بن منجك** احد الامراء بدمشق وصلي عليه بجامع دنكز، فإنه توفي رحمه الله تعالى بالمنيبع وكانت جنازته حافلة، حضرها النائب والامراء وغالب أهل دمشق ومبارك شاه قاصد شاه رخ ملك العجم ثم حمل الى تربته التي أنشأها بجسر الفجل بميدان الحصى فدفن بها، وكان ذا عقل تام ودين وافر، وله مآثر حسنة منها أنه عمّر جامعاً لصيق تربته المذكورة، وجامعاً آخر بمحلة مسجد القصب خارج سور دمشق، وعمّر بمدرسة ابي عمر الجانب الشرقي منها وجاء في غاية الحسن، وعمر بدرب الحاج بركة تبوك، وأجرى على الفقراء وعلى الأرامل صدقات كثيرة، وكان مغرماً بالصيد وبالجوارح ماهراً في ذلك، ثم انه حج ولما وصل إلى المدينة الشريفة على مشرفها افضل الصلاة وأتم السلام أراد المقام بها والتخلف عن الحج لمرض اعتراه، واستمر متمرضاً إلى أن عاد فأوصى الى كاتبه ابن عبد الرزاق، وجعل النظر في ذلك للقاضي عظيم الدولة زين الدين عبد الباسط وخلف مالاً كثيراً، وترك ولداً أسمر من جارية حبشية اسمه ابراهيم انتهى. ثم قال عز الدين أول من ذكر بها الدرس الشيخ تقي الدين ثم من بعده عز الدين ولده، ثم من بعد الشيخ شمس الدين الخطيب ثم

اعطاها لولده نجم الدين الخطيب وهو مستمر بها إلى الآن انتهى. وقال ابن مفلح في الطبقات: **عبد العزيز بن عبد الملك بن عثمان المقدسي الفقيه عز الدين ابو محمد،** سمع من اسعد بن سعيد بن روح، وعمر بن طبرزد وغيرهما، وتفقه في المذهب ودرس بمدرسة الشيخ ابي عمر وحدث، توفي في حادي عشر ذي القعدة سنة اربع وثلاثين وستمائة وقال فيها: **علي بن عبد الرحمن ابن أبي عمر ابن الشيخ الامام أبو الحسن علي ابن شيخ الإسلام شمس الدين المقدسي** قتله التتار على مرحلتين من البيرة، قال البرزالي: كان رجلاً حسناً درس بحلقة الثلاثاء بجامع دمشق وبمدرسة جده الشيخ أبي عمر رحمه الله تعالى وأم بالجامع المظفري، وقتل مع جماعة من الحنابلة، مات في شهر ربيع الآخر سنة تسع وتسعين وستمائة انتهى، ثم قال: درس بها الخطيب عز الدين بن العز، وقد مرت ترجمته في المدرسة الضيائية، ثم درس بها العلامة صاحب الفروع شمس الدين بن مفلح، وقد مرت ترجمته في المدرسة الصاحبة، وقال تقي الدين ابن قاضي شهبة في شهر ربيع الآخر سنة اثنتين وثمانمائة: وممن توفي فيه القاضي **علم الدين أبو الربيع سليمان ابن الفقيه نجم الدين أبي المنجا فرج بن علم الدين الحجيني الحنبلي،** اشتغل في أول أمره بدمشق على الحنابلة الموجودين كابن الطحان (١) وابن غلام الدين الخطيب وعلى القاضي شهاب الدين الزهري وغيره، ثم إنه قبل الفتنة سافر إلى الديار المصرية، وقرأ على الشيخ سراج الدين بن الملقن وغيره، ثم عاد بعد الفتنة الى دمشق وناب في القضاء للقاضي شمس الدين بن عبادة (٢) ثم لولده، وكان يعرف طرفاً من الفقه والنحو والأصول والفرائض، ويجلس للاشغال بالجامع الاموي، ودرس بمدرسة أبي عمر، وكان يكتب على الفتاوي ولكن في عبارته قصور وعليه الخمول، وكان دنيّ النفس جداً بحيث أنه بعد مباشرته نيابة القضاء جلس يكتب على الشعير الذي يجيء للسلطان برسم الإقامة، وكان متساهلاً في القضاء إلى الغاية القصوى كل قضية زور تروج عنده، ودخل في مناقلات كثيرة مزمنة، توفى رحمه الله تعالى يوم الخميس ثاني عشريه بالصالحية،

---

(١) شذرات الذهب ٦ : ٢٥٩.

(٢) شذرات الذهب ٧ : ١٤٨.

وصلي عليه بالجامع المظفري، وحضر جنازته القضاة وبعض الفقهاء، ودفن بالروضة شرقي قبر الشيخ الموفق على نحو خمس وستين سنة، وترك ثلاث بنات صغار انتهى. ثم درس بها الشيخ الامام العالم العلامة ذو الفنون تقي الدين أبو بكر بن ابراهيم بن قندس وقد ذكر له ابن مفلح في طبقاته ترجمة فراجعها، ثم درس بها القاضي برهان الدين بن مفلح يوم الاحد ويوم الأربعاء، وقد مرت ترجمته في المدرسة الجوزية، والقاضي علاء الدين المرداوي[1] يوم الاثنين ويوم الخميس، والشيخ تقي الدين الجراعي[2] يوم السبت، ويقال إنه ناب عن ابن عبادة في حلقة الثلاثاء فإنها بيده، ويزعمون أنها محصورة في عشرة أو عشرين، وان الوقف عليها نصف حمام الشبلية ثم خرب فعمر بالنصف فبقي الربع، والجنينة خلفه، والبيت فوقه، وأما حلقة الثلاثاء بالجامع الاموي فقد مرَّ أنه درس بها أبو الحسن علي بن أبي عمر المارة ترجمته أعلاه، ودرس بها الشيخ زين الدين بن رجب وقد مرت ترجمته في المدرسة الحنبلية، ودرس بها الشيخ شمس الدين بن الفخر، وستأتي ترجمته في المدرسة المسمارية، وقال الشيخ تقي الدين الاسدي في تاريخه في جمادى الاولى سنة سبع وأربعين وثمانمائة: وفي يوم الاحد عشرينه ذرس زين الدين خطاب العجلوني الشافعي بمدرسة أبي عمر، استجد له القاضي بهاء الدين بن حجي بها تدريساً وجعل له في الشهر مائة وخمسين درهماً فتوقف الناظر في ذلك، ثم اتفق الحال على أن قرر له في كل شهر تسعين درهماً، وحضر في هذا اليوم وحضرت أنا والقاضي يعني جمال الدين الباعوني وجمع من الشافعية وغيرهم، ودرس درساً حسناً، وبلغني أن ذلك شق على بعض الحنابلة كثيراً انتهى. وقد مرت ترجمة الشيخ زين الدين خطاب في المدرسة الركنية الشافعية. قال الجمال بن عبد الهادي: مدرسة الشيخ أبي عمر وقف على الحنابلة لم يدخل فيها غيرهم قط، وأخبرت أن في أيام القاضي شرف الدين بن قاضي الجبل أراد غيرهم الدخول فيها، فقال: والله لا تنزلون فيها أحداً إلا أنزلنا في الشامية الكبيرة نظيره، فلما كان في أيام الشيخ عبد الرحمن بن داود ووقع بينه

---

(١) شذرات الذهب ٧: ٣٤٠. (٢) شذرات الذهب ٧: ٣٣٧.

وبين الحنابلة، أدخل فيها غيرهم من المذاهب فشق ذلك على أصحابنا، وأما أنا فرأيته حسناً، فان فضل الشيخ كان على الحنابلة فقط فصار على الاربع مذاهب، وكان شهاب الدين بن عبد الرزاق قصد اخراج غيرهم منها وأرسل الى مصر ليخرج مراسيم بذلك فأدركته المنية قبل ذلك، ودرس للشافعية بها الشيخ خطاب ثم الشيخ نجم الدين بن قاضي عجلون، ثم اخو الشيخ تقي الدين يوم السبت ويوم الثلاثاء عند البئر، وللحنفية بها الشيخ عيسى البغدادي ثم الشيخ زين الدين بن العيني كذلك في الايوان الشمالي وجدد القاضي المالكي درساً مدة ثم انقطع انتهى.

(فوائد) الأولى: قال الشيخ تقي الدين بن قاضي شهبة في جمادى الآخرة سنة ست عشرة وثمانمائة من ذيله: وممن توفي فيه الشيخ **شمس الدين أبو عبد الله محمد بن السلاوي** عامل خانقاه خاتون وشيخ الاقراء بمدرسة الشيخ أبي عمر، وكان عاقلاً ساكناً، حسن الكتابة، مات في بعض القرى، وحمل إلى أهله فغسل وصلي عليه بجامع دنكز يوم الخميس ثالثه، ودفن بالصالحية انتهى. وشيوخ اقراء القرآن بها داخل المدرسة سبعة: أحدهم على الخزانة الغربية استجده ابن مبارك واقف المدرسة الحاجبية، والآخر على الشرقية، وآخر بينهما، وشيخ المدرسة في المحراب، وآخر شرقيه، واثنان غربيه، وحلقة الشيخ زين الدين بن الحبال لاقرائه واقراء العلم بين بابي المدرسة والسلم الشرقيين.

الثانية ـ قال ابن مفلح في طبقاته: **محمد بن أحمد بن أبي بكر بن عبد الصمد بن مرجان الشيخ الصالح القدوة شمس الدين أبو عبد الله** شيخ التلقين بمدرسة شيخ الاسلام أبي عمر رحمه الله تعالى، روى عن التقي سليمان ويحي بن سعد الكثير، وحدث، وسمع منه الحافظ ابن حجي توفي رحمه الله تعالى في عاشر شعبان سنة أربع وسبعين وسبعمائة انتهى.

الثالثة ـ أم بمدرسة أبي عمر هذه الصلاح ابن أبي عمر، قال ابن مفلح في طبقاته: **محمد بن أحمد بن أبي الحسن بن عبد الله ابن شيخ الاسلام أبي عمر**

الشيخ البارع صلاح الدين ابن قاضي القضاة شرف الدين المعروف بابن قاضي الجبل، ولي النظر على مدرسة جده، قال الشيخ شهاب الدين بن حجي: وكان قد سمعه والده وأحضره، وحسنت سيرته في آخر أيامه توفي في العشر الأخير من شهر رجب سنة احدى وثمانين[1] وسبعمائة، ودفن عند والده بتربة جده أبي عمر رحمها الله تعالى. وقال فيها: **محمد بن محمد بن عبد الله الحاسب الامام العالم موفق الدين** تفقه في المذهب وحفظ فيه المقنع حفظاً جيداً، وكان يستحضره، وله فضيلة وكان من النجباء الأخيار، وعنده حياء وتواضع، وهو سبط الشيخ صلاح الدين ابن أبي عمر، وكان يؤم بمدرسة شيخ الاسلام أبي عمر رحمه الله تعالى، توفي رحمه الله تعالى يوم الأحد ثاني عشر صفر سنة أربع وثمانين وسبعمائة، قال شيخنا تقي الدين لعله بلغ الثلاثين انتهى. وقال فيها أيضاً: يوسف ابن أحمد بن العز ابراهيم بن عبد اللهابن الشيخ أبي عمر، الشيخ الامام العالم **جمال الدين أبو المحاسن المقدسي** الأصلي ثم الصالحي، امام مدرسة جده أبي عمر رحمها الله تعالى، سمع من الحجار وغيره، وقال الشيخ شهاب الدين بن حجي: كان فاضلاً، جيد الذهن، صحيح العلم وكان معروفاً بذلك، وكان مولعاً بالفتوى بمسألة الطلاق على ما ذكره الشيخ تقي الدين بن تيمية ويسأل المناظرة عليها، وهو اخو شيخنا صلاح الدين راوي المسند، توفي رحمه الله تعالى يوم الاحد ثامن عشر شهر رمضان سنة ثمان وتسعين وسبعمائة وصلى عليه من الغد ودفن بمقبرة الشيخ ابي عمر انتهى.

الرابعة ـ قال الشيخ جمال الدين بن عبد الهادي: هذه المدرسة عظيمة لم يكن في بلاد الاسلام أعظم منها، والشيخ بنى فيها المسجد وعشر خلاوي فقط، وقد زاد الناس فيها ولم يزالوا يوقفون عليها من زمنه إلى اليوم، قلَّ سنة من السنين تمضي الا ويصير إليها فيها وقف، فوقفها لا يمكن حصره، من جملته: العشر من البقاع، والمرتب على داريا من القمح ستون غرارة ومن الدارهم خمسة آلاف للغنم

(١) شذرات الذهب ٦: ٢٦٥.

في شهر رمضان، ومما رأيناه وسمعنا به من مصالحها الخبز لكل واحد من المنزلين فيها رغيفان، وللشيخ الذي يقري او يدرس ثلاثة، وهو مستمر طول السنة والقمصان في كل سنة لكل منزل فيها قميص وقد رأيتاه والسراويل لكل واحد سروال سمعنا به ولم نره، وطعام شهر رمضان بلحم، وكان الشيخ عبد الرحمن ينوع لهم ذلك ويوم الجمعة العدس ثم انقطع التنوع واستمرت القمحية وزبيب وقضامة، ليلة الجمعة يفرق عليهم بعد قراءة ما تيسر رأيناه، ووقفه دكاكين تحت القلعة، وكل سنة مرة زبيب وقفها تحت يد ابن عبد الرزاق خارج عن وقف المدرسة وفرا وبشوت في كل سنة ووقفها أيضاً، وحلاوة دهنية من وقفها سمعنا بها ولم نرها وحُصُر لبيوت المجاورين مستمرة، وصابون سمعنا به ولم نره، وختان من لم يكن مختوناً في كل سنة من الفقراء والايتام النازلين فيها رأيناه ثم انقطع، وسخانة يسخن فيها الماء في الشتاء لغسل من احتلم، وكعك سمعنا به ولم نره، ومشبك بعسل في ليلة العشرين من رمضان مستمر، وكنافة ليلة العشر الأول من رمضان ثم نقلت الى النصف مستمرة، وقنديل يشعل طول الليل في المقصورة للمدرسة مستمر، وحلاوة في الموسم في شهر رجب، لوزية وجوزية وغيرها مستمرة في نصف شعبان، وأضحية في عيد الاضحى مستمرة، وطعام في عيد الفطر حامض ولحم وهريسة ورز وحلو مستمر الى الآن انتهى.

١٥٢ ـ المدرسة العالمة

شرقي الرباط الناصري غربي سفح قاسيون تحت جامع الأفرم، واقفتها الشيخة الصالحة العالمة **أمة اللطيف بنت الشيخ الناصح الحنبلي** المتقدم ذكره في المدرسة التي قبل هذه، وكانت فاضلة لها تصانيف، وهي التي أرشدت ربيعة خاتون بنت نجم الدين أيوب اخت الملك صلاح الدين إلى وقف المدرسة الصاحبية بقاسيون على الحنابلة أيضاً، ثم لما ماتت ربيعة خاتون وقعت العالمة المذكورة في المصادرات وحبست مدة ثم أفرج عنها وتزوجها الأشرف صاحب حمص، وسافرت معه إلى الرحبة وتل باشر، ثم توفيت رحمها الله تعالى في سنة

ثلاث وخمسين وستمائة ووجد لها بدمشق جواهر وذخائر نفيسة تقارب ستمائة ألف درهم غير الأملاك والأوقاف، قال ابن كثير في سنة ثلاث وأربعين وستمائة. وتتمة كلامه مرّ في المدرسة الصاحبية، قال الصفدي رحمه الله تعالى في المحمدين من تاريخه: **ابن هامل المحدث محمد بن عبد المنعم بن عمار بن هامل شمس الدين ابو عبد الله الحراني** سمع ابن الزبيدي، وابن اللتي والأربلي والهمداني، وابن رواحة والسخاوي والقطيعي وعمر بن كرم، وابن رواح، وجماعة بديار مصر، وعني بالحديث عناية كلية وكتب الكثير وتعب وحصل، روى عنه ابن الخباز، والدمياطي وابن أبي الفتح، وابن العطار، توفى رحمه الله تعالى في شهر رمضان سنة إحدى وسبعين وسبعمائة ووقف اجزاءه بالضيائية، وكان شيخ الحديث بالمدرسة العالمة المذكورة هذه انتهى. وقال ابن مفلح في طبقاته: يوسف ابن يحيي بن الناصح عبد الرحمن بن الحنبلي الشيرازي الأصلي الدمشقي ثم الصالحي، من بيت مشهور بالعلماء والفضلاء. قال شيخنا الشيخ تقي الدين بن قاضي شهبة: هو الشيخ الأصيل المدرس المعتبر **شمس الدين أبو المحاسن وأبو المظفر حضر على والده وسمع من ابن أبي عمر، وابن البخاري،** وابن المحاور وولي مشيخة العالمة والنظر عليها وعلى الصاحبة، ودرس بهما، سمع منه ابن رافع، وابن المقري، وابن رجب والحسيني رحمهم الله تعالى، توفي يوم الجمعة سادس شعبان سنة إحدى وخمسين وسبعمائة بالصالحية، وصلي عليه عقب الجمعة بالجامع المظفري، ودفن بسفح قاسيون انتهى.

فائدتان: الأولى: الوقف عليها البستان بجسر البطة والغيضة.

الثانية: وحكر ابن صبح عند الشامية، والقاضي برهان الدين يزعم انها محصورة في عشرين من أعيان الطلبة والله سبحانه وتعالى أعلم. **قال ابن حجر**[1]: **محمد بن علي بن عبد الله اليمني،** توفي رحمه الله تعالى يوم الثلاثاء ثاني المحرم سنة خمس وسبعين وسبعمائة[2] بمنزل شهاب الدين ابن المحب بالمدرسة العالمة المذكورة وكان صاحبه رحمهم الله تعالى أجمعين انتهى.

---

(١) شذرات الذهب ٦: ٢٤٤.

(٢) شذرات الذهب ٦: ٢٤٣.

قبلي القيمرية الكبرى داخل دمشق، قال عز الدين: بالقرب من مئذنة فيروز واقفها الشيخ مسمار رحمه الله تعالى وقال الأسدي: في تاريخ ابن عساكر **الحسن ابن مسمار الهلالي الحوراني المقريء التاجر**، قرأ بالروايات وسمع الحديث، ورحل إلى بغداد وسمع بها من أبي القاسم بن حصين، وكان يصلي بجامع دمشق بحلقة الحنابلة صلاة التراويح، ويقرأ فيها بعدة روايات يخلطها ويردد الحرف المختلف فيه فأنكر ذلك عليه وقالوا: هذا مذهب ترتيب النظم في القرآن الكريم. وكان مثرياً مقتراً على نفسه، بلغني أنه أوصى عند موته بإخراج جملة من زكاة ماله اجتمعت عليه من سنين عديدة على مدة حتى أمر بإخراجها، توفي رحمه الله تعالى يوم الأحد سادس شهر رمضان سنة ست وأربعين وخمسمائة انتهى. وقال في تاريخه في سنة ست وستمائة: **الوجيه بن المنجا أسعد بن المنجا ابن بركات بن المؤمل القاضي أبو المعالي وجيه الدين**، ويقال في أبيه أبو المنجا التنوخي المصري الأصل الفقيه الحنبلي، ولد سنة تسع عشرة وخمسمائة، وارتحل إلى بغداد وبها تفقه وبرع بالمذهب وسمع نوشتكين [١] الرضواني، والقاضي أبا الفضل الأرموي [٢]، وأبا جعفر العباسي [٣]، وسمع بدمشق من نصر بن أحمد بن مقاتل [٤] وغيره، وولي قضاء حران في آخر دولة نور الدين رحمه الله تعالى، وأخذ الفقه عن الشيخ عبد القادر [٥] وأحمد الحربي [٦]، وتفقه أيضاً بدمشق على شرف الإسلام عبد الوهاب بن الشيخ أبي الفرج وهو آخر أصحابه، أخذ عنه الشيخ الموفق. وروى عنه ابن خليل والضياء والشيخ شمس الدين والفخر علي والحافظ عبد العظيم والشهاب القوصي وآخرون رحمهم الله تعالى. قال الذهبي: ومن أجله بنى الشيخ مسمار المدرسة ووقفها عليه، وله شعر

---

(١) شذرات الذهب ٤ : ١٤٢.
(٢) شذرات الذهب ٤ : ١٤٥.
(٣) شذرات الذهب ١٤ : ١٧٠.
(٤) شذرات الذهب ٤ : ١٥١.
(٥) شذرات الذهب ٤ : ١٩٨.
(٦) شذرات الذهب ٤ : ١٧٤.

حسن، وفي ذريته علماء وأكابر. وقال غيره: كف بصره في آخر عمره، توفي رحمه الله تعالى في شهر ربيع الأول ودفن بسفح قاسيون، ومن تصانيفه (الكفاية في شرح الهداية) في بضعة عشر مجلداً، قال الحافظ ابن رجب رحمه الله تعالى: وفيها فروع ومسائل كثيرة غير معروفة في المذهب، والظاهر أنه كان ينقلها عن كتب غير الأصحاب ويخرجها على ما يقتضيه المذهب عنده، ومنها (الخلاصة في الفقه) مجلد و (العمدة في الفقه) أصغر منه انتهى. ثم قال عز الدين: ذكر من درس بها وأول من ذكر بها الدرس وجيه الدين بن منجا ثم ولده صدر الدين بن منجا، ثم من بعده ولده زين الدين إلى حين انتقل إلى مدرسة سيف الإسلام، ثم ذكر بعده وجيه الدين بن منجا أخوه وهو مستمر بها إلى الآن، انتهى. قال الذهبي في العبر: وأسعد بن المنجا ابن ابي البركات القاضي وجيه الدين ابو المعالي التنوخي المصري ثم الدمشقي الحنبلي مصنف (الخلاصة في الفقه)، روى عن القاضي الأرموي وجماعة، وتفقه على شرف الإسلام عبد الوهاب بن الحنبلي بدمشق، وعلى الشيخ عبد القادر الجيلي ببغداد، رضي الله تعالى عنهم أجمعين ومن تصانيفه كتاب (النهاية في شرح الهداية) يكون في بضعة عشر مجلداً عاش سبعاً وثمانين سنة انتهى، وقال الأسدي: ودرس بها **ناصح الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن نجم بن عبد الوهاب ابن الشيخ ابي الفرج الشيرازي الأنصاري**، درس بها مع وجيه الدين أسعد، ثم اشتغل بها الناصح بعد وفاة ابن منجا فيما أظن، ثم في سنة خمس وعشرين استقر بنو منجا في التدريس بحكم ان نظرها لهم، وتقدم القاضي الحربي إلى المفتين ان لا يكتبوا فتوى إلا بإذنه، ثم بنت له الصاحبة مدرسة بالجبل توفى رحمه الله تعالى سنة أربع وثلاثين وستمائة انتهى. ثم قال: ودرس بها القاضي **شمس الدين أبو الفتوح عمر ابن القاضي وجيه الدين أسعد بن المنجا** في سنة خمس وعشرين انتهى. قال ابن كثير في سنة إحدى وأربعين وستمائة: الشيخ شمس الدين أبو الفتوح عمر بن أسعد بن المنجا التنوخي المصري الحنبلي، قاضي حران قديماً، ثم قدم دمشق ودرس بالمسمارية، وتولى خدماً في الدولة المعظمية، وكانت له رواية عن ابن جابر

والقاضيين الشهرزوري وابن أبي عصرون، وكانت وفاته في سابع شهر ربيع الأول من هذه السنة. وتوفي أخوه العز بعده في ذي الحجة ودفن بمدرسته التي بالجبل انتهى. وقال ابن مفلح في طبقاته: عمر بن أسعد بن المنجا بن بركات ابن المؤمل التنوخي القاضي شمس الدين ابو الفتوح وأبو الخطاب ابن القاضي وجيه الدين تفقه على والده، وسمع من عبد الوهاب ابن أبي حبة [1] وقدم دمشق وسمع بها من القاضي أبي سعد بن أبي عصرون والقاضي ابي الفضل الشهرزوري وببغداد من ابن سكينة [2] وغيره، وأفتى ودرس، وكان عارفاً بالقضاء، بصيراً بالشروط والحكومات والمسائل الغامضات، درس بالمسمارية وحدث، وروى عنه البرزالي ومجد الدين بن العديم ووزيرة ابنته وهي خاتمة من روى عنه بالسماع، وأجاز لابن الشيرازي، وفي المستوعب حاشية انه نقل عن والده ان مراد الأصحاب بقولهم يؤجل العنين سنة يراد بها السنة الشمسية لا الهلالية لأن الشمسية تجمع الفصول الأربعة توفي رحمه الله تعالى في سابع عشر ربيع الآخر سنة إحدى وأربعين وستمائة، ودفن بسفح قاسيون انتهى. وقال فيها: **عثمان بن أسعد بن المنجا بن بركات بن المؤمل التنوخي الفقيه المدرس عز الدين أبو عمر**، سمع ببغداد من ابن يونس وابن سكينة، وبمصر من البوصيري ويوسف بن الطفيل [3]، وحدث، وسمع منه الحافظ ابن الحاجب وابن الحلوانية وجماعة، وأجاز للقاضي تقي الدين سليمان بن حمزة، ودرس بالمسمارية عن أخيه شمس الدين نيابة، وكان تاجراً ذا مال وثروة، توفي رحمه الله تعالى في مستهل ذي الحجة سنة مات اخوه عام احدى وأربعين وستمائة انتهى. ثم درس بها الشيخ **وجيه الدين أبو المعالي محمد بن عز الدين عثمان بن وجيه الدين أسعد بن المنجا وأخوه زين الدين أبو البركات المنجا** بعد وفاة عمهما شمس الدين سنة إحدى وأربعين، وقد مرت ترجمة الشيخ وجيه الدين هذا في دار القرآن الوجيهية، قال الذهبي في ذيل العبر في سنة إحدى وسبعمائة: ومات الشيخ وجيه الدين محمد بن عثمان بن المنجا التنوخي، رئيس الدماشقة عن إحدى وسبعين

---

(١) شذرات الذهب ٤ : ٢٩٣. (٢) شذرات الذهب ٥ : ١٢٤. (٣) شذرات الذهب ٤ : ٣٤٤.

سنة، حدثنا عن جعفر الهمداني وغيره، وهو واقف دار القرآن انتهى. وقال ابن مفلح في طبقاته: محمد بن عثمان بن أسعد بن المنجا الشيخ الإمام وجيه الدين صدر الرؤساء أبو المعالي التنوخي أخو الشيخ زين الدين، حضر على ابن اللتي ومكرم وابن المقير وسمع من جعفر الهمداني والسخاوي، وكان شجاعاً عالماً فاضلاً، كثير المعروف والصدقات والتواضع، وله هيبة وسطوة وجلالة، درس بالمسمارية والصدرية ثم تركها لوالده، ومات في حياته، وحدث وروى عنه جماعة، مات في شعبان سنة إحدى وسبعمائة انتهى. وقال الأسدي: رأيت في تاريخ الإسلام ومما جرى في سنة تسع وستين وقبلها الوجيه بن المنجا ولي المسمارية، وقد درس بها **فخر الدين عبد الرحمن بن يوسف بن محمد البعلي** نيابة عن بني المنجا قاله الذهبي. ثم قال الأسدي: ونيابته إما عن وجيه الدين أو أخيه زين الدين، وتوفي فخر الدين في شهر رجب سنة ثمان وثمانين وستمائة، ودرس بها بعد وفاة زين الدين في شعبان سنة خمس وتسعين وستمائة ولداه شرف الدين محمد أبو عبد الله(١)، وعلاء الدين أبو الحسن علي قاضي القضاة الحنابلة في النصف الذي كان معه، ولا أدري من درس بعد وجيه الدين في النصف الذي له، وكان له ثلاثة بنين انتهى. قلت قال الذهبي في العبر في سنة تسع وتسعين وستمائة: وابن الفخر المفتي **شمس الدين محمد ابن الإمام فخر الدين عبد الرحمن بن يوسف البعلي الحنبلي** احد الموصوفين بالذكاء المفرط وحسن المناظرة والتقدم في الفقه وأصوله والعربية والحديث وغير ذلك روى عن خطيب مردا وطبقته، وعاش خمساً وخمسين سنة، توفي رحمه الله تعالى في سابع شهر رمضان، ودرس بالمسمارية وحلقة الجامع انتهى. وقال ابن مفلح في طبقاته: محمد ابن عبد الرحمن بن يوسف بن محمد البعلي ثم الدمشقي الفقيه المناظر المفنن شمس الدين ابو عبد الله ابن الشيخ فخر الدين، سمع الكثير من خطيب مردا وابن عبد الدايم وغيرهما، وتفقه وبرع وأفتى وناظر، وحفظ عدة كتب، ودرس بالمسمارية وحلقة الجامع، وكان موصوفاً بالذكاء المفرط والتقدم في الفقه وأصوله

---

(١) شذرات الذهب ٦ : ٦٥.

والعربية والحديث. قال الذهبي: لم يتفرغ للحديث لأنه كان مشغولاً بأصول المذهب وفروعه، حضرت بحضرته مع شيخنا ابن تيمية ولي منه إجازة. قال الشيخ زين الدين بن رجب: وبلغني انه كان يحفظ الكافي في الفقه، وأثنى عليه البرزالي، توفي ليلة الأحد تاسع شهر رمضان سنة تسع وتسعين وستمائة، وصلي عليه بالجامع الأموي، ودفن بمقابر باب توما قبلي مقبرة الشيخ ارسلان رحمه الله تعالى، وحضر جنازته جمع كثير انتهى. على ان ابن مفلح قال في الأحمدين: **احمد بن احمد بن محمد بن عثمان بن أسعد بن المنجا الإمام الفقه الرئيس شمس الدين،** درس بالمسمارية وكان مليح الشكل فاضلاً ديناً عاقلاً، منقطعاً عن الناس، مات في شوال سنة اثنتين وتسعين وستمائة انتهى. وشرف الدين المذكور قال ابن مفلح في طبقاته: **محمد بن المنجا بن عثمان بن أسعد المنجا التنوخي الدمشقي الشيخ شرف الدين أبو عبد الله ابن الشيخ زين الدين،** سمع الكثير من ابن أبي عمر وجماعة، وسمع المسند والكتب الكبار، وتفقه، وأفتى ودرس بالمسمارية وكان من أصحاب بل خواص الشيخ تقي الدين بن تيمية مشهوراً بالتقوى والديانة، وروى عنه الذهبي في معجمه وقال: كان فقيهاً إماماً حسن الوجه والفهم، صالحاً متواضعاً، توفي في رابع شوال سنة أربع وعشرين وسبعمائة، وشيعه خلق كثير، ودفن بسفح قاسيون انتهى. وقال الذهبي في ذيل العبر في سنة أربع وعشرين هذه: ومات الإمام شرف الدين محمد ابن الإمام زين الدين المنجا بن عثمان التنوخي مدرس المسمارية عن خمسين سنة، وكان ديناً صيناً فاضلاً انتهى. وعلاء الدين أخوه مرت ترجمته في المدرسة الجوزية، ثم درس فيها حفيد الوجيه القاضي عز الدين محمد ابن شمس الدين أحمد بن وجيه الدين إلى أن توفي رحمه الله تعالى في جمادى الأولى سنة ست وأربعين وسبعمائة والقاضي صلاح الدين محمد بن شرف الدين عبد الله بن زين الدين المنجا توفي رحمه الله تعالى في شهر ربيع الآخر سنة سبعين وسبعمائة.

فائدة: الوقف عليها الحكر المعروف بها، وحدّه من طريق جامع دنكز إلى مقابر الصوفية إلى الطريق الذي به القنوات إلى الطريق الآخذ على مدرسة شاذ

بك ويعرف قديماً بستانها، وحكر الزقاق وهو المعروف بالساقية بأرض مسجد القصب.

١٥٤ ـ المدرسة المنجائية

وهي زاوية بالجامع الأموي تعرف بابن منجا قاله ابن شداد، ثم قال: أول من ذكر الدرس بها زين الدين بن منجا ثم من بعده شمس الدين عبد الوهاب وهو مستمر بها إلى حين وضعنا هذا الكتاب انتهى. قال في العبر في سنة خمس وتسعين وستمائة: وابن المنجا العلامة **زين الدين أبو البركات المنجا بن عثمان ابن أسعد بن المنجا التنوخي الدمشقي الحنبلي**، أحد من انتهت إليه رياسة المذهب وأصوله مع التبحر في العربية والنظر والبحث وكثرة الصلاة والصيام والوقار والجلالة، روى عن ابن المقير حضوراً، ومات في شعبان عن أربع وستين سنة انتهى. وقال ابن مفلح في طبقاته منجا بن عثمان بن أسعد بن المنجا التنوخي الفقيه الأصولي المفسر النحوي زين الدين أبو البركات بن عز الدين ابن القاضي وجيه الدين المذكور، حضر على أبي الحسن بن المقير وجعفر الهمداني وغيرهما، وتفقه على أصحاب جده وأصحاب الشيخ موفق الدين وقرأ الأصول على كمال الدين التفليسي والنحو على ابن مالك وبرع في ذلك كله، وأفتى وصنف وناظر، وانتهت إليه الرياسة لمذهبه بالشام، وله تصانيف منها (شرح المقنع)، وجلس في الجامع للاشتغال والفتوى نحو ثلاثين سنة متبرعاً، وكان حسن الأخلاق، معروفاً بالذكاء، وصحة الفهم وسئل الشيخ جمال الدين ابن مالك عن شرح الألفية فقال شرحها لكم ابن المنجا، درس بعدة مدارس، وأخذ عليه الفقه الشيخ تقي الدين بن تيمية وتقي الدين الزريراني[1] وحدث فسمع منه ابن العطار والمزي والبرزالي، توفى رحمه الله تعالى يوم الخميس رابع شعبان سنة خمس وتسعين وستمائة بدمشق انتهى.

تنبيه: وجدت بخط الشيخ تقي الدين الأسدي في تعداد مدارس الحنابلة:

---

(١) شذرات الذهب ٦: ٨٩.

للحنفية والحنابلة حلقة الأوزاعي، وللحنابلة حلقة السفينية وحلقة المحراب انتهى. والمحراب المشار إليه، قال ابن كثير في سنة أربع عشرة وستمائة في ترجمة العلامة عماد الدين المقدسي الحنبلي أخي الحافظ عبد الغني: وكان يؤم بمحراب الحنابلة مع الشيخ الموفق، وإنما كانوا يصلون بغير محراب، ثم وضع المحراب في سنة سبع عشرة وستمائة، وكان يؤم بالناس لقضاء الفوائت وهو أول من فعل ذلك. وقال في سنة سبع عشرة: وفي هذه السنة نصب محراب الحنابلة بالرواق الثالث الغربي من جامع دمشق بعد ممانعة من بعض الناس لهم، ولكن ساعدهم بعض الأمراء في نصبه لهم، وهو الأمير ركن الدين المعظمي، وصلى فيه الشيخ الموفق بن قدامة. قلت: ثم رفع في حدود سنة ثلاثين وسبعمائة وعوضوا عنه بالمحراب الغربي عند باب الزيادة، كما عوض الحنفية عن محرابهم الذي كان في الجانب الغربي من الجامع بالمحراب المجدد لهم شرقي باب الزيادة، حين جدد الحائط الذي هو فيه في الأيام التنكزية على يد ناظر الجامع تقي الدين بن مراجل أثابه الله تعالى انتهى. وقال الأسدي في سنة أربع وتسعين وخمسمائة: **سلامة بن إبراهيم بن سلامة المحدث تقي الدين أبو الخير الدمشقي الحداد والد أبي العباس أحمد**، سمع أبا المكارم عبد الواحد بن محمد بن هلال وعبد الخالق بن أسد الحنفي وعبد الله بن عبد الواحد العثماني وأبا المعالي بن صابر وجماعة، ونسخ الكثير بخطه، وكان فقيراً صالحاً فاضلاً، أم بحلقة الحنابلة بدمشق مدة، روى عنه الحافظ الضياء وابن خليل والشهاب القوصي وابن عبد الدائم وآخرون، توفي رحمه الله تعالى في شهر ربيع الآخر في أوان سن الشيخوخة ودفن بسفح قاسيون. قال الحافظ زين الدين بن رجب: وابن نقطة الحافظ يعتمد على خطه وينقل عنه في استدراكه انتهى. وقال الصفدي: سلامة بن إبراهيم بن سلامة المحدث أبو الخير الدمشقي الحداد والد أبي العباس أحمد، سمع أبا المكارم عبد الواحد بن محمد بن هلال، وعبد الخالق بن أسد الحنفي، وعبد الله بن عبد الواحد الكتاني أبا المعالي بن صابر وجماعة، ونسخ الكثير بخطه، وكان ثقة صالحاً فاضلاً، أمّ بحلقة الحنابلة بدمشق مدة، وكان يلقب تقي الدين، روى عنه

الحافظ الضياء وابن خليل والشهاب القوصي وابن عبد الدائم وآخرون، وتوفي رحمه الله تعالى سنة أربع وتسعين وخمسمائة انتهى. وقال الذهبي في العبر في سنة ثمان وسبعين وستمائة: وفيها توفي أبو العباس أحمد بن أبي الخير سلامة بن إبراهيم الدمشقي الحداد الحنبلي ولد سنة تسع وثمانين وخمسمائة. وكان أبوه إماماً بحلقة الحنابلة فمات وهو صغير، سمع سنة ستمائة من الكندي، وأجاز له خليل البرزالي وابن كليب والبوصيري وخلق، وعمّر، وروى الكثير، توفي رحمه الله تعالى يوم عاشوراء، وكان خياطاً ودلّالاً، ثم قرر بالرباط الناصري، وأضر بآخره وكان يحفظ القرآن انتهى. وقال شيخنا ابن مفلح في طبقاته: **محمد بن أحمد بن الحسن بن عبد الله بن عبد الواحد الشيخ الإمام شمس الدين بن الشيخ شهاب الدين المقدسي الأصلي ثم الدمشقي**،كان إماماً بمحراب الحنابلة بجامع دمشق، وحضر على ابن البخاري المسند والغيلانيات، وسمع من جده لأمه تقي الدين الواسطي وابن عساكر وغيرهما، وحدث وسمع منه الحسيني وابن رجب، وذكراه في معجميهما، توفي رحمه الله تعالى يوم السبت سابع عشر شعبان سنة تسع وخمسين وسبعمائة بسفح قاسيون ودفن به، وهو أخو الشيخ الإمام العالم القاضي تقي الدين عبد الله المتوفى سنة أربع وأربعين، وقد أهمله ابن رجب في الطبقات انتهى. وقال فيها أيضاً: **الحسن بن أحمد بن الحسن ابن عبد الله بن عبد الغني الشيخ الإمام بدر الدين المقدسي**،سمع من قاضي القضاة تقي الدين سليمان بن حمزة وغيره، وتفقه وبرع وأفتى وأمّ بمحراب الحنابلة بدمشق توفي رحمه الله تعالى بالصالحية ثاني عشر شعبان سنة ثلاث وسبعين وسبعمائة انتهى.

(فوائد) الاولى: قال الأسدي في تاريخه في سنة تسع عشرة وثمانمائة: في شهر ربيع الاول منها رابع عشريه وضع الكرسي بجامع بني أمية ليجلس عليه شاب حنبلي يقال له **عبد الرحمن ممن أخذ عن الشيخ علاء الدين ابن اللحام**، وسكن بعد الفتنة في الصالحية، وأظهر الزهد والتقشف، وله شعر، وصار داعية الى اعتقاد ظاهر أحاديث الصفات، وصار له أتباع بالصالحية ثم انتقل فصار يقرأ مواعيد بجامع يلبغا، ثم اراد الانتقال الى الجامع الأموي فقام أصحابنا الشافعية

كثر الله تعالى منهم عليه، فحصل في ذلك كلام كثير، وكان قاضي القضاة ليناً في ذلك بسؤال الأمير محمد بن منجك في ذلك، وهو ممن يميل الى هذه الطائفة، وآخر الأمر منع وكفى بالله الناس شره انتهى. والشيخ علاء الدين المشار اليه قال ابن مفلح في طبقاته: **علي بن عباس الشيخ الامام العلامة الأصولي علاء الدين الشهير بابن اللحام** وشيخ الحنابلة في وقته، اشتغل على الشيخ زين الدين ابن رجب، وبلغني انه أذن له في الافتاء، وأخذ الأصول عن الشيخ شهاب الدين الزهري، ودرس وناظر، واجتمع عليه الطلبة وانتفعوا به، وصنف في الفقه والأصول وناب في الحكم عن قاضي القضاة علاء الدين بن المنجا رفيقاً لعمي الشيخ برهان الدين، ثم ترك النيابة وتوجه الى مصر وعين له وظيفة القضاء بها فلم يبرم ذلك، واستقر يدرس بالمنصورية الى أن توفي في عيد الفطر سنة ثلاث وثمانمائة انتهى.

الثانية: قد قدمنا في المدرسة الجوزية أول حنبلي حكم بدمشق، وأول حنبلي حكم بمصر **شمس الدين ابو عبد الله محمد بن عبد الوهاب بن منصور الحراني الفقيه الأصولي المناظر**، باشر نيابة القضاء عن قاضي القضاة تاج الدين ابن بنت الاعز(١)، ثم لما ولي الشيخ شمس الدين بن العماد قضاء الحنابلة بها استنابه مدة، ثم رجع وترك ذلك الى دمشق، فدرس الفقه في حلقة له بالجامع، ويكتب بخطه على الفتوى، وابتلي بالفالج قبل موته مدة أربعة أشهر، وبطل شقه الأيسر، وثقل لسانه، توفي ليلة الجمعة بين العشاءين لست خلون من جمادى الأولى سنة خمس وسبعين وستمائة، وصلي عليه بالاموي ودفن بباب الصغير انتهى. ورأيت في ترجمة **موسى بن فياض بن عبد العزيز بن فياض الفندقي النابلسي** أنه أجاز لجماعة منهم الشيخ شهاب الدين ابن حجي، وأنه ولي قضاء حلب المحروسة في سنة ثمان وأربعين وسبعمائة. قال ابن حبيب: وباشر حاكماً رابعاً وكان مبادراً الى الخير طارحاً للتكلف جزيل الديانة والتعفف واستمر حريصاً على المصلحة ومجداً في طلبها، ولم نسمع أن قاضياً حنبلياً قبله ولي بها

---

(١) شذرات الذهب ٥: ٣١٩.

انتهى. قال ابن مفلح: ثم أعرض عن وظيفة القضاء، واستمر ولده شهاب الدين احمد فيها، ثم أقبل على العبادة الى أن توفي في ذي القعدة سنة ثمان وسبعين وسبعمائة بحلب المحروسة ودفن رحمه الله تعالى بها انتهى.

الثالثة: قد قدمنا فيها قيم الجوزية وأما قيم الضيائية فقال ابن مفلح في طبقاته:

أحمد بن محمد بن عمر بن حسين الشيخ الصالح السيد الايلي الشيرازي الأصلي ثم الدمشقي المعروف زغنش قيم الضيائية سمع من ابن البخاري وحدث، قال الشيخ شهاب الدين بن حجي: وهو من الأخبار الصالحين، وكان بيته في الضيائية، موضع الباب الذي فتحه قاضي القضاة شرف الدين ابن قاضي الجبل، وانتقل منه وترك الوظيفة، ولم يزل كذلك حتى رأى من اولاده وأولاد اولاده مائة، وهو جد صاحبنا المحدث شهاب الدين أحمد بن محمد ابن المهندس[1] توفي يوم الأحد ثامن المحرم سنة احدى وسبعين وسبعمائة، ودفن بتربة الموفق بالروضة عن نيف وتسعين سنة انتهى.

الرابعة: قد قدمنا فيها تراجم بني مفلح ولم نذكر ترجمة اكمل الدين وهو:

محمد بن عبد الله بن محمد بن مفلح بن مفرج الشيخ الامام العالم المفتي الأصولي اكمل الدين أبو عبد الله محمد، اشتغل بعد الفتنة ولازم والده ومهر على يديه، وكان له فهم صحيح وذهن مستقيم، سمع من والده والشيخ تاج الدين ابن بردس[2] افتى ودرس في حياة والده وبعد وفاته، وناب في الحكم لشيخنا قاضي القضاة محب الدين بن نصر الله، وعين لقضاء الشام ولم ينبرم ذلك، وكان له سلطة على الاتراك ووعظ، ووقع له مناظرات مع جماعات من العلماء الاكابر، وظهر النقل معه، وكان يستحضر مسائل وفروعاً من فنون شتى، ويتدبر ما يقول، ولكنه لم يواظب الاشتغال على ما هو المعهود، وحصل له في سنة ثلاث وأربعين داء الفالج، وقاسى منه اهوالاً، ثم منّ الله تعالى عليه بالعافية، ولكنه لم يتخلص منه بالكلية، توفي ليلة السبت سادس عشر شوال سنة ست وخمسين

(١) شذرات الذهب ٧: ٤١.

(٢) شذرات الذهب ٧: ١٩٤.

وثمانمائة. وصلي عليه بالجامع المظفري، وكانت جنازته حافلة، حضرها النائب والقضاة والاعيان وغيرهم، ودفن بالروضة على والده الى جانب جده صاحب الفروع رحمهم الله تعالى. قلت: تزوج بابنة زين الدين عمر بن ناصر الدين المزي واسمها مغل فأتت منه بالقاضي برهان الدين المار ذكره، وكان لها أختان اخريتان إحداهما عائشة وهي أم محيي الدين الرجيحي انتهى.

الخامسة: وقف التزويج يعطى منه كل من تزوج من فقراء الحنابلة وهو بيد القاضي علاء الدين المرداوي، ووقف الأعراض يعطى منه كل من أعرض كتاباً على مذهب الامام أحمد رحمه الله تعالى، وهو بيد ابن عبادة، ووقف المرادوة من أولاد العجوز وفقراء الجماعليين من الحنابلة، وهو قرية كتيبة من بلاد حوران فرقت زماناً ثم تغلب عليها بنو عبد الملك، ثم حكم بانتزاعها منهم القاضي محب الدين، وان النظر فيها لخطباء الجامع المظفري، وفرقت سنة ثمان وسبعين وثمانمائة انتهى.

فصل

مدارس الطب

١٥٥ - المدرسة الدخوارية

بالصاغة العتيقة بقرب الخضراء قبلي جامع الأموي أنشأها **مهذب الدين عبد الرحيم بن علي بن حامد المعروف بالدخوار** في سنة احدى وعشرين وستمائة بالصاغة العتيقة كما تقدم، أول من درس بها واقفها، ثم من بعده بدر الدين محمد ابن قاضي بعلبك، ثم عماد الدين الدنيسري وهو بها الى الآن، قاله في الأعلاق الخطيرة. قال الذهبي في تاريخ العبر فيمن مات سنة ثمان وعشرين وستمائة: والمهذب الدخوار عبد الرحيم بن علي حامد الدمشقي، شيخ الطب وواقف المدرسة التي بالصاغة العتيقة على الاطباء، ولد سنة خمس وستين وخمسمائة، أخذ عن الموفق بن المطران[١] **والرضي الرخي**[٢] وأخذ الادب من الكندي، وانتهت اليه معرفة الطب، وصنف فيه التصانيف، وحظي عند الملوك، ولما جاوز سن الكهولة عرض له طرف خرس حتى بقي لا يكاد يفهم كلامه، واجتهد في علاج نفسه فما أفاد، بل ولد له أمراضاً، وكان يشغل الى أن مات في صفر ودفن بتربته انتهى. وقال في سنة احدى وثلاثين وستمائة: والرضي الرخي أبو الحجاج يوسف بن حيدرة، شيخ الطب بالشام وأحد من انتهت إليه معرفة الفن، قدم دمشق مع أبيه حيدرة الكحال في سنة خمس وخمسين، ولازم الاشتغال على المهذب بن النقاش ونوه باسمه ونبه على محل علمه، وصار من أطباء صلاح الدين وحياته امتدت وصار أطباء البلد تلامذته حتى أن من جملة أصحابه المهذب

(١) شذرات الذهب ٤ : ٢٨٨.

(٢) شذرات الذهب ٥ : ١٤٧.

الدخوار، وعاش سبعاً وتسعين سنة ممتعاً بالسمع والبصر، توفي يوم عاشوراء انتهى. وقال ابن كثير في تاريخه في سنة ثمان وعشرين المذكورة: الدخوار الطبيب واقف الدخوارية مهذب الدين عبد الرحيم بن علي بن حامد، المعروف بالدخوار شيخ الأطباء بدمشق، وقد وقف داره بدرب العجل بالقرب من الصاغة العتيقة على الاطباء بدمشق مدرسة لهم وكانت وفاته من هذه السنة في صفر، ودفن بسفح قاسيون، وعلى قبره قبة على أعمدة في أصل الجبل شرقي الركنية، وقد ابتلي بستة أمراض متعاكسة، منها ريح اللقوة، وكان مولده سنة خمس وستين وخمسمائة وكان عمره ثلاثا وستين انتهى كلامه. قال الأسدي في سنة ثمان وعشرين المذكورة: مهذب الدين الدخوار عبد الرحيم بن علي بن حامد الشيخ مهذب الدين الطبيب، المعروف بالدخوار، شيخ الاطباء ورئيسهم بدمشق، وأخذ العربية عن الكندي، وقرأ الطب على الرضي الرخي ثم لازم الموفق بن المطران مدة حتى مهر، ثم أخذ عن الفخر المارديني لما قدم دمشق في أيام صلاح الدين وتخرج به جماعة كثيرة من الاطباء، وروى عنه الشهاب القوصي وغيره شعراً، وصنف في الصناعة الطبية كتباً منها: (كتاب الجنينة) و(اختصار الحاوي) لأبي بكر[1] الرازي و (مقالة في الاستفراغ) واختصر الأغاني وغير ذلك، وقد أطنب ابن أبي أصيبعة[2] في وصفه فقال: كان أوحد عصره، وفريد دهره، وعلامة زمانه، واليه انتهت رئاسة الطب على ما ينبغي، أتعب نفسه في الاشتغال حتى فاق اهل زمانه، وحظي عند الملوك، ونال المال والجاه، وكان أبوه كحالاً مشهوراً، وكذلك أخوه حامد بن علي، وكان هو أول أمره يكحل، وقد نسخ كتباً كثيرة بخطه المنسوب أكثر من مائة مجلد في الطب وغيره، وخدم الملك العادل، ولازم خدمة صفي الدين بن شكر، وحظي عند العادل بحيث أنه حصل له منه في مرضه سنة عشر سبعة آلاف دينار مصرية، ومرض الكامل بمصر فعالجه، فكان مبلغ ما وصل اليه من الذهب في نوبه الكامل نحو اثني عشر الف دينار واربع عشرة بغلة بأطواق ذهب والخلع

(١) شذرات الذهب ٢ : ٢٦٣.
(٢) أبن كثير ١٣ : ٢٧٢.

الأطلس وغيرها وذلك في سنة اثنتي عشرة، وولاه العادل رئاسة أطباء مصر والشام، وكان خبيراً بكل ما يقرأ عليه، وقرأت عليه مدة، وكان في كبره يلازم الاشتغال ويجتمع كثيراً بالسيف الآمدي، وحفظ شيئاً من كتبه، وحصل معظم مصنفاته، ونظر في الهيئة والنجوم، ثم طلبه الأشرف فتوجه اليه سنة اثنتين وعشرين فأكرمه وأقطعه ما يغلّ في السنة نحو الف وخمسمائة دينار، ثم عرض له ثقل في لسانه واسترخاء، فجاء الى دمشق لما ملكها الأشرف سنة ست وعشرين فولاه رياسة الطب، وجعل له مجلساً لتدريس الصنعة، ثم زاد به ثقل لسانه حتى بقي لا يكاد يفهم كلامه، فكان الجماعة يبحثون قدامه ويجيب هو، وربما كتب لهم الذي يشكل في اللوح، واجتهد في علاج نفسه، واستعمل المعاجين الحارة فعرضت له حمى قوية، وتوالت عليه أمراض كثيرة، توفي في صفر ودفن في تربة له بقاسيون فوق الميطور شرقي الركنية، وعلى قبره قبة على أعمدة. قال بعضهم: بعدما أسهل أشهراً فظهر فيه غير واحد من الأمراض وسالت عينه انتهى. وقال ابن كثير: ابتلى بستة امراض متعاكسة، ووقف داره بالصاغة العتيقة مدرسة للطب انتهى. وكان معاصره **المهذب الموصلي**. قال ابن كثير في سنة عشر وستمائة وفي المحرم منها: توفي المهذب الطبيب المشهور وهو علي بن أحمد بن مقبل الموصلي شيخ الحديث، وكان أعلم أهل زمانه بالطب وله فيه تصنيف حسن، وكان كثير الصدقة حسن الأخلاق انتهى. ثم قال في سنة سبع وستين وستمائة: الطبيب الماهر **شرف الدين أبو الحسن علي بن يوسف بن حيدرة الرخي** شيخ الأطباء بدمشق، ومدرس الدخوارية عن وصية واقفها، وله بذلك التقدم في هذه الصناعة على أقرانه من أهل زمانه ومن شعره قوله:

يساق بنو الدنيا الى الحتف عنوة ولا يشعر الباقي بحالة من يمضي
كأنهم الأنعام في جهل بعضها بما تم من سفك الدماء على بعض

وقال الذهبي في العبر في سنة تسعين وستمائة: والسويدي ابن الحكيم العلامة شيخ الأطباء **عز الدين أبو اسحاق ابراهيم بن محمد بن علي بن طرخان الانصاري الدمشقي الشافعي**، ولد سنة ستمائة، وسمع من الشمس بن العطار،

وابن ملاعب وطائفة، وتأدب على ابـن معطـي، وأخـذ الطـب عـن المهـذب الدخوار، وبرع في الطب وصنف فيه، وفاق الأقران وكتب الكثير بخطه المليح، ونظر في العقليات، وألف كتاب (الباهر في الجواهر) و(التذكرة في الطب). توفي في شعبان انتهى. وقال الذهبي في مختصر تاريخ الاسلام في سنة سبع وثمانين وستمائة: وشيخ الأطباء علاء الدين علي بن أبي الحزم بن النفيس الدمشقي صاحب التصانيف بمصر، وكان من أبناء الثمانين انتهى. وقال ابن كثير في تاريخه في سنة سبع المذكورة: الحكيم الرئيس **علاء الدين علي بن أبي الحزم بن نفيس،** شرح قانون ابن سينا وصنف الموجز وغيره من الفوائد، وكان يكتب من حفظه، وكان اشتغاله على ابن الدخوار، وتوفي بمصر في ذي القعدة انتهى. وانما ذكرت هذين الطبيبين لكونهما من تلاميذ الدخوار استطراداً، والظاهر أن الذي درس بها بعد وصي الواقف الرئيس الدنيسري، وستأتي ترجمته في مدرسته قريباً. وقال ابن كثير في سنة تسعين وستمائة: وفيها درس كمال الدين الطبيب بالمدرسة الدخوارية الطبية في ذي القعدة انتهى. وقال الصفدي في المحمدين في تاريخه: **محمد بن عبد الرحيم بن مسلم كمال الدين الطبيب،** شيخ قديم عارف بالطب بصير بأصوله ومفرداته، درس بالدخوارية، وطال عمره، وتوفي سنة سبع وتسعين وستمائة انتهى. وقال ابن كثير في سنة اربع وتسعين وستمائة: **الجمال المحقق أحمد بن عبد الله بن الحسين الدمشقي،** اشتغل على مذهب الشافعي، وبرع فيه وافتى وأعاد، وكان فاضلاً في الطب، وقد ولي مشيخة الدخوارية لتقدمه في صناعة الطب على غيره، وعاد المرضى بالبيمارستان النوري على قاعدة الأطباء، وكان مدرساً للشافعية بالمدرسة الفروخشاهية، ومعيداً بعدة مدارس، وكان جيد الذهن مشاركاً في فنون كثيرة انتهى. وقد مرت ترجمته بالمدرسة الفروخشاهية، ولعل بدر الدين المذكور في الأعلاق هو ما قاله ابن كثير في سنة احدى عشرة وسبعمائة: وممن توفي فيها من الأعيان الشيخ الرئيس **بدر الدين محمد ابن رئيس الأطباء أبي اسحاق ابراهيم بن محمد بن طرخان الأنصاري** من سلالة سعد بن معاذ رضي الله تعالى عنه وهو السويدي اي من سويدا

حوران، سمع الحديث وبرع في الطب، توفي في شهر ربيع الأول ببستانه بقرب الشبلية، ودفن بتربة له في قبة عن سبعين سنة انتهى. وقال الذهبي في مختصر تاريخ الاسلام في سنة اثنتين وثلاثين وسبعمائة: مات كبير الأطباء **امين الدين سليمان بن داود الدمشقي** عن سبع وستين سنة انتهى. **وقال في العبر:** ومات بدمشق كبير الطب امين الدين سليمان بن داود في عشر التسعين، فيها درس بالدخوارية انتهى. وقال ابن كثير في سنة اثنتين المذكورة، والطبيب الماهر الحاذق الفاضل سليمان امين الدين بن داود بن سليمان، كان رئيس الأطباء بدمشق ومدرسهم مدة، ثم عزل بجمال الدين بن شهاب الكحال مدة قبل موته لأمر تعصب عليه فيه نائب السلطنة، توفي يوم السبت سادس عشرين شعبان ودفن بالقبيبات انتهى. وقال فيها البرزالي ومن خطه نقلت: وفي يوم السبت السادس والعشرين من شعبان توفي الطبيب الفاضل الرئيس امين الدين سليمان بن داود بن سليمان، وصلي عليه ظهر اليوم المذكور بجامع دمشق، ودفن بالقبيبات قبلي البلد، وكان طبيباً مشهوراً، وللناس فيه اعتقاد لفضله واقدامه على المداواة ومعرفته بالمعالجة، وكان رئيس الأطباء، ومدرس الطب مدة، ثم انه باشر ذلك غيره، وكان شيخه بالطب عماد الدين الدنيسري وسمع بقراءتي عليه شيئاً من الحديث في سنة ثلاث وثمانين وستمائة وحج غير مرة انتهى. وقال ابن كثير في سنة سبع عشرة وسبعمائة في ذي القعدة وفيه درس بالدخوارية الشيخ **جمال الدين محمد بن شهاب الدين أحمد الكحال،** ورتب في رئاسة الطب عوضاً عن أمين الدين سليمان الطبيب، بمرسوم نائب السلطنة دنكز واختياره لذلك انتهى.

(تنبيه) الدخوارية هذه بالراء المهملة قبل الياء المثناة من تحت، ووجدت قائمة فيه وقف المدارس، وفيها أيضاً في سنة عشرين وثمانمائة قال: الدخوارية عمر بعضها الناظر برسم رئيس الأطباء العمالة له، كذا وجد انتهى.

١٥٦ - المدرسة الدنيسرية

غربي باب البيمارستان النوري والصلاحية بآخر الطريق من قبلة. قال الذهبي

في العبر في سنة ست وثمانين وستمائة: **عماد الدين أبو عبد الله محمد بن عباس ابن احمد الربعي** الرئيس الطبيب الحاذق، ولد بدنيسر سنة ست، وسمع بمصر علي بن مختار [1] وجماعة، وتفقه للشافعي وصحب البهاء زهير [2] مدة وتأدب به وصنف وقال الشعر وبرع في الطب توفي في ثاني صفر انتهى. وقال ابن كثير في تاريخه في سنة ست المذكورة: عماد الدين محمد بن عباس الدنيسري الطبيب الماهر الحاذق الشاعر، خدم الأكابر والوزراء وعمر ثمانين سنة، توفي في صفر من هذه السنة بدمشق انتهى. وقال الصفدي في تاريخه في المحمدين: عماد الدين الدنيسري الطبيب الشافعي محمد بن العباس بن احمد بن صالح الحكيم البارع عماد الدين الربعي الدنيسري، ولد بدنيسر سنة خمس أو ست، وقرأ الطب حتى برع فيه وسار وسمع الحديث بالديار المصرية من علي بن مختار العامري، وعبد العزيز ابن باقا والحسن بن دينار وابن المقير وصحب البهاء زهير مدة وتخرج به في الشعر والأدب، وتفقه على مذهب الشافعي وصنف في الطب (المقالة المرشدة في درج الأدوية المفردة) وارجوزة في (الترياق الفاروق) وارجوزة نظم المقدمة المعروفة لأبقراط وكتاب في (المثرود يطوس) وغير ذلك، ثم سافر من دنيسر، ودخل مصر، ورجع الى الشام، وخدم بالقلعة الدولة الناصرية، ثم خدم بالبيمارستان الكبير، وكان أبوه خطيباً بدنيسر، سمع من قاضي القضاة نجم الدين ابن صصري والموفق بن أبي اصيبعة والبرزالي، وتوفي سنة ست وثمانين وستمائة، ومن شعره قوله:

وقلت شهودي في هواك كثيرة ... وأصدقها قلبي ودمعي مسفوح
فقال شهودٌ ليس يسمع قولهم ... فدمعك مقذوف وقلبك مجروح

وأحسن منه قول الآخر:

ودمعي الذي يملي الغرام مسلسل ... رمى جسدي بالضعف والجفن بالجرح

وقال الأسدي في سنة ست المذكورة: وفيها العماد محمد بن عباس بن أحمد

---

(١) شذرات الذهب ٥: ١٨٩.
(٢) شذرات الذهب ٥: ٢٧٦.

ابن عبيد بن صالح الحكيم البارع في الطب صاحب المدرسة للأطباء بالقرب من بيمارستان نور الدين الشهيد رحمه الله تعالى، وله مصنفات في الطب، وله من أبيات ثم ذكر الأبيات المتقدمة، والدنيسري هذا هو غير الباجربقي. قال الذهبي في العبر في سنة تسع وتسعين وستمائة: والباجربقي المفتي **جمال الدين عبد الرحيم ابن عمر بن عثمان الشيباني الدنيسري الشافعي،** اشتغل بالموصل وقدم دمشق فدرس واشتغل وحدث بجامع الأصول عن رجل عن مؤلفه وعاش نحو السبعين أو أكثر، كان حسن السمت، كثير العبادة والافادة، توفي في خامس شوال انتهى. والله سبحانه وتعالى أعلم.

١٥٧ ـ المدرسة اللبودية النجمية

قال القاضي عز الدين: مدرسة خارج البلد ملاصقة لبستان الفلك المشيري أنشأها **نجم الدين يحي بن محمد بن اللبودي** في سنة أربع وستين وستمائة انتهى. وقال ولد المؤلف هو الشيخ محيي الدين يحي:[١] وفي سنة تسع وأربعين وتسعمائة أقامها جديدة وبعد أن صارت تل تراب وجعلها مسجداً برسم تأديب الأطفال قاضي القضاة محمد بك الرومي[٢] الحنفي قيل بأنه من مماليك مولانا السلطان بايزيد بن عثمان[٣] جد سلطاننا الآن السلطان سليمان[٤] نصره الله تعالى، وفتحها وجعل لها شيخاً يؤدب الأطفال فليعلم انتهى قول ولد المؤلف بحروفه. قال الذهبي في تاريخه العبر فيمن مات سنة احدى وعشرين وستمائة: وابن اللبودي **شمس الدين محمد بن عبد الله** الدمشقي الطبيب، قال ابن أبي أصيبعة: كان علامة وقته، وأفضل أهل زمانه في العلوم الحكمية، وكان له ذكاء مفرط وحرص بالغ، توفي في ذي القعدة ودفن بتربته في طريق المزة انتهى. قلت: ولعلها تربة حمام الفلك. وقال الصفدي في تاريخه في المحمدين: شمس الدين بن اللبودي الطبيب محمد بن عبد الله بن عبد الواحد الطبيب العلامة البارع شمس الدين

---

(١) شذرات الذهب ٨ : ٣٨٣.

(٢) شذرات الذهب ٨ : ٢٨٤.

(٣) شذرات الذهب ٨ : ٨٦.

(٤) شذرات الذهب ٨ : ٣٧٥.

اللبودي الدمشقي: قال ابن أبي أصيبعة: أفضل أهل زمانه سافر إلى العجم، واشتغل على النجيب أسعد الهمداني وله مجلس الأشغال، خدم الظاهر غازي بحلب المحروسة، ثم قدم بعد موته إلى دمشق، توفي سنة إحدى وعشرين وستمائة، وله من العمر إحدى وخمسون سنة، وله من التصانيف (الرأي المعتبر في معرفة القضاء والقدر) و(شرح الملخص) للامام فخر الدين[1] ورسالة (في وجع المفاصل) و(شرح فصول أبقراط) و(شرح مسائل حنين بن اسحاق) وهو والد الصاحب نجم الدين اللبودي انتهى. وقال الأسدي في سنة احدى وعشرين المذكورة: محمد بن عبدان بن عبد الواحد شمس الدين بن اللبودي الحنفي الدمشقي الطبيب البارع. قال ابن أبي أصيبعة في سنة سبعين: نجم الدين يحيي بن محمد بن عبد الواحد بن اللبودي، واقف اللبودية التي عند حمام الفلك، المبرز على الأطباء، ولديه فضيلة بمعرفة الطب، وقد ولي نظر الدواوين بدمشق، مات ودفن بتربته عند اللبودية انتهى، يعني تربة أبيه كما قدمناه في كلام الذهبي والصفدي والأسدي. ثم قال القاضي عز الدين: أول من درس بها جمال الدين الزواوي، وسافر عنها وقتل على القصب في طريق حمص، ثم تولى بعده المغربي وهو مستمر بها إلى الآن انتهى.

(فوائد) الأولى: قال ابن كثير في سنة ثمان وستين وستمائة: الشيخ **موفق الدين أحمد بن القاسم بن خليفة الخزرجي الطبيب عرف بابن أبي أصيبعة،** له تاريخ الأطباء في عشر مجلدات لطاف، وهو وقف بمشهد عروة بالجامع الأموي، توفي بصرخد وقال كان قد جاوز التسعين انتهى.

الثانية: قال الذهبي في مختصر تاريخ الاسلام في ثلاث وعشرين وسبعمائة: وتوفي مسند الشام **بهاء الدين القاسم بن مظفر بن محمود بن عساكر الطبيب،** وقف أماكن، ودفن بتربته يعني بالروضة بسفح قاسيون وعاش أربعاً وتسعين سنة، مات في شعبان، وله سماعات واجازات، وتفرد بأشياء، قرأ عليه البرزالي

(١) شذرات الذهب ٥ : ٢١.

نحواً من مائة جزء وحدث عن ابن اللتي وغيره انتهى. وقال فيه في سنة ثلاثين وسبعمائة وتوفي المعمر **زين الدين أيوب بن نعمة الدمشقي الكحال** في ذي الحجة عن تسعين سنة يروي عن المزي وجماعة انتهى. قال الصفدي في كتابه الوافي في ذكر المحمدين: محمد بن عبيد الله بن المظفر بن عبد الله الباهلي، هو أفضل الدولة **أبو المجد بن أبي الحكم** من الحكماء المشهورين، كان طبيباً حاذقاً، وله يد طولى في الهندسة والنجوم ويعرف الموسيقى، ويلعب بالعود ويزمر، وله في سائر الآلات المطربة يدٌ عمالةٌ، وعمل أرغناً وبالغ في إتقانه، وقرأ على والده وغيره الطب، وكان في دولة نور الدين ابن الشهيد، ولما عمر البيمارستان بدمشق جعل أمر الطب فيه إليه، وكان يدور على المرضى فيه، وكان يعتبر أحوالهم وبين يديه المشارفون والخدام للمرضى وكل ما يكتبه للمرضى لا يؤخر عنهم، فإذا فرغ من ذلك طلع القلعة وافتقد مرضى السلطان وغيرهم وعاد إلى البيمارستان وجلس في الايوان الكبير وجميع الأيوان مفروش، ويحضر كتب الاشغال وكان نور الدين قد أوقف جملة كثيرة من الكتب الطبية، وكانت في الخزانتين اللتين في صدر الإيوان، وكان جماعة الأطباء والمشتغلين يأتون إليه ويجلسون بين يديه، ثم تجري مباحث طبية وتقرأ التلاميذ ولا يزال معهم في مباحث واشتغال ونظر في الكتب مقدار ثلاث ساعات، ثم يركب بعد ذلك كله إلى داره بدمشق، توفي بها سنة سبعين وخمسمائة انتهى.

فصل

الخوانق

١٥٨ ـ الخانقاه الأسدية

بدرب الوزير قاله ابن شداد. وقال الشيخ شهاب الدين ابو شامة في الروضتين: والخانقاه الأسدية داخل باب الجابية بدرب الهاشميين، إنشاء أسد الدين شيركوه الكبير منشىء المدرسة الأسدية بالشرف القبلي ظاهر دمشق المطلة على الميدان الأخضر، وقد مرت ترجمته فيها في مدارس الشافعية، ونبهنا عليها في مدارس الحنفية، فان المدرسة هذه مشتركة بين الفريقين. قال الذهبي في العبر في سنة أربعين وسبعمائة: ومات بدمشق الشيخ المعمر **نجم الدين بن بركات أبو الفضل بن القرشية البعلي الصوفي،** أحد أعيان الصوفية وأكابر الفقراء القادرية عن تسعين سنة أو أكثر، حدث عن الشيخ الفقيه وكان خاتمة أصحابه وابن عبد الدايم وابن أبي اليسر وجماعة، وولي مشيخة الشبلية والأسدية، توفي في شهر رجب انتهى. وقال الحسيني في ذيله في سنة تسع وأربعين وسبعمائة: والعلائي بهاء الدين محمد ابن الامام شمس الدين محمد بن أبي الفتح البعلي ثم الدمشقي الحنبلي، حضر عمر بن القواس[1] وسمع من طائفة، وولي العقود ومشيخة الأسدية انتهى. ثم ولي مشيختها السيد ناصر الدين بن نقيب الأشراف وقد مرت ترجمته في المدرسة الأمجدية. ثم ولي مشيختها بدر الدين بن البرهان وقد مرت ترجمته في المدرسة الاكزية.

فائدتان الأولى: قال البرزالي في سنة خمس وثلاثين وسبعمائة: وفي يوم

---

(١) شذرات الذهب ٥ : ٤٤٢.

الخميس ثاني المحرم توفي **برهان الدين ابراهيم بن ناصر الدين إسحاق ابن الشيخ برهان الدين ابراهيم بن اسحاق بن مظفر الوزيري** وصلي عليه بعد العصر بجامع دمشق، ودفن بمقبرة باب الصغير، وكان رجلاً جيداً فيه دين وخير وكان من صوفية الأسدية وله حلقة بالجامع ووظائف انتهى.

الثانية: قال الذهبي في تاريخه العبر في سنة تسعين وستمائة: والأبهري القاضي **شمس الدين عبد الواسع بن عبد الكافي بن عبدالواسع الشافعي** سمع من ابن روزبه وابن الزبيدي[1] وطائفة، وأجاز له الشيخ أبو الفتح الميداني[2] والمؤيد بن الاخوة وخلق، توفي في شوال بالخانقاه الأسدية وله اثنان وتسعون سنة إلا شهراً انتهى والله سبحانه وتعالى أعلم انتهى.

١٥٩ ـ الخانقاه الاسكافية

أنشأها شرف الدين محمد بن الاسكاف على نهر يزيد بسفح قاسيون قاله القاضي عز الدين بن شداد انتهى.

١٦٠ ـ الخانقاه الأندلسية المشهورة

شرقي العزيزية والأشرفية داخل الكلاسة لصيق الجقمقية غربي السميصاتية. قال بعضهم: وقفها مختلط. وقال ابن شداد: الخانقاه المعروفة بأبي عبد الله محمد ابن احمد بن يوسف الاندلسي قبالة السميصاتية انتهى. ومن صوفيتها العلامة شهاب الدين أحمد العنابي وقد مرت ترجمته بالمدرسة الناصرية. وقال ابن كثير في سنة احدى وثمانين وستمائة: القاضي **أمين الدين الأشتري أبو العباس أحمد بن شمس الدين أبي بكر عبد الله بن محمد بن عبد الجبار بن طلحة الحلبي المعروف بالاشتري الشافعي المحدث،** سمع الكثير وحصل، ووقف أجزاء بدار الحديث الأشرفية، توفي رحمه الله تعالى بالخانقاه الأندلسية يوم الخميس

---

(١) شذرات الذهب ٥: ١٤٤.

(٢) شذرات الذهب ٥: ١٧.

الرابع والعشرين من شهر ربيع الأول عن ست وستين سنة رحمه الله تعالى، وكان الشيخ محيي الدين النواوي رحمه الله تعالى يثني عليه، ويرسل له الصبيان ليقرأوا عليه في بيته لأمانته عنده وصيانته وديانته انتهى.

١٦١ ـ الخانقاه الباسطية

بالجسر الأبيض غربي المدرسة الأسعردية وشمالي الخانقاه العزية، أنشأها القاضي **زين الدين عبد الباسط بن خليل** ناظر الجيوش الاسلامية والخوانق والكسوة الشريفة، وكانت هذه الخانقاه داراً له، فلما نزل السلطان الملك الأشرف برسباي إلى آمد سنة ست وثلاثين وثمانمائة خاف من نزول العسكر بها، فجدد لها محراباً وأوقفها، ثم اجتمع بهذا السلطان وعظم شأنه عنده، وصار الحل والعقد بيده، ولا يبرم الأشرف المذكور أمراً إلا برأيه، وشرع في عمارة بلاد السلطان فزاد متحصلها بذلك، وكان سعيد الحركات لم يصل أحد من المباشرين الى ما وصل إليه، عمّر المدارس بالحرمين والقدس، وبمصر على باب داره، وبدمشق بالصالحية، ووقف على ذلك كله أوقافاً حسنة جيدة، ورتب في الركْبَيْن الموفدين المصري والشامي سحابتين وما يحتاجان إليه من الجمال والرجال وغير ذلك، وهما خيمتان كبيرتان على صفة الجملون برسم الفقراء والمساكين، ورتب أيضاً لكل سحابة خمسة وعشرين قنطاراً من البقسماط وما يكفيهما من أحمال الماء جزاه الله خيراً، وتقرر مملوكه جاني بك دواداره في استدراية السلطان وأوصى قبل وفاته الى جماعة منهم مملوكه المذكور ومملوكه الآخر أرغون وأسند النظر عليهما في تركته الى ناظر الجيوش الاسلامية محب الدين بن الأشقر والى الأمير جاني بك الجركسي، وتوفي بمصر ثاني شوال سنة اربع وخمسين وثمانمائة وقد قارب الستين سنة، وصلي عليه بدمشق صلاة الغائبة، وكان والده عاقلاً مدارياً، وغبطه السلطان بقرية حسرين من الغوطة، ووالدته جركسيه، وخلف ولدين ذكرين أبا بكر وعثمان وابنتين احداهما زوجة ابراهيم بن منجك، والاخرى تزوج بها السلطان جقمق، وطلب السلطان جقمق من أولاده مائة الف

دينار، وصارت وظائفه بدمشق لناظر الجيش بدر الدين حسن بن المزلق[١] وتوفي معه في هذا العام من الأعيان بمصر القاضي ولي الدين الشطي الشافعي، توفي في ذي الحجة وصلي عليه بدمشق بالنية صلاة الغائبة، والعالم الفاضل نائب الحكم بدمشق شهاب الدين أحمد بن عرب شاه[٢] وهو الحنفي، توفي بمصر وأول من ولي مشيخة هذه الخانقاه قاضي القضاة الباعوني[٣] رحمه الله تعالى.

١٦٢ ـ الخانقاه الحسامية

شمالي المدرسة الشبلية البرانية عند جسر كحيل. قال ابن شداد: منسوبة لأم حسام الدين بن عمر بن لاجين، وهي بنت أيوب ست الشام أخت السلطان الملك الناصر صلاح الدين خارج دمشق بالشرف القبلي انتهى. وقوله بالشرف القبلي خطأ وصوابه ما قدمناه. وقال ابن كثير في تاريخه في سنة سبع وثمانين وخمسمائة: الأمير **حسام الدين محمد بن عمر بن لاجين، وأمه ست الشام بنت أيوب** واقفة الشامية الجوانية والشامية البرانية بدمشق، توفي ليلة الجمعة تاسع عشر شهر رمضان، ففجع السلطان بابن أخيه تقي الدين عمر بن شاهنشاه صاحب المدرسة التقوية وبابن اخته في ليلة واحدة، فقد كانا له من أكبر الأعوان وأعز الاخوان، ودفن حسام الدين بالتربة الحسامية وهي التي أنشأتها أمه بمحلة العوينة وهي الشامية البرانية انتهى. وقال الصفدي: محمد بن عمر بن لاجين ابن اخت السلطان صلاح الأمير حسام الدين، توفي في الليلة التي توفي فيها صاحب حماه تقي الدين المظفر في سنة سبع وثمانين وخمسمائة وحزن السلطان عليهما ودفن حسام الدين بالتربة الحسامية المنسوبة إليه من بناء والدته ست الشام وهي الشامية الكبرى بظاهر دمشق انتهى. وقال الأسدي في سنة سبع وثمانين وخمسمائة: محمد ابن عمر بن لاجين حسام الدين بن ست الشام، وكان صاحب نابلس، وكان شجاعاً مقداماً جواداً، توفي بدمشق في شهر رمضان في الليلة التي مات فيها تقي

---

(١) شذرات الذهب ٧: ٣٢٣. (٢) شذرات الذهب ٧: ٢٨٠. (٣) شذرات الذهب ٧: ٣٠٩.

الدين عمر، ففجع السلطان صلاح الدين بابن أخيه وابن اخته ودفن بتربة أمه بالشامية بالقبر الأوسط على والده انتهى. ولي مشيختها الشيخ شرف الدين نعمان وسكنها، وقد مرت ترجمته بالمدرسة الجوهرية انتهى.

١٦٣ ـ الخانقاه الخاتونية

ظاهر باب النصر المعروف الآن بباب دار السعادة في أول الشرف القبلي على بانياس وهي شرقي جامع دنكز ولصيقه وبابها يفتح للقبلة، قال ابن شداد: منسوبة إلى خاتون بنت معين الدين أنر تزوجت نور الدين الشهيد انتهى. وقد مرت ترجمتها في المدرسة الخاتونية الجوانية انتهى. وقال الصفدي في العين: **عبد الواحد بن عبد الوهاب بن علي بن عبد الله الأمين أبو الفتوح المعروف بابن سكينة،** أسمعه والده في حياته من أبي الفتح بن البطي وأبو زرعة المقدسي وأبي بكر أحمد بن المقرب الكرخي وغيرهم، وقرأ القرآن وبرع وتفقه وقرأ الأدب، وتغرب نحو عشرين سنة ويتردد ما بين الحجاز والشام ومصر والجزيرة وسميساط وغيرها، ويخالط ملوكها، وتولى مشيخة رباط القدس، ثم بخانقاه خاتون ظاهر دمشق، وعاد إلى بغداد، وتلقى بالديوان بالاكرام والاحترام، وولي المشيخة برباط جده شيخ الشيوخ، وأنفذ رسولاً إلى كيش فأدركه أجله بها سنة ثمان وستمائة، ومولده سنة اثنتين وخمسين وخمسمائة ومن شعره قوله:

دع العذال ما شاؤوا يقولوا فأين السمع مني والعذول
أتوا برقيق عذلهم ليمحوا هوى جللاً له خطر جليل
وسمعي عنهم في كل شغل بوجه شرحه شرح يطول
تمكن في شغاف القلب حتى غدا ورسيسه فيه دخيل

وقال ابن كثير في سنة سبع عشرة وسبعمائة: الشيخ **شهاب الدين الرومي أحمد بن محمد بن ابراهيم المراغي،** تولى مشيخة الخاتونية، توفي في المحرم منها ودفن بالصوفية انتهى ملخصاً. وقد مرّ بتمامه في المدرسة المعينية. وقال الأسدي

في صفر سنة ثمان وعشرين وثمانمائة من ذيله: **سراج الدين عمر ابن الشيخ شهاب الدين احمد بن محمد بن احمد بن عمر بن رضوان بن السلاوي،** اشتغل في الفقه يسيراً وفي الفرائض وفضل فيها، وأقام بطرابلس مدة وحصل فيها وظائف، ثم استقر بدمشق، وباشر جهات والده إمامة جامع الأموي وغيرها، ثم ولي مشيخة خانقاه خاتون ونظرها بعد وفاة الشيخ عبد المالك، وكان يتردد إلى الأكابر ويجتمع بهم ويباسطهم ويعاشرهم والناس لذلك يراعونه، توفي يوم الاثنين خامس عشره، وقد جاوز الستين، ودفن بمقبرة الصوفية عند والده. ووالده توفي في تاسع عشرين صفر سنة ثلاث عشرة وثمانمائة فبينه وبين والده خمس عشرة سنة إلا نصف شهر انتهى. ثم تولى بعده مشيختها ونظرها الشهاب الدلجي[1] المصري وليها منه، وقدم دمشق وباشر ذلك مباشرة مذمومة، وقد مرت ترجمته في المدرس الأتابكية. وقال ابن قاضي شهبة في سنة ثمان وثلاثين وثمانمائة: في محرمها يوم الاثنين سابع عشره نزل الشهاب الدلجي الزنديق عن مشيخة خانقاه خاتون ونظرها لبرهان الدين وولي الدين ابن قاضي عجلون بعوض أخذه عنها، وكانت وقعت له قضية بسبب الخناقاه قام معه قاضي القضاة بهاء الدين بن حجي وساعده، ووقع بين قاضي القضاة المذكور والشيخ علاء الدين البخاري بسبب ذلك، فكتب الشيخ في القاضي إلى مصر فعزل ثم بعد أيام وقعت له قضية قبيحة صار بها من أبين الناس. شعر:

لقد أسمعت إذ ناديت حياً ولكن لا حياة لمن تنادي

وبعد مدة وجيزة أشهد عليه برهان الدين أن الوظيفة المذكورة يختص بها أخوه ولي الدين دونه ا هـ. ثم تلقاها عنه شيخ الشافعية نجم الدين ثم تلقاها عنه أخوه زين الدين عبد الرحمن ثم تلقاها عنه أخوه تقي الدين أبو بكر ثم نزل عنها للقاضي شهاب الدين أحمد بن علي البقاعي ثم تلقاها عنه ولده انتهى والله أعلم.

---

(١) شذرات الذهب ٧ : ٣٢٢.

١٦٤ ـ الخانقاه الدويرية

المعروفة بدويرة حمد بدرب السلسلة بباب البريد قاله بن شداد. وقال الأسدي في تاريخه في سنة احدى واربعمائة: حمد صاحب الدويرة بباب البريد، **حمد بن عبد الله بن علي أبو الفرج الدمشقي المقري** المعدل من جملة عدول البلد، وهو صاحب دويرة حمد بباب البريد، حكى عنه محمد بن عوف الترسي[1]: قال هبة الله الأكفاني في سنة احدى وأربعمائة: وجد حمد وزوجته مذبوحين وصبي قرابته في داره بباب البريد حكاه الذهبي انتهى. ومن وقفها الحصة وهي النصف شائعاً من جنينة بني وهبان بالطريق الوسطاني الاخذ الى المزة، ومنه أيضاً النصف كذلك من البستان المعروف بالصوفية من ارض اللوان بالمزة أيضاً، ومنه أيضاً نظير الحصة المذكورة وهي النصف شائعاً كذلك من البستان المعروف بدفوف الاصابع بالمزة أيضاً، ومنه أيضاً جميع قرار أرض البستان المعروف بحسين الامدي بالمزة أيضاً، ومنه أيضاً جميع الحصة وهي احد عشر سهماً ونصف سهم من اربعة وعشرين سهماً وهي الربع والسدس ونصف الثمن شائعاً من المزرعة المعروفة بالعصامية بزقاق الماء بالمزة، ومنه سهم واحد من أربعة وعشرين سهماً شائعاً من البستان المعروف بالقاطوع بالمزة أيضاً، ومنه نظير الحصة المذكورة من الجنينة قرب القاطوع المذكور، وتعرف بجنينة فاطمة يفصل بينهما نهر داريا والمزة جوار طاحون السيفي منخاص ومنه أيضاً نظير الحصة المذكورة شائعاً من الجنينة الملاصقة لحمام العوافي بالمزة ايضاً، ومنه الحصة الشائعة وهي سهم واحد من أربع وعشرين سهماً من قرار أرض الجنينة المعروفة باللحام بحارة صلاح بالمزة أيضاً، ومنه الحصة الشائعة وقدرها ثلاثة أسهم من اربعة وعشرين سهماً من قرار أرض البستان وهو المعروف بالخزان بزقاق الماء بالمزة ايضاً عليها حكر في كل سنة مبلغ ستين درهماً، ومنه الحصة الشائعة ومبلغها نصف سهم من أربع وعشرين سهماً من الدار الرحى الخراب المعروفة بالشهابية

---

(١) شذرات الذهب ٣ : ٢٤٩.

من جلة أراضي المزة بوادي النيرب قبلي نهر بردى، ومنه قطعة الارض السليخة من أراضي قصور داريا من أراضي قرية كفرسوسيا، ومنه الحصة من قرار الارض الشائعة ومبلغها اثنا عشر سهما من أربعة وعشرين سهما وهي النصف من القطعتين من الأرض المذكورة الخراجيتين، المعروفة إحداهما بالدورة والاخرى بالطويلة من أرض الشاغور، ومنه الحصة الشائعة وهي النصف من الارض الخراجية المعروفة بجنينة الوتار وشربها من نهر الانباط، ومنه أيضاً الحصة الشائعة وهي ستة أسهم من أربعة وعشرين سهماً وهي الربع من قطعة الارض السليخة الخراجية المعروفة بحقل الفرس، ومنه أيضاً الحصة الشائعة وقدرها ستة أسهم من أربعة وعشرين سهماً من المكان المعروف بالمطبخ شمالي الوقف على المدرسة الشامية البرانية، ومنه أيضاً الحصة الشائعة وقدرها نصف سهم من أربعة وعشرين سهما من المزرعة المعروفة بالصفوانية شمالي نهر بردى وطاحون الشيخ، ومنه الحصة المقسومة المفروزة سهمين من أربعة وعشرين وهي نصف السدس من القرية المعروفة بالبويضة من وادي العجم قرب البريج، ومنه أيضا الحصة الشائعة وقدرها أربعة أسهم من أربعة وعشرين سهما وهي السدس من القطعة المعروفة بحقلة قافية من أراضي قرية داعية، ومنه نظير الحصة المذكورة وهي السدس شائعاً من الحقل الخراجي المعروف بحقل محفوظ من أراضي داعية المذكورة، ومنه نظير الحصة المذكورة أيضاً وهي السدس شائعاً من الحقل المعروفة بحقل عبيد من اراضي داعية أيضاً، ومنه الحصة الشائعة وقدرها سهم واحد من اربعة وعشرين سهما وهي ثلث الثمن من جميع قطع الاراضي السبع الخراجيات المعروفة بوقف القاطوع من أراضي بيت رانس، تعرف الأولى منها بالكرم الصغير، والثانية بحقل الزيتونة، والثالثة والرابعة بالماحل، والخامسة بالتبوكية، والسادسة بالقطبية والسابعة بالبرانس ومنه الحصة الشائعة وقدرها سهمان من أربعة وعشرين من الدار المعروفة بطاحون باب توما العامرة، ومنه الحصة الشائعة وقدرها من أربعة وعشرين سهماً من الحوانيت الأربعة، والمقعد داخل دمشق بسوق البزورية قبلي الدخلة الغير النافذة الآخذة الى العشر، وبرأس المقعد الدخلة المذكورة،

ومنه جميع قرار أرض الاصطبل بدرب السلسلة بجوار الخانقاه المذكورة والطبقات التي كانت علو الاصطبل المذكور، ومنه قرار الارض المحاكرة بمحلة سوق ساروجة المعروفة بحكر الأقرع، وبحارة السودان قديماً بالقرب من تربة يونس، ثبت أن ذلك جميعه وقف على مصالح الخانقاه المذكورة وعلى الصوفية المقررين بها وعلى سائر جهاتها ومصارفها الشرعية ثبوتا شرعياً، وحكم بموجب ذلك أقضى القضاة شرف الدين أبو محمد عبد الله بن مفلح الحنبلي، لكن أخذ الطباق المذكورة السيد تاج الدين وأدخلها في عمارته لصيقها، ثم وقف عوضها الربع على الخانقاه المذكورة. وقال الحافظ السيد شمس الدين الحسيني في ذيل العبر لشيخه الذهبي في سنة خمس واربعين وسبعمائة: ومات بطرابلس شيخنا **مجد الدين محمد بن عيسى بن يحيي بن احمد ابو الخطاب النيني المصري ثم الدمشقي الصوفي** عن اثنتين وسبعين سنة، حدث بجامع الترمذي عن ابن ترجم، وولي مشيخة دويرة حمد بباب البريد انتهى. وقال الذهبي في تاريخه وهو الصغير المعروف بالعبر في سنة سبع وثمانين وستمائة: **والجمال بن الحموي ابو العباس أحمد بن أبي بكر بن سليمان بن علي الدمشقي،** حضر ابن طبرزد، وسمع من الكندي وابن الحرستاني، افترى على الحاكم ابن الصايغ بشهادة فأسقط لأجلها ومات بدويرة حمد في ذي القعدة وله سبع وثمانون سنة، وكان شهد في المحضر الذي زور على قاضي القضاة شمس الدين بن الصايغ في محنته التي خلصه الله منها والله أعلم انتهى. وقال أيضاً في سنة تسع وتسعين وستمائة: **وأحمد بن محمد بن حمزة بن منصور أبو العباس الهمداني الطبيب النجم الحنبلي،** روى عن ابن الزبيدي ومات بدويرة حمد في شهر رمضان انتهى. وقال ابن كثير في سنة ست وعشرين وسبعمائة **العز حسن بن احمد بن زفر الأربلي ثم الدمشقي** كان يعرف طرفاً صالحاً من النحو والحديث والتاريخ، وكان مقيماً بدويرة حمد صوفياً، وكان حسن المجالسة انتهى. وأثنى عليه البرزالي في نقله وحسن معرفته، مات بالبيمارستان الصغير في جمادى الآخرة ودفن بباب الصغير عن ثلاث وستين سنة انتهى. وقال البرزالي في تاريخه رحمه الله تعالى في سنة أربع وثلاثين وسبعمائة

ومن خطه نقلت: وفي يوم الاربعاء، عاشر ذي القعدة توفي **الشمس محمد بن الشيخ بدر الدين محمد بن محمد بن نعمة المقدسي** رحمه الله تعالى بدويرة حمد، ودفن يوم الخميس بمقبرة باب كيسان عند أقاربه، ومولده في سنة ثمانين وستمائة، وكان جابيا بدويرة حمد وبجامع القبيبات وبجامع القابون أنتهى. يعني الجامعين اللذين أنشأهما كرم الدين [1] المتشرف بالإسلام وكيل الخاطر السلطاني رحمهما الله تعالى ورحمنا أيضا آمين.

١٦٥ ـ الخانقاه الروزنهارية

بالبرج المستجد خارج باب الفراديس الأول والتربة به، قال ابن كثير في سنة عشرين وستمائة: الشيخ **ابو الحسن الروزنهاري** توفي ودفن بالمكان المنسوب إليه بين السورين عند باب الفراديس انتهى. وقال الأسدي في تاريخه رحمه الله تعالى في سنة عشرين وستمائة: ابو الحسن الروزنهاري المدفون خارج باب الفراديس الأول في البرج المستجد قاله ابو شامة رحمه الله تعالى. وقال الذهبي: المدفون بالبرج الذي عن يمين باب الفراديس بالخانقاه الروزنهارية انتهى والله تعالى أعلم.

١٦٦ ـ الخانقاه السميساطية

السميساطية بمهلات مصغرة نسبة للسميساطي **ابي القاسم علي بن محمد بن يحي** السلمي الحبشي من أكابر الرؤساء بدمشق، حدث عن عبد الوهاب الكلابي وطائفة، منهم والده ولم يرو عنه غير ابنه ابي القاسم فيما ذكره عبد العزيز الكناني، وتوفي أبوه محمد بن يحي في سنة اثنتين واربعمائة وتوفي ابو القاسم يوم الخميس بعد صلاة العصر العاشر من شهر ربيع الآخر سنة ثلاث وخمسين وأربعمائة بدمشق، ودفن من الغد في داره بباب الناطفانيين التي وقفها على فقراء الصوفية؛ وقف علوها على الجامع، ووقف أكثر نعمه على وجوه البر، وكان فيما

(١) ابن كثير ١٤ : ١٠٩.

قاله ابن الأثير: مقدماً في الهندسة وعلم الهيئة كذا ذكره ابن ناصر الدين في توضيح المشتبه. وسميساط قلعة على الفرات بين قلعة الروم وملطية. وقال الذهبي في سنة ثلاث وخمسين واربعمائة: وابو القاسم السميساطي واقف الخانقاه علي بن محمد بن يحيي السلمي الدمشقي، روي عن عبد الوهاب الكلابي وغيره، وكان بارعاً في الهندسة والهيئة، صاحب حشمة وثروة واسعة ومروءة وافرة، عاش ثمانين سنة انتهى، وقال الواني: كان مذهب أبيه محمد الاعتزال روى عنه ابنه، وقال توفي في صفر سنة اثنتين وأربعمائة انتهى، وكانت هذه الخانقاه دار عبد العزيز بن مروان بن الحكم[1] ابي الأصبغ الأموي أمير المؤمنين وابنه عمر رضي الله عنه وليّ عهد أمير المؤمنين[2] بعد أخيه، عبد الملك بعهد مروان[3] إن صححنا خلافة مروان، فإنه خارج على ابن الزبير[4] رضي الله عنهما. ثم انتقلت هذه الدار بعده الى ابنه عمر بن عبد العزيز رضي الله تعالى عنه وذلك مكتوب على عتبة الباب الى اليوم، روى عن أبيه وأبي هريرة وعقبة بن عامر[5] وابن الزبير رحمهم الله تعالى. قال ابن سعد[6]: كان ثقة قليل الحديث. قال عبد العزيز: ياليتني لم أكن شيئاً ياليتني كنت قبل هذا الماء الجاري، توفي في جمادى الاخرة سنة خمس وثمانين من الهجرة بحلوان، وحمل في النيل الى مصر، وقد بسط الصفدي ترجمته وقال أيضاً: عبد العزيز بن الوليد بن عبد الملك بن مروان أبي الأصبغ هو ابن اخت عمر بن عبد العزيز، داره بالكشك قبلي دار البطيخ العتيقة، ولي نيابة دمشق لأبيه توفي في حدود العشرة والمائة انتهى.

ولما قدم أبو القاسم المذكور أي السميساطي دمشق وسكن بدرب الخزاعية واليه كان يفتح باب هذه الدار، وعرف الدرب به، اشترى هذه الدار وبنى بها الصفة القبلية وجنبها لا غير وباقيها ساحة. قال ابن شداد: الخانقاه السميساطية منسوبة لأبي القاسم السميساطي، ولما ملك تاج الدولة تتش سألوه أن يفتح لها باباً

---

(١) شذرات الذهب ١ : ٩٥.
(٢) شذرات الذهب ١ : ١١٨.
(٣) شذرات الذهب ١ : ٧٣.
(٤) شذرات الذهب ١ : ٧٩.
(٥) شذرات الذهب ١ : ٦٤.
(٦) شذرات الذهب ٢ : ٦٩.

في دهليز الجامع فأذن لهم، ففتح حيث هو الان، ثم عمرت، فكان أول من شرع فيها الوزير المعروف بالفلكي بنى البركة والصفة الغربية والطباق على دهليزها، ثم مجد الدين بن الداية عمّر الصفة الشرقية والله تعالى أعلم انتهى. وقال الصفدي رحمه الله تعالى في حرف السين سعيد بن سهل بن محمد بن عبد الله **أبو المظفر المعروف بالفلكي النيسابوري** توفي رحمه الله تعالى سنة ثمان وسبعين وأربعمائة[1]، سمع أبا الحسن علي بن أحمد بن محمد المديني[2] وأبا علي نصر الله ابن أحمد بن عثمان الخشنامي[3] وغيرهما، ثم سكن خوارزم وولي الوزارة لأميرها، ودخل بغداد مراراً وحدث بها عنه ابو محمد بن الاخضر، ثم سافر الى دمشق لزيارة القدس فوردها في ايام نور الدين الشهيد فأكرم مورده، وطلب العود الى بلاده فلم يسمح نور الدين له وأمسكه وأنزله الخانقاه السميساطية وجعله شيخها، فأقام بها مدة لا يتناول من وقفها شيئاً، ويجمع نصيبه عنده إلى أن صار بيده منه جملة حسنة فعمر بها الايوان الذي في الخانقاه يعني الشمالي والسقاية، وأقام هناك إلى حين وفاته وروى عنه الحافظ ابو القاسم بن عساكر والله تعالى أعلم انتهى. وقال الأسدي في سنة ثلاث وستين وخمسمائة وفيها فوض نور الدين أمر الربط والزوايا والأوقاف بدمشق وحمص وحماه وحلب الى الشيخ **أبي الفتح شيخ الشيوخ عمر بن علي بن محمد بن حمويه**[4]، وكتب له العماد منشوراً انتهى. قال أبو شامة: ثم ذكر العماد نسخة المنشور وفيه: فلينظر في رباط السميساطية وقبة الطواويس ورباط الطاحونة وغيرها من الربط التي للصوفية بدمشق وبعلبك انتهى. وقال الأسدي في سنة سبع وسبعين وخمسمائة في ترجمة محمد بن علي بن الزاهد محمد بن علي بن محمد بن حمويه ابو الفتح الجويني الصوفي شيخ الشيوخ بدمشق: ولد في جمادى الآخرة سنة ثلاث عشرة إلى أن قال: وأقبل عليه نور الدين، وأحسن إليه، وفوض إليه مشيخة الشام على الصوفية بدمشق وبعلبك وحمص وحماة وحلب المحروسة وغيرها، وكان السلطان صلاح الدين يحترمه ويعظمه إلى ان قال: توفي في شهر رجب رحمه الله تعالى ودفن بمقابر الصوفية،

(١) شذرات الذهب ٤ : ١٨٨.
(٢) شذرات الذهب ٣ : ٤٠١.
(٣) شذرات الذهب ٣ : ٤٠٩.
(٤) شذرات الذهب ٤ : ٢٥٩.

وفوض السلطان صلاح الدين رحمه الله تعالى المشيخة إلى ولده صدر الدين من بعده. قال أبو شامة رحمه الله تعالى ومن عقبه جماعة من الشيوخ والأمراء إليه ينسبون وبه يعرفون انتهى ملخصاً. وقال الذهبي في العبر في سنة سبع وستين وخمسمائة: وشيخ الشيوخ أبو الفتح عمر بن علي ابن الزاهد محمد بن علي بن حمويه الجويني الصوفي مات وله أربع وستون سنة، روى عن جده والفراوي وطائفة، وولاه نور الدين مشيخة الشيوخ بالشام، وكان وافر الحرمة انتهى. وقال أيضاً في سنة اثنتين وأربعين وستمائة: **وتاج الدين بن حمويه شيخ الشيوخ أبو محمد عبد الله**، ويسمى أيضاً **عبد السلام بن عمر بن علي بن محمد الجويني الصوفي شيخ السميساطية**، ولد بدمشق سنة ست وستين، وسمع من شهدة والحافظ أبي القاسم، ودخل الغرب قبل الستمائة فقام هناك ست سنين، وله مجاميع وفوائد، توفي رحمه الله تعالى في صفر انتهى، وقال أيضاً فيها في سنة ست وخمسين وستمائة: **والصدر البكري أبو علي الحسن بن محمد بن محمد بن محمد بن عمروك التميمي النيسابوري ثم الدمشقي الصوفي الحافظ**، ولد سنة أربع وسبعين وخمسمائة وسمع بمكة المشرفة من عمر الميانشي[1] وبدمشق من ابن طبرزد، وبحران من أبي روح، وبأصبهان من أبي الفتوح بن الجنيد، وكتب الكثير، وعنى بهذا الشأن أتم عناية، وجمع وصنف وشرع في مسودة ذيل على تاريخ ابن عساكر، وولي مشيخة الشيوخ وحسبة دمشق، وعظم في دولة المعظم ثم فتر سوقه، وابتلي بالفالج قبل موته بأعوام، ثم تحول الى مصر فتوفي بها في حادي عشر ذي الحجة، وضعفه بعضهم. وقال الزكي البرزالي رحمه الله تعالى: كان كثير التخليط انتهى. وقال فيها ايضاً في سنة أربع وسبعين وستمائة: **وسعد الله شيخ الشيوخ الخضر ابن شيخ الشيوخ تاج الدين عبد الله ابن شيخ الشيوخ أبي الفتح عمر بن علي ابن القدوة الزاهد محمد بن حمويه الجويني ثم الدمشقي**، عمل الجندية مدة، ثم لزم الخانقاه، وله تاريخ مفيد وشعر متوسط، سمع من ابن طبرزد وجماعة وأجاز له ابن كليب والكبار، توفي في ذي الحجة

(١) شذرات الذهب ٤ : ٢٧٢.

وقد نيف على الثمانين انتهى. وقال فيها أيضاً في سنة ثمان وسبعين وستمائة: وشيخ الشيوخ **شرف الدين أبو بكر عبد الله ابن شيخ الشيوخ تاج الدين عبد الله ابن عمر بن حمويه الجويني ثم الدمشقي الصوفي**، ولد سنة ثمان وستمائة، وروى عن ابي القاسم ابن صصري وجماعة توفي في شوال انتهى. وقال الصفدي في الوافي في حرف الباء الموحدة: أبو بكر بن عبد الله بن مسعود **جمال الدين البزوري البغدادي** التاجر المقيم بدمشق يعرف بالامير جمال الدين، اقوش النجيبي لما كان نائب السلطان بالشام، فولاه نظر الجامع الأموي والخوانق والبيمارستان النوري، وجعله شيخ الشيوخ ورفع من قدره، فبقي على ذلك مدة، وذهَّب روس العمد في الجامع، ورخم الحائط الشمالي، واعجله العزل فلم يتمه، توفي سنة سبع وسبعين وستمائة بدمشق انتهى. وقال ابن كثير في تاريخه في سنة احدى وسبعمائة: وفي يوم الأربعاء تاسع عشرين شهر ربيع الأول جلس قاضي القضاة وخطيب الخطباء بدر الدين بن جماعة بالخانقاه السميساطية شيخ الشيوخ بها عن طلب الصوفية له في ذلك ورغبتهم فيه، وذلك بعد وفاة الشيخ يوسف بن حمويه[1] الحموي، وفرحت الصوفية به وجلسوا حوله، ولم تجتمع هذه المناصب قبله لغيره، ولا بلغنا أنها اجتمعت لأحد بعده الى زماننا هذا: القضاء والخطابة ومشيخة الشيوخ. قلت: قد اجتمعت بعد موت المؤلف بجماعة: منهم برهان الدين بن جماعة وبعده شرف الدين وعلاء الدين بن أبي البقاء وشهاب الدين الباعوني وقبله شهاب الدين الغزي وشمس الدين الأخنائي وشهاب الدين بن حجي وغير هؤلاء رحمهم الله تعالى تولوا هذه المناصب على قاعدة بدر الدين بن جماعة والله تعالى أعلم، وقال فيه في سنة اثنتين وسبعمائة: وفي يوم السبت ثالث شعبان باشر مشيخة الشيوخ بعد ابن جماعة القاضي ناصر الدين بن عبد السلام، وكان جمال الدين الزرعي يسد الوظيفة الى هذا التاريخ انتهى. وقال فيه في ثالث شوال سنة اثنتين وسبعمائة: وطلب الصوفية من نائب دمشق الأفرم أن يولي عليهم مشيخة الشيوخ للشيخ صفي الدين الهندي، فأذن له في المباشرة يوم الجمعة

---

(١) ابن كثير ١٤: ١٩.

سادس شوال عوضاً عن ناصر الدين بن عبد السلام انتهى. وقال فيه في سنة ثلاث وسبعمائة في آخرها: وترك الشيخ صفي الدين الهندي مشيخة الشيوخ فوليها القاضي عبد الكريم ابن قاضي القضاة محيي الدين ابن الزكي وحضر الخانقاه يوم الجمعة سادس عشرين ذي القعدة، وحضر عنده ابن صصري وهو قاضي القضاة وعز الدين القلانسي والصاحب ابن مبشر والمحتسب وجماعة انتهى. وقال فيه في سنة إحدى عشرة: وفي آخر ذي الحجة وصل الشيخ **شهاب الدين محمد بن عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الرحيم بن عبد الكريم بن محمد بن علي بن الحسن بن الحسين بن يحيي بن موسى بن جعفر** الصادق رضي الله تعالى عنهم وهو الكاشغري الشريف من القاهرة ومعه توقيع بمشيخة الشيوخ، فنزل الخانقاه وباشرها بحضرة القضاة والأعيان، وانفصل ابن الزكي عنها انتهى. وقال فيه في سنة ست عشرة وسبعمائة: وفي يوم الاثنين سادس عشرين جمادى الأولى باشر ابن صصري مشيخة الشيوخ بالسميساطية بسؤال الصوفية وطلبهم له من نائب السلطنة فحضرها وحضر عنده الأعيان في هذا اليوم عوضاً عن الشريف شهاب الدين أبي القاسم الكاشغري[1] انتهى. وقال فيه في سنة ثلاث وعشرين وسبعمائة: وجاءت ولاية القاضي جمال الدين الزرعي لقضاء الشام عوضاً عن النجم بن صصري، وفي يوم الجمعة رابع عشرين شهر ربيع الأول فنزل العادلية، وقد قدم على القضاء ومشيخة الشيوخ وقضاء العساكر وتدريس العادلية والغزالية والأتابكية انتهى. وقال فيه في سنة سبع وعشرين وسبعمائة: وفي يوم الجمعة سادس عشرين شعبان باشر صدر الدين المالكي مشيخة الشيوخ مضافة الى قضاء القضاة المالكية، وحضر النائب عنده وقرىء تقليده بذلك بعد انفصال الزرعي عنها إلى مصر انتهى. وقال فيه في سنة ثمان وعشرين: وفي يوم الجمعة رابع المحرم حضر قاضي القضاة علاء الدين القونوي [2] مشيخة الشيوخ بالسميساطية عوضاً عن القاضي المالكي شرف الدين، وحضر عنده الفقهاء والصوفية على العادة انتهى. وقال فيه أيضاً: وفي يوم الجمعة ثاني عشر ذي الحجة

---

(١) ابن كثير ١٤ : ٧٨.

(١) ابن كثير ١٤ : ٢٣٣.

حضر مشيخة الشيوخ بالسميساطية قاضي القضاة شرف الدين المالكي بعد وفاة قاضي القضاة الشافعي القونوي وقرىء تقليده بالمشيخة بها وحضره الاعيان واعيد إلى ما كان عليه(١) انتهى. وقال الحسيني في ذيل **العبر في سنة ثمان واربعين وسبعمائة:** ومات قاضي القضاة وشيخ الشيوخ شرف الدين أبو عبد الله محمد ابن قاضي القضاة معين الدين أبي بكر بن طاهر الهمداني النويري المالكي في ثاني المحرم عن بضع وثمانين سنة، وولي بعده قاضي القضاة المالكية نائبه الامام جمال الدين محمد بن عبد الرحيم المسلاتي، ومشيخة الشيوخ شيخنا علاء الدين علي ابن محمود القونوي الحنفي الصوفي انتهى. وقال فيه في سنة تسع وأربعين وسبعمائة: وشيخ الشيوخ علاء الدين أبو الحسن علي بن محمود بن حميد بن موسى القونوي الدمشقي الحنفي مدرس القليجية انتهى. **وقال فيه في سنة سبع وأربعين وسبعمائة:** وفي شعبان مات بدمشق شيخنا القاضي الامام العالم الرئيس الكامل **تقي الدين أبو محمد عبد الكريم بن قاضي القضاة محي الدين يحي بن قاضي القضاة محي الدين أبو المعالي محمد بن قاضي القضاة زكي الدين أبي الحسن علي بن قاضي القضاة منتخب الدين أبي المعالي محمد بن يحي بن علي بن عبد العزيز القرشي الأموي العثماني المصري** ثم الدمشقي الشافعي، ولد ليلة عرفة سنة أربع وستين وستمائة بالقاهرة، ثم قدم دمشق وتفقه بها، وسمع من ابن البخاري وغيره، وولي مشيخة الشيوخ ودرس بأماكن، وكان رجلاً ساكناً عاقلاً معتبراً مهيباً ذا غور ودهاء انتهى. وقال ابن كثير في تاريخه في سنة ستين وسبعمائة: وفي يوم الأحد رابع شهر ربيع الأول صرف القاضي ناصر الدين محمد ابن الشرف يعقوب الحلبي من كتابة السر بدمشق ومشيخة الشيوخ الى كتابة سر حلب، وولي بعده كتابة السر بدمشق شيخنا وكيل بيت المال القاضي أمين الدين محمد بن أحمد بن القلانسي مع تدريس الناصرية الشامية الجوانية ومشيخة الشيوخ انتهى. وقال فيه في سنة اثنتين وستين وسبعمائة: واستقر في كتابة السر بدمشق ومشيخة الشيوخ بها القاضي ناصر الدين محمد بن شرف الدين يعقوب الحلبي عوضاً عن القاضي أمين الدين بن القلانسي، وقبض على ابن القلانسي وصودر،

---

(١) ابن كثير ١٤ : ١٥٠.

فادى في المصادرة نحو مائتي الف درهم انتهى. وقال فيه في سنة أربع وستين وسبعمائة وهي آخر سنة ذكرها: وفي اول شوال صرف القاضي جمال الدين بن الأثير[1] عن كتابة السر بدمشق وعن مشيخة الشيوخ بها وتوجه القاضي فتح الدين محمد بن ابراهيم بن الشهيد وتولى الوظيفتين المذكورتين عوضاً عن المذكور وعاد الى دمشق وكان دخوله في اليوم الثاني من ذي الحجة انتهى. وقال الاسدي في تاريخه في سنة ثلاث وثمانمائة: في جمادى الآخرة منها في سادسه حضر ابن العز القاضي الحنفي الخانقاه على قاعدة القاضي الشافعي لأن تمرلنك كان يعظم الحنفية، وحضر معه القاضي الحنبلي وحاجب الحجاب ومن كان بدمشق من الحنفية، وخطب يومئذ بالجامع الأموي، ودعا للسلطان محمود فادعه للأمير تيمور واستقر الحنفي مقيما ببيت الخطابة، وباشر الاوقاف المتعلقة بالقاضي الشافعي ويقال إنه لم يقم الجمعة في الجامع الا مرة واحدة وهي الجمعة الاولى من استيلاء تمرلنك على البلد، وبعد هذا نزل بالجامع أمير يقال له شاه ملك هو وأهله وخدمه انتهى. وقال فيه في سنة أربع وعشرين في شوال: وفي هذه الأيام أسقط قاضي القضاة نجم الدين بن حجي من الخانقاه السميساطية المزوجين وأهل البلد وقرر فيها عزباناً، وكان قد تقرر فيها الفقهاء، وصارت مدرسة، وقل الحاصل ثم انقطع أخيرا اهـ. وقال فيه في صفر سنة خمس وعشرين وثمانمائة: وفي يوم الجمعة سادسه أعيد حضور خانقاه السميساطية إلى ما كان عليه قبل الفتنة في أول النهار، وكان في هذه المدة الحضور بعد الصلاة، ويحضر بها خلق كثير من الناس بسماع القراء والمداح، وكل من يرد من البلاد يعمل فيها ويسمعه الناس ويطل ذلك انتهى. وولي مشيختها ولم أعرف متى **محمد بن ابي بكر بن محمد الفارسي شمس الدين الايكي**، كان فاضلاً في فنون المعقولات، له شرح على مقدمة المنطق التي في اول مختصر ابن الحاجب، وقد مرت ترجمته في الغزالية مطولة.

(فائدة) قال الشيخ علاء الدين الوداعي: للامير الكبير العالم المحدث سنجر

(١) شذرات الذهب ٦ : ٢٦٠.

التركي الدواداري لما أخذت دويرة السميساطي أبياتاً :

لدويرة الشيخ السميساطي من دون البقاع فضيلة لا تنحل
هي موطن للاولياء ونزهة في الدين والدنيا لمن يتأمل
كملت معاني فضلها مذ حلّها العالم الفرد الغياث المتبل
اني لأنشد كلما شاهدتها ما مثل منزلة الدويرة منزل

ومن صوفيتها : علي بن عبد القادر الشيخ الامام **شرف الدين المراغي ثم الدمشقي المعتزلي الصوفي**. قال ابن حجي : كان فاضلاً في العلوم العقلية، ويعرف العربية، ويقرأ المنهاج في الأصول، وكان بارعاً في الطب، ويدري علم النجوم وما يتعلق بذلك، ويقريء الكشاف، وكان معتزلياً، وينسب الى التشيع والرفض، وكان أولاً صوفياً بالخانقاه السميساطية، فقام جماعة وشهدوا به الى الحاكم فاستتابه وعزره، ثم قرر بخانقاه خاتون الماضية ولم يزل بها الى ان مات، وحصل له استيحاش من الفقهاء، وربما كان يقرأ عليه من يأنس له، أخذ عنه تقي الدين بن مفلح والقاضي نجم الدين بن حجي، توفي في شهر ربيع الآخر سنة ثمان وثمانين وسبعمائة بخانقاه خاتون المتقدم ذكرها ودفن رحمه الله تعالى بالصوفية وقد جاوز الستين والله سبحانه وتعالى أعلم انتهى.

١٦٦ ـ الخانقاه الشومانية

قال ابن شداد رحمه الله تعالى : أنشأها شومان ظهير الدين وهو أحد مماليك بني أيوب انتهى.

١٦٧ ـ الخانقاه الشهابية

داخل باب الفرج غربي العادلية الكبرى وشمالي المعينية واللاقية. قال ابن كثير في تاريخه رحمه الله تعالى في سنة سبع وسبعين وستمائة : ايدكين بن عبد الله الأمير الكبير **علاء الدين الشهابي**، واقف الخانقاه الشهابية داخل باب الفرج : كان من

خيار الامراء بدمشق، وقد ولاه الظاهر النيابة بحلب المحروسة مدة، وكان من خيار الامراء وشجعانهم، وله حسن ظن بالفقراء والاحسان اليهم، توفي رحمه الله تعالى في خامس عشر شهر ربيع الأول، وهو في عشر الخمسين ودفن بتربة الشيخ عماد الرومي بسفح قاسيون، وكان للخانقاه شباك الى الطريق. الشهابي نسبة الى الطواشي شهاب الدين رشيد الكبير الصالحي انتهى. ولم يذكره الذهبي في العبر ولا في المختصر، وممن ولي مشيختها الشيخ **شمس الدين السلسبيلي،** قال المعتمدي: محمد بن عيسى الامام العالم المفتي شمس الدين السلسبيلي المصري، سمع من عبد الرحيم بن ابي اليسر كما حكاه ابن رافع عن بعض الطلبة، وحفظ التنبيه والألفية، واشتغل به، وولي مشيخة الخانقاه الشهابية بدمشق، قال ابن رافع علق في التفسير شيئاً، وذكره ابن حجي فقال: صاحبنا وشيخنا، كان رجلاً فاضلاً بالعربية، وكان يشغل تحت قبة النسر بالجامع الأموي، وله عمل جيد في الفقه وغيره، وكان الفقهاء من أصحابه ورفقائه والطلبة يترددون اليه ويحبونه، وينشرحون لحديثه وكان عزباً، وهو رجل جيد له عبادة من صيام وصدقة، ويزور مقابر الباب الصغير كل سبت لا يترك ذلك شتاء ولا صيفاً، وكان كثير المطالعة والمذاكرة والاشتغال بمنزله والجامع، وله سؤالات بالعربية سأل عنها تقي الدين السبكي فأجابه، وله أرجوزة في التصريف، وكتب على المنهاج في الفقه. توفي في ثالث عشر شهر ربيع الأول سنة سبعين وسبعمائة بالخانقاه الشهابية من مرض طال به، ودفن بباب الصغير وقد جاوز الخمسين انتهى.

١٦٨ ـ الخانقاه الشبلية

قال ابن شداد: أنشأها شبل الدولة كافور المعظمي بسفح قاسيون انتهى. وقد مرت ترجمه في مدرسة الشبلية البرانية. وقال الذهبي في العبر سنة اربعين وسبعمائة: ومات بدمشق الشيخ المعمر **نجم الدين ابراهيم بن بركات بن أبي الفضل بن القرشية البعلبكي الصوفي،** أحد أعيان الصوفية وأكابر الفقراء

القادرية عن تسعين سنة أو أكثر ، حدث عن الشيخ الفقيه ، وكان خاتمة أصحابه ، وعن ابن عبد الدائم وابن ابي اليسر وجماعة ، وولي مشيخة الشبلية والاسدية ، توفي في شهر رجب انتهى. وقال السيد الحسيني في ذيله : في سنة خمس وخمسين وسبعمائة : مات شيخنا **سابق الدين عثمان بن علي بن بشارة الشبلي الحنفي** عن ثلاث وثمانين سنة ، حدث عن ابن البخاري وغيره ، وولي نظر خانقاه الشبلية ، توفي في ثامن عشرين جمادى الآخرة انتهى.

١٦٩ ـ الخانقاه الشنباشية

بحارة البلاطة تعرف بابي عبد الله الشنباشي قاله ابن شداد في كتابه الاعلاق.

١٧٠ ـ الخانقاه الشريفية

تجاه الهروية التي هي شرقي دار الحديث الاشرفية ولصيق المدرسة الطومانية شرقي باب قلعة دمشق ، وغربي العادلية الصغرى ، بها تربة واقفها السيد الحسيني شهاب الدين أحمد بن السيد شمس الدين محمد المعروف بابن الفقاعي ، وكان يتردد اليها الفقراء والافاقية كذا رأيته ولم أر لها كتاب وقف ، ولامتى بنيت ، ولها دار قرآن أو زاوية ، وتحتمل أن تكون مدرسة لقول ابن شداد أول من درس بها رشيد الدين الفارقي أيضاً ، وهو مستمر بها إلى الآن انتهى. وقفها بمدينة حمص عدة حوانيت تجار ، ومزرعة ناب بحوران ، ووقف عليها ايضاً أحد اولاده الثلاثة السيد محمد ثلث قرية عربيل وغير ذلك ووقف عليها ايضاً ولده الثاني أحمد والثالث ابراهيم ، وقف عليها قراءة بخاري لمن له أهلية بذلك. وقال ابن ناصر الدين في توضيحه : والشريفي امير له تربة بدمشق بالقرب من منزلنا انتهى ، فليحرر أين منزله.

١٧١ ـ الخانقاه المعروفة بخانقاه الطاحون

خارج البلد. قال ابن شداد: هي منسوبة للسلطان نور الدين محمود بن زنكي بالوادي انتهى. وقد مرت ترجمته مختصرة في المدرسة الصلاحية، ومطولة في المدرسة النورية الكبرى. قال الذهبي في العبر في سنة تسع وتسعين وستمائة: **والشيخ سعيد الكاساني** الفرغاني شيخ خانقاه الطاحون وتلميذ الصدر القونوي، كان أحد من يقول بالوحدة، شرح تائية ابن الفارض (١) في مجلدين، ومات في ذي الحجة عن نحو سبعين سنة انتهى.

١٧٢ ـ الخانقاه الطواويسية

قال ابن شداد: منسوبة لدقاق أو لابنه انتهى. وقال في كلامه على المساجد التي خارج دمشق: مسجد كبير فيه قبر الملك دقاق في قبة معروفة بقبة الطواويس بالشرف الأعلى وفي الرباط بيت أم دقاق انتهى. وقال الذهبي في سنة سبع وتسعين وأربعمائة، توفي **دقاق شمس الملوك أبو نصر بن تاج الدولة تتش ابن السلطان الب ارسلان** السلجوقي صاحب دمشق انتهى. وهو دقاق ابن تاج الدولة أبو سعيد تتش ابن السلطان الكبير عضد الدولة أبي شجاع الب ارسلان بن الملك جغري بك (٢) وهو داود بن ميكائيل بن سلجوق بن فقاق بن سلجوق التركي وهو السلجوقي وفقاق بالتركي قوس جيد، وهو أول من دخل في دين الاسلام، والب أرسلان أول من قيل له السلطان عن منابر بغداد والله أعلم. ثم قال الذهبي: ولي دقاق دمشق بعد أبيه عشر سنين، ومرض مدة، ومات في شهر رمضان من هذه السنة، وقيل سمّوه في عنب، ودفن بخانقاه الطواويس، وقام اتابكه طغتكين في السلطنة انتهى. ثم قال الذهبي: في سنة سبع وخمسمائة وردت عساكر الموصل وتخلف مقدمهم مودود (٣) عند طغتكين بدمشق، وأمر العساكر بالقدوم في الربيع فوثب على مودود باطني في يوم الجمعة فقتله وقتل

(١) شذرات الذهب ٥: ١٤٩. (٢) ابن الأثير ١٠: ٦. (٣) شذرات الذهب ٤: ٢٠.

الباطني، ودفن مودود عند دقاق بخانقاه الطواويس ثم نقل إلى اصبهان انتهى. وقال في مختصر تاريخ الاسلام وهو لطيف في سنة سبع وخمسمائة عقيب ما ذكر هنا: كان بطبرية مصحف عثماني فنقله طغتكين إلى جامع دمشق فهو الذي بمقصورة الخطابة انتهى. وقال في سنة ست وعشرين وستمائة: وفيها أخلى **الملك الكامل** البيت المقدس وسلمه إلى الانبرور ملك الفرنج قبحه الله تعالى، فانا لله وإنا إليه راجعون فكم بين من طهره من الشرك وبين من أظهر الشرك عليه، ثم اتبع فعله ذلك بحصار دمشق وأذية الرعية، وجرت بينه وبين عسكر الناصر وقعات، وقتل جماعة في غير سبيل الله، ونهبوا في الغوطة والحواضر، وقد أحرقت الخانات وخانقاه الطواويس وخانقاه خاتون، ودام الحصار اشهراً انتهى. وقال البرزالي في سنة اربع وثلاثين وسبعمائة: وفي ليلة الاثنين الحادي والعشرين من ذي الحجة توفي **عز الدين محمد ابن الشيخ شمس الدين محمد بن آدم بن ابراهيم الدربندي** المؤذن بجامع دمشق وصلي عليه يوم الاثنين على باب جامع جراح، ودفن بمقبرة باب الصغير، وكان من أعيان المؤذنين، وفيه ديانة وصلاح وكان خادم الصوفية بخانقاه الطواويس وساكناً بها وفيها مات، وكان ينوب في الرئاسة بالجامع المعمور مدة سنين، وينشيء أشياء حسنة من النظم والنثر مما يذكر في التسبيح بالمئذنة انتهى. وقال الأسدي في شهر ربيع الآخر سنة خمس واربعين وثمانمائة: وممن توفي فيه **محب الدين محمد الصيدلاني،** اشتغل في مذهب الامام الشافعي يسيراً، وكان شكلاً حسناً، وعنده دين ومروءة، وبيده وظائف يباشرها، وله مباشرات غيرها، ويؤم بالخانقاه الطواويسية: توفي رحمه الله تعالى بعد مرض طويل في يوم الخميس سادسه أو سابعه في عشر الخمسين، ودفن بمقابر باب الفراديس والله أعلم.

١٧٣ ـ الخانقاه العزية

بالجسر الأبيض قبلي دار عبد الباسط وغربي الماردانية ومدرسة الخواجا ابراهيم الأسعردي بغرب. قال ابن شداد: خانقاه على نهر تورا، انشاء الأمير عز

الدين ايدمر الظاهري ونائب السلطنة بالشام انتهى. ووقفها كما رأيته في مصادقة بين بهاء الدين الباعوني وولده البقاعي ابراهيم، وملخصها أن التربة العزية بصالحية دمشق بالجسر الأبيض والمسجد بها والرباط والوقف على ذلك: الحصة وقدرها إحدى وعشرون قيراطا من قرية دسيا بضم الدال المهملة ثم سين مهملة مفتوحة ثم ياء تحتانية مشددة ثم الف مقصورة وهي من وادي بردى، وجميع الخان بمحلة باب الجابية المعروف بخان العميان الذي حده من القبلة خان ابن حجي ومن الشرق البايكة من جملة أوقاف التوريزي[1] وتمامه الدخلة وفيه الباب قبلي تربة الجيهان ومن الشام أملاك الحمصاني ومن شركه، ومن الغرب الخان المعروف قديماً بابن الحارة ويومئذ بخان المراءة، وجميع الفرن المعروف قديماً بوقف التربة المذكورة والله تعالى أعلم انتهى.

١٧٤ ـ خانقاه القصر

مطلة على الميدان، إنشاء شمس الملوك قاله ابن شداد. وقال ابن كثير في تاريخه في سنة احدى وسبعين وستمائة: الخطيب **فخر الدين أبو محمد عبد القاهر بن عبد الغني بن محمد بن القاسم بن محمد بن تيمية الحراني** الخطيب بها، وبيته معروف بالعلم والخطابة والرياسة، توفي رحمه الله تعالى ودفن بمقابر الصوفية وقد قارب الستين سنة، وقد سمع الحديث من جده الخطيب فخر الدين[2] صاحب ديوان الخطب المشهورة، وتوفي بخانقاه القصر المذكور ظاهر دمشق انتهى.

١٧٥ ـ الخانقاه القصاعية

بالقصاعين، قال ابن شداد إنشاء خاتون ابنة خطلجي انتهى. وقد أخبرني ناظرها وعاملها بان اسمها فاطمة، وقال السيد شمس الدين في ذيل العبر في سنة تسع وأربعين وسبعمائة: والعدل **بهاء الدين محمد بن أبي الفتح البعلي ثم**

---

(١) شذرات الذهب ٧: ٩٠.

(٢) شذرات الذهب ٥: ١٠٢.

الدمشقي الحنبلي، حضر عمر بن القواس، وسمع من طائفة، وولي العقود ومشيخة الأسدية، وأمه سكينة بنت الحافظ شرف الدين اليونيني، حدث عن أبيها والقاضي تاج الدين عبد الخالق والثقة شهاب الدين محمد بن محمد بن هارون الساوجي الصوفي عن نحو سبعين سنة، حدث بالترمذي عن ابن البخاري، وولي مشيخة خانقاه القصاعين انتهى.

١٧٦ ـ الخانقاه الكججانية

ظاهر دمشق بالشرف الأعلى، بين خانقاه المعروفة بالطواويس والمدرسة العزية البرانية الحنفية. قال الحافظ السيد الحسيني في ذيل العبر لشيخه الذهبي في سنة احدى وستين وسبعمائة: وفي هذا العصر أنشأت الخانقاه الكججانية بالشرف الأعلى جوار خانقاه الطواويس ظاهر دمشق انتهى. زاد الاسدي بخطه من الهامش وكانت دار الأمير بلاط، وقد تهدمت وخربت انتهى. ورأيت بخطه على ظهر سنة ست وعشرين وثمانمائة الكججانية البرانية وقف ابراهيم الكججاني رحمه الله تعالى في شهور سنة أربع وأربعين وسبعمائة انتهى، فليحرر.

١٧٧ ـ الخانقاه المجاهدية

قال ابن شداد رحمه الله تعالى: منسوبة **لمجاهد الدين ابراهيم**[١] **أخي زين الدين أحمد أمير خازندار الملك الصالح نجم الدين أيوب ابن الملك الكامل** كانت على الشرف القبلي انتهى. وقال الأسدي في تاريخه[١] سنة ست وخمسين وستمائة قال ابن عساكر: وفيها فتح المجاهد إبراهيم المكان الذي جدده بالشرف القبلي وجعله خانقاه للصوفية، وقرر فيه عشرين صوفياً وهو مستمرض توفي رحمه الله تعالى في هذه السنة وهو إبراهيم ابن أرينا الأمير مجاهد الدين أمير خزندار الملك الصالح نجم الدين أيوب، وولي ولاية دمشق ونيابة القلعة في أيام الملك الصالح أيوب، توفي رحمه الله تعالى في شهر ربيع الأول من هذه السنة ودفن بخانقاهه، ثم ذكر أبياتاً من شعره، وقال ابن كثير في تاريخه سنة ست وسبعين وستمائة: **علي بن علي بن اسفنديار نجم الدين** الواعظ بجامع

(١) شذرات الذهب ٥: ٢٦٤.

دمشق أيام السبوت في الأشهر الثلاثة، وكان شيخ الخانقاه المجاهدية وبها توفي في هذه السنة، وكان فاضلاً بارعاً، وكان جده يكتب الانشاء للخليفة الناصر، وأصلهم من بوشنج، ومن شعر نجم الدين المذكور هذا، قوله:

اذا زار بالجثمان غيري فانني أزور مع الساعات ربعك بالقلب
وما كل ناء عن ديار بنازح ولا كل دان في الحقيقة ذو قرب

وقال الصفدي: علي بن اسفنديار بن الموفق ابن أبي علي العالم الواعظ نجم الدين أبو عيسى البغدادي، ولد سنة ست عشرة وستمائة، وتوفي رحمه الله تعالى سنة ست وسبعين وستمائة، وسمع من ابن اللتي والحسين ابن رئيس الرؤساء وابن القبيطي، وقدم دمشق ووعظ وحصل له القبول التام، وازدحم الناس على ميعاده لحسن ايراده ولطف شمائله، ولي مشيخة المجاهدية، روى عنه ابن العطار وابن الخباز وجماعة، ودفن بمقابر الصوفية، وروي أنه استأذن الامام الناصر في الوعظ فلم يأذن له أيام ابن الجوزي. قال القاضي شمس الدين بن خلكان: كان يحكي لي الشيخ نجم الدين الحكاية ثم يعيدها فأتمنى أنه لا يفرغ من حكايته وتنميقه انتهى. وقال الحافظ علم الدين البرزالي في تاريخه في سنة ست وثلاثين وسبعمائة ومن خطه نقلت: وفي يوم الخميس عاشر ذي القعدة توفي الشيخ الحافظ الصالح المحدث **شهاب الدين محمد بن تاج الدين علي بن أبي بكر الرقي المعروف بابن القدسية** بطريق الحجاز الشريف بوادي الأخضر، ووصل خبره إلى دمشق في منتصف ذي الحجة وكان شيخ الخانقاه المجاهدية ظاهر دمشق، وله مواعيد حديث يقل بها بجامع دمشق وبالجامع السيفي وبأماكن أخر، وكان فيه تعبد وانقطاع وكرم وسخاء، وحج مرات وجاور، وسمع على عمر ابن القواس ويوسف الغسولي(١) وغيرهما، وسمع ببعلبك من الشيخ تاج الدين عبد الخالق وحدث انتهى. والله تعالى أعلم.

---

(١) شذرات الذهب ٥: ٤٥٨.

١٧٨ ـ الخانقاه النجيبية

ويقال لها النجيبية البرانية وخانقاه القصر لكونها بجارته، وهي مطلة على الميدان انشاء النجيبي جمال الدين اقوش الصالحي النجمي، وقد مرت ترجمته في المدرسة النجيبية داخل دمشق. وقال ابن كثير رحمه الله تعالى: لما كان يوم الجمعة رابع عشرين ذي القعدة سنة ثمان سبعين وستمائة ركب الأمير **شمس الدين سنقر** الأشقر من دار السعادة بعد صلاة العصر وبين يديه جماعة من الأمراء والجند مشاة، وقصد باب القلعة الذي يلي المدينة فهجم منه ودخل القلعة، واستدعى الأمراء فبايعوه على السلطنة ولقب بالملك الكامل، وذلك لما بلغه خلع العادل ولد الملك الظاهر وتولية قلاوون مكانه، فخرج حينئذ عن طاعته وأقام بقلعة دمشق ونادت المنادية بذلك، فلما أصبح يوم السبت استدعى القضاة والعلماء والأعيان وروؤساء دمشق إلى مسجد أبي الدرداء الذي بالقلعة وحلفهم، وأرسل عسكر إلى غزة حفظاً للأطراف وأخذ الغلات، وفي مستهل سنة تسع ركب الكامل المذكور من قلعة دمشق وخرج إلى الميدان وبين يديه الامراء ومقدمو الحلقة وعليهم الخلع، والقضاة والاعيان ركاب معه، فسير في الميدان ساعة ثم رجع الى القلعة وامر ان تضاف البلاد الحلبية الى ولاية القاضي شمس الدين بن خلكان، وولاه تدريس الامينية انتزعها من ابن سني الدولة. ولما بلغ السلطان الملك المنصور قلاوون بالديار المصرية ما كان من امر سنقر أرسل إليه جيشاً، فلما وصل الجيش الى قرب دمشق امر الملك الكامل سنقر المذكور ان يضرب دهليزه بالجسورة وذلك في يوم الأربعاء ثاني عشر صفر، وانفق اموالاً جزيلة، واستخدم خلقاً، ونزل هناك، وفي سادس عشره اقبل الجيش المصري صحبة الامير علم الدين سنجر الحلبي، وتقابل الفريقان الى رابعة النهار، وثبت الكامل سنقر المذكور، ولكن خامر عليه جيشه فهرب على جهة المرج في طائفة يسيرة إلى قرية الرحيبة، ثم بعث الامراء الذين خامروا عليه فأخذوا لهم أماناً من الامير سنجر، وقد نزل في ظاهر دمشق، فراسل نائب القلعة إلى أن فتح له باب الفرج وفتحت القلعة من داخل البلد فتسلمها للمنصور قلاوون وفي

هذا اليوم جاء ابن خلكان ليسلم على الامير سنجر المذكور فاعتقله في علو الخانقاه النجيبية، وعزله في يوم الخميس العشرين من صفر، ورسم للقاضي نجم الدين بن سني الدولة بالقضاء فباشره، ثم جاء البريدية ومعهم كتاب من الملك المنصور قلاوون بالعتب على طوائف والعفو عنهم كلهم، وتقليد نيابة الشام للأمير حسام الدين لاجين السلحدار المنصوري، فدخل معه علم الدين سنجر المذكور فرتبه بدار السعادة، وأمر سنجر القاضي ابن خلكان أن يتحول من المدرسة العادلية الكبرى ليسكنها نجم الدين بن سني الدولة، وألح عليه في ذلك، فاستدعى جمالاً لينقل أهله وثقله إلى الصالحية، فجاء البريد بكتاب من السلطان فيه تقرير ابن خلكان على القضاء والعفو عنه وشكره والثناء عليه، وذكر خدمته المتقدمة، ومعه خلعة سنية فلبسها وصلى بها الجمعة، وسلم على الامراء فاكرموه وعظموه، وفرح الناس به وبما وقع من الصفح عنه انتهى. وفي ذي الحجة جاء تقليد ابن خلكان أيضاً باضافة المعاملة الحلبية إليه، فرتب لها من شاء من نوابه، وفي محرم سنة ثمانين وستمائة وصل الملك المنصور قلاوون إلى دمشق ا هـ. وقال ابن كثير في تاريخه في سنة سبع وسبعين وستمائة وفي العشر الاول من ذي القعدة فتحت المدرسة النجيبية إلى أن قال وفتحت الخانقاه النجيبية، وقد كانت أوقافها تحت الحوطة إلى الآن انتهى. وممن ولي مشيختها علي بن مجاهد **علاء الدين المجدلي**، اشتغل ببلده، ثم قدم القدس الشريف فلازم التقي وهو القلقشندي، ثم قدم دمشق فاشتغل، وقدم مصر سنة ثمانين فأخذ عن الضياء القرمي[1] وعاد إلى دمشق وتصدر بالجامع واشغل الناس، واختص بالقاضي سري الدين وأضاف إليه قضاء المجدل، ثم وقع بينهما، فأخذت وظائفه، ثم غرم مالاً حتى استعادها، وولي مشيخة النجيبية بآخرة وسكنها وكان فهمه جيداً، متوسطاً في الفقه، توفي رحمه الله تعالى في شهر رمضان سنة اربع وتسعين وسبعمائة انتهى.

---

(١) شذرات الذهب ٦ : ٢٦٦.

١٧٩ - الخانقاه النحاسية

والتربة بها، غربي الذهبية، وشمالي حمام شجاع، بطرف مقبرة الفراديس، أنشأها الخواجا الكبير **شمس الدين بن النحاس الدمشقي**، توفي بجدة من اعمال الحجاز في شهر رجب سنة اثنتين وستين وثمانمائة، وترك أموالاً وأولاداً رحمه الله تعالى انتهى.

١٨٠ - الخانقاه النجمية

بنواحي باب البريد، قال ابن شداد: أنشأها **نجم الدين أيوب والد صلاح الدين يوسف تعرف بالشيخ صدر الدين البكري**[1] المحتسب بدرب قطمطة انتهى. قال ابو شامة رحمه الله تعالى في سفر نجم الدين أيوب الى عند ولده صلاح الدين يوسف الى مصر قلت: ووقف رباطاً داخل الدرب الذي بقرب العوينية بباب البريد انتهى. وقال الذهبي في العبر في سنة ثمان وستين وخمسمائة: وأيوب بن شاذي الأمير نجم الدين الدويني والد الملوك وهم: صلاح الدين يوسف، وسيف الدين، وشمس الدولة، وسيف الاسلام، وشاهنشاه، وتاج الملوك بوري، وست الشام، وربيعة خاتون، وأخو الملك أسد الدين، شب به فرسه فحمل به إلى داره، ومات بعد ايام في ذي الحجة، وكان يلقب بالأجل الأفضل، ودفن عند اخيه ثم نقل سنة تسع وسبعين الى المدينة النبوية. وأول ما ولي نجم الدين ولاية قلعة تكريت بعدأبيه لصاحبها الخادم بهروز[2] نائب بغداد، ثم غضب بهروز عليه بسبب اخيه اسد الدين فقصد اتابك زنكي فاستخدمها، فلما ولي بعلبك بها استناب نجم الدين فعمر بها الخانقاه الكبيرة وغيرها، وكان ديناً عاقلاً كريماً انتهى. وقال الأسدي في تاريخه المنتقى من تاريخ الاسلام للذهبي وتاريخ ابن كثير في سنة ثمان وستين وخمسمائة: الأمير نجم الدين ايوب وهو ايوب بن شاذي بن مروان بن يعقوب الأمير نجم الدين ابو الشكر الكردي الدويني والد الملوك، كان ابوه من اهل دوين ومن ابناء اعيانها، وبها ولد

(١) شذرات الذهب ٥ : ٢٧٤.

(٢) ابن الأثير ١١ : ١٠٦.

ايوب، وكان اسن من اخيه شيركوه، وكان شاذي صديقاً لكمال الدولة بهروز، فلما ولي بهروز نيابة بغداد استصحب معه شاذي وأولاده، ثم أعطاه السلطان قلعة تكريت، فإنه لم يثق بأمرها بسوى شاذي، فأرسله اليها فأقام بها مدة إلى أن توفي بها، ثم تولى عليها ولده نجم الدين، فقام في أمر القلعة أحسن قيام، فشكره بهروز وأحسن اليه، ثم وقع من شيركوه ما أوجب أن بهروز كتب اليهما: لستما على حق وأشتهي أن تخرجا من بلدي، فخرجا الى الموصل، فاحسن اليهما اتابك زنكي واكرمهما، وفي ليلة خروجهما من القلعة ولد صلاح الدين يوسف فتشاءما به، فلما ملك زنكي بعلبك استناب بها نجم الدين أيوب، ووليها لنور الدين أيضاً قبل ان يستولي على دمشق، فولد له بها الملك العادل ابو بكر، وعمر بها خانقاه للصوفية، ولما توجه اخوه اسد الدين الى مصر وغلب عليها كان نجم الدين في خدمة نور الدين بدمشق، فلما ولي الوزارة صلاح الدين سيره نور الدين الى ابنه صلاح الدين، فدخل القاهرة في رجب سنة خمس وستين، وخرج العاضد للقائه، وترجل ولده في ركابه، وكان يوماً مشهوداً، ولما خرج صلاح الدين لحصار الكرك خرج نجم الدين في بعض الأيام من باب النصر فشب به فرسه فرماه فحمل الى داره، وبقي تسعة ايام، ومات في ذي الحجة ودفن الى جانب اخيه اسد الدين بالدار، ثم نقلا الى المدينة الشريفة في سنة تسع وسبعين ودفنا بتربة الوزير جمال الدين الجواد [1]. وكان نجم الدين رجلاً خيراً مباركاً، كثير الصدقات سمحاً، وافر العقل، قليل الكلام جداً، لا يتكلم إلا عن ضرورة، وكان يلقب بالأجل الأفضل، ولأيوب من الأولاد: صلاح الدين يوسف، والعادل ابو بكر، وشمس الدولة، وتوران شاه [2] صاحب اليمن، وشاهنشاه والد صاحب بعلبك فرخشاه وصاحب حماة تقي الدين عمر بن شاهنشاه، وسيف الاسلام طغتكين [3] صاحب اليمن، وتاج الملوك بوري وهو اصغرهم، وست الشام، وربيعة خاتون، وشاذي اسم اعجمي معناه فرحان ودوين بضم الدال وكسر الواو بلدة بآخر اذربيجان تجاور بلاد الكرج، وله بمصر خانقاه ومسجد

---

(١) ابن كثير ١٢ : ٢٦٧. (٢) شذرات الذهب ٤ : ٢٥٥. (٣) شذرات الذهب ٤ : ٣١١.

وقناة خارج باب النصر، وله بدمشق خانقاه بباب البريد انتهى كلام الاسدي. وقال شيخنا ولده في كتابه الكواكب الدرية في سنة ثلاث وثلاثين وخمسمائة: ولما تملك يعني جمال الدين محمد بن تاج الملوك [1] وكان ببعلبك قبل ذلك، ولاها يعني بعلبك لنجم الدين ايوب والد صلاح الدين يوسف، وكتب له ثلثها، واستقر فيها هو واهله، ولم يزل بها الى الايام النورية يعني نور الدين محمود انتهى وقال في سنة احدى وأربعين وخمسمائة: وقتل الأتابك عماد الدين زنكي آق سنقر وهو يحاصر قلعة جعبر، قتله نفر من مماليكه غيلة وهو نائم ثم هربوا وختم له بالشهادة رحمه الله تعالى. وفيها سار مجير الدين [2] صاحب دمشق في عسكر الى بعلبك وحاصرها، وبها نائب زنكي نجم الدين أيوب والد السلطان صلاح الدين يوسف، فسلمها صلحاً له، وأخذ منه مالاً، وملكه قرايا من أعمال دمشق وانتقل نجم الدين أيوب الى دمشق واقام بها انتهى. وقال في سنة خمسين وخمسائة وفيها تسلم نور الدين بعلبك وكانت بيد نجم الدين أيوب، وكانت قلعتها بيد رجل يقال له ضحاك البقاعي، وأحضر نجم الدين الى دمشق واقطعه اقطاعاً حسنةً، وجعل ابنه توران شاه شحنة دمشق ثم بعده جعل أخاه صلاح الدين يوسف وهو شحنة الشحنة، وجعله من خواصه لا يفارقه سفراً ولا حضراً، لأنه كان حسن الشكل، حسن اللعب بالكرة، وكان نور الدين رحمه الله تعالى يحب لعب الكرة انتهى. وقال في سنة ثمان وستين وخمسمائة: وفيها كانت وفاة الأمير نجم الدين ايوب بن شاذي والد السلطان صلاح الدين، سقط في فرسه فمات بعد ثمانية أيام رحمه الله تعالى، وكان صلاح الدين قد عاد من الكرك فبلغه خبره بالطريق فحزن عليه وتأسف حيث لم يحضره انتهى.

١٨١ ـ الخانقاه الناصرية

أنشأها الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن الملك العزيز محمد بن غازي بن أيوب بجبل قاسيون مجاورة تربته على نهر يزيد قاله ابن شداد رحمه الله تعالى،

(١) شذرات الذهب ٤ : ١٠٥.

(٢) شذرات الذهب ٤ : ٢١١.

وقد مرت ترجمته في دار الحديث الناصرية رحمهم الله تعالى انتهى.

١٨٢ - الخانقاه الناصرية

قال ابن شداد رحمه الله تعالى: منسوبة الى الناصر صلاح الدين يوسف بن نجم الدين أيوب بن شاذي بن مروان بدرب خلف قاسارية الصرف كانت داره لما كان والياً بدمشق انتهى. وقال ابن قاضي شهبة رحمه الله تعالى في سنة إحدى وعشرين في أول هذه السنة: قاسارية الصرف عمرها السلطان الملك المؤيد حجارة مخازن وطباق، وقد جعل بعضها للجهة التي كانت موقوفة عليها انتهى. وقد مرت له ترجمة من كلام الذهبي في المدرسة الصلاحية مختصرة، وهذه ترجمته هنا ملخصة من تاريخ الاسلام له وتاريخي ابن كثير والصفدي وغيرهما وهي: السلطان **الملك الناصر صلاح الدين يوسف ابو المظفر ابن الأمير نجم الدين أيوب بن شاذي بن مروان بن يعقوب الدويني الأصل التكريتي المولد**، ودُوِيْن بلدة من طرف اذربيجان من جهة إران والكرج، اهلها اكراد، قال ابن كثير: أصلهم اكراد من الأكراد الهذانية وانكر بنو أيوب النسبة إلى الأكراد، وقالوا إنما نحن عرب نزلنا عند الاكراد وتزوجنا منهم. قال الأسدي رحمه الله تعالى في تاريخه في ترجمة أسد الدين شيركوه في سنة اربع وستين وخمسمائة: ولد بتكريت سنة اثنتين وثلاثين وخمسمائة إذ أبوه واليها، وسمع من أبي طاهر السلفي والامام ابي الحسن ابن بنت ابي سعد وابي طاهر بن عوف[1] وعبد الله بن بري النحوي والقطب مسعود النيسابوري وغيرهم، وحدث بالقدس، سمع منه الحافظان ابو المواهب ابن صصري وابو محمد القاسم بن علي الدمشقيان والفقيهان ابو محمد عبد اللطيف ابن الشيخ ابي النجيب السهروردي وابو المحاسن بن شداد وغيرهم من النبلاء، وملك البلاد، ودانت له العباد، وافتتح الفتوحات، وكسر الفرنج مرات، وجاهد في سبيل الله بنفسه وماله، وكان خليقاً بالملك، أقام في السلطنة أربعاً وعشرين سنة، وروى عنه يونس بن

---

(١) شذرات الذهب ٤ : ٢٦٨.

محمد الفارقي والعماد الكاتب وغيرهما، وقد اسمع وهو في بعض مصافه جزءاً وهو بين الصفوف لا بين الصفين ويتبجح بذلك. وقال: هذا موقف لم يسمع فيه أحد حديثاً، وكان ذلك باشارة العماد الكاتب وكان كريماً، جواداً شجاعاً، بطلاً، كامل القوى والعقل، شديد الهيبة، ضحوك الوجه، كثير البشر لا يتضجر من خير يفعله، افتتح بسيفه وبما قال به من اليمن الى الموصل الى أوائل المغرب الى اسوان. قال الموفق عبد اللطيف: أتيت الشام وكان السلطان صلاح الدين بالقدس، فأتيته فرأيت ملكاً عظيماً، علا العيون روعة، والقلوب محبة، قريباً بعيداً مجيباً، وأصحابه يتشبهون ويتسابقون الى المعروف، وأول ليلة حضرته وجدت مجلساً محفوفاً بأهل العلم، يتذاكرون في أصناف العلوم وهو يحسن الاسماع والمشاركة، ويأخذ في كيفية بناء الاسوار وحفر الخنادق، ويفقه في ذلك، ويأتي بكل معنى بديع، وكان مهتماً في بناء سور بيت المقدس وحفر خندقه يتولى ذلك بنفسه، ينقل الحجارة على عاتقه، ويتأسى به جميع الناس الأغنياء والفقراء والأقوياء والضعفاء حتى العماد الكاتب والقاضي الفاضل، ويركب لذلك قبل طلوع الشمس الى وقت الظهر، فيأتي داره فيمد السماط، ثم انه يستريح ويركب وقت العصر ويرجع في ضوء المشاعل ويصرف أكثر الليل فيما يعمل نهاراً، وكان يحفظ الحماسة ويظن ان كل فقيه يحفظها، فكان ينشد القطعة فإذا توقف في موضع استطعم فلا يطعم، وجرى له ذلك مع القاضي الفاضل ولم يكن يحفظها فخرج من عنده فلم يزل حتى حفظها، ولما كان شحنة دمشق كان يشرب الخمر، فمذ باشر الملك طلق الخمر واللذات، وكان محبباً خفيفاً على قلب نور الدين، يلاعبه بالكرة، وملك مصر، وكانت وقعته مع السودان سنة بضع وستين، وكانوا نحو مائتي الف فانتصر عليهم وقتل أكثرهم، وهرب الباقون، وابتنى سور القاهرة، وقطع خطبة العاضد بمصر، وخطب للمستضيء ومات العاضد واستولى صلاح الدين على القصر وذخائره، وفي سنة تسع وستين مات نور الدين، وافتتح أخوه شمس الدولة اليمن وقتل المتغلب عليها عبد النبي، وفي سنة سبعين سار من مصر وتملك دمشق ودخلها يوم الاثنين سلخ شهر

ربيع الأول، ولم ينتطح فيها عنزان ولا اختلف سيفان، فنزل في دار والده وهي دار العقيقي، وهي التي بنيت مدرسة الملك الظاهر بيبرس وأحسن إلى أهل دمشق غاية الاحسان وكان في القلعة اذ ذاك الطواشي جمال الدين ريحان الخادم، فلم يزل يكاتبه ويفعل له في الذروة والغارب حتى استماله وأجزل نواله فسلمها إليه ووفد عليه ومثل بين يديه، فأكرمه واحترمه وأحسن اليه، وأظهر أنه احق بتربية ولد نور الدين لما له عليهم من الاحسان المتين، وذكر أنه خطب لنور الدين بديار مصر، وضرب باسمه السكة، ثم عامل الناس بالجميل، وأمر بوضع ما حدث بعد نور الدين من المكوس والضرائب في أيام ولده اسماعيل الصالح، وكان قاضي دمشق قاضي القضاة كمال الدين محمد بن عبد الله الشهرزوري، وتوفي في أول سنة اثنتين وسبعين وخمسمائة، وكان من خيار القضاة وأخص الناس بنور الدين الشهيد رحمهم الله تعالى، وفي سنة ثلاث وسبعين كسرته الفرنج على الرملة، وفي سنة خمس وسبعين كسرهم وأسر ملوكهم وأبطالهم، وفي سنة ست أمر ببناء قلعة القاهرة على جبل المقطم، وفي سنة ثمان عبر الفرات وفتح سنجار وسروج ونصبين وامد والرها وحران والرقة والبيرة، وحاصر الموصل، وملك حلب المحروسة ثم حاصر الموصل ثانياً وثالثاً، وأنزل أخاه العادل عن قلعة حلب المحروسة وسلمها لولده الملك الظاهر غازي وعمره احدى عشرة سنة، وسير أخاه العادل الى مصر ثانياً، وكان تقي الدين عمر بها فقدم الشام، وفي سنة ثلاث وثمانين فتح السلطان صلاح الدين رحمه الله تعالى طبرية، ونازل عسقلان، وكانت وقعة حطين، وكان الفرنج فيها أربعين ألفاً فأخذهم عن بكرة أبيهم وأسر ملوكهم، وأخذ عكا وبيروت وقلعة كوكب والسواحل، وسار فأخذ القدس الشريف بالأمان بعد قتال ليس بالشديد، ودخل قراقوش التركي مملوك تقي الدين عمر المغرب فاستولى على أطرافها، وكسر عسكر تونس، وخطب لبني العباس، ثم ان الفرنج نازلوا عكا مدة طويلة، وكانوا مما لا يحصون كثرة، يقال بلغت جموعهم مائة ألف ويقال ستمائة الف، وقتل منهم مائة الف، وتعب المسلمون واشتد الأمر وآل إلى أخذها قال عبد اللطيف: ومدة أيامه لم يختلف

عليه أحد من أصحابه، وكان الناس يأمنون ظلمه ويرجون بره، واكثر ما كان عطاؤه يصل الى أهل العلم وأهل البيوتات، ولم يكن ليمطل، ولا لصاحب هزل عنده نصيب، وكان حسن الوفاء بالعهد، حسن القدرة اذا قدر كثير الصفح، واذا نازل بلداً واشرفوا على أخذه ثم طلبوا منه الأمان امنهم، فكان يتألم جيشه لذلك، لفوات حظهم، وقد عاقد الفرنج وهادنهم عندما ضرس عسكره الحرب ومكر، وقال القاضي بهاء الدين بن شداد: قال السلطان في بعض محاوراته في الصلح، أخاف أن أصالح، وما أدري أي شيء يكون مني، فتقوى يد العدو، وقد بقيت لهم بلاد فيخرجون الاستفادة ما في أيدي المسلمين، ويرى كل واحد من هؤلاء يعني أخاه ويعني أولاده واولاه أخيه قد قعد في رأس تلة يعني قلعة وقال لا أنزل، ويهلك المسلمون، فكان والله كما قال، توفي رحمه الله تعالى عن قريب، واستقل كل واحد من أهل بيته بناحية، ووقع الخلف بينهم فكان الصلح مصلحة، فلو قدر موته والحرب قائمة لكان الاسلام على خطر.

وقال أبو المظفر بن الجوزي: حسب ما أطلعه مدة مقامه على عكا مرابطاً للفرنج الى انتقاله، كان معه اثنا عشر الف رأس من الخيل العراب والأكاديش الجياد، وقال المنذري: ومآثره رحمه الله تعالى في فتح بيت المقدس والاستيلاء على معاقل الفرنج وبلادها بالساحل مشهورة، ومكارمه فيما أرصده في وجوه البرّ بالديار المصرية والشامية مذكورة، وقال ابن خلكان: قدم به أبوه وهو رضيع، فناب أبوه بعلبك لما أخذها الأتابك زنكي في سنة ثلاث وثلاثين، ثم خدم نجم الدين أيوب وولده صلاح الدين نور الدين الشهيد فصيرهما آمرين وكان أسد الدين أرفع منهما منزلة عنده، فانه كان مقدم جيوشه، وولي صلاح الدين وزارة مصر وهي كالسلطنة في ذلك الوقت سنة أربع وستين، فلما هلك العاضد في أول سنة سبع استقل بالأمر مع المداراة لنور الدين ومخادعته الى أن قال: وفي سنة ثلاث وثمانين افتتح بلاد الفرنج وقهرهم واباد عساكرهم واسر ملوكهم وفتح القدس وعكا وطبرية وغير ذلك، وافتتح في هذا العام من الفتوحات ما لم يفتحه ملك قبله، فطار صيته في الدنيا، وهابته الملوك، وبقي مرابطاً على عكا نحو من

سنتين وكان متشرعاً في ملبسه ومأكله ومشربه ومركبه، فلا يلبس الا الكتان والقطن والصوف، ولا يعرف أنه تخطى مكروهاً بعد أن أنعم الله تعالى عليه بالملك، وكان همه الأكبر نصر الاسلام، وكان عنده فضيلة تامة في اللغة والأدب وأيام الناس، قيل إنه كان يحفظ الحماسة بكمالها، وكان يفهم ما يقال بين يديه من البحث والمناظرة، ويشارك في ذلك مشاركة قريبة حسنة، وان لم يكن بالعادة المصطلح عليها، وكان قد جمع له القطب أبو المعالي مسعود النيسابوري نزيل دمشق عقيدة، فكان يحفظها ويحفظها من عقل من أولاده، وكان يحب سماع القرآن العظيم، ويواظب على سماعه وسماع الحديث الشريف، وكان رقيق القلب، سريع الدمعة عند سماعه، كثير التعظيم لشعائر الدين، وكان قد لجأ الى ولده الظاهر غازي وهو بحلب شاب يقال له الشهاب السهروردي [1] وكان يعرف الكيمياء وشيئاً من الشعوذة والابواب النارنجيات، فافتتن به ولده، وقربه وأحبه وخالف فيه حملة الشرع، فكتب اليه أن يقتله لا محالة، فصلبه ولده عن أمر والده وشهره، ويقال إنه حبسه بين حائطين حتى مات كمداً، وذلك في سنة ست وثمانين، وكان صلاح الدين رحمه الله تعالى مواظباً على الصلوات في أوقاتها في جماعة، يقال إنه لم تفته الجماعة في صلاة قبل وفاته بدهر طويل حتى في مرض موته، وكان يدخل الامام فيصل به، ويتجشم القيام مع ضعفه، واستهلت سنة تسع وثمانين وخمسمائة وهو في غاية الصحة والسلامة، وخرج هو وأخوه أبو بكر العادل معه الى الصيد شرقي دمشق، وقد اتفق الحال بينه وبين أخيه العادل انه بعدما قد يفرغ من أمر الفرنج هذه المدة يسير هو إلى بلاد الروم، ويبعث أخاه الى بغداد، وكان همه الأكبر ومقصوده الأعظم نصر الاسلام وكسر الأعداء اللئام، ويعمل فكره في ذلك، ورأيه وحده ومع من يثق به وبرأيه ليلاً ونهاراً سراً وجهراً، فإذا فرغا من شأنهما سارا جميعاً الى بلاد أذربيجان وبلاد العجم، فانه ليس دونهما أحد يمانع عنها ولا يصدهم، ولما قدم الحجيج من الحجاز الشريف في يوم الاثنين حادي عشر صفر منها خرج لتلقيهم وكان معهم ولد

---

(١) شذرات الذهب ٤ : ٢٩٠.

أخيه سيف الاسلام صاحب اليمن، فاكرمه والتزمه واحترمه، وعاد إلى القلعة المنصورة فدخلها من باب الحديد وكان ذلك آخر ما ركب في هذه الدنيا، ثم انه اعتراه حمى صفراوية ليلة السبت سادس عشره، فلما أصبح دخل عليه القاضي وابن شداد وابنه الأفضل، فأخذ يشكو إليهم كثرة قلقة البارحة، وطاب له الحديث، وطال مجلسهم عنده، ثم تزايد به المرض واستمر وفصده الأطباء في اليوم الرابع فاعتراه يبس وحصل له عرق شديد، بحيث نفذ إلى الأرض، فقوي اليبس أيضاً، فأحضر الأمراء والأكابر والرؤساء فبويع الأفضل نور الدين علي وكان نائباً على ملك دمشق، وذلك عندما ظهرت مخايل الضعف الشديد وغيبوبة الذهن في بعض الأوقاف وكان الدين يدخلون عليه في هذه الحال القاضي الفاضل وابن شداد وقاضي البلد ابن الزكي، وتفاقم به الحال ليلة الأربعاء السابع والعشرين من صفر المذكور، واستدعي الشيخ أبو جعفر إمام الكلاسة ليبيت عنده يقرأ القرآن ويلقنه الشهادة إذا جد به الأمر، فذكر أنه كان يقرأ عنده وهو في غمرات الموت فقرأ قوله تعالى: ﴿هو الله الذي لا إله إلا هو عالم الغيب والشهادة﴾ (الآية). فقال: وهو كذلك صحيح، فلما أذن الصبح جاء القاضي الفاضل فدخل عليه وهو بآخر رمق، فلما قرأ القارىء قوله تعالى: ﴿لا إله إلا هو عليه توكلت﴾، تبسم وتهلل وجهه وسلمها إلى ربه عز وجل، ومات رحمه الله تعالى وأكرم مثواه، وجعل جنة الفردوس مأواه، عن سبع وخمسين سنة، وغلقت الأسواق واحتفظ على الحواصل، وأخذوا في تجهيزه وغسله، وحضر جميع أولاده وأهله، ويعزَّ عليهم أن يأتوا بمثله، وكان الذي تولى غسله خطيب البلد الفقيه الصالح ضياء الدين عبد الملك الدولعي. وكان الذي أحضر الكفن ومؤنة التجهيز هو القاضي الفاضل من صلب ماله الحلال، هذا وأولاده الكبار والصغار يبرزون وينادون ويبكون وأخذ الناس في العويل والانتحاب والابتهال وابرز نعشه في تابوت بعد صلاة الظهر، وأم الناس في الصلاة عليه قاضي القضاة محيي الدين محمد بن الزكي الشافعي ثم دفن في داره بالقلعة المنصورة، وارتفعت الأصوات بالبكاء وعظم الضجيج، حتى ان العاقل كان يتخيل أن الدنيا تضج

صوتاً واحداً، وتأسف الناس عليه حتى الفرنج، لما كان عليه من صدق ووفائه إذا عاهد. وقال ابن شداد: وجد الناس عليه شبهاً بما يجدونه على الأنبياء عليهم الصلاة والسلام، وما رأيت ملكاً حزن الناس لموته سواه، لأنه كان محبباً يحبه البر والفاجر والمسلم والكافر، وشرع ابنه في بناء تربة له ومدرسة للشافعية بالقرب من مسجد القدم لوصيته بذلك قديماً، فلم يكمل بناؤها ولم يتم، وذلك حين قدم ولده العزيز، وكان محاصراً لأخيه الأفضل، فاشترى له الأفضل داراً شمالي الكلاسة في وراء ما زاده القاضي الفاضل في الكلاسة، فجعلها تربة، وبنى فيها قبة شمالي الجامع وهي التي شباكها القبلي أمام الكلاسة، ونقله من القلعة اليها في يوم عاشوراء سنة اثنتين وتسعين وخمسمائة، وصلى عليه تحت النسر قاضي القضاة محمد بن علي القرشي بن الزكي عن اذن الأفضل له، ودخل في لحده ولده الأفضل فدفنه بنفسه وهو سلطان الشام، ويقال إنه دفن معه سيفه الذي كان يحضر به الجهاد، وذلك عن أمر القاضي الفاضل تفاؤلاً بأن يكون يوم القيامة معه يتوكأ عليه حتى يدخل الجنة لما أنعم الله عليه تعالى من كسر الأعداء ونصر الأولياء، ثم عمل عَزاه في الجامع الأموي ثلاثة أيام بحضرة الخاص والعام رحمه الله تعالى. قال العماد الكاتب وغيره: لم يترك رحمه الله تعالى في خزانته من الذهب سوى دينار واحد صوري وستة وثلاثين درهماً. قلت: وفي الروضتين في أخبار الدولتين لأبي شامة رحمه الله تعالى، أن السلطان الناصر صلاح الدين يوسف بن أيوب رحمه الله تعالى لم يخلف في خزانته إلا سبعة وأربعين درهماً، ولم يترك داراً ولا عقاراً، ولا مزرعة ولا سقفاً، ولا شيئاً من أنواع الأملاك، هذا وله من الأولاد سبعة عشر ذكراً وابنة واحدة، وتوفي له في بعض حياته غيرهم والذين تأخروا بعده ستة عشر ذكراً أكبرهم الملك الأفضل نور الدين علي، ولد بمصر سنة خمس وستين ليلة عيد الفطر، ثم العزيز عماد الدين أبو الفتح عثمان، ولد بمصر أيضاً في جمادى الأولى سنة سبع وستين، ثم الظافر مظفر الدين أبو العباس الخضر، ولد بمصر أيضاً في نصف شعبان سنة ثمان وستين، وهو شقيق الأفضل، ثم الظاهر غياث الدين أبو منصور غازي ولد بمصر أيضاً في نصف شهر رمضان

سنة ثمان وستين، ثم العزيز فتح الدين أبو يعقوب إسحاق، ولد بدمشق في شهر ربيع الأول سنة سبعين، ثم المؤيد نجم الدين أبو الفتح مسعود، ولد بدمشق سنة احدى وسبعين، وهو شقيق العزيز: ثم الأعز شرف الدين أبو يوسف يعقوب. ولد بمصر سنة اثنتين وسبعين،وهو شقيق العزيز أيضاً،ثم الزاهر مجد الدين[1] أبو سليمان داود ولد بمصر أيضاً سنة ثلاث وسبعين، وهو شقيق الظاهر، ثم أبو الفضل قطب الدين موسى، وهو شقيق الأفضل، ولد بمصر أيضاً سنة ثلاث وسبعين، ثم نعت بالمظفر، ثم الاشرف معز الدين أبو عبد الله محمد، ولد بالشام سنة خمس وسبعين، ثم المحسن ظهير الدين أبو العباس[2] أحمد، ولد بمصر ايضاً سنة سبع وسبعين وهو شقيق الذي قبله، ثم المعظم فخر الدين ابو منصور توران شاه، ولد بمصر أيضاً في شهر ربيع الأول سنة سبع وسبعين، وتأخرت وفاته إلى سنة ثمان وخمسين وستمائة ثم الجواد ركن الدين أبو سعيد أيوب، ولد سنة ثمان وسبعين وهو شقيق العزيز، ثم الغالب نصير الدين أبو الفتح ملك شاه، ولد في شهر رجب سنة ثمان وسبعين، وهو شقيق المعظم، ثم المنصور أبو بكر أخو المعظم لأبويه، ولد بحران بعد وفاة السلطان، وعماد الدين شاذي لأم ولد، ونصرة الدين مروان لأم ولد أيضاً، وأما البنت فهي مؤنسة خاتون، تزوجها ابن عمها الملك الكامل محمد بن العادل أبي بكر بن أيوب رحمهم الله تعالى أجمعين رحمهم أموات المسلمين، وترجمته طويلة مشهورة ذكرها ابن خلكان رحمه الله تعالى في أربعين ورقة كباراً، وقد ذكر الشيخ أبو شامة رحمه الله تعالى في كتاب الروضتين في أخبار الدولتين وكتاب الذيل عليها طرفاً صالحاً من سيرته وأيامه وعدله في سره وعلانيته وأحكامه. وقال أبو المظفر بن الجوزي رحمه الله تعالى: ذكره ابن شداد وأثنى عليه، وحكى عنه العجائب، ولم سكت أثنت عليه الحقائب. وقال ابن كثير رحمه الله تعالى: ومدة نور الدين وصلاح الدين متقاربة في السنين والأيام والعدل واجتناب الآثام، وكلاهما لم يبلغ كل منهما ستين سنة وكم حصلا من فضيلة وسنة حسنة رحمهما الله تعالى انتهى.

---

(١) شذرات الذهب ٥ : ١٤٨.

(٢) شذرات الذهب ٥ : ١٦٧.

١٨٣ ـ الخانقاه النهرية

المشهورة بخانقاه عمر شاه، وهي بأول شارع نهر القنوات، ولي مشيختها والنظر عليها الشيخ **شمس الدين أبو عبد الله محمد بن الحسيني الحنبلي الدمشقي المصري**، قال الأسدي رحمه الله تعالى في صفر سنة خمس وعشرين وثمانمائة: كان يقرأ المواعيد قراءة صحيحة فصيحة مليحة، وولي امامة البراقية عند جامع دنكز وبها كان يسكن، وولي مشيخة خانقاه عمر شاه والنظر عليها، وعمل نقابة القاضي الباعوني شهاب الدين في سنة أربع وتسعين، ثم انه سافر بعد الفتنة فيما أظن الى مصر وأقام بها، وحصل له بها جهات تقوم به، واشتهرت هناك، وبلغني أنه عرض عليه قضاء الشام عدة نوب فلم يفعل، وكان فاضلاً في الحديث والعربية، يحفظ كثيراً من السيرة النبوية والتفسير والأحاديث، وقد قال شيخنا رحمه الله تعالى عند ذكر ولايته نقابة الباعوني: وهو أفضل من كثير من قضاة الشام مطلقاً ومن الباقي في فهم معاني الكتاب والسنة والعربية وغير ذلك، بلغني وفاته يوم الجمعة يوم عرفة بالديار المصرية، وأظنه جاوز السبعين وصلي عليه بجامع الأموي صلاة الغائب في الجمعة الآتية انتهى. وولي مشيختها أيضاً القاضي **ناصر الدين محمد الحموي الدمشقي الحنفي المعروف بابن اللبودي** اشتغل قليلاً ودخل دمشق، وجلس شاهداً بمركز باب الفرج، فلما صارت الدولة للمؤيد، ذهب المذكور الى مصر وناب في الحكم بها مدة. ثم عزل بالقاضي ناصر الدين البارزي، ثم قدم دمشق ورتب له القاضي شهاب الدين بن العز شيئاً لأنه كان فقيراً، واستنابهُ مدة ثم عزله، واستنابه القاضي شهاب الدين الصفدي مدة ثم افجع لم ارأى مستخلفه لا يلتفت إليه، وكان في نفسه أنه قد احتيج اليه، وكانت بضاعته مع العلم مزجاة، ومع ذلك علق شيئاً على ما نقله من الكتب من غير فهم، وذكر أنه كان يقرأ ما يكتبه على مشايخه، وكان له تصدير في الجامع وكان فقيراً جداً، ودفن بباب الفراديس وقد جاوز السبعين أو قاربها. توفي رحمه الله تعالى في يوم الخميس ثامن عشر انتهى.

١٨٤ ـ الخانقاه اليونسية

بأول شرف العالي الشمالي، غربي الخانقاه الطواويسية، أنشأها الأمير الكبير الشرفي يونس داودار الظاهر برقوق في سنة أربع وثمانين وسبعمائة كما هو مكتوب على بابها، وفي شهر ربيع الأول سنة خمس وثمانين المذكورة كما هو مكتوب في الداير داخلها، ولعل الأول كان ابتداء الشروع في عمارتها والثاني انتهاؤها، وذلك بنظر الكافلي بيدمر الظاهري، وشرط في كتاب وقفها الأصلي أن يكون الشيخ بها والصوفية حنفية افاقية، ولم يشرط في المختصر بكونهم أفاقية، وشرط فيهما أن يكون الامام بها حنفياً وعشره من القراء. ووقف عليها الدكاكين خارج باب الفرج، ثم احترقت في أيام الملك المؤيد شيخ فعمرها وأدخلها في وقفه، وعوض الخانقاه بحمام العلاني خارج باب الفرج والفراديس، والحمام بكفر عامر، والآن آل اليها من وقف ذريته قطعة الأرض بسكة الحمام والقاعة لصيق الخانقاه، وولي مشيختها الشيخ شمس الدين بن عزيز الحنفي، وقد مرت ترجمته في المدرسة العزيزية، ثم ولي مشيخة اليونسية الشيخ **شمس الدين بن عوض الحنفي** امام جامع يلبغا. قال تقي الدين ابن قاضي شهبة في شهر ربيع الأول سنة ثلاثين وثمانمائة اشتغل في الفقه على الشيخ شرف الدين بن منصور وغيره، واشتغل في غير الفقه على جماعات. وكان يستحضر من الحاوي الصغير، ولم يكن مبرزاً في شيء وأم بجامع يلبغا مدة، وولي مشيخة الخانقاه اليونسية، وكان له تصدير بالجامع الأموي، وربما جلس للاشتغال في بعض الأحيان وحصل له في آخر عمره غفلة شديدة، توفي في ليلة الاثنين رابع عشره عن نحو سبعين سنة، وترك ابنين لا يصلحان لصالحة وقررا في غالب جهاته فلا حول ولا قوة الا بالله انتهى.

١٥٨ ـ خانقاه مجهولة

رأيت في كتاب العبر في سنة تسع وتسعين وستمائة: وابن السفاري أمير الحاج عماد الدين يوسف ابن أبي النصر أبو الفرج الدمشقي حدث بالصحيح مرات،

وروى لنا عن الناصح والاربلي وجماعة وحج مرات، توفي في زمن التتار ووضع في تابوت، فلما أمن الناس نقل الى النيرب، ودفن بقبته التي في الخانقاه، وله نحو من سبعين سنة انتهى. والله سبحانه وتعالى أعلم.

فصل

الرباطات

١٨٦ ـ الرباط البياني

داخل باب شرقي، قال ابن شداد في ذكر الربط: رباط أبي البيان بناه بحارة درب الحجر انتهى. قال الذهبي في العبر: فيمن مات سنة احدى وخمسين وخمسمائة **وأبو البيان بنا بن محمد بن محفوظ القرشي الشافعي الدمشقي الزاهد ويعرف بابن الحوراني** سمع أبا الحسن علي بن الموازيني وغيره، كان صالحاً ملازماً للعلم والمطالعة، كثير المراقبة، كبير الشأن، بعيد الصيت، صاحب أحوال ومقامات، ملازماً الأثر له تأليف ومجاميع ورد على المتكلمين، وله أذكار مسجوعة، وأشعار مطبوعة، وأصحاب مريدون وفقراء بهديه يقتدون، كان هو والشيخ رسلان شيخي دمشق عصرهما، وناهيك بهما، توفي في شهر ربيع الأول وقبره يزار بباب الصغير رحمه الله تعالى انتهى. ودفن بجانب الشيخ العالم الرباني الفندلاوي رحمه الله تعالى وقال الذهبي فيها ايضاً في سنة خمس وثلاثين وستمائة: ومحمد بن نصر الدين بن عبد الرحمن بن محمد بن محفوظ القرشي الدمشقي **شرف الدين ابن اخي الشيخ أبي البيان،** اديب شاعر صالح زاهد، وولي مشيخة رباط أبي البيان، وروى عن ابن عساكر توفي في شهر رجب رحمه الله تعالى انتهى.

١٨٧ ـ الرباط التكريتي

بالقرب من الرباط الناصري بقاسيون. قال ابن كثيز في سنة سبعين وستمائة:

وجيه الدين محمد بن علي بن أبي طالب بن سويد التكريتي التاجر الكبير ابن سويد ذو الأموال الكثيرة، وكان معظماً عند الدولة، ولا سيما عند الملك الظاهر، كان يجله ويكرمه لأنه قد كان أسدى إليه جميلاً في حال امرته قبل ان يلي السلطنة، ودفن برباطه وتربته بالقرب من الرباط الناصري بقاسيون، وكانت كتب الخَليفة ترد إليه كل وقت، وكانت مكاتباته مقبولة عند جميع الملوك، حتى ملوك الفرنج في السواحل، وفي أيام التتار وهولاكو، وكان كثير الصدقات والبر انتهى رحمه الله تعالى انتهى.

١٨٨ ـ رباط صفية

قال البرزالي في سنة ثلاث وثلاثين وستمائة من تاريخه في ترجمة بنت قاضي القضاة عبد الله بن عطاء الحنفي: إنها كانت شيخة رباط صفية القلعية جوار بيتنا بالقرب من المدرسة الظاهرية انتهى.

١٨٩ ـ رباط زهرة

بقرب حمام جاروخ بجوار دار الأمير مسعود ابن الست عذراصاحبة المدرسة، ثم صارت هذه الدار للأمير جمال الدين موسى ابن يغمور.

وقد ذكر ابن شداد بعد ان ذكر هذه الربط المتقدمة رباطات أخر وهي:

١٩٠ ـ رباط طمان، من امراء بني سلجوق تحت القلعة.

١٩١ ـ رباط جاروخ، منسوب لجاروخ التركماني.

١٩٢ ـ رباط الغرس خليل، كان والياً بدمشق.

١٩٣ ـ رباط المهراني بدرب المهراني.

١٩٤ ـ رباط البخاري عند باب الجابية.

١٩٥ ـ رباط السفلاطوني.

١٩٦ ـ رباط الفلكي.

١٩٧ ـ رباط بنت السلار، داخل باب السلام.

١٩٨ ـ رباط عذراء خاتون، داخل باب النصر.

١٩٩ ـ رباط بدر الدين عمر.

٢٠٠ ـ رباط الحبشية، بمحلة قصر الثقفيين، يعني بمحلة المعينية.

٢٠١ ـ رباط أسد الدين شيركوه، قبالة داره بدرب زرعة.

٢٠٢ ـ رباط القصاعين.

٢٠٣ ـ رباط بنت الدفين، داخل المدرسة الفلكية.

٢٠٤ ـ رباط بنت عز الدين مسعود صاحب الموصل.

قلت زاد بعضهم:

٢٠٥ ـ الرباط الدواداري، داخل باب الفرج، ولي مشيخته نور الدين بن قوام.

٢٠٦ ـ الرباط الفقاعي، بسفح قاسيون ذكره البرزالي في سنة خمس وثلاثين وستمائة.

فائدة: قال الشيخ كمال الدين الدميري[1] في باب الاحياء والأموات: والخانكاه بالكاف، وهي بالعجمية دار الصوفية، ولم يتعرضوا للفرق بينها وبين الزاوية والرباط، وهو المكان المسبل للأفعال الصالحة والعبادة. قال ﷺ: «ألا أدلكم على ما يمحو به الخطايا ويرفع الدرجات، قلنا: بلى يا رسول الله قال: أسباغ الوضوء على المكاره وكثرة الخطى إلى المساجد وانتظار الصلاة فذلكم الرباط» أو كما قال ﷺ بقوله تعالى: ﴿ورابطوا﴾ قيل هي انتظار الصلاة بعد الصلاة، ولم يكن في زمن النبي ﷺ غزو يرابط فيه انتهى.

---

(١) شذرات الذهب ٧ : ٧٩.

فصل

الزوايا

٢٠٧ ـ الزاوية الأرموية

فوق الروضة بجبل قاسيون. قال الذهبي في العبر في سنة إحدى وثلاثين وستمائة: والشيخ **عبد الله بن يونس الأرموي،** الزاهد القدوة، صاحب الزاوية بجبل قاسيون، كان صالحاً، متواضعاً، مطرحاً للتكلف، يمشي وحده، ويشتري الحاجة، وله أحوال ومجاهدات، وقدم في الفقر، توفي رحمه الله تعالى في شوال وقد شاخ انتهى. وقال فيها في سنة اثنتين وثلاثين وستمائة في ترجمة الشيخ **غانم بن علي المقدسي** الزاهد ما عبارته: واتفق موته عند صاحبه الشيخ عبد الله الأرموي في غرة شعبان فدفن عنده انتهى. وقال فيها في سنة اثنتين وتسعين وستمائة: والأرموي الشيخ الزاهد ابراهيم ابن الشيخ القدوة عبد الله روى عن الشيخ الموفق وغيره، توفي رحمه الله تعالى في المحرم وحضر جنازته ملك الأمراء والقضاة، وحمل على الرؤوس، وكان صالحاً خيراً متقياً قانتاً لله انتهى. قال السيد الحسيني في ذيل العبر في سنة خمس وخمسين وسبعمائة: بالصالحية الشيخ الصالح المعمر القدوة **علاء الدين علي بن ابراهيم بن الشيخ عبد الله الأرموي،** حدث عن الفخر بن البخاري في شوال ودفن بزاوية جده انتهى.

٢٠٨ ـ الزاوية الرومية الشرقية

بسفح قاسيون، قال الشيخ الذهبي في العبر في سنة أربع وثمانين وستمائة: الشيخ الزاهد **شرف الدين محمد ابن الشيخ الكبير عثمان بن علي** صاحب الزاوية التي

بسفح قاسيون، كان عجيباً في الكرم، والتواضع، ومحبة السماع، توفي رحمه الله تعالى في جمادى الأولى وقد نيف على السبعين من السنين انتهى.

٢٠٩ - الزاوية الحريرية

ظاهر دمشق بالشرف القبلي، قال الذهبي في العبر في سنة خمس وأربعين وستمائة: والشيخ **علي الحريري أبو محمد ابن أبي الحسن علي بن مسعود** الدمشقي الفقير، ولد بقرية بسر من حوران، ونشأ بدمشق، وتعلم بها على الشيخ العتابي ثم تمفقر وعظم أمره، وكثرت أتباعه، وأقبل على المطيبة، والراحة، والسماعات، والملاح، وبالغ في ذلك، فمن يحسن به الظن يقول: هو كان صحيحاً في نفسه صاحب حال، وتمكن، ووصول، ومن خبر امره رماه بالكفر والضلال، وهو أحد من لا يقطع عليه بجنة ولا نار، فإنا لا نعلم بما ختم له به، لكنه توفي رحمه الله تعالى في يوم شريف يوم الجمعة قبيل العصر السادس والعشرين من شهر رمضان، وقد نيف عن التسعين فجأة انتهى. وقال ابن كثير في سنة خمس وأربعين المذكورة: وممن توفي فيها من المشاهير، الشيخ علي الحريري ابن أبي الحسن علي بن منصور البسري المعروف بالحريري، أصله من قرية بسر شرقي زرع، وأقام بدمشق مدة يعمل صنعة الحرير، ثم ترك ذلك وأقبل يعمل الفقيري على يدي الشيخ علي المغربل، تلميذ الشيخ أرسلان التركماني الجعبري فاتبعه طائفة من الناس يقال لهم الحريرية، وابتنى لهم زاوية على الشرف القبلي، وبدت منه أفعال أنكرها عليه الفقهاء، كالشيخ عز الدين بن عبد السلام، والشيخ تقي الدين بن الصلاح، والشيخ أبي عمر، وابن الحاجب شيخ المالكية وغيرهم، فلما كانت الدولة الأشرفية سجنه بقلعة عزتا مدة سنين ثم أطلقه الصالح إسماعيل، واشترط عليه ان لا يقيم بدمشق. فلزم بلده قرية بسر حتى كانت وفاته في هذه السنة انتهى. قال الشيخ شهاب الدين أبو شامة في الذيل: وفي شهر رمضان توفي الشيخ علي المعروف بالحريري بقرية بسر في زاويته، وكان يتردد إلى دمشق، وتبعه طائفة من الفقراء وهم المعروفون بالحريرية أصحاب

الزي المنافي للشريعة، وباطنهم شر من ظاهرهم إلا من رجع إلى الله تعالى منهم، وكان عند هذا الحريري من الاستهزاء بأمور الشريعة والتهاون بها من اظهار شعار أهل الفسوق والعصيان شيء كثير، وانفسد بسببه جماعة كثيرة من أولاد كبراء الدماشقة وصاروا على زي أصحابه، وتبعوه بسبب انه كان خلع العذار، يجمع مجلسه الغناء الدائم والرقص والمردان، وترك الإنكار على ذلك فيما يفعله وترك الصلوات، وكثرة النفقات وأضل خلقاً كثيراً، وأفسد جمعاً غفيراً، ولقد أفتى في قتله مراراً جماعة من علماء الشريعة، ثم أراح الله تعالى منه، هذا لفظه بحروفه انتهى كلام ابن كثير. وقال الصفدي رحمه الله تعالى في المحمدين من كتابه الوافي: **محمد بن علي هو ابن الشيخ علي الحريري**، رجل صالح، دين، خير، ومن محاسنه أنه كان ينكر على أصحاب والده، ويأمرهم باتباع الشريعة، ولما مات أبوه طلبوا منه الجلوس في المشيخة فطلب منهم شروطاً لم يقدر أصحابه على اشتراطها، فتركهم وانعزل عنهم، توفي رحمه الله تعالى بدمشق في سنة إحدى وخمسين وستمائة ودفن عند الشيخ رسلان، عاش سبعاً وأربعين سنة والله أعلم انتهى.

٢١٠ ـ الزاوية الحريرية الأعقفية

بالمزة، قال ابن كثير في سنة ثلاث وعشرين وسبعمائة: الشيخ احمد الأعقف الحريري **شهاب الدين بن حامد بن سعيد التنوخي الحريري**، ولد سنة أربع وأربعين وستمائة، واشتغل في صباه على الشيخ تاج الدين الفزاري في التنبيه ثم صحب الحريرية وخدمهم، ولزم مصاحبة الشيخ نجم الدين ابن إسرائيل[1]، وسمع الحديث، وحج غير مرة، وكان مليح الشكل، كثير التودد إلى الناس، حسن الأخلاق، توفي يوم الأحد ثالث عشرين شهر رمضان بزاويته بالمزة، ودفن رحمه الله تعالى بمقبرة المزة، وكانت جنازته حافلة مشهودة انتهى.

---

(١) شذرات الذهب ٥ : ٣٥٩.

٢١١ ـ الزاوية الدهستانية

عند سوق الخيل بدمشق. قال ابن كثير في سنة عشرين وسبعمائة، وممن توفي فيها من الأعيان **الشيخ ابراهيم الدهستاني**، وكان قد أسن وعمَّر وكان يذكر أن عمره حين أخذت التتار بغداد أربعون سنة، وكان يحضر هو وأصحابه تحت قبة النسر إلى أن توفي ليلة الجمعة السابع والعشرين من شهر ربيع الآخر بزاويته التي عند سوق الخيل بدمشق، ودفن بها رحمه الله تعالى، وله من العمر مائة وأربع سنين كما قال هو، والله سبحانه وتعالى أعلم بالصواب انتهى.

٢١٢ ـ الزاوية الحصنية

أنشأها الشيخ تقي الدين الحصني[١] بالشاغور، وقف عليها وعلى ابن أخيه شمس الدين محمد وقفاً الأمير **سودون بن عبد الله** التنبكي الدواداري في مرض موته، لما ولي استاذه نيابة دمشق في أول سنة خمس وسبعين، وكان دواداراً ثانياً، فجعله دواداراً كبيراً في صفر سنة سبع وتسعين، وباشر بعفة وعقل وسكون، فلما مات السلطان الملك الظاهر في أواخر سنة إحدى وثمانمائة وعصى استاذه، سافر إلى مصر في رسالة، ورجع فأشار على استاذه بعدم العصيان، فلم يلتفت إليه وعزله من دواداريته فلما جاء السلطان وانكسر تنبك، أعطي امرة طبلخانه، وشكره المصريون على صنيعه، ثم ترك الإمرة وأقبل على الزراعة والغراس والاشتغال باستئجار الأرض وشرائها، وحصل أملاكاً جيدة كثيرة، وكان عاقلاً ساكناً متديناً، توفي رحمه الله تعالى يوم الثلاثاء سادس عشر شوال سنة أربع وعشرين وثمانمائة، وهو في عشر الستين، ودفن بمقبرة الصوفية انتهى.

٢١٣ ـ الزاوية الدينورية

بسفح قاسيون، قال الذهبي في العبر في سنة تسع وعشرين وستمائة: والشيخ

---

(١) شذرات الذهب ٧ : ١٨٨.

عمر بن عبد الملك الدينوري الزاهد، نزيل جبل قاسيون، كان صاحب أحوال ومجاهدات واتباع، وهو والد خطيب كفر بطنا جمال الدين[1] انتهى. وقال الأسدي في تاريخه الأعلام في السنة المذكورة: **عمر بن عبد الملك بن ابراهيم الدينوري الزاهد**، نزيل جبل قاسيون، كان شيخاً زاهداً عابداً قانتاً محبباً، منقطعاً إلى عبادة الله تعالى عز وجل، صاحب أحوال ومجاهدات، له زاوية وأصحاب. قال الضياء: اجتمعت به بالبلاد، وزرت شيخه، وبدلالتي قدم الشام وسكن الجبل. قال الذهبي: وهو والد **جمال الدين محمد الخطيب** والإمام بقرية كفر بطنا، مات رحمه الله تعالى في شعبان انتهى. وقال الذهبي في العبر في سنة خمس وثمانين وستمائة: والدينوري خطيب كفر بطنا الشيخ جمال الدين أبو البركات ابن القدوة العابد الشيخ عمر بن عبد الملك الصوفي الشافعي، ولد سنة ثلاث عشرة وستمائة بالدينور، وقدم مع أبيه وله عشر سنين فسكن بسفح قاسيون، وسمع الكثير، ونسخ الأجزاء، واشتغل وحصل، وحدث عن ابن الزبيدي والناصح ابن الحنبلي وظائفه، توفي رحمه الله تعالى في شهر رجب، وكان ديناً فاضلاً عالماً رحمه الله تعالى وأموات المسلمين انتهى.

٢١٤ ـ الزاوية الدينورية الشيخية

قال ابن كثير في سنة إحدى وستين وستمائة: **الشيخ أبو بكر الدينوري**، هو باني الزاوية بالصالحية، وكان له فيها جماعة مريدون يذكرون الله تعالى بأصوات حسنة طيبة انتهى.

٢١٥ ـ الزاوية السيوفية

بسفح قاسيون على نهر يزيد، غربي دار الحديث الناصرية والعالمة: قال الذهبي رحمه الله تعالى في المختصر الذي هو أصغر من العبر: في سنة عشر وسبعمائة مات الشيخ السيوفي بزاويته التي بسفح قاسيون، وهو **نجم الدين عيسى بن شاه ارمن**

(١) شذرات الذهب ٥: ٣٩٣.

الرومي انتهى، ولم يذكره في ذيل العبر، وأوقف عليها وعلى ذرية الشيخ نجم الدين الملك الناصر قريتي عين الفيجة ودير مقرن بوادي بردى الثلث للزاوية والثلثان للذرية، وبنى له ولجماعته بيوتاً حولها رحمهم الله تعالى.

٢١٦ ـ الزاوية الداودية

بسفح قاسيون تحت كهف جبريل. أنشأها الشيخ الصالح العالم الرباني **زين الدين عبد الرحمن ابن الشيخ أبي بكر بن داود القادري** الصوفي الصالحي، ميلاده سنة ثلاث وثمانين وسبعمائة قال بعضهم: أنشأ هذه الزاوية التي لا نظير لها بدمشق، وعمر خاناً بقرية الحسينية من وادي بردى على طريق بعلبك وطرابلس يأوي إليه المسافرون، وسهل وعزل عقبة دمر وغيرها من الطرق، وعمر مدرسة أبي عمر بالصالحية لما كان ناظراً عليها، وكذلك البيمارستان القيمري، وكان ذا مكانة زائدة عند الحكام شاماً ومصراً، ذا نفع متعدد، يساعد المظلوم والمظلومين عند الظلمة ويصدهم عنهم، وكان يتردد إليه نائب الشام وأعيانها، وكان مشاركاً في علوم، وله عدة مصنفات، لم يأت الزمان من ابناء جنسه بمثله انتهى. توفي رحمه الله تعالى من غير علة ولا ضعف ليلة الجمعة تاسع عشرين شهر ربيع الآخر سنة ست وخمسين وثمانمائة عن نحو من ثلاث وسبعين سنة، من غير ولد ذكر، ودفن بزاويته هذه، والذي في حفظي ان الذي أنشأها أي هذه الزاوية الداودية هو الشيخ أبو بكر والده وكانت وفاته رحمه الله تعالى سنة ست وثمانمائة انتهى.

٢١٧ ـ الزاوية السراجية

بالصاغة العتيقة داخل دمشق. قال السيد الحسيني في ذيله على العبر للذهبي فيمن توفي **سنة أربع وستين وسبعمائة**: وشيخنا الامام العلامة الزاهد القدوة **بهاء الدين ابو الأدب هارون الشهير بعبد الوهاب بن عبد الرحمن بن عبد الولي الأخيمي المراغي المصري ثم الدمشقي الشافعي**، وكان عارفاً

للمعقولات، تخرج بالشيخ علاء الدين القونوي وروي لنا عن يونس بن ابراهيم الدبابيسي[1]: وألف أشياء منها (كتاب المنقذ من الزلل في القول والعمل)، وكان يؤم بمسجد درب الحجر. توفي رحمه الله تعالى ودفن بزاوَية ابن السراج بالصاغة العتيقة داخل دمشق بالقرب من سكنه انتهى.

٢١٨ - الزاوية الشريفية التغاراتية

شرقي المدرسة الناصرية الجوانية، أنشأها السيد محمد الحسيني التغاراتي وكان يقيم وقته فيها ليلة الاربعاء، مات رحمه الله تعالى ودفن بها انتهى.

٢١٩ - الزاوية الطالبية الرفاعية

يقصر حجاج. قال ابن كثير رحمه الله تعالى في سنة ثلاث وثمانين وستمائة: وممن توفي فيها من الاعيان **الشيخ طالب الرفاعي بقصر حجاج**، وله زاوية مشهورة به، وكان يزور بعض المريدين فمات انتهى.

٢٢٠ - الزاوية الوطية

شمالي جامع جراح، برسم المغاربة على اختلاف أجناسهم، بشرط أن لا يكون النازل بها مبتدعاً ولا شريراً، وقفها الرئيس **علاء الدين علي المشهور بابن وطية** الموقت بالجامع الاموي سنة اثنتين وثمانمائة، ووقف عليها حوانيت وطباقاً حولها، وشرط على شيخها أن لا يكون بأبواب القضاة والحكام، كذا وقفت على كتاب وقفها في أواخر جمادى الآخرة سنة إحدى وتسعمائة، وتعرف الآن بزاوية المغاربة انتهى.

٢٢١ - الزاوية الطيبية

شمالي القيمرية الكبرى. قال ابن كثير في سنة احدى وثلاثين وستمائة: **الشيخ**

(١) شذرات الذهب ٦: ٩٢.

طي المصري، أقام مدة بالشام في زاوية له بدمشق عند الرحبة التي يباع فيها الصناديق عند دار بني القلانسي شرقي حمام اسامة، وكان ظريفاً كيساً زاهداً، يتردد اليه الاكابر، مات رحمه الله تعالى ودفن بزاويته المشهورة والله اعلم.

٢٢٢ ـ الزاوية العمادية المقدسية

عند كهف جبريل بسفح قاسيون. قال شيخنا برهان الدين بن مفلح في طبقاته: أحمد بن ابراهيم بن عبد الواحد بن علي بن سرور الشيخ الامام **عماد الدين ابن الشيخ العماد المقدسي الصالحي**، سمع من ابي القاسم بن الحرستاني وابن ملاعب والشيخ موفق الدين، ثم رحل الى بغداد متفرجاً، وله حظ من صيام وصلاة وذكر، سمع منه المزي والبرزالي، وأقام مدة بزاوية له بسفح قاسيون عند كهف جبريل، وكف بصره في آخر امره، توفي رحمه الله تعالى ودفن يوم عرفة عند قبر والده بالروضة سنة ثمان وثمانين وستمائة انتهى.

٢٢٣ ـ الزاوية الغسولية

بسفح قاسيون. قال الذهبي **في ذيل العبر في سنة سبع وثلاثين** وسبعمائة: ومات بقاسيون شيخ الفقراء **أبو عبد الله محمد بن ابي الزهر الغسولي** عن ثلاث وثمانين سنة، روى عن ابراهيم بن خليل حضوراً، وعن العماد ابن عبد الهادي وابن عبد الدايم وجماعة، وله زاوية ومريدون رحمه الله تعالى انتهى.

٢٢٤ ـ الزاوية الفقاعية

بسفح قاسيون، قال الذهبي في ذيل العبر في تسع وثلاثين وسبعمائة: والصواب سنة تسع وسبعين وستمائة والشيخ **يوسف الفقاعي الزاهد ابن نجاح بن موهوب**، توفي رحمه الله تعالى في شوال، ودفن بزاويته بسفح قاسيون، وقد نيف على الثمانين، وكان عبداً صالحاً خائفاً قانتاً، كبير القدر، له أصحاب ومريدون انتهى.

٢٢٥ ـ الزاوية الفرنثية

بسفح قاسيون. قال الذهبي في العبر في سنة احدى وعشرين وستمائة: **والشيخ علي الفرنثي** الزاهد، صاحب الزاوية والأصحاب بسفح قاسيون وكان صاحب حال، وكشف وعبادة وصدق، توفي رحمه الله تعالى في جمادى الآخرة انتهى. وقال الأسدي في تاريخه المعروف بالأعلام: وفي السنة المذكورة علي الفرنثي. قال الذهبي: الرجل الصالح كبير القدر، صاحب كرامات ورياضات وصيانة، وله أصحاب ومريدون، وله زاوية بسفح قاسيون، وذكر الشيخ محمد بن أبي الفضل قال: شاهدت الشيخ الفرنثي والحجر ينزل من المقطع، فيشير اليه يا مبارك يمين فينزل يمينة ويقول يا مبارك شمال فينزل شمالاً، توفي رحمه الله تعالى في جمادى الآخرة بقاسيون وبني على قبره قبة اهـ. وقال الذهبي في المشتبه: والزاهد الشيخ الفرنثي بسفح قاسيون وأولاده: قال ابن ناصر الدين في مسودة توضيحه في حرف الفاء: **الكمال أبو الحسن علي بن محمد بن حسين بن علي الفونثي** بفتح الفاء وسكون الواو وفتح النون وكسر المثلثة ويقال الفونفي بالفاء بدل المثلثة، سمع من ابن اللتي ومن طبقته، مات رحمه الله تعالى في شعبان سنة خمس وثمانين وستمائة بسفح قاسيون، وكان الشيخ لزاويتهم بعد أبيه، وأبيه هو خليفة الشيخ علي الفرنثي وابن زوجته وخادمه وصاحبه، وقائم مقام ولده فيما ذكر العلم ابن البرزالي وأخوه موسى مات رحمه الله تعالى في شهر رمضان سنة ست وثمانين بزاويتهم بالجبل انتهى كلام ابن ناصر الدين، **وقال السيد الحسيني في ذيل العبر في سنة ست وأربعين وسبعمائة**: ومات الشيخ الصالح الزاهد **ابو عبد الله محمد بن موسى بن محمد بن حسين الفرنثي** الصوفي الصالحي، أحد مشايخها الزهاد، ولد سنة ست وستين، وسمع الحديث على الشيخ شمس الدين وابن البخاري وغيرهما، توفي رحمه الله تعالى في شهر رمضان ودفن بزاوية جده بقاسيون انتهى.

غربي قاسيون، والزاوية السيوفية، ودار الحديث الناصرية، على حافة نهر يزيد. قال الذهبي فيمن مات في سنة ثمان وخمسين وستمائة من تاريخه العبر: وابن قوام الشيخ الزاهد الكبير **أبو بكر بن قوام بن علي بن قوام البالسي**، جد شيخنا أبي عبد الله محمد بن عمر، كان زاهداً عابداً صاحب حال وكشف وكرامات، وله زاوية واتباع، ولد سنة أربع وثمانين وخمسمائة، وتوفي رحمه الله تعالى في سلخ شهر رجب ببلاد حلب المحروسة، ثم نقل تابوته ودفن بسفح قاسيون في أوائل سنة سبعين، وقبره ظاهر يزار انتهى. وقال في ذيل العبر في سنة ثمان عشرة وسبعمائة: ومات في صفر بزاوية الامام القدوة بركة الوقت الشيخ **محمد بن عمر بن الشيخ الكبير ابي بكر بن قوام البالسي** عن سبع وستين سنة، روى لنا عن أصحاب ابن طبرزد، وكان محمود الطريقة، متين الديانة انتهى. وقال في مختصر تاريخ الاسلام في السنة المذكورة: وفيها توفي شيخنا القدوة الشيخ محمد بن عمر بن الشيخ الكبير أبي بكر بن قوام البالسي وله ثمان وستون سنة انتهى. وقال تلميذه ابن كثير في سنة ثمان عشرة وسبعمائة: وممن توفي فيها من الأعيان الشيخ العالم العامل الصالح الناسك الورع الزاهد القدوة بقية السلف والخلف، ابو عبد الله محمد ابن الشيخ الصالح عمر ابن السيد القدوة الناسك الكبير العارف أبي بكر بن قوام بن علي بن قوام البالسي، ولد سنة خمسين وستمائة ببالس وسمع من أصحاب ابن طبرزد، وكان شيخاً جليلاً بشوش الوجه: حسن السمت مقصداً لكل احد كثير الوقار، عليه سيماء الخير والعبادة، الى أن قال: توفي الشيخ محمد بن قوام ليلة الاثنين الثاني والعشرين من صفر بالزاوية المعروفة بهم غربي الصالحية والناصرية والعادلية، وصلي عليه بها ودفن فيها، وحضر جنازته ودفنه خلق كثير وجم غفير، الى أن قال: ولم يكن للشيخ محمد مرتب على الدولة ولا غيرهم، ولا لزاويته مرتّب ولا وقف، وقد عرض عليه ذلك غير مرة فلم يقبل، وكان يزار، وله معرفة تامة، وكان حسن العقيدة صحيح الطوية، ومحباً للحديث، وآثار السلف، كثير التلاوة، يحب الخلوة، وقد

صنف جزءاً فيه أخبار جده رحمه الله تعالى انتهى. وقال الصفدي رحمه الله تعالى: وقف عليها بعض التجار بعض قرية، وجمع سيرة لجده، قل أن ترى العيون مثله، توفي رحمه الله تعالى سنة ثماني عشرة وسبعمائة، ودفن بزاويتهم بسفح قاسيون، وله من العمر ثمان وستون سنة انتهى. وخلف من الأولاد: ولده الشيخ الأصيل الفقيه نور الدين أبا عبد الله محمد، ميلاده في شهر رمضان سنة سبع عشرة وسبعمائة، وسمع من جماعة، وتفقه، ودرس، وحدث، قال ابن كثير: كان من العلماء الفضلاء، درس بالناصرية البرانية مدة سنتين بعد أبيه، وبالرباط الداوداري داخل باب الفرج، وكان يحب السنة ويفهمها جيداً، وقال الحافظ ابن رافع: سمع وتفقه ودرس وكان حسن الخلق، توفي رحمه الله تعالى في شهر ربيع الآخر سنة خمس وستين وسبعمائة، ودفن بسفح قاسيون بزاويتهم انتهى وقد مرَّ ذكره في دار الحديث الناصرية وترجمة والده أيضاً رحمهم الله تعالى انتهى.

٢٢٧ - الزاوية القلندرية الدركزينية

قال الاسدي في ترجمة **محمود بن محمد شرف الدين الطالبي الدركزيني**[١]: إنه توفي بدركزين، قال: وهي بدال مهملة مفتوحة ثم راء ساكنة ثم كاف مكسورة ثم زاي بعدها ياء تحتية ثم نون، هي بلدة من همدان بينهما اثني عشر فرسخاً.

وهذه الزاوية بمقبرة باب الصغير شرقي محلة مسجد الذبان، وشرقي مئذنة البصية، قال الشيخ صلاح الدين خليل بن ايبك الصفدي رحمه الله تعالى في المحدين من كتاب الوافي بالوفيات ما صورته: محمد بن يونس الشيخ جمال الدين الساوجي الزاهد شيخ الطائفة القلندرية، قدم دمشق وقرأ القرآن والعلم، وسكن قاسيون في زاوية الشيخ عثمان الرومي، وصلى بالشيخ عثمان المذكور مدة، ثم حصل له زهد وفراغ من الدنيا فترك الزاوية وأقام بمقبرة الباب الصغير بقرب

(١) شذرات الذهب ٦: ١٣٩.

موضع القبة التي بنيت لاصحابه، وبقي مدة بقبة زينب بنت زين العابدين رضي الله تعالى عنهم، واجتمع بالجلال الدركزيني والشيخ عثمان كوهي الفارسي الذي دفن بالقنوات بمكان القلندرية، ثم إن الساوجي حلق وجهه ورأسه، ولاق حاله باولئك فوافقوه وحلقوا مثله، ثم إن أصحاب الشيخ عثمان طلبوا الساوجي فوجدوه بالقبة فسبوه وقبحوا فعله فلم ينطق، ثم إنه اشتهر وتبعه جماعة وحلقوا، وذلك في حدود العشرين وستمائة، ثم إنه لبس دلق شعر، وسافر الى دمياط فانكروا حاله وزيه، فزيق بينهم ساعة ثم إنه رفع رأسه فإذا هو بشيبة بيضاء كبيرة على ما قيل، فاعتقدوا فيه، وتوفي رحمه الله تعالى بدمياط، وقبره هناك مشهور. وذكر شمس الدين بن الجوزي في تاريخه: أنه رأى كراريس بخطه من تفسير له، وجلس في المشيخة بعده بمقبرة باب الصغير جلال الدركزيني، وبعده الشيخ محمد البلخي الذي شرع لهم الجولق الثقيل وأقام الزاوية وأنشأها، وكثر أصحابه، وكان للملك الظاهر فيه اعتقاد، فلما تسلطن طلبه، فلم يمض اليه، فبنى لهم السلطان هذه القبة من مال الجامع، وكان اذا قدم الشام يعطيهم الف درهم وشقتي بسط ورتب لهم ثلاثين غرارة قمح في السنة، وفي اليوم عشرة دراهم، وكان السويداوي منهم يحضر سماط السلطان الملك الظاهر ويمازح السلطان، ولما أنكروا في دولة الأشرف موسى على الشيخ علي الحريري انكروا على القلندرية ونفوهم الى قصر الجنيد. وذكر نجم الدين ابن اسرائيل الشاعر: أن هذه الطائفة ظهرت بدمشق سنة ست عشرة وستمائة، وكانت وفاة الساوجي المذكور في حدود الثلاثين وستمائة رحمه الله تعالى انتهى كلامه في الجزء الثامن من العشرة. وقال والد شيخنا الأسدي في آخر الجزء الثاني من تاريخه المسمى بالأعلام المنتقى من تاريخ الاسلام للذهبي وما أضيف اليه من تاريخ ابن كثير والكتبي وغيرهما ما صورته: محمد الشيخ جمال الدين الساوجي الزاهد شيخ الطائفة القلندرية، قدم دمشق، وقرأ القرآن والعلم، وسكن جبل قاسيون بزاوية الشيخ عثمان الرومي، وصلى بالشيخ عثمان مدة، ثم حصل له زهد وفراغ عن الدنيا، وترك الزاوية وانكمش وأقام بمقبرة الباب الصغير بقرب موضع القبة التي بنيت

لأصحابه، وبقي مدة مديدة بقبة زينب بنت زين العابدين رحمهما الله تعالى، واجتمع فيها بالجلال الدركزيني والشيخ عثمان كوهي الفارسي الذي دفن بالقنوات بمكان القلندرية، ثم ان الساوجي حلق رأسه ولحيته فانطلى حاله الشيطاني على جماعة فوافقوه وحلقوا، ثم فتش أصحاب الشيخ عثمان على الساوجي فوجدوه بالقبة فسبوه وقبحوا فعله فلم ينطق ولا رد عليهم، ثم اشتهر وتبعه خلق وحلقوا. قال الذهبي: وذلك في حدود العشرين والستمائة فيما أظن، ثم لبس دلق شعر وسافر الى دمياط فانكروا حاله وزيه المنافي للشرع فزيق بينهم ساعة ثم رفع رأسه فإذا هو بشيبة فيما قيل كبيرة بيضاء، فاعتقدوا فيه وضلوا به، حتى قيل إن قاضي دمياط وأولاده وجماعة حلقوا لحاهم وصحبوه والله تعالى أعلم بصحة ذلك، وتوفي بدمياط وقبره بها مشهور، وله هناك اتباع. وذكر شمس الدين بن الجوزي في تاريخه: أنه رأى كراريس من تفسيرات القرآن للساوجي وبخطه، وجلس في المشيخة بعده بمقبرة باب الصغير الشيخ جلال الدين الدركزيني وبعده الشيخ محمد البلخي، وهو أعني البلخي من مشاهير القوم، وهو الذي شرع الجولق الثقيل، واقام الزاوية وأنشأها، وكثر أصحابه، وكان للملك الظاهر فيه اعتقاد، فلما تسلطن طلبه فلم يمض إليه، فبنى لهم السلطان هذه القبة من مال الجامع، وكان إذا قدم يعطيهم الف درهم وشقتين من البسط، ورتب لهم ثلاثين غرارة قمح في السنة وعشرة دراهم في اليوم. قال الذهبي: ولما انكروا في دولة الاشرف موسى على الشيخ علي الحريري انكروا على القلندرية، وتفسيره بالعربية المحلقين، ونفوهم الى قصر الجنيد، وذكر ابن اسرائيل الشاعر: أن هذه الطائفة ظهرت بدمشق سنة ست عشرة وستمائة، ثم أخذ يصف حالهم الملعون وطريقتهم الخارجة عن الدين. انتهى كلام الاسدي.

٢٢٨ - الزاوية القلندرية الحيدرية

قال ابن كثير في سنة خمس وخمسين وستمائة: وفيها دخلت الفقراء الحيدرية الشام، ومن شعارهم لبس الفراجي والطراطير، ويقصون لحاهم ويتركون

شواربهم، وهو خلاف السنة، وتركوها لمتابعة شيخهم حيدر حين أسره الملاحدة فقصوا لحيته وتركوا شواربه، فاقتدوا به في ذلك وهو معذور مأجور وليس لهم فيه قدوة، وقد نهى رسول الله ﷺ عن ذلك، وقد بنيت لهم زاوية بظاهر دمشق قريباً من العوينة انتهى.

٢٢٩ ـ الزاوية اليونسية

بالشرف الشمالي بدمشق غربي الوراقة والمدرسة العزية البرانية، قال الذهبي في العبر في سنة تسع عشرة وستمائة: والشيخ **يونس بن يوسف بن مساعد الشيباني** المخارقي القني، والقنية قرية من نواحي ماردين، وهذا شيخ الطائفة اليونسية أولى الشطح وقلة العقل، أبعد الله شرهم، وكان رحمه الله صاحب حال وكشف، يحكى عنه كرامات، وقال ابن خلكان في وفياته: الشيخ يونس بن يوسف بن جابر بن ابراهيم بن مساعد الشيباني المخارقي شيخ الفقراء اليونسية وهم منسوبون إليه ويعرفون به، وكان رجلاً صالحاً، وسألت جماعة من أصحابه عن شيخه من، فقالوا لم يكن له شيخ وإنما كان مجذوباً، وهم يسمون من لا شيخ له بالمجذوب، يريدون بذلك أنه جذب إلى طريق الخير والصلاح، ويذكرون له كرامات كثيرة، أخبرني الشيخ محمد بن أحمد بن عبيد، وكان قد رآه وهو صغير، وذكر أن أباه أحمد كان صاحبه، قال: كنا مسافرين والشيخ يونس معنا، فنزلنا في الطريق على عين بوار وهي التي يجلب منها الملح البواري، وهي بين سنجار وعانة، قال: وكانت الطريق مخوفة، فلم يقدر أحد منا أن ينام من شدة الخوف، ونام الشيخ يونس، قال فلما انتبه قلت له كيف قدرت تنام؟ فقال لي: والله ما نمت حتى جاء إسماعيل بن ابراهيم الخليل على نبينا وعليهما الصلاة والسلام وتدرك القفل، فلما أصبحنا رحلنا سالمين ببركة الشيخ يونس، قال وعزمت مرة على دخول نصيبين، وكنت عند الشيخ يونس في قريته فقال لي: إذا دخلت البلد فاشتر لأم مساعد كفناً. قال: وكانت في عافية وهي أم ولده، فقلت: وما بها حتى نشتري لها الكفن؟ قال: ما يضر، فذكر أنه لما عاد وجدها قد ماتت، وذكر له غير هذا من الأحوال والكرامات وأنشد له مواليأ:

أنا حميت الحمى وأنــا مكثــت فيــه وأنا رميــت الخلائــق في بحار التيــه
من كان يبغي العطا مني أنــا أعطيــه أنــا فتى مــا أداني مــن بــه تشبيــه

وذكر الشيخ محمد المذكور: أن الشيخ يونس توفي في سنة تسع عشرة وستمائة في قريته وهي القنية من أعمال دارا، وهي بضم القاف وفتح النون وتشديد الياء المثناة من تحت، تصغير قناة، وقبره مشهور بها يزار رحمه الله تعالى، وقد كان ناهز التسعين سنة من عمره انتهى. وقال الأسدي في سنة تسع عشرة وستمائة: الشيخ يونس شيخ الطائفة اليونسية يونس بن يوسف بن مساعد الشيباني المخارقي المشرقي القنيي، والقنية قرية من أعمال دارا من نواحي ماردين، قال الذهبي: هذا شيخ الطائفة اليونسية من أولى الدعارة والشطارة والشطح وقلة العقل أبعد الله شرها، كان شيخاً زاهداً كبير الشأن، له الأحوال والمقامات، والكشف، قال ابن خلكان: سألت رجلاً من أصحاب الشيخ يونس فقلت له من شيخ الشيخ؟ فقال لم يكن له شيخ بل كان مجذوباً. قال القاضي: ويذكرون له كرامات. وذكر الذهبي: انه سمع ابن تيمية ينشد للشيخ يونس بيتاً ظاهره شطح والحاد، قال: وفي الجملة لم يكن الشيخ يونس من أولي العلم بل من أولي الحال والكشف، وكان عارياً من الفضيلة، وكان ابن تيمية يتوقف في أمره أولاً ثم أطلق لسانه فيه وفي غيره من الكبار، والثبات في ثبوت ما ينقل عن الرجل أولى والله تعالى المطلع.

وأما اليونسية فهــم شر طــوائــف الفقــراء، ولهم أعمال تــدل على الاستهتــار والانحلال قولاً وفعلاً، استحي من الله تعالى ومن الناس التفوه بها قال: ولا يغتر المسلم بكشف ولا بحال، فقد تواترت الكشف والبرهان عن الكهان والرهبان، وذلك إلهام الشيطان، أما حال أولياء الله وكراماتهم فحق، وأخبار ابن صياد بالمغيبات حال شيطاني دجالي، وحال عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه وحال العلاء الحضرمي[1] رضي الله عنه حال رحماني ملكي، وكثير من المشايخ يتوقف

(١) شذرات الذهب ١ : ٣٢.

في أمرهم فلا يتبين للناس أي القسمين حالهم والله تعالى أعلم انتهى كلام الأسدي رحمه الله تعالى. وقال الشيخ شهاب الدين بن العماد في كتاب الانتقاد على طائفتي الشهود والاعتقاد. فرع: جهلنا فسق الشاهد ولكن رأيناه يظهر الكرامات والمشي على الماء والطيران في الهواء وغير ذلك، لم ينعقد النكاح به لثلاثة أوجه: الأول انه يجوز إظهار الكرامة على الكافر كما ظهرت على يد السامري في رؤيته لفرس جبريل عليه السلام دون بني إسرائيل حتى أخذ من تراب موضع حافر فرسه، الثاني أن الولي يجب عليه إخفاء الكرامة كما صرح به أبو محمد في أول كتابه في اللطائف والحكم، الثالث لو رأيت صاحب بدعة يطير في الهواء لم أقبله حتى يتوب من بدعته، ذكره أبو نعيم[1] في ترجمة الإمام الشافعي رضي الله تعالى عنه انتهى. وقال الذهبي في سنة عشرين وثلاثمائة من مختصر تاريخه: وفيها مات زاهد الشام أبو عمر الدمشقي، وكان يقول: فرض على الولي كتمان الكرامات لئلا يفتتن بها انتهى.

وقال أبو يزيد البسطامي[2] رحمه الله تعالى: لو نظرتم إلى رجل أعطي من الكرامات حتى يرتفع في الهواء فلا تغتروا به حتى تنظروا كيف تجدونه عند الأمر والنهي وحفظ الحدود وآداب الشريعة انتهى. وقال ابن كثير في سنة ست وسبعمائة: الشيخ الجليل **سيف الدين الرجيحي بن سابق بن هلال بن يونس شيخ اليونسية** بمقامهم، صلّي عليه سادس شهر رجب بالجامع ثم أعيد إلى داره التي سكنها داخل باب توما، وتعرف بدار أمين الدولة فدفن بها، وحضر جنازته خلق كثير من الأعيان والقضاة والأمراء، وكانت له حرمة كبيرة عند الدولة وعند طائفته، وكان ضخم الهامة جداً، محلوق الشعر، وخلف أموالاً وأولاداً انتهى. وقال في السنة التي قبلها: وممن توفي فيها من الأعيان الشيخ عيسى بن الشيخ سيف الدين الرجيحي بن سابق ابن الشيخ يونس القني ودفن بزاويتهم التي بالشرف الشمالي بدمشق غربي الوراقة والعزية يوم الثلاثاء تاسع المحرم انتهى. وقال في سنة سبع وعشرين وسبعمائة: وفي ذي القعدة توفي الشيخ فضل ابن الشيخ

(١) شذرات الذهب ٣: ٢٤٥.

(٢) شذرات الذهب ٢: ١٤٣.

الرجيحي اليونسي، وأجلس أخوه يوسف مكانه بالزاوية انتهى. وولي مشيختها ونظرها صاحبنا القاضي **محيي الدين عبد القادر بن محمد بن محمد بن عمر بن عيسى ابن الشيخ يوسف أي سيف الدين الرجيحي بن سابق بن هلال ابن الشيخ يونس اليونسي**[١] **الشيباني الحنبلي**، ميلاده في صبيحة الجمعة ثاني عشر شهر ربيع الأول سنة اثنتين وخمسين وثمانمائة، عرض على شيخنا بدر الدين ابن قاضي شهبة وعلى علماء الحنابلة، ثم فوض إليه ابن خاله قاضي الحنابلة العلامة برهان الدين بن مفلح، ثم ولي مشيخة زاوية جده اليونسية، وكان بالمزة ثم انتقل الى الصالحية وبنى بها زاوية بحارة الجوبان، ووقف عليها وقفاً.

فائدة: **عبد الله بن أبي الحسن علي بن أبي الفرج**[٢] الطرابلسي الشامي الفقيه الزاهد، أسلم وعمره إحدى عشرة سنة، وقرأ القرآت بحلقة الحنابلة بالجامع، وذكر له شيخنا ترجمة في طبقاته وانه قال: كنت أسمع كتاب (حلية الأولياء) على شيخنا أبي الفضل بن ناصر فرق قلبي وقلت في نفسي اشتهيت أن أنقطع عن الخلق وأن أشتغل بالعبادة، فمضيت وصليت خلف الشيخ عبد القادر الجيلي، فلما صلينا جلسنا بين يديه فنظر إلي وقال: أردت الإنقطاع فلا تنقطع حتى تنفقه وتجالس الشيوخ وتتأدب بهم فحينئذ يصلح لك الانقطاع وإلا فتمضي وتنقطع قبل أن تنفقه وأنت فريخ ما ريشت، فإن أشكل عليك شيء في أمر دينك تخرج من زاويتك وتسأل عن أمر دينك، ما أحسن صاحب الزاوية أن يخرج من زاويته ويسأل الناس عن أمر دينه، ينبغي لصاحب الزاوية أن يكون كالشمعة يستضاء بنوره، سمع منه ابن القطيعي وابن خليل في معجمه، توفي رحمه الله تعالى في ثالث جمادى الآخرة سنة خمس وستمائة بأصبهان والله سبحانه وتعالى أعلم.

٢٣٠ ـ الزاوية العمرية

غربي محلة العقيبة بالقرب من جامع التوبة. قال ولد مؤلف هذا الكتاب

---

(١) شذرات الذهب ٨: ٤٦.

(٢) شذرات الذهب ٥: ١٥.

سيدنا ومولانا شيخ الإسلام بقية السلف الكرام أبو زكريا محيي الدين يحيي الشهير بوالده مؤلف هذا الكتاب: أنشأ هذه الزاوية رجل يقال له الشيخ عمر الإسكاف الحموي [1] أتى دمشق في أواخر قانصوه الغوري [2]، واشتهر في أول تولية السلطان سليم [3] نصره الله تعالى على هذه المملكة الشامية، وبنى لنفسه هذه الزاوية والدار سكنه بجانبها في سنة ثمان وعشرين وتسعمائة. وكان يدعي بأنه يربي الفقراء ويأمرهم بأن يلبسوا الفروة مقلوبة، ويركبوا القصبة، ويعلقوا في أرقابهم معلاق رأس الغنم ويدوروا بذلك في شوارع دمشق، لأجل كسر النفس كما يزعم لهم شيخهم المذكور، وهم يقولون لا إله إلا الله بأعلا صوتهم ولم يسلموا على أحد من غير طريقتهم، وصار له أتباع كثيرة من دمشق وضواحيها وغيرهم، ومن غضب عليه الشيخ منهم أخرجه وطرده، فيستمر يأتي ويضع وجهه على عتبة باب الزاوية ويذكر مع الفقراء من خارج الباب فيمايزعم، ويقرأ الآية من القرآن بلحن فاحش، ويتكلم عليها برأيه، وكذلك غالب أكابر أتباعه، وأمر غالب من اتبعه إذا توفي أن يدفن شمالي تربة باب الفراديس وغربيها، وجعل بينها وبين التربة جدار حائط دائر بها لتكون خاصة برسم فقرائه، ولم يدفن هو عندهم فيها، بل جعل له غربي زاويته المذكورة قبة برسم دفنه تحتها، وشباك حديد مطل للطريق السالك لسويقة صاروجا والصالحية وغيرها. ولما كان عشية يوم الاثنين سلخ شهر ربيع الثاني سنة إحدى وخمسين وتسعمائة، حادي عشرين تموز، توفي الشيخ عمر المذكور، وفي بكرة يوم الثلاثاء مستهل جمادى الأولى غسل وكفن وصلي عليه، ودفن تحت القبة المذكورة بزاويته المذكورة، وترك ولدين رجلين محمد وعلي ثم من بعده انحلت غالب اتباعه عن طريقته، وصار ولده محمد المذكور مكانه بالزاوية المذكورة، يجتمع عليه بها أناس قلائل، يتكلم لهم بها على طريقة والده انتهى.

---

(١) شذرات الذهب ٨ : ٢٨٩ :

(٢) شذرات الذهب ٨ : ١١٣ .

(٣) شذرات الذهب ٨ : ١٤٣ .

٢٣١ ـ الزاوية الصمادية

داخل باب الصغير، شمالي السور على كتف نهر قليط بالزقاق الآخذ إلى باب الجابية، أنشأها الشيخ **محمد ابن الشيخ خليل الصمادي**[١] في سنة اثنتين وثلاثين وتسعمائة، وجعل له دار سكنه شماليها، وجعل للزاوية المذكورة بركة ماء ومرتفعات، وعلى بابها سبيل يجري إلى ذلك كله الماء من نهر القنوات، توفي بكرة النهار يوم الجمعة خامس عشرين جمادى الأولى سنة ثمان وأربعين وتسعمائة سابع عشر أيلول، وغسل وكفن، وصلي عليه بالجامع الأموي قبل صلاة العصر إماماً شيخ الإسلام وقدوة سائر الأنام، بقية السلف الكرام مفتي المسلمين، وصدر العلماء والمدرسين، سيدنا الشيخ بدر الدين محمد بن رضي الدين الغزي[٢]، ثم صلى عليه بعد العصر ثانياً بجماعة آخرين، ثم أعيد به إلى الزاوية المذكورة، وصارت المشيخة بعده لولده الشيخ محمد، وأما الشيخ خليل والد المتوفى تحت القبة بقرية أذرعات، فمشهور هناك. وفي شهر جمادى الأولى من سنة أربع وخمسين وتسعمائة حصل بدمشق قلقلة كبيرة بين الشيخ الإمام يونس العيثاوي الشافعي إماماً وخطيباً بالجامع المعروف بدمشق بالجامع الجديد وبجانباك وبين الشيخ محمد ابن الشيخ محمد ابن الشيخ خليل الصمادي[٣] المذكور أعلاه وبين أتباعهم بسبب ضرب طبل الباز الذي يتخذونه في حَلَق الذكر فأنكره عليهم الشيخ يونس العيثاوي ولم يلتفت إليه في ذلك، والحال أننا أدركنا مشايخنا القدماء من السادة الشافعية رحمهم الله تعالى لم ينكروه عليهم بل أقروه لهم وتبركوا بهم، منهم: شيخنا شيخ مشائخ الإسلام تقي الدين أبو بكر ابن قاضي عجلون سلطان الفقهاء، ومنهم شيخنا شيخ الإسلام السيد الحسيب النسيب كمال الدين محمد ابن السيد حمزة الحسيني، ومنهم شيخ مشايخ الإسلام تقي الدين أبو بكر البلاطنسي[٤]، ومنهم شيخ الإسلام علاء الدين علي بن أبي اللطف المقدسي[٥]

---

(١) شذرات الذهب ٨ : ٢٧٥.

(٢) شذرات الذهب ٨ : ٤٠٣.

(٣) شذرات الذهب ٨ : ٤٣٥.

(٤) شذرات الذهب ٨ : ٢١٣.

(٥) شذرات الذهب ٨ : ٢٠٣.

ومنهم شيخ الإسلام نجم الدين محمد بن شكم[١] ومنهم شيخ مشايخ الإسلام الشيخ رضي الدين الغزي [٢]، ومنهم الشيخ محمد الكفرسوسي، ومنهم تقي الدين أبو بكر القاري وغيرهم رحمهم الله تعالى، ومن السادة الحنفية شيخ الإسلام جمال الدين يوسف بن طولون، وابن اخيه الشيخ شمس الدين محمد بن طولون [٣] والشيخ قطب الدين محمد بن سلطان[٤] وغيرهم رحمهم الله تعالى، ومن السادة الحنابلة قاضي القضاة نجم الدين عمر بن مفلح[٥] وشيخ الإسلام شهاب الدين أحمد الشويكاني [٦] وابن أخيه شيخ الإسلام زين الدين عبد الرحمن الشويكاني وبقية الحنابلة رحمهم الله تعالى، ومن السادة المالكية شيخ الإسلام عبد النبي المغربي [٧] المالكي والشيخ علاء الدين علي الخيوطي من بقية المالكية رحمهم الله تعالى. ولم نسمع أحداً من هؤلاء أنكر عليهم ذلك إلا إذا ضربوا الطبول في المساجد ولم يقع ذلك منهم قط. بل يضربون طبولهم في الطرقات في بعض الأوقات عند قدوم أقاربهم وملاقاتهم، وفي وداعهم حين السفر، ويضربونها أيضاً في زواياهم وفي بعض بيوت مريديهم التي يقيمون فيها الذكر كما جرت به عوائدهم، ولم ينكر عليهم في ذلك قديماً ولا حديثاً، وثم الآن بدمشق المحروسة جماعة آخرون من السادة الشافعية ورؤسائهم ويرأسهم شيخنا شيخ الإسلام سيدي بدر الدين بن محمد بن رضي الدين الغزي وولده العلامة البحر الفهامة الشيخ العالم العامل الورع سيدي الشيخ شهاب الدين احمد عفا الله عنه وبقية العلماء ولم ينكر عليهم في ذلك أحد غير هذا الرجل المشار إليه الشيخ يونس العيثاوي وحده فقط، وله طلبة غالبهم صبيان مردان، فلا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم. انتهى قول ولد المؤلف شيخ الإسلام أبو زكريا محي الدين ختم الله له بخير وعفا عنه.

---

(١) شذرات الذهب ٨ : ٩٣.
(٢) شذرات الذهب ٨ : ٢٠٩.
(٣) شذرات الذهب ٨ : ٢٩٨.
(٤) شذرات الذهب ٨ : ٢٨٣.
(٥) شذرات الذهب ٨ : ٩٢.
(٦) شذرات الذهب ٨ : ٢٣١.
(٧) شذرات الذهب ٨ : ١٢٦.

٢٣٢ - الزاوية السعدية

خارج دمشق برأس العمائر، نزل بها الشيخ المبارك **حسن الجناني السعدي،** قال والدي المؤلف لهذا الكتاب المشار إليه تغمده الله برحمته في تاريخه: وفي يوم الخميس حادي عشر جمادى الأولى سنة أربع عشرة وتسعمائة توفي الشيخ المبارك حسن الجناني السعدي، كان النساء وغالب العوام يعتقدون أنه يشفي من الجنون وأنه غريزة في أصله وفصله، انتقل من بلده بيت جن وسقف تربة النائب إينال الجكمي، كان نائب دمشق قديماً ....

.... ولم يتمها، ولم يدفن بها، حتى نزل الشيخ حسن المذكور، وسقفها، وهي بأواخر قبلي دمشق وسكن بها، ومات وله عدة أولاد وأولاد الأولاد، ودفن قبلي الحصي جوار تربة شيخنا شهاب الدين أحمد ابن قرا رحمه الله تعالى.

قال ولد المؤلف لهذا الكتاب مولانا الشيخ العالم العلامة شيخ الإسلام الشيخ أبـو زكريا محيي الدين النعيمي عفا الله عنه في ذيله على تاريخ والده المشار إليه: ثم ولي المشيخة مكانه بالزاوية المذكورة ولده الشيخ **حسين** واستمر على طريقة والده بفقراء وحلقات في غالب البلدان، إلى أن توفي يوم الإثنين رابع عشر ربيع الثاني سنة ست وعشرين وتسعمائة. ودفن عند والده المذكور اعلاه، وخلف أولاداً كثيرة، المتجه منهم للمشيخة بالزاوية المذكورة اثنان هما احمد [1] وسعد الدين، لكن أحمد أكبرهم، فولي المشيخة بالزاوية المذكورة بعد والده وجده، واستمر على طريقة والده وجده بفقراء وحلقات في غالب البلدان، وحصل له سعد في إنفاذ الكلمة عند الحكام وبين الناس مع قلة ذات اليد من المال وكثرة الدين عليه لكثرة إطعامه الطعام لكل من يرد عليه دائماً، حتى قيل أنه وهاب نهاب، توفي صبيحة يوم الأحد تاسع عشرين رجب الفرد سنة ثلاث وستين وتسعمائة، سابع حزيران، ودفن عند والده وجده رحمه الله تعالى، وخلف بعده ولداً رجلاً اسمه حسين من زوجته كانت ابنة الشهابي أحمد المحوجب التي هي

---

(١) شذرات الذهب ٨: ٣٣٤.

الآن زوج للشيخ بركات الهندباني الشهير الآن بالموصلي ، ثم تولى المشيخة بالزاوية المذكورة بعده الشيخ سعد الدين أخو المتوفى المذكور ، وان الشيخ سعد الدين سقف الزاوية وعلاها ، وعمل قوس قنطرة من حجارة منحوتة ، وسقفها جديداً بالعريض ، وجعل لها قماري مضيئة ، وبيضها بالجص ، وذلك في أواخر سنة أربع وستين وتسعمائة ، وهو مستمر على طريقة والده وجده إلى يومنا هذا ، على ما كان عليه أخوه الشيخ احمد انتهى قول ولد المؤلف عفا الله عنه .

فصل

الترب

٢٣٣ - التربة الأسدية

بالجبل. قال الأسدي رحمه الله تعالى في تاريخه في سنة ثمان عشرة وستمائة: علي بن عبد الوهاب بن علي بن الخضر بن عبد الله **نجم الدين أبو الحسن القرشي الأسدي الزبيري الدمشقي العدل،** أخو كريمة، ولد سنة اثنتين وخمسين، وسمع من علي بن أحمد الحرستاني وعبد الرحمن بن أبي الحسن الداراني وحمزة ابن الجبولي وغيرهم، وأجاز له جماعة، وروى عنه ابن خليل والضياء المقدسي والشهاب القوصي، توفي في صفر رحمه الله تعالى وله تربة في الجبل انتهى.

٢٣٤ - التربة الأفريدونية

وبها دار قرآن، شرقي جامع حسان خارج باب الجابية بالشارع الأعظم غربي خندق سور المدينة قريباً منه ومن تربة الامير سيف الدين بهادر المنصوري [١] ومن تربة الأمير فرج بن منجك شماليها. قال الحسيني في ذيل العبر فيمن توفي سنة تسع وأربعين وسبعمائة: والتاجر الكبير **شمس الدين افريدون العجمي،** واقف المدرسة المليحة الافريدونية خارج باب الجابية، والذي يعلم من وقفها الآن: المزرعة المعينية جوار العدمل بالمرج، وبستان معبد بقرية زبدين، وخمس قطع أراضي بقينية، وحصة من بستان يعرف بدف الجوز بالجيم بأرض أرزة،

---

(١) شذرات الذهب ٦ : ٩٣.

ونصف قرية سكاكة بالسين من بصرى وبستانان بقرية عين ترما، وقطع أرض تعرف بحقول العجمي بقرية كفربطنا، والحصة من قاعة الحديثي بقصر حجاج، والحصة من خان الطحين بباب الجابية، ومحاكرة ابن الصلاح الغزولي جوار المدرسة البادرائية، وقاعة النشا تجاه التربة من الغرب، وربع القيسارية وبستان بتل كفرسوسيا، وبيت بزقاق الداراني وبيت بزقاق حمام الزين، وقاعة واصطبل داخل باب الفراديس بزقاق الماء، وبيتان بحارة القصاصية، وبيتان بقرية كفرسوسيا أيضاً وشيء بتل الشعير انتهى.

٢٣٥ - التربة الايدمرية

بالقرب من اليغمورية بحارة السكر بسفح قاسيون، هي تربة الامير **عز الدين ايدمر بن عبد الله الحلبي** الصالحي؛ كان من أكابر الامراء واحظاهم عند الملوك ثم عند الملك الظاهر، كان يستنيبه إذا غاب، فلما كان سنة سبع وستين وستمائة أخذه معه فكانت وفاته بقلعة دمشق، ودفن بتربته بالقرب من اليغمورية، وخلف أموالاً جزيلة، وأوصى الى السلطان في أولاده، وحضر السلطان عزاه بجامع دمشق، قاله ابن كثير في السنة المذكورة، وقال شيخه الذهبي في عبره في سنة سبع بمعناه في بعض نسخه رحمهم الله تعالى انتهى.

٢٣٦ - التربة الايدمرية

عند الجسر الأبيض بالخانقاه العزية. قال الذهبي في عبره في سنة سبعمائة: ايدمر الأمير الكبير **عز الدين الظاهري** الذي كان نائب دمشق في دولة مخدومه، حبس مدة ثم اطلق، فلبس عمامة مدورة، وسكن بمدرسته عند الجسر الأبيض، توفي في شهر ربيع الاول، ودفن بتربته، وكان أبيض الرأس واللحية انتهى. وقال في مختصر تاريخ الاسلام في سنة سبعمائة المذكورة: والامير عز الدين ايدمر الذي كان نائب دمشق في دولة الظاهر انتهى والله أعلم.

٢٣٧ - التربة الأكزية

قبلي تربة بهادر شرقي تربة يونس الداودار خارج باب الجابية. قال الأسدي في الذيل في محرم سنة ثلاث وثلاثين وثمانمائة: الامير **سيف الدين أكز الفخري**، أصله من مماليك الأمير أياس أحد المقدمين بالشام، ونائب طرابلس وغيرها، وذكر لي أن أستاذه اشتراه أيام قاضي القضاة برهان الدين ابن جماعة وعمره سبع سنين، وتنقل في هذه الفتن، وكان من حزب الأمير نوروز، ثم صار أمير طبلخانة بالشام، ثم ولي نيابة القلعة في جمادى الآخرة سنة خمس وعشرين وتمكن وأثرى، وكان يكتب الى مصر فلا ترد مكاتبته، ودخل في المحكمات حتى قطع على النائب والحجاب، وكان أحد السعاة في هلاك النائب تنبك البجاسي فانه كاتب مع غيره الى السلطان بأنه عاص، ثم عزل من نيابة القلعة بعد أربع سنين وثلاثة أشهر في شعبان سنة تسع وعشرين واستمر على امرته، وعمر له عمارة حسنة شرقي تربة يونس الداودار، وكان من عقلاء الترك يعيب على القضاة وغيرهم ما يقضون فيه، وفيه مروءة ومساعدة، ولا يشرب الخمر، ولا يفعل الفاحشة، وكان قد توجه مع العسكر في السنة الماضية الى الرها فمات له ولدان، فلما رجع سلمت عليه وعزيته بولديه، فرأيته راضياً محتسباً. وقال لي: أحد ما يعصى على أستاذه. توفي ليلة السبت ثاني عشرية أول الليل، واشتغل الناس عن جنازته من الغد لدخول المحمل، ودفن بتربته التي أنشأها بباب الجابية الى جانب تربة بهادر، وكان الفراغ منها في جمادى الآخرة سنة تسع وعشرين، وعمره ستون سنة تقريباً رحمه الله تعالى انتهى.

٢٣٨ - التربة الاستدارية

جوار تربة ابن تميرك بقاسيون، وقال الأسدي في تاريخه في سنة ثمان وعشرين وستمائة: **شمس الدين بن استادار الأمير**، قال السبط: كان كيساً متواضعاً، حسن العشرة، كريم الاخلاق، مليح الصورة، جواداً، من بيت مشهور، وكانت داره مأوى الفضلاء والعلماء والفقراء والأعيان، توفي رحمه الله

تعالى ودفن بتربته بقاسيون المجاورة لتربة ابن تميرك انتهى.

٢٣٩ - التربة الجيبغائية

شمالي تربة مختار الطواشي خارج باب الجابية يمنة الذاهب في الطريق السلطاني، وهي الآن قبلي الجامع الصابوني تجاه تربة سنبل الطواشي خازندار سودون بن عبد الرحمن وقال السيد الحسيني في ذيل العبر في سنة أربع وخمسين وسبعمائة، ومات الأمير الكبير المعمر **سيف الدين الجيبغاي** العادلي توفي بدمشق انتهى. ولم يزد فليحرر والله أعلم.

٢٤٠ - التربة البزورية

بسفح قاسيون فوق سوق القطن. قال الذهبي في العبر في سنة أربع وتسعين وستمائة: **وابن البزوري أبو بكر محفوظ بن معتوق** البغدادي التاجر، روى عن ابن القبيطي، ووقف كتبه على تربته بسفح قاسيون. كان نبيلاً سرياً، جمع تاريخاً وذيل به على المنتظم، توفي رحمه الله تعالى في صفر عن ثلاث وستين سنة وهو أبو الواعظ نجم الدين انتهى كلامه.

٢٤١ - التربة البهادرآصية

غربي مقبرة باب الصغير تجاه الخندق بجانب تربة اكز الفخري، وشمالي المزار المعروف بأويس(١) قبلي الأفريدونية وتجاه تربة الأمير فرج بن منجك، قال الذهبي في ذيل عبره في سنة ثلاثين وسبعمائة: ومات بدمشق **سيف الدين بهادارآص المنصوري** عن نيف وسبعين سنة، وكان من أمراء الألوف بدمشق وتربته خارج باب الجابية انتهى. ورأيت بخط الحافظ المؤرخ علم الدين البرزالي في تاريخه في سنة ثلاثين وسبعمائة: في ليلة الثلاثاء التاسع عشر من صفر توفي الأمير الكبير سيف الدين أبو محمد بهادر بن عبد الله المنصوري الناصري بداره بدمشق،

---

(١) شذرات الذهب ١ : ٤٦.

وحمل منها الى الجامع بكرة الثلاثاء وصلي عليه ودفن بتربته خارج باب الجابية، وحضر الجنازة نائب السلطنة والامراء والقضاة وجمع كثير، وكان أكبر الأمراء بدمشق لا يتقدمه أحد، وطال عمره في الأمرة والحشمة والتقدم، وكان مشهوراً بالصدقة وله برّ ظاهر معروف مشهور انتهى. وقال الحافظ عماد الدين بن كثير رحمه الله تعالى: الامير الكبير رأس ميمنة الشام، سيف الدين بهادرآص ابن عبد الله المنصوري الناصري أكبر أمراء دمشق، وممن طال عمره في الثروة والحشمة، وهو من اجتمعت به الآية الكريمة وهي قوله تعالى: ﴿زين للناس حب الشهوات من النساء والبنين﴾ الآية. وكان محبباً إلى العامة، وله برّ وصدقة واحسان، توفي ليلة الثلاثاء تاسع عشر صفر بداره داخل باب توما المشهورة، وحضر نائب السلطنة تنكز والأمراء جنازته، ودفن بتربته خارج باب الجابية وهي مشهورة أيضاً انتهى. وقال الصفدي رحمه الله تعالى في كتابه الوافي بالوفيات في حرف الباء الموحدة: بهادرآص الامير الكبير سيف الدين أكبر أمراء دمشق، كان من المنصورية، وكان هو القائم بأمر السلطنة أي السلطان الملك الناصر لما كان في الكرك تجيء إليه رسله في الباطن وتنزل عنده، وهو الذي يفرق الكتب ويأخذ أجوبتها، ويحلف الناس في الباطن الى أن استتبت له الأمور، وكان آخر من يبوس الأرض ويد السلطان بالشام، وكان ذا زخرف عظيم وعدة كاملة وسلاح هائل، وتوجه الى صفد نائباً سنة احدى عشرة وسبعمائة كما قاله الذهبي في ذيله، وأقام بها مدة تقارب سنة ونصف ثم عاد الى دمشق على حاله، وجاء صفد بعده الأمير سيف الدين قطلوبغا الكبير ثم عزل بالأمير سيف الدين بلبان طرناه المتقدم ذكره، ولما كان مع الأمير سيف الدين تنكز على ملطية أشار بشيء فيه خلافه، فقال بهادرآص: كما نحن بالصبية، فحقدها وكتب إلى السلطان يقبض عليه، وأقام في الاعتقال مدة سنة ونصف، ثم أفرج عنه، واعيد إلى مكانه واقطاعه، ولم يزل كذلك الى أن توفي سنة ثلاثين وسبعمائة فيما أظن، ودفن في تربته خارج باب الجابية وخلف خمسة أولاد ذكور: الأمير ناصر الدين محمد، والأمير علاء علي، والامير تقي الدين أبا بكر، فلحقه الأمير زين الدين عمر وكان أحسنهم

صورة، ثم الأمير شرف الدين أحمد وهو أصغرهم، وكان الأمير علي أمير عشرة انتهى. ورأيت بخط الحافظ علاء الدين البرزالي في تاريخه في سنة احدى وثلاثين وسبعمائة أنه ولد لبهادرآص المذكور تقي الدين عمر، وكان مسافراً مع المعسكر فمرض، وحمل من حلب المحروسة في محفة على بغلين، ووصل دمشق قبل موته بليلة واحدة الى داره، ولم يفق على والدته وأهله، وأنه توفي تاسع عشر ذي الحجة منها، وأنه دفن بالتربة المذكورة، وأنه كان شاباً مليحاً قد قارب الثلاثين سنة رحمه الله تعالى والله سبحانه وتعالى أعلم انتهى.

٢٤٢ - التربة البلبانية

جوار مئذنة فيروز قرب المدرسة المسمارية الحنبلية، وهي تربة الامير **سيف الدين طرناه** بلبان، وكان الأمير المذكور خازندار بالديار المصرية، ثم انه جهزه السلطان الملك الناصر الى صفد نائباً فحضر إليها، ووقع بينه وبين الأمير سيف الدين تنكز نائب الشام فعزله السلطان ورسم بتوجيهه الى دمشق يطلبه، فلما وصل إليها ودخل اليه ليقبل يده ويسلم عليه قبض عليه، وبقي في الاعتقال عشر سنين فما حولها، ثم إنه شفع فيه فأخرج من الاعتقال وجعل أمير مائة مقدم الف، ثم إنه أقبل عليه واختص به، وكان يشرب معه القمر؟، ولم يزل الى أن توفي بعد الأربع والثلاثين وسبعمائة ودفن بتربة جوار داره عند مئذنة فيروز قاله الصفدي رحمه الله تعالى، وقال ابن كثير رحمه الله تعالى في سنة أربع وثلاثين وسبعمائة: الأمير سيف الدين بلبان طرناه بن عبد الله الناصري، كان من المقدمين بدمشق، وجرت له فصول يطول ذكرها، ثم توفي بداره عند مئذنة فيروز ليلة الأربعاء حادي عشر شهر ربيع الاول من السنة ودفن بتربة اتخذها الى جانب داره، ووقف عليها مقرئين ورتب عندها مسجداً بإمام ومؤذن رحمه الله تعالى انتهى والله أعلم.

٢٤٣ - التربة البلبانية

بطريق الصالحية غربي سويقة صاروجا. قال تقي الدين بن قاضي شهبة في جمادى الآخرة سنة ست وثلاثين وثمانمائة: الامير **سيف الدين بلبان الحموي** تنقل الى ان استقر أتابك العسكر بدمشق لما انتزعها المؤيد من نوروز في صفر سنة تسع عشرة، ثم قبض عليه في شوال منها وسجن بقلعة دمشق، ثم أطلق ونفي الى طرابلس، ثم أعطي تقدمة في شهر رمضان سنة عشرين، ثم انتقل الى تقدمة اخرى خير منها وهي التي كانت اقطاع الحجوبية فالقصير منها والمعظمية أيضاً، وحج بالناس سنة تسع وعشرين، وعمر داراً حسنة بطريق الصالحية غربي سويقة صاروجا، وعمر مصنع ماء غباغب ووقف عليه نصف البلد، اشتراه من السلطان ووقفه، واستمر بدمشق الى أن نقل الى حجوبية طرابلس في المحرم من السنة الخالية، فباشرها بعنف زائد، وكان موصوفاً بالشجاعة وعنده مروءة كثيرة ومساعدة لمن يقصده، لكنه كان مضراً على انواع من الفواحش، توفي بطرابلس في هذا الشهر بعد مرض كثير، وسرّ أهل طرابلس بموته، وحمل الى دمشق فدفن بتربة شرقي داره، وكان قد جدد فيها وبيضها، ودفن بها ابنه أيضاً والله سبحانه وتعالى أعلم بالصواب انتهى.

٢٤٤ - التربة البلبانية

شرقي مدرسة الخبيصية وقبلي حمام الجيعان وغربي الزنجبيلية ودار الأطعمة، وليها ابن خطيب عـذرا ثم الشمس البرماوي [١] ثم البهاء حجى ثم البرهان بن المعتمد ولم اقف على ترجمة واقفها.

٢٤٥ - التربة البصية

خـارج باب الجابية، جوار مسجد الذبان تجاه وجه المار في الطريق الى القبلة

(١) شذرات الذهب ٧ : ١٩٧.

والمئذنة شرقيه على جانب المقبرة، وهذا المسجد شرقي التربة الركنية المنجكية الآن، وعنده يصلى على الجنائز، وهي تربة **أمين الدين ابن البص**، كان رحمه الله رجلاً محباً للخير. قال الحافظ علم الدين قاسم بن محمد البرزالي في تاريخه في سنة احدى وثلاثين وسبعمائة ومن خطه نقلت: واما الشيخ امين الدين بن البص التاجر فانه كان رجلاً جيداً له مقاصد صالحة وانفق جملة من ماله في سبيل الخير، بلغني انه حسب ما انفقه فبلغ مائتي الف وخمسين الفاً، فمما عمر: خان بالمزيريب بحوران، حصل النفع به للمسافرين الى الديار المصرية وغيرها، وعمر مسجد الذبان والمئذنة والتربة وغير ذلك، ووقف عليها الاوقاف وقرر الوظائف، وكان مجتهداً في ذلك تقبل الله منه انتهى. ورأيت بخط الحافظ شهاب الدين بن حجى انه عمر أيضاً خان اللجون برأس وادي عارة قبالة مصطبة السلطان تقبل الله منه ورحمه، توفي ليلة الاربعاء سابع ذي الحجة كما ذكره الحافظ علم الدين في سنة احدى وثلاثين انتهى. ورأيت تجاه المسجد المذكور داير الحجر المنحوت الفوقاني ثم بالعتبة تحت ذلك مكتوباً باتقان ما صورته: بسم الله الرحمن الرحيم جدد عمارة هذا المسجد المبارك والمئذنة والتربة العبد الفقير الى الله تعالى الحاج عثمان بن ابي بكر بن محمد التاجر السفار غفر الله له، ووقف على مصالح هذا المسجد والمئذنة والتربة وعمارته وفرشه وتنويره وعلى الامام والمؤذن والقيم به جميع المعصرة وعلوها المسجد والطبقتين غربيه والطبقه من شرق المئذنة، والطبقة شرق المسجد، والطباق التي من شام المئذنة وشرقي الارض التي قبلي المعصرة، ودكاكين التي غربي المعصرة، يصرف على ما نطق به كتاب وقف ذلك الثابت، المحكوم به، وكان الفراغ منه في شهور سنة ثلاث وعشرين وسبعمائة، فمن غير ذلك او بدله عليه ما يستحقه انتهى.

٢٤٦ ـ التربة البدرية

بميدان الحصى فوق خان النجيبي. قال ابن كثير في سنة ست عشرة وسبعمائة: الأمير **بدر الدين محمد بن الوزيري**، كان من الأمراء المقدمين،ولديه فضيلة

ومعرفة وخبرة، وقد ناب عن السلطان بدار العدل مرة بمصر، وكان حاجب ميسرة، وتكلم في الأوقاف وفيما يتعلق بالقضاة والمدرسين، ثم نقل إلى دمشق فمات بها في سادس عشر شعبان ودفن بتربته بميدان الحصى فوق خان النجيبي، وخلف تركة عظيمة انتهى.

٢٤٧ ـ التربة البدرية

مقابل الشيخ أرسلان رحمه الله تعالى ورحمنا به في الدنيا والآخرة آمين، وهي تربة الأمير **بدر الدين حسن** بناها سنة أربع عشرة وثمانمائة وكان أول أمره معمماً، ولما ولي المؤيد شيخ نيابة طرابلس في سنة عشر خدمه إلى أن صار وزيراً بمصر، وعادى جميع المباشرين، فحطوا عليه عند السلطان إلى أن بكت به مرة بعد أخرى، ثم سعوا في إبعاده عن السلطان ثم في قتله، فلما جاء السلطان قبض عليه وسلمه إلى الأمير أرغون شاه فعاقبه بأنواع العقوبات، وآخر الأمر غمره في بسط حتى مات ليلة الأحد حادي عشرين شهر رجب سنة أربع وعشرين وثمانمائة وأخرج من الغد في نعش ليس عليه غطاء وليس معه أحد، فذهب به إلى بيته فغسل وحمل إلى تربته مقابل الشيخ أرسلان رحمه الله تعالى ورحمنا به في الدارين فدفن هناك، وكان قد بنى هذه التربة أيام مباشرته بدمشق سنة أربع عشرة، وجعل فيها مسجداً ومكتباً للأيتام، ومن غريب ما وقع أن الذي تولى قتله بعد أيام طلع إلى سطح فوقع فمات، وقد رأى له بعض الصالحين مناماً حسناً وفيه أنه قال: غفر لي بمن كنت أكفنه بمصر في الطاعَون، والقمصان التي كنت أرسلها إلى مكة المشرفة، وبمعاقبة أرغون شاه والله سبحانه أعلم انتهى.

٢٤٨ ـ التربة البهنسية

بسفح قاسيون. قال ابن كثير رحمه الله تعالى في سنة ثمان وعشرين وستمائة: **المجد البهنسي** وزير الملك الأشرف، ثم عزله وصادره، ولما توفي دفن بتربته التي أنشأها بسفح قاسيون، وجعل كتبه بها وقفاً وأجرى عليها أوقافاً جيدة دارة والله تعالى أعلم. انتهى.

٢٤٩ ـ التربة البرسيائية الناصرية

بسويقة صاروجا، غربي الشامية البرانية، أنشأها والجامع لصيقها الحاجب الكبير بدمشق **برسباي الناصري،** ووقف عليها وقفاً جيداً جليلاً، ثم تولى نيابة مدينة طرابلس، ثم حلب المحروسة، ثم طلب الإقالة منها وأن يقيم بدمشق، فأجيب إلى ذلك وأعفي منها، ثم خرج من حلب الشهباء قاصداً دمشق وهو مستضعف فتوفي بمنزلة سراقب بالقرب من حلب المحروسة، فغسل وكفن، وأحضر إلى دمشق في تابوت، ثم وضع في نعش وصلي عليه بجامع يلبغا ودفن رحمه الله تعالى بتربته في الجامع المذكور في سنة اثنتين وخمسين وثمانمائة والله أعلم.

٢٥٠ ـ التربة البهائية

بالقرب من اليغمورية، ودار الحديث الناصرية بينهما بصالحية دمشق قال ابن مفلح في طبقاته: **محمود بن سلمان**[١] **بن فهد الحلبي ثم الدمشقي شهاب الدين** أبو الثناء كاتب السر وعلامة الأدب، سمع بدمشق من الرضا بن برهان وابن عبد الدايم، وتعلم الخط المنسوب، وتفقه على الشيخ شمس الدين ابن أبي عمر، وأخذ العربية عن الشيخ جمال الدين بن مالك[٢]، وتأدب بالمجد بن الظهير، وفتح له في النظم والنثر، وكان يكتب التقاليد بلا مسودة، وله تصانيف في الإنشاء وغيره، ويقال إنه لم يكن بعد القاضي الفاضل مثله، وله خصائص ليست لغيره، فإنه بقي في ديوان الإنشاء نحواً من خمسين سنة بدمشق ومصر، وحدث، روى عنه الذهبي في معجمه، وتوفي ليلة السبت ثاني عشرين شعبان سنة خمس وعشرين وسبعمائة بداره بدمشق، وهي دار القاضي الفاضل بالقرب من باب الناطفيين، وشيعه أعيان الدولة، وحضر الصلاة عليه بسوق الخيل نائب السلطنة، ودفن بتربته التي أنشأها بالقرب من اليغمورية انتهى. وهي في غاية اللطافة والحسن. وقال ابن كثير في سنة خمس وعشرين وسبعمائة: الشهاب محمود هو

---

(١) شذرات الذهب ٦: ٦٩.

(٢) شذرات الذهب ٥: ٣٣٩.

الصدر الكبير الشيخ الإمام العلامة شيخ صناعة الإنشاء، الذي ليس له نظير وله خصائص ليس للفاضل، فهو شهاب الدين أبو الثناء محمود بن سلمان بن فهد الحلبي ثم الدمشقي، ولد سنة أربع وأربعين وستمائة بحلب، وسمع الحديث، وقد مكث في ديوان الإنشاء نحواً من خمسين سنة، ثم عمل كتابة السر بدمشق نحواً من ثماني سنين إلى أن توفي ليلة السبت ثاني عشرين شعبان في منزله قريباً من باب الناطفيين وهي دار القاضي الفاضل، وصلي عليه بالجامع، ودفن بتربة له أنشأها بالقرب من اليغمورية انتهى ملخصاً.

٢٥١ - التربة التكريتية

بسوق الصالحية بسفح قاسيون، قال الذهبي في العبر في سنة ثمان وتسعين وستمائة: والتقي البيع الصاحب الكبير **أبو البقاء توبة بن علي بن مهاجر التكريتي،** توفي في جمادى الآخرة ودفن بتربته بسفح قاسيون وكان ناهضاً كاتباً كاملاً في فنه، وافر الحشمة والغلمان، عاش ثماني وسبعين سنة، وكان مولده بعرفة انتهى. وقال الصفدي في كتابه الوافي بالوفيات في المحمدين: محمد ابن علي بن مهاجر الصاحب كمال الدين أبو الكرم الموصلي، قدم دمشق وسكنها، وسمع وروى. قال نجم الدين ابن السابق سكن في دار ابن البانياسي، وشرع في الصدقات وشراء الأملاك لوقفها، وكان اتفق مع والدي على عمل رصيف عقبة الكتان بدمشق، وقال تجيءُ غداً وتأخذ دراهم تعملها، فلما أصبح بعث إليه الأشرف جرزة بنفسج وقال: هذه بركة السنة، فأخذها وشمها فكانت القاضية فأصبح ميتاً فورثه السلطان، وأعطوا من تركته ألف درهم فاشتروا له تربة في سوق الصالحية. قال الشيخ شمس الدين: فلما كان بعد ذلك بنى الصاحب تقي الدين توبة بن علي بن مهاجر التكريتي في حيطان التربة خمس دكاكين وادعى أنه ابن عمه. قال أبو المظفر بن الجوزي: بلغ قيمة ما خلف الصاحب كمال الدين التكريتي ثلاثمائة ألف دينار، وأراني الأشرف مسبحة فيها مائة حبة مثل بيض الحمام يعني من التركة، وكانت وفاته رحمه الله تعالى في سنة أربع وثلاثين وستمائة انتهى.

٢٥٢ ـ التربة التنكزية

بجانب جامع تنكز وجوار الخانقاه العصمية. قال السَيد الحسيني في أول ذيل شيخه الذهبي، وهي سنة إحدى وأربعين وسبعمائة: في المحرم منها أو في أواخر العام الماضي قبض على الأمير **سيف الدين تنكز** نائب الشام، وأخذ إلى القاهرة فاعتقل بالاسكندرية أياماً ثم قتل، ودفن هناك، ولي نيابة دمشق في سنة اثنتي عشرة وسبعمائة وسار في سنة خمس عشرة وسبعمائة فافتتح ملطية، وقتل وسبا، وكان رجلاً عبوساً، شديد الهيبة، وافر الحرمة، لا يجترىء أحد من الأمراء أن يتكلم بحضرته، وكان مع جبروته له من يضاحكه ومن يغنيه، وقد زار مرة شيخنا ابن تمام يعني السبكي وسمع من أبي بكر بن عبد الدايم وعيسى وابن الشحنة، وما علمته حدث، وله آثار حسنة في أماكن من البلاد الإسلامية، وولي بعده نيابة دمشق الأمير علاء الدين طنبغا[1] نائب حلب انتهى. ثم قال فيه: في سنة أربع وأربعين في شهر رجب جيء بتنكز مصبراً في تابوت من مدينة الإسكندرية فدفن بتربته جوار جامعه بدمشق انتهى. وقد ذكرت ترجمته مبسوطة في الكلام على دار الحديث والقرآن له فراجعها تجدها مهمة وفيها مواعظ واعتبارات انتهى والله أعلم.

٢٥٣ ـ التربة التغربورمشية

قبلي جامع يلبغا على حافة بردى، أنشأها لنفسه دوادار نائب الشام جقمق اسمه حسين أصله من بهنسا، ما التمسه رق قط، وإنما ابتداء أمره قدم القاهرة وهو غلام فخيط بالاجرة عند خياط تحت القلعة وسمى نفسه تغري ورمش، ثم خدم تبعاً عندقراسنقر من مماليك الظاهر برقوق مدة طويلة، وتنقل بعده إلى خدمة الأمراء إلى أن خدم عند جقمق الدوادار المؤيدي، فجعله دواداره إلى أن ولي نيابة الشام فخرج معه، فلما قبض جقمق المذكور على برسباي الدقماقي

(١) ابن كثير ١٤ : ٢٠٥.

الذي صار سلطاناً وسجنه وأراد قتله فقام تغري ورمش المذكور في الذب عن قتله والمدافعة عنه، فلما آل أمر الدقماقي إلى السلطنة عرفها له وجازاه فجعله من أمراء مصر، ثم ولاه نيابة القلعة ونيابة الغيبة بالديار المصرية لما توجه السلطان إلى آمد ثم ولي أمير أخور كبير، ثم نيابة حلب المحروسة، فلما تسلطن الظاهر جقمق وقتل الأمير الكبير قرقماش الشعباني عصى هو وجرى له ما جرى إلى أن قتل صبراً بقلعة حلب المحروسة في ثالث عشر ذي القعدة سنة اثنتين وأربعين وثمانمائة، ومن وقفها قرية جزين من قرى صيدا. قال الأسدي في تاريخه: وفي شهر ربيع الآخر سنة ثلاث وأربعين دخل إلى دمشق عشرة خاصكية من مصر، وقد أقطعهم السلطان بعض قرية جزين وكان قد وقفها الأمير تغري ورمش على مدرسته التي أنشأها تحت القلعة، وقيل انه فعل ذلك بمدرسة حلب المحروسة انتهى.

٢٥٤ ـ التربة التوريزية

والجامع بها أنشأها الأمير **غرس الدين خليل التوريزي الدستاري** صاحب الحجاب بدمشق. قال الأسدي في تاريخه في آخر سنة خمس وعشرين وثمانمائة: وفيها فرغ الأمير غرس الدين التوريزي من بناء تربة له عظيمة برأس الشويكة وبقي فيها حتى مات، ثم بلغني أنه أشير عليه بأن يعمل جانبها مسجداً فشرع في ذلك كما سيأتي ذكره انتهى. ثم قال: في شهر رجب سنة ست وعشرين وثمانمائة توفي التوريزي المذكور سنة ثمان عشرة وثمانمائة انتهى. وفي يوم الجمعة خامس عشره أقيمت الجمعة بالمسجد الذي أنشأه الأمير خليل التوريزي إلى جانب ترتبه شمالي قبر عاتكة انتهى كلامه كذا وجدت فليحرر. ثم قال في سنة ثمان وأربعين في شهر ربيع الأول منها: وفي هذه الأيام فتح حمام الأمير غرس الدين خليل التوريزي شرقي مدرسته وهو حمام كبير حسن وأوجر في كل يوم بأكثر من أربعين درهم انتهى.

٢٥٥ ـ التربة التنبكميقية

لصيق تربة أبي ذي النون أصلها أنشأها أمير حاج استاذ دار العثماني، قال الأستاذ والد شيخنا الأسدي في ذيله في سنة ست وعشرين، ثم قال في وفاته: **تنبك ميق** نائب السلطنة بعد أن ذم حاله، وأنه هم بقتـل قـاضي القضـاة نجم الدين بن حجي، وأنه أخذه الله عن قريب إلى أن قال: ثم مات تنبك ميق في سابع عشرين شعبان سنة ست وعشرين وثمانمائة ودفن عند بناته بتربته المغصوبة انتهى ملخصاً والله أعلم.

٢٥٦ ـ التربة الجمالية الاسنائية القوصية

بقاسيون. قال الأسدي في تاريخه في سنة خمس وعشرين وستمائة: **عبد الرحمن بن علي بن الحسين بن شيث جمال الدين الأموي القرشي الأسنائي القوصي** صاحب ديوان الإنشاء للملك المعظم، ولد بأسنا في سنة سبع وخمسين، ونشأ بقوص وتفنن بها، وبرع في الأدب وفي العلم، وكان ديناً ورعاً، حسن النثر والنظم، منشئاً بليغاً، ولي الديوان بقوص ثم بالاسكندرية ثم بالقدس الشريف، ثم ولي كتابة الإنشاء للملك المعظم، ويقال وزر له. قال الضياء: كان يوصف بالمروءة والكرم والإحسان إلى الناس، ما قصده احد في شفاعة فرده خائباً، وكان يمشي بنفسه مع الناس في قضاء حوائجهم، وكان كثير الصدقات، واسع المعروف، غزير الإحسان، وكان القاضي الفاضل يحتاج إليه في الرسائل وكان إماماً في فنون العلم، توفي رحمه الله تعالى في المحرم ودفن بتربة له بقاسيون انتهى.

٢٥٧ ـ التربة الجمالية المصرية

برأس درب الدريحان من ناحية الجامع الأموي، وهي شرقي دار القرآن التنكزية وشرقي الصدرية الحنبلية التي تجاه القليجية الحنفية، كانت هذه التربة دار قاضي القضاة العلامة المفنن **جمال الدين أبي محمد وأبي الوليد وأبي الفرج**

المصري[1] سمع من علي بن هبة الله الكاملي وغيره، وروى عنه البرزالي والشهاب القوصي وغيرهما، وترسل عن العادل إلى الديوان العزيز، أقامه ونوه بذكره الصاحب بن شكر، وولاه تدريس مدرسة الأمينية. قال ابن كثير وتبعه الأسدي: توفي في شهر ربيع الأول سنة ثلاث وعشرين وستمائة، ودفن في مجلسه في قاعة شرقي القليجية من قبلي الخضرا، ولتربته شباك شرقي المدرسة الصدرية اليوم، وقد مرت ترجمته في المدرسة الأمينية مطولة وأشرنا إليها في المدرسة العادلية الكبرى انتهى.

٢٥٨ ـ التربة الجوكندارية

شرقي مسجد النارنج ومصلى العيدين. قال ابن كثير في سنة ثلاث وعشرين سبعمائة: الأمير **صارم الدين ابراهيم بن قراسنقر الجوكندار** مشد الخاص، ثم ولي دمشق ولاية ثم عزل عنها قبل موته بستة أشهر، توفي تاسع شهر رمضان ودفن بتربته المشرفة المبيضة شرقي مسجد النارنج كان قد أعدها لنفسه. انتهى. وقال البرزالي في سنة أربع وثلاثين وسبعمائة: وفي ليلة الاثنين سابع عشر شوال توفي الأمير **صلاح الدين محمد ابن الأمير صارم الدين الجوكندار**، المعروف أبوه بوالي الخاص وبوالي دمشق، حمل من النيرب إلى مقبرة باب الصغير فدفن بتربة والده، وكان أمير عشرة ومقدم خمسين من الحلقة، وكان فيه كرم وسماحة أهـ.

٢٥٩ ـ التربة الحافظية

والمسجد بها، قبلي جسر كحيل وشمالي تربة القيمرية بدرب الصالحية الشبلي، كانت بستاناً للنجيب ياقوت خادم تاج الدين الكندي اشترته ارغوان الحافظية قال ابن كثير في سنة ثمان واربعين وستمائة: وفيها كانت وفاة **الخاتون ارغوان الحافظية**، سميت بالحافظية لخدمتها وتربيتها للحافظ صاحب قلعة جعبر،

(١) شذرات الذهب ٥: ١١٢.

وكانت امرأة عاقلة مدبرة، عمرت دهراً، ولها أموال جزيلة عظيمة، وهي التي كانت تصلح الأطعمة للمغيث عمر ابن الصالح أيوب[1]، فصادرها الصالح اسماعيل، وأخذ منها أربعمائة صندوق من المال، وقد وقفت دارها بدمشق على خدامها، واشترت بستان النجيب ياقوت الذي كان خادم الشيخ تاج الدين الكندي، وجعلت فيه تربة ومسجداً، ووقفت عليهما أوقافاً جيدة انتهى. ومنها بستان بصاروا انتهى.

٢٦٠ - التربة الخطابية

بسفح قاسيون: قال ابن كثير في سنة خمس وعشرين وسبعمائة: خطاب باني خان خطاب الذي بين الكسوة وغياغب، الأمير **عز الدين خطاب بن محمود ابن مرتعش العراقي**، كان شيخاً كبيراً، له ثروة من المال كبيرة وأموال وأملاك، وله حمام بحكر السماق، وقد عمر الخان المشهور المذكور، بعد موته إلى ناحية كتف المصري ما يلي غباغب، وهو بمرج الصفر، وقد حصل الكثير من المسافرين به رفق، توفي في تاسع عشر شهر ربيع الآخر ودفن بتربته بسفح قاسيون رحمه الله تعالى.

٢٦١ - التربة الخاتونية

على نهر يزيد بصالحية دمشق قبلي المدرسة الجهاركسية، وهي تربة عصمة الدين **الخاتون بنت الأمير معين الدين زوجة نور الدين ثم صلاح الدين** وواقفة المدرسة التي بدمشق للحنفية وقد مرت ترجمتها فيها، والخانقاه التي عند جامع تنكز، أنشأها سنة سبع وسبعين وخمسمائة كما هو مكتوب على الشباك المطل على الطريق، وقد وسع هذه التربة وعملها جامعاً، ويعرف الآن بجامع الجديد وأقيمت فيه الجمعة، الفقير الى الله تعالى سليمان بن حسين العقيري التاجر، وذلك بتولي الفقير الى الله تعالى علي بن التدمري، وذلك في شهور سنة تسع وسبعمائة

---

(١) شذرات الذهب ٥ : ٢١٥.

غفر له الله تعالى ولهم آمين. ثم أنشأ الخواجا أبو بكر بن العيني تربة له شمالي هذه، يسلك اليهما من بابين أحدهما من الجامع المذكور، وتجاههما إيواناً بمحراب مضافاً الى الجامع المذكور، ثم اوقف عليها ولده شيخ الاسلام زين الدين عبد الرحمن بن العيني أوقافاً، ورتب في الايوان المذكور مدرساً وعشرة من الفقهاء، ووقفاً في كل ليلةجمعة، وشرط للمدرس والفقهاء أن يكونوا حنفية، وأوقف كتبه، تم والله تعالى اعلم انتهى.

٢٦٢ - التربة الدوباجية الجيلانية

عند المكارية شرقي الجامع المظفري بسفح قاسيون. قال الذهبي في مختصر تاريخ الاسلام في سنة أربع عشرة وسبعمائة: وقدم سلطان جيلان، وهو **شمس الدين دوباج**[١] للحج فمات بقباقب من ناحية تدمر ونقل فدفن بقاسيون، وعلمت له تربة مليحة، وعاش أربعا وخمسين سنة، وهو الذي رمى خطلوشاه[٢] بسهم فقتله وانهزم التتار انتهى. وقال ابن كثير في سنة أربع عشرة وسبعمائة المذكورة: وفي خامس شوال دفن الملك شمس الدين دوباج بن ملك شاه بن رستم صاحب جيلان بتربته المشهورة بسفح قاسيون، وكان قد قصد الحج في هذا العام، فلما كان بقباقب أدركته منيته يوم السبت سادس عشرين شهر رمضان، فحمل الى دمشق وصلي عليه ودفن في هذه التربة، اشتريت له وتممت وجاءت حسنة، وهي مشهورة عند المكارية شرقي الجامع المظفري، وكان له في مملكته جيلان خمس وعشرون سنة، وعمر أربعاً وخمسين سنة، وأوصى أن يحج عنه جماعة ففعل ذلك، وخرج الركب في ثالث شوال واميره شمس الدين سنقر الابراهيمي وقاضيه محي الدين قاضي الزبداني انتهى. وقال السيد في ذيل العبر **في سنة اربع عشرة وسبعمائة:** ومات صاحب جيلان الملك شمس الدين دوباج ابن فيشاة بن رستم بقرب تدمر، ونقل فعمل له تربة عند تربة الرقي انتهى.

---

(١) ابن كثير ١٤ : ٧٣.

(٢) ابن كثير ١٤ : ٤٩.

٢٦٣ - التربة الرحبية

بالمزة. قال ابن كثير في سنة خمس وثلاثين وسبعمائة: العدل **نجم الدين التاجر عبد الرحيم بن أبي القاسم بن عبد الرحمن الرحبي** باني التربة المشهورة بالمزة، وقد جعل فيها مسجداً ووقف عليها اوقافاً دارة وصدقات هناك، وكان من خيار ابناء جنسه، عدل مرضي عند جميع الحكام، وترك أولاداً وأموالاً جمة، ودارا هائلة، وبساتين بالمزة، وكانت وفاته يوم الاربعاء سابع عشر جمادى الآخرة ودفن بتربته المذكورة بالمزة رحمه الله. وقال البرزالي في سنة خمس المذكورة ومن خطه نقلت: وفي يوم الأربعاء السابع والعشرين من جمادى الآخرة توفي الشيخ العدل نجم الدين عبد الرحيم ابن ابي القاسم بن عبد الرحيم الرحبي بالمزة ودفن يوم الخميس بعد الظهر بتربته بها، وكان رجلاً أميناً يشهد على الحكام، وعمر بالمزة مسجداً وتربة ورتب بها جماعة، وكان من التجار المشهورين، وأوصى من ثلث تركته بخمسين الف درهم يشتري بها ولده عقاراً ويوقفه صدقة، وترك ثلاثة أولاد، وقد جاوز الثمانين رحمه الله تعالى.

٢٦٤ - التربة الزويزانية

بميدان الحصى عند مسجد الفلوس، قال ابن كثير في سنة ثمان وعشرين وستمائة: **جمال الدولة خليل بن زويزان رئيس قصر الحجاج**، كان كيّساً ذا مروءة، له صدقات كثيرة، وله زيارة في مقابر الصوفية من ناحية القبلة، مات ودفن بتربته عند مسجد الفلوس انتهى. وقال الأسدي في تاريخه في السنة المذكورة: خليل بن اسماعيل بن علي بن علوان بن زويزان المولى جمال الدين رئيس قصر حجاج، واليه تنسب قطاع زويزان مات في شهر ربيع الأول، وخلف عقاراً وعيناً ما يزيد على مائتي ألف دينار ودرهم، وتصدق بثلث ماله، ووقف ذلك على القراء والعلماء بتربته بميدان الحصى عند مسجد الفلوس انتهى. وقال الذهبي في ذيل العبر في سنة ست عشرة وسبعمائة: ومات المعمر المقريء المسند **صدر الدين ابو الفدا اسماعيل بن يوسف بن مكتوم بن أحمد القيسي**

الدمشقي بدمشق في شوال عن ثلاث وتسعين سنة، سمع ابن اللتي ومكرما وابن الشيرازي والسخاوي وقرأ عليه بثلاث روايات، وكان فقيهاً في المدارس ومقرئاً بالزويزانية، وله أملاك وتفرد باجزاء رحمه الله تعالى انتهى.

٢٦٥ - التربة الزاهرية

شرقي مدرسة الشيخ أبي عمر رحمه الله تعالى على حافة نهر يزيد بقاسيون. قال صلاح الدين الصفدي في أول حرف الشين المعجمة: شاذي **الملك الأوحد ابن الأمير الكبير تقي الدين بن الزاهر مجير الدين داود ابن المجاهد شيركوه صاحب حمص ابن محمد بن شركوه بن شاذي الحمصي ثم الدمشقي**، ولد سنة ثمان وأربعين وتوفي سنة خمس وسبعمائة بالبقاع، ونقل الى دمشق ودفن بتربة أبيه بقاسيون، كان أحد الامراء الكبار، حفظ القرآن، وساد أهل بيته، وكان ذا رأي وسؤدد وفضيلة وشكل ومهابة، سمع من الفقيه اليونيني[1] وابن عبد الدايم، وسمع ولده الملك صلاح الدين من ابن البخاري، وحدث وسمع منه علم الدين البرزالي، وكان قد اختص بالأفرم وولاه أمر ديوانه وتدبير أمره، ولما توجه الأفرم بالعسكر الى جبل كسروان توجه معه ومرض هناك ونقل بعد ما توفي رحمه الله تعالى انتهى. وقال ابن كثير في سنة ثمانين وستمائة: وفي يوم السبت الرابع والعشرين من ذي القعدة توفي **الملك الأشرف مظفر الدين موسى ابن الملك الزاهر داود ابن الملك المجاهد أسد الدين شيركوه بن شاذي صاحب حمص**، ودفن بتربتهم بقاسيون انتهى. ورأيت بخط محمد بن كنان على حاشية الدارس ما صورته قتل: الآن وجد آثار العمارة وآثار مسجد عظيم بزخرفة ونقوش قريباً من النهر شرقي العمرية ولا أعلم في ذلك الخط غيره، ولعله كان سابقاً سكناً، فلما خربت تلك البيوت خرب في جملة ما خرب وعدم العلم به لكونه كالبيت لا يعلم داخله فيقع النسيان والغلط لتباعد المدد والدهور والفناء والنهر وهذا على الظن اذ لا مانع أن يكون بقرب

---

(١) شذرات الذهب ٥ : ٢٩٤.

النهر مكان آخر فصار حديقةً أو بستاناً، لكن هذا ظاهر في هذا الخط لكن جداره باقي مقلوب وباقيه خراب انتهى.

٢٦٦ - التربة السنقرية الصلاحية

قال الأسدي في تاريخه في سنة عشرين وستمائة: **سنقر الحلبي الصلاحي الأمير مبارز الدين،** كان من كبار الدولة بحلب المحروسة، ثم انتقل عنها الى ماردين، فتخيل الأشرف منه فأرسل اليه المعظم ووعده بأن يعطيه نابلس، فلما قدم أعرض عنه المعظم وندم هو على قدومه وتفرقه عن أصحابه. قال أبو المظفر: ويقال إنه كان مملوك شمس الدولة ابن أيوب، ولم يكن في زمانه من الصلاحية وغيرهم اكرم ولا أشجع منه، وكانت له المواقف المشهورة مع صلاح الدين وغيره، وكانت الدنيا عنده لا تساوي قليلاً ولا كثيراً، وكان قد وصل معه الى الشام ذهب وجمال وخيل وغيرها ما قيمته مائة الف دينار ففرق الجميع، ولم يخلف ذهباً، وكان شبل الدولة صديقه فاشترى له تربة على رأس زقاق شبل الدولة عند المصنع، وكانت وفاته في شعبان انتهى.

٢٦٧ - التربة السلامية

قال الذهبي في ذيل العبر في **سنة اثنتين وثلاثين وسبعمائة:** ومات بدمشق ناظر الجيش الصدر **قطب الدين موسى بن أحمد ابن شيخ السلامية** في ذي الحجة عن اثنتين وسبعين سنة ودفن بتربة مليحة أنشأها، وكان من رجال الدهر، وله فضل وخبرة انتهى. وقال الصلاح الصفدي في حرف الباء: **الشيخ براق**[١] ورد الى دمشق ومعه جماعة في أيام الأفرم بعد قازان، كان في الأصل مريداً لبعض الشيوخ في البلاد الرومية، وخرج قطب الدين ابن شيخ السلامية الى القابون وعرضهم واستسماهم وحلاهم وعدّهم وجهز بذلك ورقة الى باب السلطان ولما أرادوا الدخول على الأفرم الى الميدان ارسلوا عليه نعامة كان قد

(١) ابن كثير ١٤ : ٤٣.

عظم أمرها فتفاقم شرها فلا يكاد يقاومها أحد، فلما عرضوه لما قصدته فتوجه إليها وركب عليها فطارت في الميدان قدر خمسين ذراعاً الى أن قرت، فلما قرت قال له الأفرم: أطير بها الى فوق أشياء أخر، فقال: لا، ثم أحسن تلقيه واكرم نزله، وطلب التوجه الى القدس الشريف فأعطاه الأفرم من خزائنه ألفي درهم فأباها وأخذها جماعة فزار وعاد ودخل البلاد، ومات تحت السيف صحبة قطليجا [1] نائب قازان، فأول ما ظهر ذلك للقان قازان فأحضره وسلط عليه سبعاً ضارياً فركب على ظهره ولم ينل منه شيئاً، فأعظم ذلك قازان ونثر عليه عشرة آلاف دينار فراح ولم يتعرض لشيء منها، وكان معه محتسب على جماعته يؤدب كل من ترك سنة من السنن عشرين عصا تحت رجليه، ومعه طبل خاناه، وكان شعاره حلق الذقن وترك الشارب فقط وحمل الجوكان على الكتف ولكل منهم قرنا لباد يشبهان قرني الجاموس، وهو بقر محناة، وعليهم الأجراس وكل منهم مكسور الثنية إلا أنه كان يلازم الصلاة والتعبد، فقيل له في ذلك فقال: اردت بهذا الشعار أن أكون مسخرة للفقراء، وعلى الجملة فكانوا أشكالاً عجيبة، حتى أنهم حاكوهم في الخيال، ونظم فيهم الأديب السراج ثم ذكر نظمه الى آخره. **وقال في ذيل العبر: في سنة ست وسبعمائة** قدم من الشرق الشيخ براق العجمي في جمع نحو المائة وفي رؤوسهم قرون من لبابيد، ولحاهم دون الشوارب محلقة، وعليهم أجراس، ودخلوا في هيئة غريبة يجرون بشهامة، فنزلوا في المنيبع، ثم زاروا القدس، وشيخهم من ابناء الأربعين، فيه إقدام وقوة نفس، وكان يدق له توبة، وأنفذ اليه الاكابر غنماً ودراهم انتهى.

٢٦٨ - التربة السنبلية العثمانية

شرقي تربة الجيغاي شمالي تربة مختار، أنشأها الأمير سنبل بن عبد الله الطواشي عتيق ملك الامراء الطنبغا العثماني، وباشر الزمامة لملك الامراء سودون ابن عبد الرحمن. قال الأسدي في شوال سنة سبع وعشرين ما صورته: وفي يوم

(١) ابن كثير ١٤: ٤٩.

السبت ثاني عشره ولي نظر الجامع الأموي زمام نائب الطواشي سنبل انتهى.

٢٦٩ - التربة السودونية

فوق المعظمية بالسفح من قاسيون، أنشأها **سودون النوروزي**، وكان اسمه بين الأمراء سودون المغربي لبخله وسوء خلقه، وكان حاجب الحجاب وأمير التركمان بدمشق، هو من بقية جماعة الظالم الغاشم نوروز الحافظي، مات سنة ثمان واربعين وثمانمائة، ودفن بتربته هذه بالصالحية، ثم استقر بعده في الحجوبية وامرة التركمان الامير جاني بك الناصري دوادار برسباي الحاجب الكبير الذي كان بدمشق انتهى.

٢٧٠ - التربة الشهيدية

بباب الفراديس، وجدت بخط ابن ناصر الدين: وفي يوم الجمعة خامس عشر صفر سنة خمس عشرة وثمانمائة قتل السلطان فرج بن برقوق وكان بقلعة دمشق، ودفن بمقبرة باب الفراديس بتربة ابن الشهيد انتهى. وقال الاسدي في سنة سبع وعشرين في المحرم وفي ليلة الثلاثاء رابع عشريه خرج النائب **تنبك البجاسي** ومعه الهجن والبغال لملاقاة الحج، ففعل معهم خيراً عظيماً بحيث انه كان يعين العاجز بنفسه ويركب المنقطع، ويأمر بمواراة الميتة، وبلغني أن الثلج وصل إلى القطيفة ووقعت صاعقة على برج قلعة عجلون فهدمته وكان في يوم الاثنين سلخه رجع ملك الامراء من ملاقاة الحج وقد بالغ بالاحسان إليهم، وكان سبباً لنجاة بعضهم من الموت، ودعا الناس له دعاءً كثيراً، ثم تبين أن السلطان برسباي الاشرف كان قد عزله وولي سودون بن عبد الرحمن قبل ذلك بخمسة أيام، فوصل الخبر بالقبض عليه، فبعد أيام نقب من السور عند المسجد العمري وأجرى فرسه فتقنطرت فرسه به عند مكان حجارة فنزل ودافع عن نفسه بنفسه الى أن طعن في رأسه وخاصرته فقبض وجر في الطين إلى القلعة، ثم ورد مرسوم بقتله فقطع رأسه، وعلق على الطارمة ليلة الخميس مستهل شهر ربيع

الأول سنة سبع وعشرين، واخذت جثته فغسلت بالذهبية، وصلى عليه خلق كثير بجامع التوبة، ودفن بالتربـة التي أنشأها على قبر فرج بن برقوق وقال ابن حجى: ابدلنا الله مكانه شهيداً فكان في ذاك ثلاث خصال مذمومة: شكله، وقبح لفظه، وبغضه لأهل العلم، وهذا سالم منها مات في عشر الخمسين انتهى.

٢٧١ - التربة الشهابية

بالصالحية. قال تقي الدين ابن قاضي شهبة في شهر ربيع الآخر سنة تسع وعشرين وثمانمائة: وممن توفي فيه **بدر الدين بن غانم** الموقع وناظر التربة الشهابية بالصالحية، توفي ليلة الاربعاء حادي عشره، وكان مسرفاً على نفسه، ذميم السيرة، توفي على نحو ستين سنة انتهى.

٢٧٢ - التربة الشرابيشية

قبالة جامع جراح، قال الحافظ علم الدين البرزالي ومن خطه نقلت، في سنة أربع وثلاثين وسبعمائة وفي يوم الخميس الرابع والعشرين من صفر توفي **شهاب الدين أحمد بن نور الدولة علي بن أبي المجد بن محاسن الشرابيشي** التاجر السفار، ودفن يوم الجمعة بالمكان الذي وقفه والده خارج الباب الصغير قبالة جامع جراح، وكان له همة ونهضة وتودد الى الناس انتهى. ومحاسن هذا لعله واقف المدرسة المحاسنية الموقوفة على الحنابلة المعروفة بالضيائية المحاسنية انتهى.

٢٧٣ - التربة الصصرية

عند الركنية بسفح قاسيون بها الحافظ أبو المواهب وأخوه أبو الغنائم ابنا صصري رحمها الله تعالى انتهى.

٢٧٤ - التربة الصوابية

غربي سفح قاسيون وشمالي دار الحديث الناصرية قال الصفدي في الوافي

بالوفيات: الخادم بدر الجيش الصوابي الطواشي الأمير **بدر الدين أبو المحاسن** وهو منسوب إلى الطواشي صواب العادلي[1]، وكان موصوفاً بالشجاعة والرأي في الحرب، والعقل، والرزانة، والفضل، والديانة، والبر، والصدقة، والاحسان إلى أصحابه وغلمانه، وكان أميراً مقدماً أكثر من أربعين سنة، وجنده مائة فارس، قال شمس الدين: قرأت عليه جزءاً سمعه من ابن عبد الدايم، وحج بالناس غير مرة، ونيف عن الثمانين، ومات فجأة سنة ثمان وتسعين وستمائة بقرية خيارة، ودفن بتربته التي بناها بلحف الجبل شمالي الناصرية رحمه الله تعالى. وقال الذهبي في العبر في سنة ثمان وتسعين وستمائة: والصوابي الخادم الأمير الكبير بدر الجيش من المقدمين بدمشق، وله مائة فارس، توفي فجأة بقرية الخيارة في جمادى الاول، وكان ديناً معمراً، موصوفاً بالشجاعة والعقل والرأي، روى لنا عن ابن عبد الدايم انتهى. وقال فيها في سنة أربع وثمانين وستمائة وشبل الدولة الطواشي الأمير **أبو المسك كافور الصوابي الصالحي الصفوي** خازندار قلعة دمشق، روى عن ابن رواح وجماعة، وكان محباً للحديث، عاقلاً، ديناً، توفي في شهر رمضان، وقد نيف عن الثمانين انتهى. وقد رأيت في ذيل العبر في سنة ست وسبعمائة. ومات بالكرك الطواشي المعمر **شمس الدين صواب السهيلي** وكان محتشماً متمولاً، بعيد الصيت انتهى. وصواب المنسوب إليه صاحب هذه التربة هو شمس الدين العادلي الخادم مقدم الجيش للكامل، وفاته في صفر سنة اثنتين وثلاثين وستمائة، وله شعر وترجمة طويلة انتهى.

٢٧٥ - التربة الصارمية البرغشية العادلية

غربي الجامع المظفري. قال ابن كثير في سنة ثمان وستمائة: **صارم الدين برغش** العادلي نائب القلعة بدمشق، توفي في صفر ودفن بتربته غربي الجامع المظفري، وهو الذي نفى الحافظ عبد الغني المقدسي إلى مصر وبين يديه كان عقد المجلس، وكان من جملة من قام عليه ابن الزكي والخطيب الدولعي، وقد

---

(١) شذرات الذهب ٥: ١٤٩.

توفوا أربعتهم وغيرهم ممن قام عليه، واجتمعوا عند ربهم الحكيم العدل سبحانه انتهى.

٢٧٦ - التربة الطوغانية الناصرية

شمالي تربة الخواجا شمس الدين بن مزلق، برأس الزقاق برأس حارة ابن مسعود، شمالي مسجد الذبان والمئذنة البصية غربي مقبرة الباب الصغير. قال والد شيخنا الأسدي في ذيله: في سنة سبع واربعين وثمانمائة وفي يوم السبت تاسع عشري شهر ربيع الاول منها جيء بالامير **طوغان** ميتاً من صفد، وكان أمير عشرة مشد العشر مدة، وهو من الناصرية، ثم نقل إلى صفد أميراً كبيراً فمات بها، وجيء به فدفن بتربته شمالي تربة الخواجا شمس الدين بن المزلق انتهى. وهي تجاه تربة نائب السلطنة قصروه، على كتف نهر قليط.

٢٧٧ - التربة العزية والمسجد الحلبيين

بسفح قاسيون، قال الصفدي: وهو **عبد العزيز بن منصور بن محمد ابن وداعة الصاحب عز الدين الحلبي**، ولي خطابة جبلة في أوائل أمره، وولي للملك مشد الدواوين بدمشق، وكان يعتمد عليه، وكان يظهر النسك والدين، ويقتصد في ملبسه وأموره، فلما تسلطن الظاهر ولاه وزارة الشام، ولما ولي النجيبي نيابة السلطنة حصل بينه وبين ابن وداعة وحشة لان ابن النجيبي كان سنياً، وكتب ابن وداعة الى السلطان يطلب منه مشدا تركياً فظن أنه يكون بحكمه ويستريح من النجيبي، فرتب السلطان الامير عز الدين كستغدي القشيري، فوقع بينهما وكان يهينه، ثم كاتب فيه، فجاء المرسوم بمصادرته فصودر وأخذ خطه بجملة كثيرة، وعلقه وعصره وضربه بقاعة الشد، وباع موجوده وأملاكه التي كان وقفها وحل عنها، ثم طلب إلى مصر فتوجه ومرض في الطريق ودخل مثقلاً فمات بالقاهرة سنة ست وستين وستمائة، وله تربة ومسجد بقاسيون وله وقف وبر انتهى والله تعالى أعلم.

٢٧٨ - التربة العلائية الاميرية

بمقرة الصوفية، وهي تربة **الأمير علي نائب الشام** كان، قال الأسدي في تاريخه في شهر رجب سنة أربع عشرة وثمانمائة: وهي بناها على أن يدفن بها فمات بمصر وولاها الامير قرابغا الحاجب كان، إلى أن قال: وفي كتاب الوقف أربعة مقرية يقرأون القرآن في التربة كل يوم انتهى. ورأيته في شهر ربيع الآخر سنة احدى وثلاثين ان سيف الدين اركماس السيفي المؤيدي احد المقدمين في دمشق دفن في الصوفية بتربة الامير علي المارداني فليحرر هل هي هذه ام لا انتهى.

٢٧٩ - التربة العزية الايبكية الحموية

بالسفح، غربي زاوية ابن قوام، قال ابن كثير في سنة ثلاث وسبعمائة: الأمير الكبير **عز الدين أيبك الحموي**، ناب بدمشق، ثم عزل عنها الى صرخد، ثم نقل قبل موته بشهر الى نيابة حمص، وفيها توفي يوم العشرين من شهر ربيع الآخر، ونقل الى تربته بالسفح غربي زاوية ابن قوام، واليه ينسب الحمام بمسجد القصب الذي يقال له حمام الحموي، عمره في أيام نيابته انتهى رحمه الله.

٢٨٠ - التربة العديمية

عند زاوية الحريري غربي الزيتون على الشرف القبلي، قال ابن كثير في تاريخه في سنة سبع وسبعين وستمائة: قاضي القضاة مجد الدين عبد الرحمن بن **جمال الدين عمر بن أحمد بن العديم الحلبي ثم الدمشقي**، ولي قضاء الحنفية بعد ابن عطاء الله بدمشق، وكان رئيساً ابن رئيس، له كرم أخلاق، وقد ولي الخطابة بجامع القاهرة الكبير، وهو أول حنفي وليه، توفي بجوسقة بدمشق في شهر ربيع الاول من هذه السنة، وتربته عند زاوية الحريري ودفن بها على الشرف القبلي غربي الزيتون انتهى، رحمه الله تعالى.

٢٨١ - التربة العمادية

شمالي تربة جركس بقاسيون، قال الصفدي في ترجمة أبي بكر بن الداية: واتفق موته وموت العمادي بدمشق فحزن عليهما نور الدين الشهيد وقال: قص جناحاي، وأعطى أولاد **العمادي** بعلبك وكانت وفاة ابن الداية سنة خمس وستين وخمسمائة، وللعمادي المذكور بقاسيون تربة مشهورة شمالي تربة جركس، وهي أول تربة بنيت بالجبل، واسمه مكتوب على بابها انتهى ملخصاً، وقد قال الذهبي وتبعه الاسدي في سنة خمس وستين المذكورة، وقال أبو شامة في الروضتين أولاد الداية خمسة: سابق الدين عثمان، وشمس الدين علي، وبدر الدين حسن، وبهاء الدين عمر **ومجد الدين محمد** وهو الأكبر وكان رضيع نور الدين الشهيد، وقد تربى معه ولزمه وتبعه، وقد ذكر كل واحد وما جرى له فيها والله تعالى أعلم.

٢٨٢ - التربة العزية البدرانية الحمزية

بالصالحية عند الجامع الافرم، أنشأها حمزة بن موسى بن أحمد بن الحسين بن بدران الشيخ الامام العلامة **عز الدين أبو يعلى المعروف بابن شيخ السلامية،** وسمع من الحجار وتفقه على جماعة، ودرس بالحنبلية، قال ابن قاضي شهبة: ووقف درساً بتربته بالصالحية وكتباً وعين لذلك الشيخ زين الدين بن رجب، توفي ليلة الاحد حادي عشرين ذي الحجة سنة تسع وستين وسبعمائة، ودفن عند والده وجده عند جامع الافرم بتربته انتهى.

٢٨٣ - التربة العادلية البرانية

غربي دار الحديث الناصرية البرانية بسفح قاسيون، قال الذهبي في ذيل العبر في سنة اثنتين وسبعمائة: ومات متولي حماه **الملك العادل زين الدين كتبغا المعلى المنصوري** ونقل ودفن بتربته بسفح قاسيون، مات يوم الجمعة يوم الاضحى، وكان في آخر الكهولة، اسمر قصيراً دقيق الصوت، شجاعاً، قصير العنق،

منطوياً على دين وسلامة باطن وتواضع، تسلطن بمصر عامين، وخلع في صفر سنة ست وتسعين فالتجأ الى صرخد، ثم اعطي حماة انتهى. وقال تلميذه ابن كثير في سنة اثنتين المذكورة: الملك العادل زين كتبغا، توفي بحماة نائباً عليها بعد صرخد يوم الجمعة يوم عيد الاضحى ونقل الى تربته بسفح قاسيون غربي الرباط الناصري، يقال لها العادلية، وهي تربة مليحة ذات شبابيك وبوابة ومئذنة، وله عليها أوقاف دارة على وظائف من قراءة وأذان وامامة، وكان من كبار الامراء المنصورية، وقد ملك البلاد بعد مقتل الاشرف خليل بن المنصور، ثم انتزع الملك منه لاجين وجلس في قلعة دمشق، ثم تحول الى صرخد فكان بها حين قتل لاجين وأخذ الملك الناصر بن قلاوون، فاستنابه بحماه حتى كانت وفاته بها كما ذكرنا، وكان من خيار الملوك وأعدلهم وأكثرهم براً، وكان من خيار الامراء والنواب رحمه الله تعالى انتهى. ولنا كتبغا غير هذا معاصراً له. قال الذهبي في ذيل العبر سنة احدى وعشرين وسبعمائة: ومات كبير الحجاب زين الدين كتبغا رأس النوبة بدمشق وكان فيه كرم وخير انتهى. وقال ابن كثير في سنة احدى وعشرين المذكورة: الامير حاجب الحجاب **زين الدين كتبغا المنصوري** حاجب دمشق، كان من خيار الامراء وأكثرهم براً للمساكين والفقراء، يحب الختمة والمواعيد وسماع الحديث، ويكرم أهله ويحسن اليهم كثيراً، الى أن توفي يوم الجمعة آخر النهار ثامن عشرين شوال، ودفن من الغد بتربته قبلي القبيبات وشهده خلق كثير وأثنوا عليه انتهى. وقد وافق في الاسم واللقب والنسبة.

٢٨٤ ـ التربة العادلية الجوانية بالمدرسة العادلية الكبرى

تجاه الظاهرية. قال الأسدي في تاريخه في سنة خمس عشرة وستمائة: **الملك العادل أبو بكر بن أيوب بن محمد بن شاذي بن مروان بن يعقوب الدويني ثم التكريتي ثم الدمشقي السلطان الملك العادل أبو بكر ابن الامير نجم الدين أيوب**، ولد ببعلبك في سنة أربع وثلاثين، وهو أصغر من أخيه السلطان صلاح الدين يوسف بسنتين، وقيل مولده سنة ثمان وثلاثين وقيل في أول

سنة أربعين، نشأ في خدمة نور الدين الشهيد مع أبيه وأخوته، وحضر مع أخيه صلاح الدين فتوحاته، وكان صلاح الدين يعول عليه كثيراً، واستنابه بمصر مدة، ثم أعطاه حلب المحروسة، ثم أخذها منه لولده الظاهر وأعطاه الكرك عوضها ثم حران.

قال بعضهم: وكان أقعد الملوك بالملك، وملك من بلاد الكرج إلى قرب همدان والجزيرة والشام ومصر والحجاز واليمن وحضرموت، وأبطل كثيراً من الظلم والمكوس. وقال أبو المظفر السبط: كان خليقاً بالملك، حسن التدبير، حليماً، صفوحاً، مجاهداً، عفيفاً، متصدقاً، آمراً بالمعروف، ناهياً عن المنكر، طهر جميع ولايته من الخمور والمكوس والخواطيء والمظالم، وكان الحاصل من ذلك بدمشق خصوصاً مائة ألف دينار، فأبطل الجميع لله تعالى. وأعانه على ذلك وإليه المعتمد [١]، ثم ذكر ما نقله في غلاء مصر وبالغ، حتى نسبه الذهبي إلى المجازفة، وقضاياه مشهورة مع الأفضل والعزيز، وآخر الأمر استقل بمملكة الديار المصرية، ودخل القاهرة في شهر ربيع الآخر سنة ست وتسعين وملك معها البلاد الشامية والشرقية، وصفت له الدنيا، ثم ملك اليمن سنة إثنتي عشرة وستمائة، ولما تمهدت البلاد قسمها بين أولاده الكامل والمعظم والأشرف، وكان يتردد بينهم وينتقل من مملكة إلى أخرى، وكان في الغالب يصيف بالشام ويشتي بمصر، وأمر بعمارة قلعة دمشق، وألزم كل واحد من ملوك أهل بيته بعمارة برج. وقال الموفق عبد اللطيف في سيرة العادل: كان أصغر الإخوة، وأطولهم عمراً، وأعفهم ذكراً، وأنظرهم في العواقب، وأشدهم إمساكاً، وأحبهم للدرهم، وكان فيه حلم وأناة وصبر على الشدائد، وكان سعيد الحظ مظفراً بالأعداء، وكان أكولاً نهماً يحب الطعام، ويحب اختلاف الألوان، وكان أكثر أكله بالليل وبالخل، وعندما ينام آخر الليل يصنع له ويأكل رطلاً بالدمشقي من خبيص السكر، وكان كثير الصلاة ويصوم الخميس، وله صدقات في كثير من الأوقات فخاصة عندما تنزل به الآفات، وكان كريماً على الطعام، يحب من

(١) ابن كثير ١٣ : ١٢٤.

يواكله وكان قليل الأمراض، وكان يكثر من اقتناء السراري، وكان عفيف الفرج، لا يعرف له نظر إلى غير حلاله، نجب له أولاد، وكان العادل قد وقع بغضه في قلوب رعاياه، والمخامرة عليه في قلوب جنده، وعملوا في مقتله أنواعاً وأصنافاً من الحيل الدقيقة مرات كثيرة، وعندما يقال أن الحيلة قد تمت تنتسخ وتنكشف وتنحسم موادها، ولولا أولاده يعولون بلاده لما ثبت ملكه بخلاف أخيه صلاح الدين فإنه إنما حفظ ملكه بالمحبة له وحسن الطاعة، ولم يكن بالمنزلة المكروهة، وإنما الناس قد ألفوا دولة السلطان صلاح الدين وأولاده، فتغيرت عليهم العادة دفعة واحدة، ثم أن وزيره ابن شكر بالغ في الظلم وتفنن، ومن صفات العادل الجميلة انه كان يعرف حق المحبة والصحبة، ولا يتغير على أصحابه ولا يضجر منهم، وهم عنده في حظوة، وكان يواظب على خدمة أخيه السلطان صلاح الدين، يكون أول داخل عليه وآخر خارج من عنده، وكان أخوه يشاوره في الأمور لما جرب من نفوذ رأيه، وحصل له في آخر عمره ضعف ورعشة توضأ مرة فقال: اللهم حاسبني حساباً يسيراً، فقال له رجل فاجر: يا مولانا ان الله قد يسر حسابك قال: ويلك وكيف ذلك، فقال: إذا حاسبك فقل له المال كله في قلعة جعبر لم افرط منه في قليل ولا كثير، وكانت خزانته بالكرك ثم نقلها إلى قلعة جعبر، ثم نقلها إلى قلعة دمشق، فحصلت في قبضة المعظم فلم ينازعه فيها اخوته، توفي بعالقين بقرب دمشق في جمادى الآخرة، فحمل إلى القلعة، فلما صار بالقلعة أظهروا موته ودفنوه بالقلعة، ثم نقل إلى تربته بمدرسته في سنة تسع عشرة، وكان له من الأولاد الذكور سبعة عشر ولداً، مات بعضهم في حياته، وكان يعتريه مرض في أنفه في زمن الورد ويضرب له الوطاق بمرج الصفر، ثم يدخل البلد بعد ذلك انتهى، وقال ابن كثير في سنة أربع عشرة وستمائة: وفيها انقضت الهدنة التي كانت بين العادل والفرنج، واتفق قدوم العادل من مصر فاجتمع هو وابنه المعظم ببيسان، فركبت الفرنج من عكاء وبمقدمتهم وصحبتهم ملوك السواحل كلهم وساروا كلهم قاصدين معافصة الملك العادل فلما أحس بهم فر منهم لكثرة جيوشهم وقلة من كان معه، فقال له ابنه

المعظم إلى أين يا أبتِ؟ فشتمه أبوه بالعجمية، وقال له: أقطعت الشام مماليك وتركت ابناء الناس بها خلقاً، فتوجه العادل إلى دمشق وكتب إلى واليها المعتمد ليحصنها من الفرنج وينقل إليها من المغلات من داريا وغيرها إلى القلعة، ويرسل الماء على أراضي داريا وقصر حجاج والشاغور ففزع الناس من ذلك وابتهلوا إلى الله تعالى بالدعاء، وكثر ضجيجهم بالجامع، وأقبل السلطان فنزل بمرج الصفر، وأرسل إلى ملوك الشرق لقتال الفرنج، فكان أول من ورد صاحب حمص أسد الدين شيركوه فتلقاه الناس، فدخل من باب الفرج، وجاء فسلم على ست الشام بدارها عند البيمارستان، ثم عاد إلى داره، ولما قدم أسد الدين المذكور سري عن الناس وأمنوا، ولما أصبح توجه إلى السلطان بمرج الصفر، وأما الفرنج فإنهم وردوا إلى بيسان فنهبوا ما كان بها من الغلات والدواب، وفتكوا وأسروا أشياء كثيرة وعاثوا في الأرض فساداً يقتلون وينهبون ويسبون ما بين بيسان إلى بانياس، وخرجوا إلى أراضي الجولان إلى نوى وخسفين وغير ذلك من الأراضي، وسار الملك المعظم فنزل على عقبة اللبن بين نابلس والقدس خوفاً على القدس الشريف، ثم حاصرت الفرنج حصن الطور حصاراً هائلاً ومانع فيه الذين به من الأبطال ممانعة عظيمة، ثم كر الفرنج راجعين إلى عكا، وجاء الملك المعظم إلى الطور فخلع على الأمراء الذين به وطيب نفوسهم، وأمر بخرب حصن الطور فخرب، ونقل ما فيه من آلات الحرب إلى البلدان خوفاً عليها من الفرنج، ثم التقى المعظم والفرنج على القيمون فكسرهم وقتل منهم خلقاً كثيراً، وأسر من الداورية مائة فأدخلهم القدس منكسة أعلامهم ثم قصدوا بلاد مصر من ثغر دمياط فنزلوا عليه فحاصروه مدة أربعة أشهر، والكامل محمد مقابلهم يقاتلهم ويمانعهم ويصدهم عما يريدون، فتملكوا على المسلمين برج السلسلة وهو كالقفل على ديار مصر، وصفته في وسط جزيرة في النيل عند انتهائه إلى البحر ومن هذا البرج إلى دمياط، وهو على شاطيء النيل، وعلى حافته سلسلة منه إلى الجانب الآخر وعليه الجسر وسلسلة اخرى لتمنع دخول المراكب من البحر إلى النيل، ولما ملكت الإفرنج هذا البرج

شق ذلك على المسلمين بديار مصر وغيرها، وحين وصول الخبر إلى الملك العادل وهو بمرج الصفر تأوه لذلك شديداً ودق بيده على صدره أسفاً وحزناً، ومرض من ساعته مرض الموت لأمر يريده الله تعالى عز وجل، فلما كان يوم الجمعة سابع جمادى الآخرة من السنة الآتية بعدها توفي رحمه الله تعالى بقرية عالقين، فجاء ولده المعظم إليه مسرعاً فجمع حواصله وأرسله في محفة ومعه خادم بصفة أنه مريض، وكلما جاء أحد من الأمراء ليسلم عليه منعه عنه الخادم يعني لضعفه عن الرد عليهم، فلما انتهى به إلى القلعة دفن بها مدة ثم حول إلى تربته بمدرسة العادلية الكبرى، وقد كان من خيارهم وأجودهم سيرة، وأحسنهم سريرة، ديناً عاقلاً صبوراً وقوراً، أبطل المحرمات والخمور والمعازف والمكوس من ممالكه كلها، وقد كانت مملكته ممتدة من أقصى بلاد مصر واليمن والجزيرة والشام إلى همدان كلها، أخذها بعد أخيه السلطان صلاح الدين سوى حلب فإنه أقرها بيد ابن أخيه الظاهر غازي بن صلاح الدين لأنه كان زوج ابنته ضيفة الست خاتون، وكان صفوحاً صبوراً على الأذى، كثير الجهاد، وحضر مع أخيه مواقعه كلها أو أكثرها، وله في تلك الأيام اليد البيضاء والراية العلياء، وكان ماسك اليد، لكنه انفق في عام الغلاء بمصر أموالاً عظيمة جداً وتصدق على أهل الحاجة من أبناء الناس وغيرهم شيئاً كثيراً، ثم في العام بعده في الفناء كفن ثلثمائة الف إنسان من الغرباء، وكان كثير الصدقة في أيام مرضه حتى كان يخلع ما عليه جميعاً ويتصدق به وبركوبه وما يحبه من أمواله، وكان كثير الأكل، ممتعاً بصحته وعافيـة مع كثرة صيامه يأكل في اليوم الواحد أكلات عدة، ثم بعد كل هذا يأكل وقت النوم رطلاً بالدمشقي من الحلوى السكرية اليابسة، وكان يعتريه مرض في أنفه في زمن الورد، وكان لا يقدر على الإقامة بدمشق حتى يفرغ زمن الورد، وكان لا يقدر على الإقامة بدمشق حتى يفرغ زمن الورد، وكان يضرب له الوطاق بمرج الصفر ثم يدخل البلد بعد ذلك، وتوفي عن خمس وسبعين سنة، وكان له من الأولاد جماعة: محمد الكامل صاحب مصر، وعيسى المعظم صاحب دمشق، وموسى الأشرف صاحب الجزيرة وخلاط وحران وغير ذلك، والأوحد

أيوب ومات قبله، والفائز ابراهيم[1]، والمظفر غازي صاحب الرها، والعزيز عثمان، والأمجد حسن وهما شقيق المعظم والمغيث محمود[2]، والحافظ أرسلان صاحب جعبر، والصالح إسماعيل والقاهر إسحاق، ومجير الدين يعقوب، وقطب الدين أحمد، وخليل وكان أصغرهم، وتقي الدين عباس وكان آخرهم وفاة بقي إلى سنة ستين وستمائة، وكان له بنات أشهرهن الست ضيفة خاتون زوجة الظاهر غازي صاحب حلب وأم الملك العزيز والد الناصر يوسف الذي ملك دمشق، وإليه تنسب الناصريتان بدمشق والجبل، وهو الذي قتله هولاكو انتهى كلام ابن كثير ملخصاً. وقال في سنة أربع وخمسين وستمائة: مجير الدين يعقوب ابن الملك العادل أبي بكر بن أيوب توفي ودفن عند والده بتربة العادلية انتهى. وولي مشيخة الإقراء والنحو بهذه المدرسة التي فيها هذه التربة جماعة. قال الذهبي في تاريخه العبر فيمن مات سنة إحدى وستين وستمائة: **والعلم أبو القاسم والأصح أبو محمد القاسم بن أحمد بن موفق بن جعفر المرسي اللورقي** المقرىء النحوي المتكلم، شيخ القراء بالشام، ولد سنة خمس وسبعين وخمسمائة، وقرأ القراءات على ثلاثة من أصحاب ابن هزيل[3]، ثم قرأها على أبي الجود[4] ثم على الكندي، وسمع ببغداد من ابن الأخضر[5]، وكان عارفاً بالكلام والأصلين والعربية ، اقرأ واشتغل مدة، وصنف التصانيف ودرس بالعزيزية نيابة، وولي مشيخة الإقراء والنحو بالعادلية، توفي رحمه الله تعالى في سابع شهر رجب وقد شرح الشاطبية انتهى. وقال الصفدي في حرف الباء أبو بكر بن يوسف بن أبي بكر بن محمود بن عثمان بن عبد الله الإمام المقريء المدرس بقية المشايخ **زين الدين المزي الدمشقي الشافعي، عرف بالحريري،** لأن أمه تزوجت بالشمس الحريري نقيب ابن خلكان فرباه، ولد سنة ست وأربعين تقريباً، وتوفي سنة ست وعشرين وسبعمائة، تلا بالسبع على الزواوي وغيره، وسمع من الصدر

---

(١) ابن كثير ١٣ : ٩٩.
(٢) ابن كثير ١٣ : ٦٠.
(٣) شذرات الذهب ٤ : ٢١٣.
(٤) شذرات الذهب ٥ : ١٧.
(٥) شذرات الذهب ٥ : ٤٦.

البكري وخطيب مردا وجماعة، ودرس التنبيه وغيره، ودرس بالقليجية الصغرى وغيرها، وولي القراآت والنحو بالعادلية مدة، وسمع ابنه وابن ابنه شرف الدين، وكان فيه ود وخير، سمع منه قاضي القضاة عز الدين بن جماعة وابنه والطلبة انتهى. وقال الذهبي في معجمه: محمد بن أبي بكر بن عيسى بن بدران بن رحمة الشيخ العلامة قاضي القضاة **علم الدين ابن القاضي شمس الدين السعدي الاخنائي** المصري قاضي دمشق، مولده في شهر رجب سنة أربع وستين وستمائة بالقاهرة، وسمع الكثير، وأخذ عن الدمياطي وغيره، وولي قضاء الإسكندرية ثم الشام بعد وفاة القونوي، وكان من نبلاء العلماء وقضاة السداد، وقد شرع في تفسير القرآن وجملة من صحيح البخاري، وكان أحد الأذكياء، وكان يبالغ في الاحتجاب عن الحاجات فتعطل أمور كثيرة، ودائرة علمه ضيقة، لكنه وقور قليل الشر انتهى. وقال ابن كثير: كان عفيفاً نزهاً ذكياً، كثير العبادة محباً للفضائل ومعظماً لأهلها، كثير الأسماع للحديث بالعادلية الكبرى، خيراً ديناً توفي بدمشق في ذي القعدة سنة اثنتين وثلاثين وسبعمائة، ودفن بسفح قاسيون بتربة العادل كتبغا انتهى. ثم ولي هذه المشيخة شيخ القراء العلامة شمس الدين بن الجزري، وقد مرت ترجمته في دار القرآن له، ثم انتقلت إلى ولده فتح الدين، ثم نزل عنها قبيل وفاته في صفر سنة أربع عشرة للشيخ شرف الدين صدقة الضرير، ثم تلقاها عنه الشيخ فخر الدين عثمان ابن الصلف رحمهم الله انتهى.

٢٨٥ ـ التربة الغرلية

بقاسيون. قال الذهبي في ذيل العبر في سنة تسع عشرة وسبعمائة: ومات بدمشق الامير **سيف الدين غرلو** العادلي الذي استنابه العادل كتبغا على دمشق في آخر سنة خمس وتسعين وكان احد الشجعان العقلاء وله تربة مليحة بقاسيون انتهى.

٢٨٦ - التربة القراجية الصلاحية

في قبة على جادة الطريق عند تربة ابن تميرك بالسفح. قال ابن كثير في سنة أربع وستمائة: الأمير **زين الدين قراجا الصلاحي صاحب صرخد**، وكانت له دار عند باب الصغير عند قناة الزلاقة، وتربة بالسفح على جادة الطريق عند تربة ابن تميرك، وأقر العادل ولده يعقوب على صرخد أهـ.

٢٨٧ - التربة القراجية

بميدان الحصى. قال ابن كثير في المحرم سنة ثلاث وسبعمائة: وفي هذا الشهر توفي الأمير **زين الدين قراجا استاد دار الأفرم**، ودفن بتربته بميدان الحصا عند النهر انتهى.

٢٨٨ - التربة القيمرية

قال الذهبي في العبر في سنة ثلاث وخمسين وستمائة وسيف الدين **القيمري صاحب البيمارستان** بالجبل، وكان من جملة الامراء وأبطالهم المذكورين، توفي بنابلس ونقل ودفن برتبته التي هي تجاه البيمارستان انتهى. وقال في المختصر في السنة المذكورة: فيها توفي الامير البطل الاوحد سيف الدين القيمري، ودفن بقبته التي تجاه البيمارستان الذي عمله بسفح قاسيون انتهى. قال ابن كثير في سنة أربع وخمسين وستمائة: واقف بيمارستان الصالحية الامير الكبير سيف الدين ابو الحسن يوسف بن أبي الفوارس موسك القيمري الكردي اكبر امراء القيامرة، كانوا يقفون بين يديه كما تعامل الملوك، ومن اكبر حسناته وقفه البيمارستان الذي بسفح قاسيون، وكانت وفاته ودفنه بالسفح بالقبة التي تجاه البيمارستان المذكور، وكان ذا مـال كثير وثروة رحمه الله تعالى انتهى.

٢٨٩ ـ التربة القطلوبكية

شمالي باب الفراديس، وهي تربة الأمير **سيف الدين قطلوبك الشنكير**[١] الرومي، كان من أكابر الأمراء، وولي الحجوبية في وقت، وهو الذي عمر القناة بالقدس، توفي يوم الاثنين سابع شهر ربيع الأول، ودفن بتربته شمالي باب الفراديس، وهي مشهورة حسنة، وحضر جنازته بسوق الخيل النائب والامراء رحمه الله تعالى انتهى.

٢٩٠ ـ التربة القطينية

قال الذهبي بذيل **العبر في سنة ثلاث وعشرين وسبعمائة:** ومات كبير المتولين بدمشق شهاب الدين أحمد بن محمد بن القطينة الزرعي عن ثمانين سنة ودفن بتربة مليحة بطريق القابون، بلغت زكاته في عام قازان خمسة وعشرين ألفاً، وفي دولة الظاهر كان رأس ماله ألف درهم انتهى. وقال ابن كثير في سنة ثلاث وعشرين وسبعمائة: **شهاب الدين أحمد بن محمد بن قطينة الزرعي التاجر** المشهور بكثرة الاموال والبضائع والمتاجر قيل بلغت زكاة ماله في سنة قازان خمسة وعشرين الف دينار، وتوفي في شهر ربيع الاول من هذه السنة، ودفن بتربته التي بباب بستانه المسمى بالموقع عند ثوري في طريق القابون، وهي تربة هائلة، وكان له أملاك انتهى رحمه الله تعالى.

٢٩١ ـ التربة القمارية

بسفح قاسيون، رأيت بخط الاسدي: **قماري خاتون بنت حسام الدين الحسن بن ضياء الدين ابي الفوارس القيمري**، وقفت الخان بمسجد القصب سنة أربع وتسعين وستمائة، وهي صاحبة التربة بالسفح انتهى. رحمها الله تعالى.

---

(١) ابن كثير ١٤: ١٥٠.

٢٩٢ - التربة القانبائية البهلوانية

قبلي تربة يونس الداودار لصيقها الآتية، عمرها **قان باي البهلوان**، تنقل في ولايات صفد ثم حماة الى أن تولى نيابة حلب المحروسة عن قان باي وهو الحمزاوي في شهر ربيع الآخر سنة تسع وأربعين وثمانمائة، واستقر عوضه برسباي الناصري نائب طرابلس رحمه الله تعالى انتهى.

٢٩٣ - التربة الكركية الاياسية الفخرية

بطريق الصالحية عند حمام الورد. قال الأسدي في تاريخه في سنة أربع وثلاثين وثمانمائة: **فخر الدين أياسي الكركي** الحاجب الثالث، توفي في تاسع عشر شهر رمضان سنة أربع وثلاثين المذكورة، انقطع يومين فقط، ودفن بتربته عند حمام الورد، وكان يأخذ أموره كلها بالضحوكية، ووطأته على الناس خفيفة، ويداري العرب بطريق الحجاز ويضحك عليهم باليسير، والناس معهم بسببه بخير، عمل امرة الحاج مراراً انتهى ملخصاً، وكان فراغه من انشائها سنة ثمان وعشرين وثمانمائة كما هو مرسوم عقب ذكر وقفها بالواجهة الحجر فوق الشبابيك، وتفتح أبوابها الى جهة الغرب، وقد أحكم بناءها فإنها قبو مكين وله فيها فستقيتان، وعلى هذا البناء الروح رحمه الله تعالى انتهى.

٢٩٤ - التربة الكوكبائية

وهي تربة **الست ستيته** الخوندة المعظمة المحجبة بنت الامير سيف الدين الكبير كوكبائي المنصوري، زوجة نائب الشام تنكز الملقب بسيف الدين، شرقي الاكزية وغربي الطيبة وقبلي النورية الكبرى. قال ابن كثير في سنة ثلاثين وسبعمائة: وصاحبة التربة بباب الخواصين، توفيت بدار الذهب، وصلي عليها بالجامع ودفنت بالتربة التي أمرت بانشائها عند باب الخواصين، وفيها مسجد، والى جانبها الغربي رباط للنساء ومكتب للأيتام، وفيها صدقات وبر وصلاة وقراء، كل ذلك أمرت به، وكانت قد حجت في العام الماضي رحمها الله تعالى

انتهى. وقال البرزالي في تاريخه في سنة ثلاثين المذكورة، ومن خطه نقلت: وفي ليلة الاثنين ثالث شهر رجب توفيت زوجة نائب السلطنة بالشام المحروسة الامير سيف الدين تنكز الملكي الناصري وهي الست الكبيرة المحترمة بنت الامير سيف الدين كوكباي المنصوري الناصري، وصلي عليها بكرة الاثنين بجامع دمشق، ودفنت بمكان اشترته لدفنها الى جانب المدرسة الطيبة بقرب الخواصين داخل دمشق، وحضرها جمع كثير: القضاة والامراء والاكابر وعامة الناس، وعمل عزاها بالمدرسة القليجية جوار الدار التي توفيت فيها، وشرع في عمارة المكان الذي دفنت فيه، واحضرت الآلات والصناع وحصل الاتمام بذلك، وبلغني أنها أوصت أن يعمل قبة على الضريح وفي جواره مسجد ورباط للنساء رحمها الله وتقبل منها فعمل ذلك جميعه، وكانت حجت بالعام الماضي وتصدقت واثنى الناس عليها انتهى.

٢٩٥ ـ التربة الكندية

بسفح قاسيون، وهي تربة العلامة **تاج الدين ابي اليمن الكندي الحنفي**، قال الصفدي في تاريخه في حرف الزاي: ودفن بتربته بالسفح، وله ترجمة طويلة في نحو كراسة مذكورة فيه لخصت منها شيئاً في المدرسة التاجية الحنفية فراجعها انتهى.

٢٩٦ ـ التربة الكاملية الصلاحية البرانية

بالجبل تحت كهف جبريل. قال الحافظ علم الدين البرزالي ومن خطه نقلت: في سنة ثلاث وثلاثين وسبعمائة وفي ليلة الأربعاء وقت السحر الثالث والعشرين من شوال توفي الشيخ الفقيه الامام المحدث المفيد العدل **شمس الدين ابو عبد الله محمد بن ابراهيم بن غنائم** بن وافد بن المهندس الصالحي الحنفي، وصلي عليه عقيب الظهر بالجامع المظفري بسفح جبل قاسيون، ودفن بتربة والده بالقرب من المدرسة المعظمية ومولده في سنة خمس وستين وستمائة تقريباً، وكان

اشتغل بالفقه، وسمع الكثير من اصحاب ابن طبرزد وحنبل والكندي ومن بعدهم، ونسخ بخطه كثيراً، وحصل النسخ والاصول وتعب في ذلك، وخرج لنفسه ولبعض الشيوخ، ورحل الى الديار المصرية والى حلب المحروسة، وحج مرات، وزار القدس الشريف، وسمع في البلاد وحصل تحصيلاً كثيراً، وكان من أعيان الشهود العدول لازم الشهادة وكتابة الشروط مدة طويلة، وكان رجلاً جيداً فيه ديانة وخير ومحبة للعلم، واسمع جملة من مسموعاته، ورافقته في الحج فرأيت فيه حرصاً على العبادة والخير، وكان شيخ الحديث بمشهد ابن عروة وبالتربة الكاملية الصلاحية بالصالحية، وله وظائف وجهات انتهى. وقال الذهبي **في ذيل العبر: في سنة ثلاث وثلاثين** المذكورة: ومات الامام المحدث العدل شمس الدين محمد بن ابراهيم بن غنائم بن المهندس الصالحي الحنفي في شوال عن ثمان وستين سنة، سمع ابن ابي عمر وابن شيبان ومن بعدهما، وكتب الكثير، ورحل وخرج وتعب، ونسخ تهذيب الكمال للمزي مرتين، مع الدين والتواضع ومعرفة الشروط انتهى. **وقال السيد في ذيل العبر في سنة سبع وأربعين وسبعمائة:** ومات شيخنا ابو العباس أحمد بن ابراهيم بن المهندس الحنفي، سمع الفخر وابن شيبان وخلقاً باعتناء أخيه المحدث شمس الدين، وولي مشيخة الكاملية بالجبل بعد أخيه، توفي في شوال انتهى رحمه الله تعالى.

٢٩٧ ـ التربة الكاملية الجوانية

شرقي الخانقاه السميساطية، قال عز الدين الانصاري الحلبي: ولما ملكها يعني دمشق الملك الكامل وتوفي بها، عمدت بناته الثلاث الى أماكن في جوار باب الناطفائيين فاشتروها وعمروها تربة مفتوحة الشبابيك الى الجامع وبها قراء انتهى. وقال الذهبي في العبر في سنة خمس وثلاثين وستمائة: **والكامل سلطان الوقت ناصر الدين ابو المعالي محمد بن العادل ابي بكر بن ايوب،** ولد سنة ست وسبعين وخمسمائة، وتملك الديار المصرية تحت جناح والده عشرين سنة وبعده عشرين سنة، وملك دمشق قبل موته بشهرين وتملك حران وأمد وتلك الديار،

وله مواقف مشهودة وكان صحيح الاسلام، معظماً للشريعة والسنة وأهلها، محباً لمجالسة العلماء، فيه عدل وكرم وحياء، وله هيبة شديدة، مرض بقلعة دمشق بالسعال والاسهال نيفاً وعشرين ليلة، وكان في رجله نقرس، ومات في الحادي والعشرين من شهر رجب، ومن عدله المخلوط بالجبروت والظلم، شنق جماعة من أجناده على أمد في أكيال شعير غصبوه انتهى. وقال في **مختصر تاريخ الاسلام** في سنة خمس وثلاثين المذكورة: وفيها مات الاخوان الملك الاشرف مظفر الدين موسى في اول السنة وتملك البلد الملك الكامل فمات في القلعة بعد ستة اشهر، وكان مولدهما بالقاهرة في عام واحد أيضاً وهو سنة ست وسبعين وخمسمائة، فأما الاشرف الى ان قال: وأما الكامل فإنه تملك الديار المصرية أربعين سنة، وعمر دار الحديث بها، وقبة على ضريح الامام الشافعي رضي الله تعالى عنه، وله مواقف مشهودة في الجهاد وكان معظماً للسنن، محباً لمجالسة العلماء، فيه عقل ودين، ولما بلغه موت الاشرف أخيه سار الى دمشق، وقد تسلطن بها أخوه الصالح اسماعيل فأخذها منه واستقر بالقلعة، فما بقي شهرين حتى فاجأته المنية بالسعال والاسهال، وكان فيه نقرس، وكان فيه أيضاً جبروت وسخف انتهى، وقال ابن كثير في سنة خمس وثلاثين المذكورة أيضاً: وكان الملك بعده لأخيه الصالح اسماعيل، فلما توفي أخوه الاشرف المذكور ركب في ابهة الملك ومشى الناس بين يديه وركب الى جانبه صاحب حمص أسد الدين شيركوه[1] بن ناصر الدين محمد بن أسد الدين شيركوه بن شاذي وعز الدين ايبك المعظمي حامل الغاشية على رأسه، وصادر جماعة من الدماشقة الذين قبل عنهم انهم مع أخيه الكامل صاحب مصر، منهم: المعلم معاسف وأولاد ابن مزهر وحبسهم ببصرى، واطلق الحريري من قلعة عزتا وشرط عليه ان لا يدخل دمشق، ثم قدم أخوه الكامل من مصر وانضاف اليه الناصر داود صاحب الكرك ونابلس والقدس، فحاصروا دمشق حصاراً شديداً، وقد حصنها الصالح اسماعيل، وقطعت المياه ورد الكامل ماء بردى الى ثورى، واحرقت العقبة وقصر حجاج، وجرت

---

(١) شذرات الذهب ٥ : ١٨٤.

خطوب كثيرة، ثم آل الحال في آخر جمادى الأولى من السنة المذكورة الى أن سلم الصالح دمشق الى أخيه الكامل على أن له بعلبك وبصرى، وسكن الأمر، وكان الصلح بينهما على يد القاضي محي الدين يوسف ابن الشيخ أبي الفرج بن الجوزي، لأنه كان بدمشق قد قدم في رسالة من جهة الخليفة الى دمشق فجزاه الله خيراً، ودخل الكامل دمشق واطلق الفلك بن المسيري[1] من سجن الحيات بالقلعة الذي اودعه فيه الأشرف، ونقل الأشرف الى تربته شمالي الكلاسة من قلعة دمشق بعد دفنه بها، وأمر الكامل في يوم الاثنين سادس جمادى الآخرة أئمة الجامع الأموي أن لا يصلي أحد منهم المغرب سوى الإمام الكبير لما كان يقع من التشويش والخلاف والاختلاف بسبب اجتماعهم في وقت واحد، ولنعم ما فعل رحمه الله تعالى، وقد فعل هذا في زماننا في صلاة التراويح، اجتمع الناس على قاريء واحد وهو الإمام الكبير في المحراب المقدم عند المنبر، ولم يبق معه إمام حينئذ سوى الذي بالحلبية عند مشهد علي، ولو ترك لكان حسناً، ولد الكامل في سنة ست وسبعين وخمسمائة، وكان اكبر أولاد الملك العادل سيف الدين ابي بكر بعد مودود، وإليه أوصى الملك العادل لعلمه بثباته وكمال عقله ووفور معرفته، وقد كان جيد الفهم، يحب العلماء ويسألهم أسئلة مشكلة، وله كلام جيد على صحيح مسلم، وكان ذكياً مهيباً ذا بأس شديد، عادلاً منصفاً له حرمة وافرة وسطوة قوية، ملك مصر ثلاثين سنة كاملة، وكانت الطرقات في زمانه آمنة، والرعايا متناصفة، لا يتجاسر أحد أن يظلم أحد، شنق جماعة من الاجناد أخذوا شعيراً لبعض الفلاحين بأرض آمد، واشتكى إليه بعض الركبدارية ان استاذه استعمله ستة اشهر بلا اجرة، واحضر الجندي وألبسه ثياب الركبداري وألبس الركبداري ثياب الجندي وأمره أن يخدم الركبداري ستة أشهر على هذه الهيئة، ويحضر الركبداري الموكب والخدمة حتى ينقضي الأجل، فتأدب الناس بذلك غاية الأدب رحمه الله تعالى. وكانت له اليد البيضاء في رد ثغر دمياط الى المسلمين بعد أن استحوذ عليه الفرنج، فرابطهم اربع سنين حتى استنقذه منهم،

---

(١) شذرات الذهب ٥ : ٢٢١.

وكان يوم اخذه له واسترجاعه إياه يوماً مشهوداً، ثم بعد شهرين من حين تملك دمشق حدث له أمراض مختلفة من ذلك سعال واسهال ونزلة في حلقه ونقرس في رجليه، وكانت وفاته ليلة الخميس ثاني عشرين شهر رجب في البيت الصغير الذي توفي فيه جده الملك الناصر من قلعة دمشق، ولم يكن عند الكامل أحد عند موته من شدة هيبته، بل دخلوا عليه فوجدوه ميتاً رحمه الله تعالى، ودفن بالقلعة المذكورة حتى كملت تربته التي أنشأها بناته بالحائط الشمالي من الجامع ذات الشبابيك التي هناك قريباً من مقصورة ابن سنان، وهي الكندية التي عند الحلبية، فنقل إليها ليلة الجمعة حادي عشرين شهر رمضان منها، ومن شعره يستحث أخاه الملك الاشرف من بلاد الجزيرة حين كان محاصراً بدمياط وهو قوله:

يا مسعفي ان كنت حقاً مسعفي	فارحل بغير تفند وتوقف
ودع المنازل والديار ولا تلج	الا على باب المليك الأشرف
قبل يديه لا عدمت وقل له	عني بحسن تعطف وتلطف
أن مات صنوك عن قريب تلقه	ما بين حد مهند ومثقف
او تبط عن انجاده تلقاه في	يوم القيامة في عراص الموقف

وكان قد عهد لولده العادل وكان صغيراً بالديار المصرية وبالبلاد الشامية، ولولده الصالح أيوب ببلاد الجزيرة، فأمضى الأمراء ذلك انتهى ملخصاً. وقال الذهبي في مختصر تاريخ الإسلام: فلما مات الكامل كان بالحضرة عز الدين إيبك صاحب المدرسة العزية، وسيف الدين علي بن قليج صاحب المدرسة القليجية، وفخر الدين ابن الشيخ[1] وأخوه، وركن الدين ابن الهكاري فاشتوروا فيمن يسلطنون، وكان الملك الناصر بن المعظم بدار أسامة فهموا أن يولوه، وكان أضر ما عليه عماد الدين ابن الشيخ[2] لأنه أهانه في بحث، فأشار بالجواد، فوافقه الأمراء وأرسلوا في الوقت أميراً إلى الناصر ليخرج من البلد فخرج إلى القابون

(١) شذرات الذهب ٥ : ٢٣٨.
(٢) شذرات الذهب ٥ : ١٨١.

وسلطنوا الملك الجواد مودود بن العادل فأنفق الأموال وبذر، وسارع الناصر وأخذ غزة وأما مصر فسلطنوا بها الملك العادل ولد الكامل انتهى. وفي سنة إحدى وأربعين وستمائة ترددت الرسل بين الصالح نجم الدين أيوب وبين عمه الصالح إسماعيل ابن الملك العادل صاحب دمشق، على أن يرد إليه ولده المغيث عمر بن الصالح نجم الدين أيوب المعتقل في قلعة دمشق، وتستقر دمشق في يد الصالح إسماعيل، فوقع الصلح على ذلك، وخطب للصالح أيوب صاحب مصر بدمشق، فخاف الوزير أمين الدولة أبو الحسين غزال المسلماني وزير الصالح اسماعيل. فقال لمخدومه: لا ترد هذا الغلام لأبيه تخرج البلاد من يدك، هذا خاتم سليمان في يدك، فعندها أبطل ما كان وقع من الصلح ورد الغلام الى القلعة، وقطعت الخطبة للصالح أيوب، فوقعت الوحشة بين الملكين، وأرسل الصالح أيوب إلى الخوارزمية يستحضرهم لحصار دمشق، وكانوا قد أخذوا بلاد الروم من ملكها ابن علاء الدين [1] الذي مات من عضة السبع لما لعب به، وكان قليل العقل يلعب بالكلاب والسباع، ويسلطها على الناس، فاتفق أنه عضه سبع فمات فتغلبوا حينئذ على البلاد، وفي سنة اثنتين وأربعين توفي الملك المغيث عمر ابن الصالح أيوب كان الصالح اسماعيل عم أبيه قد أسره وسجنه في برج قلعة دمشق حين أخذها في غيبة الصالح أيوب أبيه، فاجتهد أبوه بكل ممكن بخلاصه فلم يقدر، وعارضه فيه أمين الدولة غزال المسلماني المذكور، وهو واقف المدرسة الأمينية ببعلبك، فلم يزل محبوساً بالقلعة من سنة ثمان وثلاثين إلى ليلة الجمعة ثاني عشر شهر ربيع الآخر من هذه السنة، فأصبح ميتاً في محبسه غماً وحزناً، ويقال إنه قتل والله سبحانه وتعالى أعلم، وكان من خيار الملوك، ومن أحسنهم شكلاً، وأكملهم عقلاً، ودفن عند جده الكامل في تربته شمالي الجامع، فاشتد حنق أبيه الصالح أيوب سلطان مصر على الصالح صاحب دمشق، وفي سنة ثلاث وأربعين وستمائة بعث الصالح أيوب الخوارزمية ومعهم ملكهم بركات خان في صحبته معين الدين ابن الشيخ، فأحاطوا بدمشق يحاصرون عمه الصالح اسماعيل

(١) شذرات الذهب ٥ : ٢٠٩.

أبا الجيش صاحب دمشق، واحرق قصر الحجاج، وحكر السماق، وجامع جراح وباب الصغير، ومساجد كثيرة، ونصب المنجنيق عند باب الصغير وعند باب الجابية، ونصب داخل البلد أيضاً منجنيقات: وترامى الفريقان، وأرسل الصاحب الصالح اسماعيل إلى الأمير معين الدين ابن الشيخ بسجادة وعكازة وابريق وأرسل يقول له: اشتغالك بهذا أولى من اشتغالك بمحاصرة الملوك، فأرسل إليه المعين بزمر وجنك وغلالة حرير أحمر وأصفر وأرسل يقول له: أما السجادة فإنها تصلح لي، وأما أنت فهذا الأولى بك، ثم أصبح ابن الشيخ واشتد الحصار بدمشق، وأرسل الصالح اسماعيل فأحرق جوسق والده العادل، وامتد الحريق في زقاق الرمان الى العقيبة فاحترقت بأسرها، وقطعت الأنهار، وغلت الأسعار وأخيفت الطرق وجرى بدمشق أمور شنيعة بشعة جداً لم يتم عليها قط، وامتد الحصار شهوراً من أول هذه السنة إلى جمادى الأولى، فأرسل أمين الدولة يطلب من الأمير معين الدين ابن الشيخ شيئاً من ملابسه، فأرسل إليه بفرجية وعمامة وقميص ومنديل فلبس ذلك الأمين وخرج إلى معين الدين، فاجتمع به بعد العشاء طويلاً، ثم عاد ثم خرج مرة اخرى فاتفق الحال على أن يخرج الصالح اسماعيل إلى بعلبك ويسلم دمشق إلى الصالح أيوب، ودخل معين الدين ابن الشيخ إلى دمشق ونزل دار أسامة، فولي وعزل وقطع ووصل، وفوض قضاء القضاة إلى صدر الدين بن سني الدولة، وعزل القاضي محيي الدين بن الزكي واستناب ابن سني الدولة التفليسي[1] الذي ناب لابن الزكي والفوز السنجاري، وأرسل معين الدين ابن الشيخ أميـن الدولة غزال المسلماني وزير الصالح اسماعيل تحت الحوطة إلى الديار المصرية. واما الخوارزمية فإنهم لم يكونوا حاضرين وقت الصلح، فلما علموا بالصلح غضبوا وساروا نحو داريا فنهبوها وساروا نحو بلاد الشرق، فكاتبوا الصالح اسماعيل فحالفوه على الصالح أيوب، ففرح بذلك ونقض الصلح الذي كان وقع منه، وعادت الخوارزمية فحاصروا دمشق، وجاء إليهم الصالح إسماعيل من بعلبك فضاق الحال على الدماشقة، فعدمت الأقوات وغلت الأسعار

---

(١) شذرات الذهب ٥ : ٣٣٧.

جداً، حتى أنه بلغت الغرارة ألفاً وستمائة، وصار قنطار الدقيق بسبعمائة والخبز كل أوقتين إلا ربعاً بدرهم، ورطل اللحم بسبعة، وأبيعت الأملاك بالدقيق، وأكلت القطاط والكلاب والميتات والجيف، وتماوت الناس في الطرقات، وعجزوا عن الغسل والتكفين والاقبار، فكانوا يلقون موتاهم في الآبار، حتى أنتنت المدينة وضج الناس، فإنا لله وإنا إليه راجعون، وفي هذه الأيام توفي الشيخ **تقي الدين بن الصلاح**، شيخ دار الحديث وغيرها من المدارس، فما أخرج من باب الفرج ودفن بالصوفية إلا بالجهد الجهيد، وما صحبه إلى التربة إلا نحو العشرة أنفس رحمه الله تعالى. ولما بلغ الصالح أيوب أن الخوارزمية قد مالأوا عليه وصالحوا عمه الصالح اسماعيل كاتب الملك المنصور ابراهيم بن أسد الدين شيركوه[1] صاحب حمص فاستماله إليه، وقوى جانب نائب دمشق معين الدين ابن الشيخ، ولكنه توفي في شهر رمضان منها ودفن إلى جانب أخيه عماد الدين بقاسيون، ولما رجع المنصور صاحب حمص عن موالاة اسماعيل الصالح شرع في جمع الجيوش من الحلبيين والتركمان والأعراب لاستنقاذ دمشق من الخوارزمية ومن حصارهم اياها، فبلغ الخوارزمية ذلك فخافوا من ذلك وعائلته، وقالوا: دمشق ما تفوت والمصلحة قتاله عند بلده، فساروا إليه إلى عند بحيرة حمص، وأرسل الناصر داود جيشه إلى الصالح إسماعيل مع الخوارزمية، فساق جيش دمشق فانضافوا إلى صاحب حمص، والتقوا مع الخوارزمية عند بحيرة حمص، وكان يوماً مشهوداً، قتل فيه عامة الخوارزمية، وقتل ملكهم بركات خان وجيء برأسه على رمح، وتفرق شملهم وتمزقوا شذر مذر، وساق المنصور صاحب حمص على بعلبك فتسلمها للصالح أيوب، وجاء إلى دمشق فنزل ببستان سامه خدمة للصالح أيوب، ثم حدثته نفسه بأخذها فاتفق مرضه، فمات في السنة الآتية، وهي سنة أربع وأربعين، ونقل إلى حمص، وتسلم نواب الصالح أيوب بعلبك وبصرى، ولم يبق للصالح اسماعيل بلد يأوي إليه ولا أهل ولا مال، بل أخذ جميع ماله،

---

(١) شذرات الذهب ٥: ٢٢٩.

ونقلت عياله تحت الحوطة إلى الديار المصرية، وسار هو فاستجار بالملك الناصر ابن العزيز بن الظاهر غازي صاحب حلب المحروسة، فآواه وأكرمه واحترمه، وأما الخوارزمية فساروا إلى ناحية الكرك فأكرمهم الناصر داود صاحبها وصاهرهم وأنزلهم بالصلت فأخذوا معها نابلس، فأرس الملك الصالح جيشاً مع فخر الدين ابن الشيخ فكسرهم على الصلت وأجلاهم عن تلك البلاد، وحاصر الناصر بالكرك وأهانه غاية الإهانة، وقدم الملك الصالح نجم الدين أيوب من الديار المصرية فدخل دمشق في أبهة عظيمة، وأحسن إلى أهلها، وتصدق، وسار إلى بعلبك وإلى بصرى وصرخد، فتسلمها من صاحبها عز الدين ايبك، وعوضه عنها، ثم عاد إلى مصر في سنة أربع وأربعين مؤيداً منصوراً مسروراً ولله الحمد، وجميع هذه الفتن نشأت عن رأي الوزير السامري، الذي أسلم في الظاهر، وهو واقف الأمينية التي ببعلبك أمين الدولة **أبو الحسن غزال** وزير الصالح إسماعيل أبي الجيش، الذي كان مشؤوماً على نفسه وعلى سلطانه، وسبب زوال النعمة عنه وعن مخدومه، وهذا هو وزير السوء، وقد اتهمه السبط بأنه كان مستتراً بالدين، وانه لم يكن في الحقيقة دين. فأراح الله تعالى منه عامة المسلمين، وكان قتله في سنة ثمان وأربعين لما عدم الصالح اسماعيل بديار مصر، عمد من الأمراء إليه وإلى ناصر الدين بن يغمور فشنقوهما وصلبوهما على القلعة بمصر، وقد وجد لأمين الدولة هذا من الأموال والتحف والجواهر والأثاث ما يساوي ثلاثة آلاف ألف دينار، وعشرة آلاف بخط منسوب وغير ذلك من الخطوط النفيسة الفائقة، وهو الذي أهلك قاضي القضاة رفيع الدين الجيلي في الدنيا والآخرة انتهى.

وقال الصفدي في المحمدين من تاريخه: **محمد بن عبد الملك بن اسماعيل، الملك الكامل ناصر الدين ابن الملك السعيد ابن السلطان الملك الصالح بن العادل الأيوبي سبط السلطان الملك الكامل وابن خالهصاحب الشام الناصر سيف وابن خالة صاحب حماه،** ولد سنة ثلاث وخمسين، وحدث عن ابن عبد الدائم، وكان ديناً خيراً خبيراً بالأمور، وفيه انبساط كثير ولطف وافر، وله النوادر في التعذيب الحلو الداخل، وهي مشهورة بين أهل دمشق، وبسط

الصفدي نوادره إلى أن قال: وكان من أكابر امراء دمشق، أوصى عندما توفي أن يدفن عند أبيه بتربة الكامل، فما أمكن، ودفن بتربة جدتهم ام الصالح، وله أولاد أمراء ولم يزل هو وهم في ديون ضخمة من كرمهم وتبذيرهم، وكانت وفاته سنة سبع وعشرين وسبعمائة انتهى. وقال الأسدي في شهر رمضان سنة ست عشرة وثمانمائة من ذيله على تاريخ شيخه: وما وقع في هذا الشهر منازعة بين الشيخ شهاب الغزي وابن خطيب نقربين في نظر الكاملية، بأن الشيخ شهاب الدين بيده تفويض من قاضي القضاة ابن الأخنائي وفتوى من شيخ الإسلام سراج الدين البلقيني بأن القاضي إذا فوض النظر المشروط له نظره لم يجز عزله بعد ذلك، وبيد ابن خطيب نقربين ولايته من نوروز، وجرى بينهما أمور واجتمع الغزي بنوروز واستمر في وظيفته انتهى. قال الشيخ تقي الدين ابن قاضي شهبة في ترجمة قاضي القضاة بدمشق كمال الدين الشهرزوري: ولاه نور الدين الشهيد قضاء دمشق، وهو الذي أحدث الشباك الكمالي الذي يصلي فيه نواب السلطنة اليوم انتهى. ورأيت في الروضتين. وإليه ينسب الشباك الكمالي بجامع دمشق الغربي، وهو الذي حكمت به القضاة مدة ويصلون فيه الجمعة في زماننا انتهى.

٢٩٨ - التربة المختارية الطواشية

وهي تربة الطواشي **ظهير الدين مختار**، وهو البلبيسي الخازندار بالقلعة وأحد أمراء الطبلخانات بدمشق، كان خيراً ديناً فاضلاً، يحفظ القرآن ويؤديه بصوت حسن طيب، ووقف مكتباً للأيتام على باب قلعة دمشق، ورتب لهم الكسوة والجامكية، وكان يمتحنهم بنفسه ويفرح بهم، وعمل له تربة خارج باب الجابية، ووقف عليها القريتين وبنى عندها مسجداً حسناً، ووقفه بإمام، وهي أول ما عمل من الترب بذلك الخط، وهي قبلي الصابونية الآن، ودفن بها في يوم الخميس عاشر شعبان، وقد كان حسن الشكل والأخلاق، وعليه سكينة ووقار وهيبة وله وجاهة في الدولة، وولي بعده الخزانة سميه مختار وهو الملقب بظهير الدين رحمهما الله تعالى انتهى.

٢٩٩ - التربة المؤيدية الشيخية

على الشرف الشمالي فوق المدرسة العزية، ودفن بها زوجة ملك الأمراء نائب الشام أقبيه، وهي مستولدة السلطان الملك المؤيدشيخ أم ولده الأمير إبراهيم،[١] توفيت نفساء بدمشق ثالث عشر جمادى الأولى سنة عشرين وثمانمائة، وحضر جنازتها القضاة والأمراء، وبطل القضاة الحكم بسببها، وكانت قد قدمت دمشق في العام الماضي مارة إلى حلب المحروسة لما تولاها زوجها، ونزلت الميدان، وراح لها فيه عملة، ثم جاءت إلى دمشق لما وليها زوجها، لخصت ذلك من ذيل تقي الدين ابن قاضي شهبة في سنة عشرين ثم قال في صفر سنة اثنتين وعشرين وثمانمائة: وفي يوم الإثنين خامس عشره دخل سيدي إبراهيم ابن السلطان الملك المؤيد شيخ إلى دمشق، إلى أن قال: وعمل ابن الملك المؤيد عند قبر امه ختمة، حضرها القراء والقضاة، وقف على التربة وقفاً، ورتب بها مقرئه أربعة انتهى والله أعلم.

٣٠٠ - التربة المؤيدية الصوفية

بدمشق. قال الذهبي رحمه الله تعالى في سنة تسع وأربعين وخمسمائة: **ومؤيد الدولة بن الصوفي الدمشقي**، وزير صاحب دمشق آبق، وكان ظالماً غشوماً فسر الناس بموته سروراً عظيما ودفن بداره بدمشق انتهى.

٣٠١ - التربة المراغية

داخل دمشق بزاوية الشيخ السراج، وهي بالصاغة العتيقة بالقرب من سكن الميت. قال الحسيني رحمه الله تعالى في آخر ذيل العبر في آخر سنة أربع وستين وسبعمائة: وشيخنا الإمام العلامة الزاهد القدوة **بهاء الدين أبو الأدب هارون الشهير بعبد الوهاب بن عبد الرحمن بن عبد الولي** الأخميمي المراعي

---

(١) شذرات الذهب ٧: ١٥٩.

المصري، ثم الدمشقي الشافعي، كان بارعاً في المعقولات، تخرج بالشيخ علاء الدين القونوي، وروى لنا عن يونس الدبابيسي، وألف (كتاب المنقذ من الزلل في القول والعمل)، وكان يؤم بمسجد درب الحجر، ودفن بزاوية ابن السراج بالصاغة العتيقة داخل دمشق بالقرب من سكنه رحمه الله تعالى انتهى.

٣٠٢ - التربة المنكبائية

تجاه باب المصلى، قال الشيخ تقي الدين ابن قاضي شهبة في ذي القعدة سنة ثلاث وعشرين وثمانمائة: وممن وصل فيه خبر وفاته، الامير الكبير حاجب الحجاب الأمير **سيف الدين منكباي** الأزدمري، تنقلت به الأحوال الى أن أعطى أمرة عشرة بعد خروج ايتمش والأمراء من مصر في شهر ربيع الأول سنة اثنتين وثمانمائة: صار أمير طبلخانة وحج بالركب المصري سنة أربع وثمانمائة، ثم أخرجت امرته في آخر خمس وثمانمائة، ونفي إلى القدس، وقدم دمشق في سنة ثمان حاجاً من دمشق، فلما انكسر نوروز وهرب، هرب معه فصار من حزبه، وولي حجوبية الحجاب غير مرة، وقبض عليه المؤيد في فتنة نوروز وسجن في المرقب، ثم أطلق في سنة ثمان عشرة، وولي نيابة حماة في شهر رجب سنة عشرين، ثم نقل قبل سنة إلى حجوبيته بدمشق على عادته، ثم قبض عليه في ذي القعدة من السنة الحالية وسجن بقلعة دمشق، ثم أطلق وأرسل إلى نيابة حماة فمات بها في آخر سنة ثلاث وعشرين، ونقل إلى دمشق فدفن بتربته تجاه باب المصلى وكان خيراً قوي النفس، وينسب الى شجاعة، وهو حسن الشكل انتهى.

٣٠٣ - التربة المزلقية

بطريق مقابر باب الصغير الآخد الى الصابونية، أنشأها رأس الخواجكية تاجر الخاص الشريف **شمس الدين أبو عبد الله محمد بن علي بن أبي بكر المعروف بابن المزلق**، ميلاده سنة أربع وخمسين وسبعمائة، وكان أبوه لباناً، أدركه جماعة وهو يباشر ملبنته عند جامع يلبغا، فنشأ ولده هذا ودخل في

البحر، وحكى عن نفسه أن أول سفرة سافرها كسب فيها مائة الف دينار وثمانمائة الف درهم، وانفتحت الدنيا عليه، وعمر أملاكا كثيرة، وأنشأ على درب الشام الى مصر خانات عظيمة بالقنيطرة وجسر يعقوب والمنية وعيون التجار، أنفق على عمارتها ما يزيد على مائة الف دينار، وكل هذه الخانات فيها الماء، وجاءت في غاية الحسن، ولم يسبقه أحد من الملوك والخلفاء لمثل ذلك، وهو صاحب المآثر الحسنة بدرب الحجاز، ووقف على سكان الحرمين الشريفين الأوقاف الكثيرة الحسنة، وعين للحجرة الشريفة النبوية على الحالّ بها أفضل الصلاة وأتم السلام الشمع والزيت في كل عام، وكان رحمه الله تعالى رجلاً من رجال الدهر، حسن الكلام، له جرأة واقدام، وجرى له أمور ومخاصمات مع جماعات من الحكام، واسمه مشهور في الممالك كلها، يكاتب ملوك الاطراف ويقضون حوائجه ويهاديهم، وكلمته نافذة عندهم، وكذلك العربان كانوا يراعونه ويحفظون متاجره، وكان مكتئباً حريصاً على جمع المال، وكان يحب الدنيا غارقاً في بحارها، لا يبالي من أي وجهة يحصل الدنيا، كذا قاله الأسدي. ثم قال الأسدي: وقد عمر خانات ضروريات، وله في غير دمشق أوقاف وقراء، وكان قد ضعف بصره قبل أن يموت بسنتين، ثم تزايد ذلك إلى أن قارب العمى، وهو متمتع ببقية حواسه، وكان بخيلاً على نفسه غير مترف، توفي ليلة الأحد تاسع عشريه، وصلي عليه بالجامع الاموي، وحضر النائب الصلاة عليه وخلق كثير، ودفن بتربته المذكورة يعني في سنة ثمان وأربعين وثمانمائة في جمادى الآخرة منها، وأوصى بثلث ماله في أنواع من القربة، وكان قد وقف أملاكه قبل ذلك، وجعل النظر في ذلك لحاجب الحجاب وخطيب الجامع الاموي والقاضي نظام الدين الحنفي واحد من أولاده أظنه قال أرشدهم انتهى. وترك ولدين وهما الخواجا بدر الدين حسن والخواجا شهاب الدين أحمد وبنات، ثم سافر ولده هذا الى مصر لأجل تركته انتهى والله تعالى أعلم بالصواب.

٣٠٤ ـ التربة الملكية الاشرفية

قال ابن شداد: ولما ملكها يعني دمشق **الملك الاشرف موسى** إلى أن قال:

ولما توفي عمل له تربة شمالي الكلاسة لها شبابيك الى الطريق والى الكلاسة ودفن بها، ورتب فيها قراء انتهى. وقال ابن كثير في سنة خمس وثلاثين وستمائة: ونقل الاشرف الى تربة شمالي الكلاسة من قلعة دمشق بعد دفنه بها انتهى. وهو الاشرف موسى ابن الملك العادل سيف الدين أبي بكر بن أيوب، ولد سنة ست وسبعين وخمسمائة، ونشأ بالقدس الشريف في كفالة الامير فخر الدين عثمان الزنجاري، وكان أبوه يحبه وكذلك أخوه المعظم، ثم استنابه أبوه على مدن كثيرة بالجزيرة منها: الرها وحران، ثم اتسعت مملكته حتى ملك خلاط، وكان من أعف الناس وأحسنهم سيرة وسريرة، لا يعرف غير نسائه وجواريه، مع أنه كان يعاني الشراب، وهذا من اعجب الامور، وحكى عنه في ذلك حكاية عجيبة لا نطيل بذكرها. ولما ملك دمشق في سنة ست وعشرين وستمائة نادى منادٍ بها أن لا يشتغل أحد من الفقهاء بشيء من العلوم سوى الحديث والتفسير والفقه، ومن اشتغل بالمنطق وعلم الاوائل نفي من البلد، وبنى للشافعية دار الحديث التي كانت دار الامير قايماز وحمامه بها، المجاورة لقلعة دمشق في سنة ثلاثين وستمائة، وخرب خان الأمير فخر الدين الزنجاري الذي كان بالعقيبة في سنة اثنتين وثلاثين وستمائة لما فيه من الخواطيء والمنكرات، وأمر بعمارته جامعاً، وسمي جامع التوبة، وبنى مسجد القصب ومسجد دار السعادة وجامع الجراح، وأوقف عليها الزعيزعية بالمرج، وسبل المقبرة غربي خانقاه عمر شاه بالقنوات، وبنى بالسفح لمقادسة الصالحية دار حديث أخرى. وكان له ميل الى الحديث وأهله، وجدد مسجد أبي الدرداء رضي الله تعالى عنه بالقلعة وزخرفه، وفيه كان أكثر جلوسه، وجعل في دار الحديث الشافعية نعل النبي ﷺ التي أوصى بها نظام ابن أبي الحديد التاجر له بعد موته، وكان ضنيناً بها، ونقل اليها أيضاً كتبه النفيسة، وقد استدعى من بغداد الزبيدي، حتى سمع هو والناس عليه صحيح البخاري وغيره، وكان له ميل الى الحديث وأهله وكانت القلعة لا تغلق في ليالي رمضان كلها، وصحون الحلاوات خارجة منها الى الجوامع والخوانق والربط والصالحية الى الصالحين والفقراء والرؤساء وغيرهم، وكان شهماً شجاعاً كريماً جواداً،

وكانت البلدية في غاية من الأمن والعدل، وله في ذلك حكاية في ولد مملوكه، وابتدأ في مرض الموت في شهر رجب سنة خمس وثلاثين، واختلفت عليه الادواء حتى كان الجرائحي يخرج العظام من رأسه، وهو مع ذلك يسبح الله عز وجل، وتزايد به المرض آخر السنة واعتراه اسهال مفرط، فخارت قوته، فشرع يتهيأ للقاء الله تعالى، وأعتق مائتي غلام وجارية، ووقف دار فروخ شاه التي يقال لها دار السعادة، وبستانه الذي بالنيرب على ابنته، وتصدق بأموال جزيلة، واحضر له كفناً كان قد اعده له من ملابس الفقراء والمشايخ الذين لقيهم من الصالحين، وتوفي في قلعة دمشق في يوم الخميس رابع المحرم سنة خمس وثلاثين، ودفن بالقلعة المذكورة حتى نجزت تربته التي بنيت له شمالي الكلاسة، ثم حول ونقل إليها رحمه الله تعالى في جمادى الأولى، ورآه بعضهم في المنام وعليه ثياب خضر وهو يطير مع جماعة من الصالحين، فقال له: ما هذا وقد كنت تعاني الشراب في الدنيا؟ فقال: ذلك البدن الذي كنا نفعل به ذاك عندكم في الدنيا، وهذه الروح التي كنا نحب بها هؤلاء فحشرنا معهم رحمهم الله تعالى، وقد صدق، قال رسول الله ﷺ: المرء مع من أحب، وكان قد أوصى بالملك لأخيه الصالح اسماعيل، وركب بعده في ابهة الملك، ثم صالح بها لاخيه الملك الكامل في آخر جمادى الاولى منها. وقال الذهبي في مختصر تاريخ الاسلام في سنة اثنتين وثلاثين وستمائة: وفيها عمل جامع العقيبة، بناه الملك الاشرف موسى، وكان قبل ذلك خاناً للفواحش والخمر، ولهذا قيل له جامع التوبة انتهى، وقال فيه في سنة خمس وثلاثين وستمائة: وفيها مات الاخوان السلطان الملك الاشرف مظفر الدين موسى في اول السنة، وتملك البلاد الملك الكامل فمات في القلعة بعد ستة أشهر، وكان مولدهما بالقاهرة في عام واحد أيضاً، وهو سنة ست وسبعين وخمسمائة فأما الأشرف فأعطاه أبوه الرها وحران فأقام هناك مدة، وتملك خلاط وهي قصبة أرمينية، ثم تملك دمشق بعد تسع سنين، فعدل وأحسن للرعية، وكان على لعبه ولهوه فيه خوف من الله تعالى، وكرم مفرط، وتذلل للصالحين، وشجاعة وشدة بأس، وكان مليح الشكل، حلو الشمائل، حضر عدة حروب ولم تهزم له راية، تمرض

أشهراً ومات على توبة وخير، وأما الكامل وقد مرّ في التربة الكاملية، وقال في العبر في سنة خمس وثلاثين المذكورة: والملك الأشرف مظفر الدين أبو الفتح موسى بن العادل، ولد سنة ست وسبعين بالقاهرة وروى عن ابن طبرزد، وتملك حران وخلاط وتلك الديار مدة، ثم ملك دمشق تسع سنين، فأحسن وعدل وخفف الجور، وكان فيه دين وتواضع للصالحين، وله ذنوب عسى الله تعالى أن يغفرها له، وكان حلو الشمائل محبباً الى رعيته، موصوفاً بالشجاعة لم تكسر له راية قط، توفي يوم الخميس رابع المحرم، وتسلطن بعده أخوه اسماعيل انتهى.
وقال فيها في سنة تسعين وستمائة: **والشهاب بن مزهر الشيخ أبو عبد الله محمد ابن عبد الخالق بن مزهر الانصاري الدمشقي؛** قرأ القرآت على السخاوي وأقرأها، وكان فقيهاً عالماً، أوقف كتبه بالاشرفية، توفي في شهر رجب انتهى.
وقال الاسدي في تاريخه في سنة خمس وعشرين وستمائة في ترجمة **نظام الدين ابي العباس أحمد بن عثمان بن أبي الحديد السلمي:** مولده بدمشق في جمادى الآخرة سنة سبعين وخمسمائة، وهو من بيت مشهور، وروى منهم جماعة، وفيهم خطباء وعلماء، وحصل كتباً وجملة من الكتب النفيسة، واتصل بخدمة الاشرف ابن العادل، ثم قال: وكانت معه فردة نعل النبي ﷺ، ورثها من آبائه، والامر فيه معروف، فإن ابن السمعاني ذكر انه رأى هذا النعل لما قدم دمشق عند الشيخ عبد الرحمن بن أبي الحديد سنة ست وثلاثين وخمسمائة وكان الاشرف يقربه لاجل أن يشتريه منه ويضعه في مكان المارة حتى يزار فلم يسمح بذلك، وسمح بان يقطع له منها قطعة، ففكر الاشرف أن الباب يفتح في ذلك فامتنع من ذلك، ثم رتبه الملك الاشرف بمشهد الخليل المعروف بالذهبانية بين حران والرقة، وقرر له معلوماً، فأقام هناك إلى أن توفي في شهر ربيع الاول وأوصى بالنعل للأشرف، ففرح بها وأقره بدار الحديث الاشرفية.

قلت: ولم يزل بدار الحديث إلى الفتنة التمرلنكية، فأخذه التمرلنك وأخذ الفردة الأخرى من المدرسة الدماغية، وكان العلامة بدر الدين ابن مكتوم رحمه الله تعالى يقول: ان التي في الاشرفية اليسار وان التي في الدماغية اليمين، وكانت

الشهرة للتي في الأشرفية لشهرة مكانها وخفاء مكان الاخرى، فأخذ التمرلنك الفردتين، فلا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم ا هـ. وقال الصفدي في ترجمة محمد بن رشيد السبتي: وله أبيات كثيرة كتبها على حذو نعل النبي ﷺ: بدار الحديث الاشرفية وهي قوله:

هنيئاً لعين قد رأت نعل أحمد ... فيا سعد جدي قد ظفرت بمقصدي
وقبلته أشفي الغليل فزادني ... فيا عجبا زاد الظما عند موردي
وكانت لذاك اليوم عيداً ومعلماً ... بطلعة أرخت ساعة أسعدي
عليه صلاة نشرها طيب كما ... يحب ويرضى ربنا لمحمد

ولي مشيخة الاقراء بهذه التربة العلامة شهاب الدين أبو شامة، وقد مرت ترجمته في دار الحديث الاشرفية الدمشقية. وقال الذهبي في ذيل عبره: ومات بدمشق شيخ القراء والنحاة والنجامين **مجد الدين أبو بكر ابن محمد بن قاسم التونسي الشافعي** في ذي القعدة عن اثنتين وستين سنة، أخذ القراآت والنحو عن الشيخ حسن الراشدي، وتصدر بتربة الأشرفية وبتربة أم الصالح، وتخرج به الفضلاء، وكان ديناً صيناً ذكياً، حدثنا عن الفخر علي، من سنة ثمان عشرة وسبعمائة. وقال الصفدي: الشيخ مجد الدين التونسي محمد بن قاسم ذي النون مجد الدين أبو بكر المرسي ثم التونسي المقري النحوي الشافعي الأصولي نزيل دمشق، ولد سنة ست وخمسين، وقدم القاهرة مع أبيه فأخذ النحو والقراآت عن الشيخ حسن الراشدي، وحضر حلقة الشيخ بهاء الدين ابن النحاس، وسمع من الفخر علي والشهاب بن مزهر، وتصدر بدمشق للقراآت، وهو في غضون ذلك يتزايد في العلوم، ويناظر في المحافل، وكان فيه دين وسكينة ووقار وخير، وولي الاقراء بتربة أم الصالح وبالتربة الأشرفية، وتخرج به ائمة، وتلا الشيخ شمس الدين عليه في السبع، وتوفي في ذي القعدة سنة ثمان عشرة وسبعمائة، وتأسف عليه الطلبة، وكان آية، في أنه كما حدثني غير واحد ممن أثق به لم ير مثله، وقيل ان الناس سألوا الشيخ شمس الدين الايكي عن الشيخ كمال الدين الزملكاني وعن الشيخ صدر الدين بن الوكيل أيهما أذكى؟ فقال: ابن الزملكاني، ولكن هنا

مقرىء أولى منها يعني به الشيخ مجد الدين المذكور، وكان نحوي عصره بدمشق، وامتحن على يدي الأمير سيف الدين كراي النائب بدمشق، فضربه بباب القصر الابلق بالعصي ضرباً شديداً، لما القى المصحف وسب الأمير الخطيب جلال الدين قال له الشيخ مجد الدين: اسكت، وقوى نفسه فرماه وضربه، وكان في وقت قدوم الشمس الباجربقي ودخل عليه أمره، ثم أنه أناب وتاب، وجاء الى القاضي المالكي واعترف عنده وناب، وهو الذي كشف أمره انتهى. وقد مرت ترجمته في الصالحية، وهي تربة أم الصالح التي كان حقها أن توضع في هذا الفصل باختصار. وقال ابن كثير في سنة ثماني عشرة وسبعمائة: في يوم الاربعاء ثاني عشرين شوال باشر بدر الدين محمد بن بضحان مشيخة الاقراء بتربة أم الصالح عوضاً عن الشيخ مجد الدين التونسي توفي، وحضر عنده الأعيان والفضلاء، وقد حضرته يومئذ، وقبل ذلك باشر مشيخة الاقراء بالأشرفية عوضاً عن الشيخ محمد بن خروف الموصلي. انتهى. وقال الحسيني في ذيله في سنة اثنتين وأربعين وسبعمائة: ومات بدمشق مقريها العلامة **شمس الدين محمد بن أحمد بن علي الرقي** ثم الدمشقي الحنفي الاعرج عن أربع وسبعين سنة، حدث عن الفخر وطائفة، وقرأ على الفاروثي والفاضل، وأقرأ بالأشرفية، توفي سلخ شهر صفر. ثم أقرأ بها الامام سيف الدين الحريري، وقد مرت ترجمته في دار الحديث الأشرفية الدمشقية. ثم أقرأ بها المفنن شهاب الدين بن النقيب، وقد مرت ترجمته في الصالحية وهي تربة أم الصالح، ثم أقرأ بها الشيخ شهاب الدين ابن بلبان، وقد مرت ترجمته في أم الصالح أيضاً المذكورة، ثم ولي هذه التربة بعده الشيخ أمين الدين عبد الوهاب بن السلار والله تعالى أعلم.

٣٠٥ ـ التربة المحمدية الأمينية العيشية الأنصارية

شمالي الجامع المظفري بسفح قاسيون. قال الحافظ البرزالي في تاريخه في سنة أربع وثلاثين وسبعمائة: وفي بكرة يوم الجمعة وقت آذان الفجر الثالث المحرم توفي الشيخ **الأمين الصدر أمين الدين أبو عبد الله محمد بن فخر الدين أحمد**

ابن ابراهيم بن عبد الرحمن بن محمد بن يوسف بن أبي العيش الأنصاري الدمشقي، وصلي عليه عقيب الجمعة بجامع دمشق، ودفن بتربته بسفح قاسيون شمالي الجامع المظفري، وسألته عن مولده فقال: كنت رضيعاً سنة ثمان وخمسين وستمائة، وبيني وبين تاج الدين بن الشيرازي رضاع، سمع صحيح البخاري على ابن أبي اليسر والجماعة في سنة ست وستين وستمائة، وحدث به قبل موته بأشهر، دخل اليمن في التجارة، وكان رجلاً جيداً فيه خير ودين، وعمر تحت الربوة مسجداً وطهارة، وانتفع الناس بذلك، وتكلم في جامع النيرب وفي وقفه، ووقف فيه ميعاد حديث قبل الجمعة انتهى.

٣٠٦ - التربة المنجكية

بباب الجابية. قال الأسدي في جمادى الآخرة سنة ست وعشرين وثمانمائة: **الأمير تغرى بردى ابن الامير فرج ابن ملك الامراء سيف الدين منجك**، كان بيده إمرة عشرة فيما أظن، وكان يعرف مسائل في العلم، وفي ظنه أنه عالم، وكان ذميم الشكل، وله أخوة من أبيه بأشكال حسنة، توفي يوم الأربعاء ثاني عشريه، ودفن بتربة ابيه بباب الجابية رحمه الله تعالى انتهى.

٣٠٧ - التربة النجمية

جوار الحسامية والشامية البرانية، فيها قبر شاهنشاه والد فروخ شاه، وتقي الدين عمر، والست عذراء المنسوب إليها العذراوية، وهو أخو ست الشام، قاله أبو شامة في كتاب الروضتين: وقال في سنة إحدى وستين وخمسمائة وفيها توفي فتح الدين بن أسد الدين شيركوه أخو ناصر الدين وقبره بالمقبرة النجمية إلى جانب قبر عمه شاهنشاه بن أيوب في قبة فيها أربعة قبور هما الأوسطان منها، وفي هذين الأخوين ناصر الدين وفتح الدين يقول عرقلة [1] حسان:

لله شبلا أسد خادر ... ما فيهما جبن ولا شح
ما أقبلا إلا وقال الورى ... قد جاء نصر الله والفتح

(١) شذرات الذهب ٤: ٢٢٠.

انتهى. وقال في سنة خمس وسبعين وخمسمائة: وفي هذه السنة توفي الملك المنصور حسن بن السلطان صلاح الدين، وقبره القبر القبلي من القبور الاربعة بالقبة التي فيها شاهنشاه بن أيوب بالمقبرة النجمية بالعزية ظاهر دمشق انتهى.

٣٠٨ ـ التربة النشابية

غربي الروضة بسفح قاسيون. قال الذهبي في العبر في سنة تسع وتسعين وستمائة: وابن النشابي الوالي **عماد الدين بن حسن بن علي**، وكان قد أعطى أمير طبلخانة، ومات بالبقاع في شوال، وحمل الى تربته بقاسيون انتهى. قال الصفدي في حرف الحاء: الحسن بن علي بن محمد الامير عماد الدين بن النشابي والذي ولي دمشق، معلم الصياغة، ثم خدم جندياً، وتنقلت به الأحوال، وولي ولايات بالبر ثم ولي دمشق مدة، ثم أعطي أمير طبلخانة، وكان كافياً ناهضاً، له خبرة بالامور ومعرفة سياسة البلد، وكان من أبناء الخمسين، توفي في البقاع سنة تسع وتسعين وستمائة وحمل الى دمشق، فدفن بقاسيون في تربته انتهى.

٣٠٩ ـ التربة اليونسية

قبلي الخوخة، غربي المزار المشهور بأويس القرني الخزرجي بمقابر باب الصغير، أنشأها **الأمير يونس خازندار** ملك الامراء سودون بن عبد الرحمن انتهى.

٣١٠ ـ التربة اليونسية الدوادارية

المعروفة الآن بتربة مقبل، قبلي تربة فرج بن منجك التي غربي تربة بهادر، وهي تجاهها، وهذه التربة شمالي تربة قانباي البهلوان، لصيقها وغربي تربة نائب القلعة اكز، دفن بها جماعة منهم ما أشار إليه الأسدي في تاريخه حيث قال في سنة ست وثلاثين وثمانمائة: **سيف الدين جكم** المؤيدي، أحد أمراء الطبلخانات، توفي بحكر الفهادين، ودفن بتربة الأمير مقبل الدوادار خارج باب الجابية مقابل

تربة اكز انتهى. وقال في شهر ربيع الآخر سنة ثمان وثلاثين وثمانمائة الأمير **سيف الدين أبو يزيد الناصري**، ترقى الى أن صار رأس نوبة نائب الشام تنبك ميق، وبعد وفاة استاذه حج وحسنت طريقته جداً، وحصلت له إمرة طبلخانة، وكان يباشر نظر الفارسية نيابة عن زوجته بنت الأمير فارس الدوادار، توفي بسكنه بحكر الفهادين ليلة الجمعة رابع عشرين الشهر المذكور عن نحو ستين سنة، وحضر جنازته الامراء والحجاب، وصلى عليه بجامع يلبغا، ثم صلي عليه ثانياً عند باب النصر، وخرج النائب فصلي عليه، ودفن بباب الجابية بتربة رفيقه الأمير زين الدين مقبل الدوادار في الخشخاشة التي دفن فيها الأمير جكم المؤيدي، وعجب الناس من ذلك، فإن المذكور كان قد اشترى دار جكم بعد وفاته وسكن بها الى أن توفي فدفن معه في قبره انتهى.

فائدة قال ابن كثير في سنة عشر وستمائة: **وتاج الامناء أبو الفضل أحمد بن محمد بن الحسن بن هبة الله بن عساكر** من بيت الحديث والرواية، وهو أكبر من أخويه زين الامناء والفخر عبد الرحمن، سمع عميه الحافظ أبا القاسم والصائن، وكان صديقاً للشيخ تاج الدين الكندي وكانت وفاته يوم الأحد ثاني شهر رجب، ودفن قبلي محراب مسجد القدم انتهى، وقال في سنة عشرين وستمائة في ترجمة الفخر المذكور: وأمه أسما بنت محمد بن الحسن بن ظاهر القرشية المعروف والدها بأبي البركات بن المرار وهو الذي جدد مسجد القدم في سنة سبع عشرة وخمسمائة وفيه قبره وقبرها. ودفن هناك طائفة كثيرة من العلماء، وهي أخت آمنة والدة القاضي محيي الدين بن علي بن الزكي انتهى. ودفن أبو القاسم الحافظ الكبير صاحب تاريخ دمشق بصفة الشهداء بمقبرة باب الصغير، ودفن فخر الدين عند صهره القطب النيسابوري بمقابر الصوفية، ودفن بهاء الدين بن عساكر بسفح قاسيون.

واذا قد انتهى بنا الامر الى هنا فلنختم ذلك بخاتمة تشتمل على ذكر مساجد دمشق وضواحيها مذيلة بذيل يشتمل على ذكر جوامعها ونواحيها ليحوي هذا الكتاب ذكر كل معبد وبالله أستعين على هذا المقصد انتهى.

فصل
في
ذكر المساجد بدمشق

داخلها:

مسجد القسطيين

١ - مسجد كبير قبلة السوق الداخل من باب الجابية، معلق، يعرف بمسجد القسطيين، له سلم حجر، وقد جعل له سلم خشب آخر من شآمه، له إمام ومؤذن ووقف.

٢ - مسجد في درب المدنيين، سفل، فيه شجرة زيتون، له إمام ومؤذن ووقف لطيف وجراية.

مسجد الصهرجتي

٣ - مسجد عند درب عرقل وسويقة الحجامين، سفل، يعرف بمسجد الصهرجتي، وكان يعرف قديماً بمسجد الشجرة، له إمام ومؤذن، وعلى بابه سقاية.

مسجد ابن طغان

٤ - مسجد ابن طغان بالفسقار حذاء درب القصاعين، يصعد اليه بدرجة، له إمام ومؤذن ووقف، وعند قبلته قناة تعرف بالخياط.

٥ - مسجد في درب القصاعين، سفل، عن يسار الداخل.

مسجد العجمي

٦ - مسجد أبي سعيد العجمي، له إمام ومؤذن وعنده قناة.

مسجد الأمير حسن

٧ - مسجد بناه الأمير حسن ابن الأمير يوسف، سفل، له وقف، في القصاعين أيضاً.

مسجد ابن البيطار

٨ - مسجد بناه ابن البيطار، غربي طريق الشارع.

٩ - مسجد سفل عند دار محمد بن النقار الكاتب فيها أيضاً.

مسجد ايمن

١٠ - مسجد سفل قديم عند زقاق عطاف وهو مسجد أيمن بن خريم بن فاتك الأسدي الصحابي رضي الله تعالى عنه.

١١ - مسجد آخر، سفل، لطيف، فيها أيضاً.

١٢ - مسجد عند دار ابن الخياط الكاتب، معلق، له إمام ومؤذن ووقف، فيها أيضاً.

١٣ - مسجد عند دار سندقرا، سفل.

١٤ - مسجد عند الدار المذكورة، معلق، له إمام ومؤذن.

١٥ - مسجد عندها أيضاً، معلق.

مسجد ابن حميد

١٦ - مسجد في سوق الفسقار، سفل، كبير، يعرف بابن حميد، له إمام ومؤذن.

مسجد ابن هشام

١٧ - مسجد ابن هشام في سوق الفسقار أيضاً، سفل، كبير له إمام

ومؤذن، وله منارة، وعلى بابه سقاية الشيخ وقناة له. قال الأسدي رحمه الله تعالى في تاريخه في ذي الحجة سنة احدى وثلاثين وثمانمائة: وفي هذه السنة فرغ من بناء مسجد ابن هشام بالفسقار، بناه القاضي بدر الدين بن مزهر من ماله، وجاء في غاية الحسن، وبني له مئذنة في غاية الظرف انتهى.

١٨ - مسجد عند طاحون السجن، سفل، لطيف.

مسجد ابن حفاظ

١٩ - مسجد في سوق الفسقار، يعرف بابن حفاظ، سفل، له إمام ووقف.

مسجد الفرجة

٢٠ - مسجد الفرجة عند القطانين ورأس القلانسيين بقرب سقاية الشيخ.

مسجد الديوان

٢١ - مسجد مقابل دار الوكالة، سفل، كبير، يعرف بمسجد الديوان، له امام ومؤذن ووقف. قال ابن كثير رحمه الله تعالى في تاريخه في سنة ست وعشرين وستمائة: **محمد بن السبتي النجار**، كان يعده بعضهم من الأبدال. قال ابو شامة: وهو الذي بنى المسجد غربي دار الوكالة، عن يسار المارّ في الشارع من ماله، ودفن بالجبل، وكانت جنازته مشهودة انتهى.

٢٢ - مسجد بسوق القلانسيين، معلق، على باب الخواصين، له إمام ووقف ومؤذن.

مسجد القلانسيين

٢٣ - مسجد القلانسيين في طريق سوق السراجين، الذي جعل سوقاً للبر سفل، له امام ومؤذن ووقف.

مسجد الرماحين

٢٤ - مسجد الطريفيين، يعرف بالرماحين، في سوق السراجين، سفل، له

إمام ومؤذن.

٢٥ ـ مسجد ملاصقه، بابه الى سوق علي.

٢٦ ـ مسجد كان زيادة يعلم فيها الصبيان فجعلت مسجداً.

٢٧ ـ مسجد في الدرب السوسي، سفل، له وقف وامام.

٢٨ ـ مسجد في درب محرز، سفل، قديم، لمروان بن الحكم بن أبي العاص له إمام ووقف.

مسجد ابن العميد

٢٩ ـ مسجد يعرف بابن العميد، لطيف، عند قناة الزلاقة، سفل، له وقف وإمام.

٣٠ ـ مسجد عند دار ابن ريش، قبلة الزلاقة، سفل، له امام ووقف، ويقال: أنه مسجد واثلة بن الأسقع رضي الله تعالى عنه.

مسجد الجلادين

٣١ ـ مسجد الجلادين، ويعرف اليوم بمسجد الرماحين، كبير، سفل، له إمام ومؤذن ووقف. قال الحافظ البرزالي في تاريخه رحمه الله تعالى في سنة ست وثلاثين وسبعمائة: ومن خطه نقلت، وفي النصف من شهر رمضان اعيد مسجد الرماحين الكبير الى الشيخ زين الدين عبد الرحمن ابن تيمية أخي الشيخ العلامة تقي الدين رحمها الله تعالى، وباشر الامامة به في اليوم المذكور، وذلك بمرسوم سلطاني، وقرر له ايضاً معلوم على المصالح والصدقات انتهى.

مسجد الجلادين

٣٢ ـ مسجد الجلادين بالقلاص، كان يعرف بمسجد الطرايفيين، سفل، له منارة محدثة وإمام ومؤذن، وعنده سقاية وقناة.

مسجد ابن القصيفة

٣٣ ـ مسجد عند مسبك الحديد يعرف بابن القصيفة الفامي له امام.

مسجد واثلة

٣٤ - مسجد واثلة رضي الله تعالى عنه، على رأس درب الزلاقة، يجلس عنده الجنائزين، كبير له إمام ومؤذن ووقف، وهو سفل، وعلى بابه قناة.

مسجد ابن أبي العود

٣٥ - مسجد في سويقة باب الصغير، سفل، لطيف، يعرف بابن أبي العود، له إمام ومؤذن ووقف، وله منارة محدثة.

٣٦ - مسجد في درب العبسي عن يسار الخارج الى باب الصغير، سفل، لطيف.

مسجد القطانين

٣٧ - مسجد القطانين في طرف المقلاص، خلف سوق الصوف، سفل، كبير، له إمام ومؤذن ووقف.

٣٨ - مسجد بقرب حمام أبي نصر في الحريق، سفل.

مسجد المزين

٣٩ - مسجد بناه معالي المزين، له وقف وإمام.

٤٠ - مسجد في درب الحبالين، عند رأس درب الريحان، من السوق الكبير، سفل، يعرف بمسجد الريحان، وهو مسجد فضالة بن عبيد الأنصاري [١] الصحابي قاضي دمشق رضي الله تعالى عنه، عند بابه قناة.

مسجد الجلادين

٤١ - مسجد معلق، يعرف بمسجد الجلادين، له منارة وإمام ومؤذن ووقف.

٤٢ - مسجد لطيف، سفل، برأس درب البزوريين وسوق الاكافين، له

---

(١) شذرات الذهب ١ : ٥٩.

وقف، وعنده قناة.

٤٣ - مسجد في طرف درب البزوريين القبلي، سفل، لطيف، بشباك، بناه الأمير سليمان الجزري.

٤٤ - مسجد آخر بقربه، سفل، لطيف، له إمام ووقف، وهو قديم.

٤٥ - مسجد في رأس درب القرشيين الذي ينفذ الى درب النخلة، معلق، بناه أبو غالب بن الكرخي البزار.

٤٦ - مسجد في السوق الكبير عند رأس درب الريحان، سفل، لطيف، بشباك.

مسجد الكف

٤٧ - مسجد في قبة اللحم، يعرف بمسجد الكف، سفل، له بابان وإمام ووقف.

٤٨ - مسجد في درب فندق البيع، سفل، له إمام ووقف، وعنده قناة.

٤٩ - مسجد في زقاق الشعر، قبل أن تصل الى درب الناقديين.

٥٠ - مسجد عند العمود المخلق في زقاق البزوريين، سفل له إمام ووقف.

٥١ - مسجد القرشيين.

٥٢ - مسجد في درب الناقديين له إمام وقف.

٥٣ - مسجد في درب الناقديين، سفل، قديم.

مسجد ابن المقانعية

٥٤ - مسجد آخر في هذا الدرب، عنده قناة، سفل، يعرف بابن المقانعية.

مسجد الزبيب

٥٥ - مسجد في السوق الكبير، يعرف بمسجد الزبيب ويعرف قديماً بمسجد ابن قاسم، سفل، كبير له وقف وإمام ومؤذن.

مسجد ابن العرباض

٥٦ - مسجد في رأس درب البقل، يعرف بابن العرباض، له وقف.

مسجد ابن عنقود

٥٧ - مسجد في درب البقل، يعرف بابن عنقود، عنده قناة وله إمام ومؤذن ووقف.

٥٨ - مسجد لطيف بشباك، مستجد، عند دار ابن ابي الخوف في أول حارة الخاطب.

٥٩ - مسجد في رحبة الخاطب له منارة، وفيه بئر، وله امام ومؤذن. قال الأسدي في تاريخه رحمه الله تعالى في سنة سبع واربعين وثلثمائة: **محمد بن علي أبو عبد الله الهاشمي الخاطب الدمشقي**، كان خطيباً بدمشق في أيام الأخشيدية، كان شاباً، حسن الوجه، مليح الشكل، كامل الخلق، توفي في شهر ربيع الأول، وحضر جنازته نائب السلطنة، وخلق لا يحصون كثرة، ودفن بباب الصغير، أرخه ابن عساكر. قال ابن كثير رحمه الله تعالى: وأظنه الذي تنسب إليه رحبة الخاطب من نواحي باب الصغير انتهى. قال الصفدي رحمه الله تعالى: **أبو بكر ابن احمد بن عمر البغدادي الزاهد** امام مسجد حارة الخاطب بدمشق، كان صاحب عبادة ودين ومجاهدة، سمع بمصر من محمود بن محمد الصابوني، وبدمشق من اسماعيل الخيزوري والكندي [1]، وكان يعرف بالمراوحي. قال الشيخ شمس الدين: وروى لنا عنه بالاجازة أبو المعالي بن البالسي. قال عمر بن الحاجب: سألت شيخنا عنه فقال: بلغني أنه جاور بمكة المشرفة سنة، قرأ فيها الف ختمة رحمه الله تعالى، وروى عنه ابو حامد بن الصابوني رحمهما الله تعالى، وتوفي في سنة ثلاث وأربعين وسبعمائة انتهى.

٦٠ - مسجد آخر في رحبة الخاطب، بناه بركات الزراد، سفل، له منارة خشب ومؤذن وامام.

---

(١) شذرات الذهب ٦ : ٣٩.

٦١ ـ مسجد آخر في رحبة الخاطب ايضاً، كبير، له منارة، وفيه بئر، وله امام ومؤذن.

مسجد الطباخين

٦٢ ـ مسجد الطباخين عند قنطرة ام حكيم، في رأس سوق العلبيين، سفل، له إمام ومؤذن ووقف.

٦٣ ـ مسجد عند رأس درب الجبن، ملاصق الحمام، على بابه قناة، سفل، كبير، قديم، جدده الرئيس أبو الذواد مفرج بن الصوفي.

٦٤ ـ مسجد عند دار الشريف الجعفري، ويعرف اليوم بدار خطلخ البالسي، سفل، لطيف بناه اكسوك بن خطلخ البالسي.

٦٥ ـ مسجد داخل درب الجبن، عند درب الديلم، سفل، له إمام ومؤذن ووقف.

مسجد الحدادين

٦٦ ـ مسجد الحدادين، سفل، له وقف وإمام ومؤذن.

٦٧ ـ مسجد عند رأس درب العدس، بينهما الطريق، سفل، كبير له إمام ومؤذن.

مسجد سوق اللؤلؤ

٦٨ ـ مسجد معلق، يعرف بمسجد سوق اللؤلؤ، كبير، له إمام ومؤذن ووقف، وعنده سقاية، واحترق منذ أعوام، وقد شرع في تجديده، والله سبحانه وتعالى يسهل اتمامه، فهو من المساجد القديمة.

٦٩ ـ مسجد في داخل درب العدس، سفل، لطيف.

٧٠ ـ مسجد لطيف في رأس سوق الطير سفل، بشباك.

مسجد سوق الطير

٧١ ـ مسجد قبلية، عند رأس درب الحبالين، يعرف بمسجد سوق الطير،

له ومؤذن ووقف.

مسجد سوق الطير

٧٢ - مسجد في درب الحبالين، سفل، يعرف بمسجد سوق الطير أيضاً، له إمام ووقف.

٧٣ - مسجد داخل درب الحبالين، قبلي النهر، عند دار مقلد الشوى، سفل، لطيف.

٧٤ - مسجد في درب الفراش عند بستان القط، سفل، قديم، جدده أبو الفهم عبد الرحمن بن أبي العجائز (١).

٧٥ - مسجد عند رأس درب أبي نصر، سفل، لطيف، بشباك.

٧٦ - مسجد معلق، كبير، له وقف وامام.

٧٧ - مسجد عند رأس درب التميمي، في سوق دار البطيخ، لطيف، بشباك له وقف.

مسجد دار البطيخ

٧٨ - مسجد دار البطيخ المعلق، كبير، له وقف وإمام ومنارة ومؤذن، وله بابان عند احدهما قناة.

مسجد الإجابة

٧٩ - مسجد، يعرف بمسجد الاجابة، في سوق دار البطيخ، ينزل اليه بدرج، قديم، له إمام ومؤذن ووقف.

٨٠ - مسجد في درب الفراش، مستجد، بناه أبو يعلى النصراني عامل القسمة، عنده قناة.

---

(١) شذرات الذهب ٤ : ٢٥٧.

مسجد بني علان

٨١ ـ مسجد داخل منه، كبير، سفل، لـه منـارة خشـب، يعـرف ببني علان، له امام ووقف.

مسجد الخشابين

٨٢ ـ مسجد الخشابين، بين فنادق الخشب بحضرة سوق البقل، ومسبك الزجاج، سفل، كبير، له إمام ومؤذن.

مسجد السكاكينيين

٨٣ ـ مسجد في الدقاقين، يعرف بمسجـد السكـاكينيين، سفـل، كبير، قديم، له وقف وإمام ومؤذن.

مسجد التاشي

٨٤ ـ مسجد معلق عند حمام اللؤلؤ، المعروف قديماً بالبريديين، ويعرف بمسجد التاشي، كبير، له وقف وإمام ومؤذن.

مسجد الكشك

٨٥ ـ مسجد الكشك الذي فوق الأعمدة، مستجد، كان داراً، فبناه الملك العادل نور الدين رحمه الله تعالى مسجداً، وبنى له منارة، له إمام ومؤذن ووقف.

٨٦ ـ مسجد في درب شداد، قبلة مسجد الكشك، كان قديماً لطيفاً، فزاد فيه أبو غالب بن الشيرجي ووسعه.

مسجد السلالين

٨٧ ـ مسجد السلالين[١] عند رأس درب التبان، سفل، قديم، كبير، له

(١) ابن كثير ١٤ : ١٥٦.

إمام ووقف، وفيه بئر.

٨٨ - مسجد في درب التبان، لطيف، سفل، كان خراباً فجدده أبو المكارم ثم غُيّر بعده.

مسجد دوس

٨٩ - مسجد داخل منه لطيف، معلق، يعرف بمسجد دوس.

٩٠ - مسجد ملاصق لكنيسة اليهود، على النهر، سفل لطيف.

٩١ - مسجد معلق فوقيه، فيه مغارة، بناه نور الدين رحمه الله تعالى.

٩٢ - مسجد عند باب المدينة، سفل بناه الشريف أبو الحسن الجعفري، له وقف.

مسجد صدقة

٩٣ - مسجد صدقة الملاصق لكنيسة مريم، معلق، له مغارة، وفيه إمام ومؤذن، وله وقف، ويقال ان صدقة كان شوا نصرانياً فأسلم وحسن إسلامه.

٩٤ - مسجد آخر تحته، معطل لا يفتح.

٩٥ - مسجد آخر في درب كنيسة مريم عند معصرة الشيرج، قديم، سفل، له وقف وإمام.

مسجد الثلاج

٩٦ - مسجد الثلاج في سوق كنيسة مريم، سفل، كبير، له وقف وإمام ومؤذن.

٩٧ - مسجد في درب الفراتي، ويعرف اليوم بدرب الشيخ، سفل، قديم، بشباك لطيف.

٩٨ - مسجد بقربه من الجانب الشرقي، سفل، قديم.

٩٩ - مسجد عند دار أبي محمد القلانسي في درب سحنون، أسفل، له إمام ووقف.

مسجد عقيل

١٠٠ ـ مسجد في السوق الذي بين كنيسة مريم ودرب الحجر، ويعرف بمسجد عقيل، سفل، له وقف وإمام ومؤذن.

١٠١ ـ مسجد قبليه عند موقف الشيخ، قديم، يقال ان النذر فيه له فضيلة.

١٠٢ ـ مسجد في درب البياعة، لطيف، قديم، سفل، جدده ابن الفسيتقة.

مسجد ابن الشهرزوري

١٠٣ ـ مسجد كبير في هذا الدرب، كان قديماً كنيسة لليهود ثم جعل مسجداً، ويعرف بمسجد ابن الشهرزوري، لأنه كان يجلس به رحمه الله تعالى للوعظ.

مسجد كليلة

١٠٤ ـ مسجد كليلة في حارة اليهود، قبل درب البياعة، والدرب يعرف قديماً بكليلة القاضي، فقيل درب كليلة، وقول العامة إن الدرب ينسب الى كليلة أي اليهودية لم يصح.

مسجد درب الحجر

١٠٥ ـ مسجد درب الحجر، قديم، سفل، كبير، له منارة ووقف ومؤذن وامام، وله بابان على احدهما قناة وعلى الآخر سقاية.

مسجد ابن الجسطار

١٠٦ ـ مسجد العميد بن الجسطار، سفل، كبير، له إمام ومؤذن، وعلى بابه سقاية وقناة.

١٠٧ ـ مسجد في درب كيسان المعروف اليوم بدرب الفواخير، مقابل درب القرب، سفل، لطيف، له وقف.

١٠٨ ـ مسجد آخر قبليه، له وقف.

١٠٩ ـ مسجد آخر كبير، معلق، له وقف وإمام ومؤذن.

١١٠ ـ مسجد ملاصق لباب كيسان[1]، سفل، له منارة وإمام ومؤذن ووقف.

مسجد ابن الأعمى الفاخوري

١١١ ـ مسجد يعرف بابن الأعمى الفاخوري، يقرب درب نمير، سفل، لطيف.

مسجد موسى الكردي

١١٢ ـ مسجد في سويقة الباب الشرقي، يعرف بمسجد موسى الكردي، سفل، قديم، جدده موسى، وعنده قناة.

١١٣ ـ مسجد لطيف، خفي في دهليز دار نمير الذي يدخل إليه من درب ربيع.

١١٤ ـ مسجد آخر في صدر درب نمير لطيف، سفل.

١١٥ ـ مسجد آخر في سويقة باب شرقي، قديم، جدده الرئيس أبو الفوارس بن الصوفي، له وقف وإمام.

مسجد الوزير

١١٦ ـ مسجد الوزير، في السويقة، بقربه سقاية مجددة.

١١٧ ـ مسجد في أول درب الاندر، سفل، صغير، بناه ناصر السابق.

مسجد ابن باقي

١١٨ ـ مسجد داخل منه، يعرف بابن باقي، سفل، لطيف، له إمام ووقف ومؤذن.

---

(١) ابن كثير ١٤ : ٣٢٢.

هذه المساجد التي قبلي السوق الاوسط واما مساجد الناحية الشامية عن يمين الداخل من الباب الشرقي فمن ذلك:

١١٩ - مسجد في درب ابن خلال[١] له إمام ووقف.

مسجد الحراقلة

١٢٠ - مسجد يعرف بمسجد الحراقلة، بقرب الكنيسة المصلبة، قديم، له وقف.

١٢١ - مسجد في درب كشكشة، سفل، لطيف، له وقف وإمام، جدده أبو عبد الله محمد بن ناجية.

١٢٢ - مسجد آخر فيه، لطيف، سفل.

مسجد النيبطون

١٢٣ - مسجد النيبطون، سفل، كبير، له منارة وإمام ومؤذن ووقف، على بابه سقاية وقناة، وكان عنده مسجد صغير يصعد إليه بدرجة، معطل.

١٢٤ - مسجد في درب الداراني، له وقف.

١٢٥ - مسجد في درب ابن صامت، خراب.

١٢٦ - مسجد عند معصرة الزيت، بقرب دار ابن المهتار النصراني.

مسجد أبي الصرف

١٢٧ - مسجد يعرف بأبي الصرف، له إمام ومؤذن ووقف.

١٢٨ - مسجد في خربة البواب، لطيف، سفل.

مسجد ابن عطاف

١٢٩ - مسجد آخر فيه، يعرف بابن عطاف، سفل.

١٣٠ - مسجد لطيف، له شباك، عند رأس درب الحجر.

١٣١ - مسجد في وسط درب الحجر[٢].

---

(١) شذرات الذهب ٤ : ٢١٩.

(٢) ابن كثير ١٣ : ٢٣٢.

١٣٢ - مسجد كان فرناً، فجعله أبو المواهب بن الشيرازي مسجداً، له وقف وإمام ومؤذن.

١٣٣ - مسجد عند رأس المربعة، طرف درب الحجر، له إمام ومؤذن ووقف.

١٣٤ - مسجد في أول قنطرة سنان، سفل، كبير له إمام.

١٣٥ - مسجد آخر معلق في طرف قنطرة سنان من الشرق، قال الاسدي رحمه الله تعالى في تاريخه في سنة تسع وأربعين وثلاثمائة: وممن توفي فيها **إبراهيم ابن محمد بن صالح بن سنان أبو أسحاق القويني المخزومي الدمشقي**، مولى خالد بن الوليد رضي الله عنه، وإلى جده تنسب قنطرة سنان التي بباب توما، سمع أبا زرعة[١] الدمشقي وأحمد بن محمد بن يحي بن حمزة وجعفر بن محمد وهو الفريابي[٢]، وجماعة كثيرة، وروى عنه ابنه أحمد وابن منده[٣] وعبد الوهاب الكلابي[٤] وتمام الرازي[٥] وآخرون، توفي رحمه الله تعالى في شهر ربيع الأول من السنة، ووثقه الكناني[٦] انتهى.

مسجد الظلم

١٣٦ - مسجد عند رأس درب الظلم من رحبة خالد، يعرف بمسجد الظلم، سفل، لطيف، له وقف.

مسجد القطيطة

١٣٧ - مسجد عند قنطرة ابن مدلج يعرف بمسجد القطيطة.
قال البرزالي رحمه الله تعالى: هو داخل باب توما، له إمام ومؤذن وعلى بابه قناة تعرف بالمنحدرة.

---

(١) شذرات الذهب ٢: ١٧٧.
(٢) شذرات الذهب ٢: ٢٣٥.
(٣) شذرات الذهب ٣: ١٤٧.
(٤) شذرات الذهب ٣: ١٤٧.
(٥) شذرات الذهب ٣: ٢٠٠.
(٦) شذرات الذهب ٣: ٣٢٥.

مسجد الزيني

١٣٨ ـ مسجد الزيني في سويقة باب توما، له إمام ومؤذن، وعند بابه قناة قديمة وسقاية مستجدة.

مسجد صعلوك

١٣٩ ـ مسجد عند باب توما يعرف بصعلوك النجار. عند بابه قناة.

مسجد النوري

١٤٠ ـ مسجد معلق عن يسار الداخل من باب توما عند المعصرة يعرف بالنوري، ملاصق للسور، معطل.

١٤١ ـ مسجد عند دار عضد الدولة، سفل، في درب حمام العلوي.

١٤٢ ـ مسجد في مربعة القز، سفل، كبير، بناه الشريف الزيدي له وقف وإمام.

مسجد الفران

١٤٣ ـ ١٤٤ ـ مسجد بحذاء دار الأمير نوح التي تعرف بدار ابن عصفد النصراني، كان متبناً، فجعله نوح المذكور مسجداً في زقاق الجيش، سفل، لطيف، طباقه مسجد علو، لهما منارة، يعرف بمسجد عبده الفران.

١٤٥ ـ مسجد برحبة خالد، سفل، قديم، على بابه قناة.

١٤٦ ـ مسجد قبلة كنيسة اليعقوبيين، سفل، لطيف له منارة.

١٤٧ ـ مسجد آخر شآمي الكنيسة، سفل، كبير.

مسجد ابن عمير

١٤٨ ـ مسجد عند رأس درب طلحة من سويقة باب توما، يعرف بمسجد ابن عمير سفل، كبير، له إمام ووقف.

مسجد ابن الفراش

١٤٩ ـ مسجد شرقيه بالسويقة، سفل، لطيف، في سويقة ابن عمير بشباك يعرف بابن الفراش.

١٥٠ ـ مسجد عند دار الشريف النصيبي التي تعرف اليوم بابن بوري حسان[١] على بابه قناة.

١٥١ ـ مسجد عند الشلاحة في درب السوسي، له منارة مستجدة وله إمام ووقف.

مسجد ابن البياعة

١٥٢ ـ مسجد في رأس سوق الغزل العتيق، عند قناة درب الغلق يعرف بابن البياعة، له إمام ووقف.

١٥٣ ـ مسجد آخر في سوق الغزل، فيه شجرة زيتون، وعنده سقاية، جدده نور الدين رحمه الله تعالى.

مسجد الشريف خير الهاشمي

١٥٤ ـ مسجد مربعة القطن ويعرف بمسجد الشريف خير الهاشمي المحتسب.

مسجد ابن أبي الحديد

١٥٥ ـ ١٥٦ ـ مسجد ابن أبي الحديد، المعلق فوق القناة، كبير قديم، له إمام، وعند درجته مسجد سفل متهجد.

مسجد ابن عوف

١٥٧ ـ مسجد ابن عوف في سوق القناديل عند حمام جديد سفل، لطيف، له إمام ووقف.

---

(١) شذرات الذهب ٤ : ٧٨.

مسجد فيروز

١٥٨ و١٥٩ - مسجد سفل بشباك، وفوقه مسجد معلق، له منارة، وإمام ومؤذن، يعرفان بمسجدي فيروز ومنارة فيروز.

قال ابن كثير في سنة أربع وثلاثين وسبعمائة: الأمير **سيف الدين بلبان طرناه بن عبد الله الناصري** كان من المقدمين بدمشق، وجرت له فصول يطول ذكرها ثم توفي بداره عند مئذنة فيروز، ليلة الأربعاء حادي عشرين شهر ربيع الأول، ودفن بتربة اتخذها إلى جانب داره، ووقف عليها مقرنين، ورتب عندها مسجداً بأمام ومؤذن انتهى. قال البرزالي رحمه الله تعالى زيادة: فأوصى أن يعمل له تربة، ويشتري ملك ويوقف عليها وعلى المرتبين بها فعمل ذلك انتهى.

١٦٠ - مسجد عند قناة ابن الماشكي، سفل، كبير، له إمام، كان كنيسة للنصارى فجعلت مسجداً، قال الذهبي رحمه الله تعالى في العبر في سنة أربع المذكورة: وعلي بن بلبان المحدث الرحال **علاء الدين أبو القاسم المقدسي** الناصري الكركي، مشرف الجامع وإمام مسجد الماشكي تحت مأذنة فيروز، ولد سنة اثنتي عشرة، وسمع من ابن اللتي والقطيعي وخلق كثير بالشام والعراق، وعني بالحديث، وخرج العوالي، توفي رحمه الله تعالى في أول شهر رمضان انتهى.

١٦١ - مسجد عند قناة صالح بقرب درب كرار من الفورنق معلق، لطيف، تحته قناة صالح.

١٦٢ - ١٦٣ - مسجد بدرب حميد بن درة عند الزقاقين، سفل، لطيف، قديم، له وقف، وفوقه مسجد معلق بناه ابن أبي الصقيل وخرب.

١٦٤ - مسجد عند رأس درب النقاشة، كان كنيسة للنصارى ثم خربت، فجعلت بعد ذلك مسجداً له منارة خشب وإمام ومؤذن ووقف.

مسجد ابن المخشي

١٦٥ - مسجد عند رأس درب كرار، المعروف بابن المخشي، له امام

ووقف، ثم هذا المسجد هجر مدة إلى أن أذن الله تعالى بعمارته سنة تسع وستين وتسعمائة، وهم في عمارته وتبييضه وإقامة شعائره وجدد فيه إيواناً شماليّاً وخلوة من جهة الشرق الشيخ العلامة مقري دمشق أبو العباس شهاب الدين احمد ابن الشيخ العلامة شهاب الدين احمد الطيبي[1] الشافعي رحمه الله تعالى ورحمنا بهما آمين.

مسجد الجينيق

١٦٦ - مسجد في الفورنق، الذي يعرف اليوم بالجينيق سفل، كبير، كان كنيسة للنصارى فجعل مسجداً، وجدده الخادم يوسف على يد أبي اليمن المصري متولي الشرطة، فعرف به، على بابه سقاية مستجدة بناها نور الدين رحمه الله تعالى.

١٦٧ - مسجد داخل الجينيق بقرب الشلاحة بدرب سابور، كان قديماً فخرب، فجدده أبو طالب بن محسن القاضي.

مسجد الجينيق

١٦٨ - مسجد في الجينيق أيضاً يعرف بمسجد الجينيق، له امام ووقف.

١٦٩ - مسجد في شآمي سوق الطير، بناه القاضي ابن نجاح، له وقف وامام، وعنده قناة.

١٧٠ - مسجد في الديماس عنده عمود مخلق، لطيف، سفل.

١٧١ - مسجد في زقاق صفوان سفل، لطيف.

١٧٢ - مسجد عند حمام ابن أبي المطر بناه ابن فيروز.

مسجد الأذرعي

١٧٣ - مسجد الأذرعي، مقابل ابن البري[2]، قديم، جددته ابنة الرئيس أبي الذؤاد مفرج بن الصوفي، وبنت فيه منارة، له امام ووقف.

---

(١) شذرات الذهب ٨ : ٣٩٣.

(٢) شذرات الذهب ٤ : ٢٧٣.

مسجد ابن خمار

١٧٤ ـ مسجد ابن خمار في درب عجلان، خلف قيسارية الفرس، قديم، له إمام ووقف.

مسجد العباسي

١٧٥ ـ ١٧٦ ـ مسجد سوق الأحد، يعرف بمسجد العباسي، قبلة المطرزين، له بابان، على أحدهما سقاية وقناة وعلى الآخر قناة أخرى عندها مسجد لطيف بشباك

مسجد خواجا يعقوب

١٧٧ ـ مسجد في الجينيق، يعرف بخواجا يعقوب له وقف وامام ومؤذن.

١٧٨ ـ مسجد عند دار ابن الشحاذة، جدده علي الشنباشي، له وقف وإمام.

١٧٩ ـ مسجد في طرف سوق اللؤلؤ في درب ابن شقوف بشباك.

١٨٠ ـ مسجد في سوق ام حكيم، سفل لطيف، بشباك، عنده قناة.

مسجد رحبة البصل

١٨١ ـ مسجد رحبة البصل، سفل كبير، له بابان، وعنده قناة وقيسارية وسقاية.

١٨٢ ـ مسجد في دار الوزير المزدقاني[1]، معلق، أنشأه الوزير أبو علي المزدقاني[1] المذكور.

١٨٣ ـ مسجد في رأس عقبة الصوف، معلق، له منارة مستجدة أنشأها المزدقاني[1] المذكور سابقاً.

١٨٤ ـ مسجد في عقبة الصوف في دار ابن الأعيرج، سفل، لطيف، مستجد.

---

(١) شذرات الذهب ٤ : ٦٦.

مسجد السراجين

١٨٥ - مسجد السراجين، معلق عند رأس الأساكفة العتيق الملاصق لحصن جيرون، له إمام ومؤذن.

١٨٦ - مسجد بسوق الصفارين له بابان إلى الصفارين، وإلى الأساكفة، وله امام ووقف.

١٨٧ - مسجد عند حمام ابن كلي سفل.

١٨٨ - مسجد عند درب الماء خلف الحصن، يعرف بسكنى الأشراف الجعفريين، سفل مستجد.

مسجد نميس

١٨٩ - مسجد مقابل باب السلامة، سفل، يعرف بمسجد نميس، له امام ووقف.

١٩٠ - مسجد في درب القلي، سفل، لطيف، بشباك، قديم، يقال انه مسجد أوس بن أوس الثقفي الصحابي رضي الله تعالى عنه.

١٩١ - مسجد في جيرون، بين البابين، لطيف، سفل، بشباك يقال ذبح فيه يحي بن زكريا على نبينا وعليهما الصلاة والسلام، ويقال ان الدعاء فيه مستجاب.

١٩٢ - مسجد فوقه، معلق، له وقف وإمام.

١٩٣ - مسجد في سقيفة القطيعي داخل جيرون، بشباك، عنده قناة.

١٩٤ - مسجد في المدرسة المعروفة بدار طرخان، وهي كانت قديماً للشريف أبي عبد الله محمد بن أبي الحسن، فوقفها سنقر الموصلي، وجعلها مدرسة لأبي حنيفة رضي الله تعالى عنه.

١٩٥ - مسجد في طرف درب خفيف، سفل، بناه الفقيه أبو البركات في بيته.

١٩٦ - مسجد آخر في درب خفيف، سفل،بناه أبو الفضل.

١٩٧ - مسجد آخر في بستان مقابل دار أبي الفهم ابن الشيرجي.

مسجد الرأس

١٩٨ - مسجد عند باب المسجد الجامع يعرف بمسجد الرأس فيه قناة، يقال ان رأس الحسين رضي الله تعالى عنه وضع فيه حين أُتي به إلى دمشق، له إمام.

مسجد عمر

١٩٩ - مسجد على الدرج يعرف بمسجد عمر رضي الله تعالى عنه، بناه رجل من العجم، وما رتب له إمام.

٢٠٠ - مسجد في درب كشك، عند الاطباقيين، وكان الدرب يعرف قديماً بقراقرون الحجري، سفل، صغير، بشباك.

٢٠١ - مسجد آخر داخل هذا الدرب، كان قد تغلب عليه وجعل مسجداً متيناً، فرده أنر بن عبد الله التركي، المعروف بمعين الدين، مسجداً، وهو قديم.

٢٠٢ - مسجد في مدرسة الحنابلة عند قناة جيرون.

مسجد باب الفراديس

٢٠٣ - مسجد باب الفراديس داخل الباب، ملاصق السور، له منارة وفيه قناة.

٢٠٤ - مسجد في درب تليد عند سوق الكبير، بناه القائد دلال سفل، لطيف.

مسجد ابن عبدان

٢٠٥ - مسجد ابن عبدان في درب الريحان، لطيف، سفل، بشباك، يقال انه مسجد يزيد بن مبشر القرشي الصحابي رضي الله تعالى عنه.

٢٠٦ - مسجد آخر في درب الريحان، سفل، لطيف، له وقف وإمام.

٢٠٧ - مسجد لطيف، سفل، بشباك، عند دار ابن معرور وعند حمام سويد.

٢٠٨ - مسجد في سوق القمح، مقابل قيسارية الوزير في الكتابين، سفل، كبير، له إمام.

٢٠٩ - مسجد آخر في سوق القمح عند باب الحمام الجديد النوري، سفل، لطيف، له إمام، على بابه قناة، وكان فيه كأس يجري فيه الماء فعطل.

٢١٠ - مسجد عند زقاق الدر في الطريق النافذ إلى قيسارية السلطان، سفل.

٢١١ - مسجد بناه ابن العكبري، له إمام ومؤذن ووقف.

مسجد درب العميان

٢١٢ - مسجد يعرف اليوم بدرب العميان، سفل.

٢١٣ - مسجد في المدرسة الأمينية التي مقابل دار الخيل، بناه كمشتكين ابن عبد الله الأتابكي، المعروف بأمين الدولة.

٢١٤ - مسجد في المدرسة النورية التي في القبانين بقرب الخواصين. ورأيت في ترجمة رضي الدين أبي الفضل الحراني ثم الدمشقي الجواد المعروف بابن دبوقه أنه أضر في آخر عمره، وانقطع في مسجد برأس الخواصين إلى الاقراء والإمامة رحمه الله تعالى.

٢١٥ - مسجد مستجد في درب معين، صغير، بشباك.

٢١٦ - مسجد أيضاً في مدرسة بزان بن يامين الكردي المعروف بمجاهد الدين، التي كانت دار الشريف القاضي ابن أبي الجن.

مسجد عائشة

٢١٧ - مسجد في القباب عند القنطرة، يعرف بمسجد عائشة، سفل، صغير. ولم تدخل عائشة رضي الله تعالى عنها الشام قط، له إمام.

٢١٨ - مسجد في المدرسة الصادرية التي على باب الجامع الأموي مما يلي باب البريد، بناها الأمير صادر وبناه.

٢١٩ - مسجد بحضرة حمام العقيقي سفل، كبير، على بابه قناة وسقاية،

وله إمام.

٢٢٠ ـ مسجد في درب اللبان عند كنيسة ثولين، صغير، سفل، بشباك.

مسجد ابن القاشي

٢٢١ ـ مسجد آخر في طرف درب اللبان، يعرف بابن القاشي، صغير، سفل.

٢٢٢ ـ مسجد في المدرسة التي وقفها الأمير اكز في محلة الكنيسة.

٢٢٣ ـ مسجد معلق، قبلة هذه المدرسة أنشأه الشريف ولي الدولة أبو القاسم ابن أبي الجن.

٢٢٤ ـ مسجد صغير بشباك في رأس حارة البلاطة.

٢٢٥ ـ مسجد مستجد معلق، بناه شرف العرضي في حارة البلاطة، له إمام ومؤذن.

مسجد حجر الذهب

٢٢٦ ـ مسجد حجر الذهب عند دار ابن يغمور، على بابه قناة، وله إمام، وعنده شجرة توت.

٢٢٧ ـ مسجد في رأس درب الأنصار على طريق باب البريد، سفل، لطيف، عنده قناة.

٢٢٨ ـ مسجد في دار الحديث التي أنشأها نور الدين رحمه الله تعالى في محلة حجر الذهب.

٢٢٩ ـ مسجد في قصر الثقفيين عند المدرسة النورية، سفل.

٢٣٠ ـ مسجد في المدرسة المعينية في قصر الثقفيين.

٢٣١ ـ مسجد عند باب حمام القصير، لطيف، كان سفلاً فجعل علواً، على بابه قناة، وله إمام.

٢٣٢ ـ مسجد في المدرسة النورية التي داخل باب الفرج ملاصقة لزقاق العسل والسور عند حمام القصير.

٢٣٣ - مسجد صغير داخل باب الفرج أيضاً لم يحوط عليه بحائط. خرب.

٢٣٤ - مسجد في درب الهاشمي من حجر الذهب عند دار الأمير كجك، له وقف وإمام.

٢٣٥ - مسجد فوق نهر التفليسي من حجر الذهب، له إمام ووقف.

٢٣٦ - مسجد في المدرسة النورية التي وقفها على المالكية في حجر الذهب.

٢٣٧ - مسجد لطيف عند باب دار الشريف السيد، من حجر الذهب بناه الأمير اكز.

٢٣٨ - مسجد شآم هذه الدار، سفل، له إمام، بناه سنقر الموصلي.

٢٣٩ - مسجد باب درب الشعارين، لطيف، سفل.

مسجد عطية

٢٤٠ - مسجد عند باب الجابية يعرف بمسجد عطية الحائك في رأس درب الأسديين، سفل كبير، له منارة وإمام ووقف. قال الأسدي في تاريخه رحمه الله تعالى في سنة ثلاث وثمانين وثلثمائة: **عبد الله بن عطية بن عبد الله بن حبيب أبو محمد المقري المفسر العدل الدمشقي،** قرأ على أبي الحسن محمد بن النضر ابن الأخرم وجعفر بن أبي داود، وحدث عن ابن جوصا [١]، وعلي بن عبد الله الحمصي، وأبي علي الحظايري [٢] روى عنه محمد بن أبي نصر، وعبد الله بن سوار العميس، وأبو نصر بن الجبان [٣]، وكان إمام مسجد باب الجابية رحمه الله تعالى ورحمهم أجمعين. وقال عبد العزيز بن الكناني: كان يحفظ فيما يقال خمسين ألف بيت شعر في محل الاستشهاد على معاني القرآن الشريف وغيره، وكان ثقة، حدث علي بن الحسن الربعي عنه رحمه الله تعالى، توفي في شوال رحمه الله تعالى، قال الكتبي رحمه الله تعالى: وإليه ينسب مسجد عطية داخل باب الجابية انتهى.

قال الصفدي رحمه الله تعالى في حرف الحاء: **الحسن بن حبيب بن عبد الملك الدمشقي أبو علي الشافعي الحظايري،** حدث بكتاب الأم للشافعي

(١) شذرات الذهب ٢: ٢٨٥. (٢) شذرات الذهب ٢: ٣٤٦. (٣) شذرات الذهب ٣: ٢٢٩.

رضي الله تعالى عنه وعن أصحابه رحمهم الله تعالى أجمعين وتوفي رحمه الله تعالى سنة ثمان وثلاثين وثلاثمائة، وسمع الربيع بن سليمان المؤذن(١)، ومحمد بن عبد الله ابن عبد الحكم(٢) وأبا امية الطرطوسي(٣) وقرأ على هارون بن موسى الأخفش(٤)، وروى عنه عبد المنعم بن غلبون(٥) وابن جميع، وتمام الرازي وغيره. وقال عبد العزيز الكناني: هو ثقة، نبيل، حافظ المذهب الشافعي رحمه الله تعالى. قال ابن عساكر رحمه الله تعالى: كان إمام مسجد باب الجابية انتهى.

٢٤١ ـ مسجد لطيف في حارة الغرباء.

٢٤٢ ـ مسجد عند اسطبل العمارة عند النهر، سفل، لطيف، له وقف وإمام، أنشأه محمد التائب.

٢٤٣ ـ مسجد عند باب الدركاه بالقلعة، سفل، لطيف.

٢٤٤ ـ مسجد في الدركاه أيضاً، سفل، لطيف أنشأه نور الدين رحمه الله تعالى، يقال انه مسجد الضحاك بن قيس رضي الله تعالى عنه، فيه عريش وسقاية.

مسجد الضحاك بن قيس

٢٤٥ ـ مسجد آخر في القلعة فيه عريش وله إمام ويقال أنه مسجد الضحاك بن قيس.

٢٤٦ ـ مسجد داخل باب القلعة معلق فيه سقاية.

قال العز بن شداد رحمه الله تعالى في كتابه الاعلاق الخطيرة: فهذه مساجد البلد المحصاة بالتعريف والعدد ومبلغها مائتان وأربعون مسجداً، يعني وعلى هذا اقتصر من سبقه على تعدادها.

ثم قال: ذكر ما لم يذكر في هذه الترجمة:

---

(١) شذرات الذهب ٢ : ١٥٩.

(٢) شذرات الذهب ٢ : ١٥٤.

(٣) شذرات الذهب ٢ : ١٦٤.

(٤) شذرات الذهب ٢ : ٢٠٩.

(٥) شذرات الذهب ٣ : ١٣١.

١ - مسجد الخضر قبلي الجامع، ٢ - مسجد البياطرة، ٣ - مسجد الحافظية، ٤ - مسجد الأصفهاني ٥ - مسجد البغدادي، ٦ - مسجد المرحم، ٧ - مسجد الصحابة رضي الله تعالى عنهم بدرب المعلى جدد في الأيام الناصرية، ٨ - مسجد الزنجيلي، ٩ - مسجد الجهيني، ١٠ - مسجد البوق، ١١ - مسجد الغساني، ١٢ - مسجد السبتي، ١٣ - مسجد الخابية داخل باب توما، ١٤ - مسجد الجمجمة، ١٥ - مسجد بئر عنتر، ١٦ - مسجد جوار دار ابن شكر، ١٧ - مسجد أبي بكر بسوق الغنم، ١٨ - مسجد جوار البيمارستان جدد في أيام الناصرية، ١٩ - مسجد جوار دار العزيز، ٢٠ - مسجد جوار دار ابن التبني، ٢١ - مسجد بكتوت الحراني، ٢٢ - مسجد بدرب القونقي، ٢٣ - مسجد قناة الزاوية بالقصاعين، ٢٤ - مسجد جوار دار القاضي محي الدين مستجد، ٢٥ - مسجد الحدادين بين السورين، ٢٦ - مسجد حبيب الكردي بحكر النعنع، ٢٧ - مسجد العجمي عند دار الجوكان، ٢٨ - مسجد جوار حمام جاروخ مستجد، فهذه ثمانية وعشرون أيضاً، فأما ما عداها من المساجد التي في ظاهر دمشق وأرباضها فالتي منها في ناحية القبلية.

مسجد شجاع أو مسجد الباشورة

١ - مسجد على باب الصغير، ملاصق للسور، كبير يعرف بمسجد شجاع، له منارة خربت، وله وقف وإمام ومؤذن ويعرف اليوم بمسجد الباشورة، وكان به درس للفقيه في الأيام النورية والصلاحية والعادلية، وفيه بئر وعلى بابه مظهرة.

مسجد عبد الملك

٢ - مسجد يعرف بعبد الملك بالشاغور، لطيف، عند بابه سقاية.

مسجد العناية

٣ - مسجد العناية بالشاغور عند دار ابن أبي الفدا، كبير، له إمام ووقف.

مسجد مسعود

٤ ـ مسجد زقاق المدقف المعروف بمسعود له إمام.

٥ ـ مسجد زقاق الساقية، له إمام ووقف.

مسجد نصر الله

٦ ـ مسجد عند زقاق ابن باقي يعرف بنصر الله.

٧ ـ مسجد عند زقاق الجوز، عند دار بنت درداس.

٨ ـ مسجد كبير معلق على المزاز [1]، له وقف وامام.

مسجد القبة

٩ ـ مسجد القبة، مستجد، عند دار عبد الرحمن بن القطبي.

١٠ ـ مسجد عند باب القشر له امام.

مسجد قبيبة النور أو مسجد اللباد

١١ ـ مسجد يعرف بقبيبة النور، خارج باب الشاغور قبلة القشر، ويعرف الآن باللباد.

١٢ ـ مسجد بين حجيرا وراوية على قبر مدرك بن زياد، الذي يقال أن له صحبة، ولم يذكره أهل العلم في كتبهم، قلت: سوى الذهبي رحمه الله تعالى.

١٣ ـ مسجد في راوية مستجد على قبر أم كلثوم رضي الله عنها وام كلثوم هذه ليست بنت رسول الله ﷺ التي كانت عند عثمان رضي الله تعالى عنها لأن تلك ماتت في حياة النبي ﷺ ودفنت بالمدينة المشرفة على مشرفها أفضل الصلاة وأتم السلام ولا هي أم كلثوم بنت علي من فاطمة التي تزوجها الامام عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنهم لأن تلك ماتت هي وابنها زيد بالمدينة المنورة في يوم واحد ودفنها بالبقيع رضي الله تعالى عنها، وإنما هي امرأة

---

(١) ابن كثير ١٤: ٢٥٩.

من أهل البيت سميت بهذا الاسم ولم يحفظ نسبها ومسجدها بناه رجل قرقوبي من أهل حلب المحروسة.

مسجد الجنائز

١٤ - مسجد الجنائز بباب الصغير بسوق الغنم، قديم، كبير، خرب، فجدده جراح المنبجي رحمه الله تعالى فيه بئر.

١٥ - مسجد خارج سوق الغنم من طرف المقبرة، بناه رجل اسمه مظلوم.

١٦ - مسجد في فندق ابن أبي طاهر بن عفيف الفارقي شآم المقبرة.

مسجد سكينة

١٧ - مسجد يعرف بسكينة في وسط المقبرة، بقرب قبر سيدنا بلال رضي الله تعالى عنه.

١٨ - مسجد في شرقي المقبرة بناه نصر الحفار.

١٩ - مسجد في بستان ابن الشيرجي في طريق المقبرة من الغرب بناه أبو غالب بن الشيرجي.

مسجد الخضر

٢٠ - مسجد يعرف بمسجد الخضر وبمسجد سكينة رضي الله تعالى عنها فيه بئر، وله منارة لطيفة، خرب.

مسجد الصفصافة

٢١ - مسجد الصفصافة قبلي مسجد الخضر فيه بئر.

مسجد السماقة

٢٢ - مسجد السماقة، شرقي الشاغور بقرب الخندق، بناه رجل أعجمي، وفيه بئر، ويعرف الآن بمسجد سليم.

مسجد فذايا

٢٣ ـ مسجد فذايا، قرية كانت فخربت، قبلي مقابر اليهود. خرب ولم يبق منه غير المحراب.

مسجد كنانة

٢٤ ـ مسجد كنانة رحمه الله تعالى، قبلي فذايا المذكورة والذي منها من ناحية الشرق.

مسجد الجنائز

١ ـ مسجد على الباب الشرقي يعرف بمسجد الجنائز، على بابه بئر، وليس له سقف.

٢ ـ مسجد ضفة نهر المجدول، مستجد.

مسجد عطاء

٣ ـ مسجد عطاء الحاجب في الخامس فيه بئر، وعطاء هذا هو الأمير عطاء ابن حفاظ السلمي الخادم كان شهماً شجاعاً، وكان نور الدين رحمه الله تعالى لا يتمكن من دمشق معه، قال أبو شامة رحمه الله تعالى: وعطاء هذا هو الذي ينسب اليه مسجد عطاء خارج الباب الشرقي بدمشق، وجورة عطا ببيت أبيات وهي أرض فيها أخشاب كبار من الجوز، ترمى لجامع دمشق وهي وقف عليه، وقد مدحه عرقلة الدمشقي وغيره من الشعراء. قال ابن الأثير رحمه الله تعالى: ولما قتل قوي طمع نور الدين رحمه الله تعالى في دمشق انتهى.

مسجد بلاشو الكردي

٤ ـ مسجد شرقية، يعرف ببلاشو الكردي، والذي ورد عن أئمة الحديث أن عيسى على نبينا وعليه الصلاة والسلام ينزل هذا المسجد، ينقلونه من طرق كثيرة.

٥ - مسجد عند المائدة الحجر في طريق الغياض، بناه نور الدين الشهيد رحمه الله تعالى.

مسجد أبي صالح

٦ - مسجد ابي صالح مسجد قديم كان يلازمه أبو بكر بن سند حمدويه الزاهد، وخلفه فيه ابو صالح صاحبه، فنسب اليه، سكنه جماعة من الصالحين وفيه بئر وله وقف وامام.

٧ - مسجد شرقية بقرب الرحى الاحد عشرية.

٨ - مسجد بناه أبو القاسم بن الفسيتقة.

٩ - مسجد قبلي الباب الشرقي بقرب الخندق، مستجد، فيه بئر، خرب ثم جدد.

١٠ - مسجد في مقبرة آبق المعروف بعضد الدولة.

مسجد خالد بن الوليد

١١ - مسجد في مقبرة باب توما عند نهر المجدول بقرب الصفوانية يعرف بخالد بن الوليد رضي الله تعالى عنه لانه صلى فيه وقت الحصار وهو أول مسجد صلى فيه بدمشق.

وأما التي من ناحية الشام بشرقه:

مسجد الاوزاعي:

١ - فمسجد على باب توما ملاصق للسور على يمين الخارج، يسمى بمسجد امام الاوزاعي (١) التابعي المدفون ببيروت رحمه الله تعالى، وله منارة وامام، وعلى بابه سقاية.

---

(١) شذرات الذهب ١ : ٢٤١.

مسجد الكنيسة

٢ ـ مسجد على النهر يعرف بمسجد الكنيسة، كان كنيسة للنصارى فجعل مسجداً خربه السيل في سنة تسع وستين وستمائة، ولم يبق منه إلا القليل.

مسجد التبكير

٣ ـ مسجد في عقب الجسر عن يمين الخارج، يعرف بمسجد التبكير على بابه قناة.

٤ ـ مسجد آخر عند باب الجسر عن يسار الخارج، بناه رجل يعرف بالبلبل.

مسجد السبعة أنابيب

٥ ـ مسجد السبعة أنابيب له منارة خشب وعنده سقاية، جدده الشربدار ياقوت الناصري في الايام الناصرية.

٦ ـ مسجد في الجزيرة، مقابل حمام عصفور بلا سقف.

٧ ـ مسجد على ضفة نهر داعية قبلي عين كيل.

٨ ـ مسجد بقبة في رحى الاشنان.

٩ ـ مسجد آخر شرقي رحى الاشنان.

١٠ ـ مسجد آخر شرقيه أيضاً بنته امرأة.

١١ ـ مسجد عند جسر رحى السميرية لم يتمم.

١٢ ـ مسجد غربي رحى ابن ابي الحديد بقرب دير السروري وهو ميسرة.

مسجد النبي

١٣ ـ مسجد يعرف بمسجد النبي ﷺ في ارض جوبر، له منارة.

١٤ ـ مسجد بالمصيصة، قرية كانت عامرة فخربت شرقي بيت لهيا.

١٥ ـ مسجد لطيف في طريق بيت لهيا عند قسطل قناة الزيني.

٢٦ ـ مسجد عند جسر ثورا، قبل ان تصل الى مسجد العباسي استجده

ابراهيم بن محمد السبتي.

١٧ - مسجد العباس على طريق حرستا أيضاً بناه ابراهيم المعروف ببني خرب.

مسجد القاعة

١٨ - مسجد القاعة على الجسر على طريق برزة.

مسجد سطرا

١٩ - مسجد سطرا، قرية كانت عامرة فخربت بين البساتين بقرب بيت لهيا.

٢٠ - مسجد عند جسر فواز على نهر ثورا خراب السقف معطل.

مسجد القصب

٢١ - مسجد عند رأس زقاق سطرا فيه رؤوس الصحابة رضي الله تعالى عنهم يعرف بمسجد القصب، قديم على بابه قناة.

٢٢ - مسجد عند حرتعله على النهر، أنشأه ابو طاهر بن البيضاوي.

٢٣ - مسجد في الدباغة خارج باب توما.

٢٤ - مسجد على باب طاحونة الدباغة.

٢٥ - مسجد عند عين كمشتكين والوراقة القديمة.

٢٦ - مسجد في زقاق الرمان بقرب العقيبة له منارة.

مسجد العجمي

٢٧ - مسجد العجمي بالعقيبة.

مسجد النحاس:

٢٨ - مسجد النحاس خارج باب الفراديس بشجرة؟ الزبيرية بمقبرة باب الفراديس.

مسجد التوبة ويعرف بمسجد النقاش:

٢٩ - مسجد التوبة خارج باب الفراديس مسجد كبير خارج باب الفراديس في عقب الجسر على يمين الخارج، فيه بركة وسقاية، وله وقف وامام وطاقات الى النهر أنشأه الامير بزان بن يامين الكردي، ويعرف الآن بمسجد النقاش.

٣٠ - مسجد على الجسر أيضاً عن يسار الخارج، لطيف، وله شباك على نهر بردى، ثم بني ثم خرب، ثم بناه الشيخ البطايحي مريد الشيخ عبدالله اليونيني (١).

٣١ - مسجد في العقيبة عند الفرن، لطيف.

مسجد الجوزة:

٣٢ - مسجد الجوزة بالعقيبة، فيه بركة، وله امام ووقف، وعلى بابه سقاية وأمّ به الفقيه المحدث أبو عبد الله محمد بن ابراهيم بن محمد المرداوي السبتي، ونسخ بخطه مائة مجلدة، توفي رحمه الله سنة سبع وعشرين وثمانمائة.

مسجد نصر الحلبي:

٣٣ - مسجد نصر الحلبي بسويقة الجوزة.

٣٤ - مسجد صغير على النهر جوار دف المغربل، بناه رجل كلاس.

مسجد الزيتونة:

٣٥ - مسجد الزيتونة، قديم تنسب اليه اراضي حوله.

مسجد جعفر الضرير:

٣٦ - مسجد آخر بالعقيبة على طريق المقبرة، يعرف بجعفر الضرير، فيه بئر.

٣٧ - مسجد في رأس العقيبة عند مفرق الطرق.

---

(١) شذرات الذهب ٥ : ٧٣.

مسجد فيروز:

٣٨ - مسجد فيروز في المقابر، قديم كان يصلى فيه على الجنائز فخرب، وجددته امرأة الحاجب فيروز، له بركة ومنارة، وعلى بابه قناة.

٣٩ - مسجد في غربي المقبرة على النهر، لطيف، قد أنشأه ابو محمد ابن طاووس المقري خطيب جامع دمشق رحمه الله تعالى.

٤٠ - مسجد لطيف، شرقي المقبرة، عند بستان ابن صدقة.

مسجد شواقة:

٤١ - مسجد عند عقب الجسر عند الرحى الزبيرية، يعرف بمسجد شواقة.

٤٢ - مسجد عند قصر اللباد، وهو دير مسكون.

مسجد آدم:

٤٣ - مسجد عند بيت ابيات، يعرف بمسجد آدم، جوار البستان المعروف بالعميقة ملك بني الشيرجي، فيه الاسم الأعظم، والدعاء فيه مستجاب، قديم، جدده الحاجب عطاء.

٤٤ - مسجد الميطور، له منارة، بناه السلار اسماعيل بن عمر بن بختيار.

٤٥ - مسجد عند الميطور أيضاً، بناه ابو الفضل سبط أبي الحسن يزيد، معطل.

٤٦ - مسجد غربية، بناه حسن العماني القصاب.

مسجد الخادم:

٤٧ - مسجد في غربي العقيبة عند - رحى المنشر، يعرف بمسجد الخادم، له على نهر بردى شبابيك.

٤٨ - مسجد عند طرف اندر بن ابي عقيل، بناه أبو عامر الآجري، له منارة لم يتمم.

٤٩ ـ مسجد في مقبرة الأمير قرواش عند رحى ابن الحكاك.

مسجد الصرف

٥٠ ـ مسجد الصرف غربي مقبرة باب الفراديس، يعرف الآن بمسجد الصفي. قال الأسدي في تاريخه رحمه الله تعالى في سنة سبع وثمانين وخمسمائة: الصفي صاحب المسجد الذي بالعقيبة، هو الصفي بن نصر الله بن العارض كان قد خدم السلطان صلاح الدين لما كان في شحنكية دمشق وامده بالمال، فرأى له ذلك، فلما ملك استوزره ثم استنابه على دمشق حتى توفي، وكان شجاعاً، ثقة، أميناً، ديناً، ولما نزل الفرنج داريا والسلطان في الشرق جمع من أهل دمشق سواداً عظيماً وخرج الى ظاهر البلد، فرآهم الفرنج فظنوهم عسكراً فرحلوا وكان كثير المعروف، وكتب أملاكه لمماليكه لأنه لم يكن له ولد وبنى بالعقيبة مسجداً ودفن به في شهر رجب رحمه الله تعالى انتهى. وهو على النهر، وله منارة، وبه بئر.

مسجد ام البنين

٥١ ـ مسجد عند عقب نهر يزيد، عند طريق المغارة، بنته أم البنين ابنة الامير حسن خان، له وقف.

مسجد التمرتاشية:

٥٢ ـ مسجد التمرتاشية بالجبل.

٥٣ ـ مسجد لطيف، شرقي مسجد ام البنين، بناه الفقيه ابراهيم بن المنجا.

مسجد دير شعبان:

٥٤ ـ مسجد دير شعبان، له منارة.

٥٥ ـ مسجد آخر قبلية.

٥٦ ـ مسجد آخر شاميه، بنته امرأة تعرف بالحاجبية.

٥٧ ـ مسجد في البستان الذي بني لأجل عبد الرحمن الجلجولي الزاهد،

دفن فيه لما استشهد، قتل الشيخ الفقيه الزاهد عبد الرحمن الجلجولي والشيخ العالم شيخ الاسلام حجة الدين ابو الحجاج يوسف بن درباس المغربي الفندلاوي المالكي، كلاهما استشهد رحمها الله تعالى لما هجم الفرنج على دمشق، فوقف الشيخان المذكوران لقتالهم قريب الربوة عند النيرب فاستشهدا رحمها الله تعالى في ساعة واحدة من يوم السبت سادس شهر ربيع الاول سنة ثلاث واربعين وخمسمائة وكان أمير البلد معين الدين انر. قال ابو شامة رحمه الله تعالى: فقبر الفندلاوي الآن يزار بمقابر باب الصغير من ناحية المصلى، وعليه بلاطة كبيرة منقوشة، وفيها شرح حاله رحمه الله تعالى. وأما عبد الرحمن الجلجولي رحمه الله تعالى فقبره في بستان الشعباني من جهة شرقه، وهو المسجد المحاذي لمسجد شعبان المعروف الآن بمسجد طالوت، وكان مقامه في حياته في ذلك المكان انتهى.

٥٨ - مسجد آخر عند مسجد شعبان لطيف، كان قديماً فخرب فجدده أبو البقاء بن البيطار.

٥٩ - مسجد آخر غربي مسجد شعبان.

٦٠ - مسجد في سفح جبل قاسيون على طريق المغارة، انشأه ابو المجد المطرز.

٦١ - مسجد آخر في طريق المغارة، بنته عائشة الزاهدة رحمها الله تعالى (بعد الذي يقال له النفناتية).

مسجد مغارة الدم

٦٢ - مسجد مغارة الدم.

٦٣ - مسجد آخر فوق المغارة مستجد.

مسجد الدير

٦٤ - مسجد الدير الذي كان لرهبان النصارى فجعل مسجداً وخرب.

٦٥ - مسجد غربي بابه، لطيف، بقبة.

٦٦ - مسجد عند عقب جسر كحيل، بناه عثمان الطاقاني.

مسجد جناح الدولة

٦٧ - مسجد على ضفة نهر المجدول بقرب باب الفراديس، يعرف بجناح الدولة حسين، ثم عرف بابن البغدادي له وقف.

مسجد الدهان

٦٨ - مسجد غربية، يعرف بمسجد الدهان بتطرق الى كل واحد منهما بجسر.

٦٩ - مسجد عند عقب جسر باب الحديد تحت القلعة، انشأه نور الدين رحمه الله تعالى.

مسجد خاتون المعينية

٧٠ - مسجد خاتون المعينية تحت القلعة على جسر باب الحديد.

٧١ - مسجد في عقب جسر الوزير صغير، بناه رجل اعجمي قبلي الجسر.

٧٢ - مسجد آخر شمالي الجسر على نهر بردى، بناه اسماعيل الحاجي له وقف.

٧٣ - مسجد لطيف، عند عين القصارين قبل أن يصعد الى عوينة الحمى له وقف.

٧٤ - مسجد عند مقبرة الأمير أنر لطيف.

٧٥ - مسجد شرقي عين القصارين، قبل أن يصعد الى عوينة الحمى

مسجد عوينة الحمى:

٧٦ - مسجد عوينة الحمى، كبير له منارة.

٧٧ - مسجد بجانبه من الغرب، لطيف، جدده الوزير.

مسجد المزدقاني

٧٨ - مسجد الوزير المزدقاني عند رأس زقاق الارزة، كبير، له منارة وإمام، وفيه سقايه وبركة، وعلى بابه سقاية.

مسجد بروس

٧٩ - مسجد بروس من غربيه لطيف.

مسجد خطلخ

٨٠ - مسجد خطلخ من شماليه بينهما الطريق.

٨١ - مسجد في وسط مقبرة الاكراد، بناه رجل بغدادي اسمه علي، كان حمالاً ثم تزهد.

٨٢ - مسجد في طريق مقبرة الاكراد، صغير، بابه من البستان.

مسجد ارزة

٨٣ - مسجد ارزة - قرية كانت عامرة فخربت - كبير له وقف وفيه منارة.

٨٤ - مسجد عند الجسر الأبيض على نهر ثورا من قبليه له منارة خشب.

٨٥ - مسجد من شماليه في عقب الجسر بناه زيد العاملي.

٨٦ - مسجد عند دير أبي العباس، عند عقب جسر يزيد على طريق الكهف.

٨٧ - مسجد آخر بقربه من الشرق.

٨٨ - مسجد آخر بقربهما لم يسقف.

مسجد الكهف

٨٩ - مسجد الكهف في الجبل بقرب مغاير شداد.

٩٠ ـ مسجد في دير الحوراني بقبة.

٩١ ـ مسجد بناه أبو الحرم بن صعلوك العسقلاني لأحمد الجماعيلي.

٩٢ ـ مسجد بناه رجل اعجمي كان قد ضمن دار الوكالة.

وأما المساجد التي من جهة الغرب.

مسجد الشاطبي

١ ـ مسجد في مرج باب الحديد يسمى الآن بمسجد الشاطبي المعروف بمسجد الاشعريين ويعرف بمسجد الإجابة.

مسجد عزيز الدولة

٢ ـ مسجد من شآمه على الطريق يعرف بعزيز الدولة، له خادم.

مسجد الجفاني

٣ ـ مسجد في شمالي المرجة، يعرف بمسجد الجفاني.

٤ ـ مسجد كبير، فيه قبة قبر الملك دقاق، المعروفة بقبة الطواويس في الرباط، بنته خاتون أم دقاق.

٥ ـ مسجد من غربيه ملاصق البستان، بناه داود الصوفي.

٦ ـ مسجد آخر تحته، يشرف على عين الديباج التي عند الميدان، بناه سالم الفراش.

٧ ـ مسجد آخر عند آخر الميدان من شماليه، بناه رجل جندي.

٨ ـ مسجد عند قصر الملوك بقرب السمانين بناه الحاج نصر الفراش.

٩ ـ مسجد في النيرب الأسفل، بناه أبو محمد بن منصور النهراني.

١٠ ـ مسجد في السهم عند بستان ابن الشحاذة مقابل جسر ثورا.

مسجد النيرب

١١ ـ مسجد النيرب من مساجد القرى.

١٢ ـ مسجد الربوة المباركة، وسيأتي ان شاء الله تعالى.

مسجد العنابة

١٣ - مسجد العنابة بالمزة.

مسجد الخلخال

١٤ - مسجد أمين الدولة الوزير، ويعرف بالخلخال.

مسجد بني عمير

١٥ - مسجد بني عمير، مستجد.

مسجد بني ضبة

١٦ - مسجد بني ضبة قديم.

مسجد العامري

١٧ - مسجد العامري، جوار بستان الشيرازي رحمه الله تعالى.

مسجد صفي الدين الخادم

١٨ - مسجد صفي الدين الخادم، مستجد.

مسجد المرج:

١٩ - مسجد المرج جوار بستان الصاحب تاج الدين.

مسجد البسطامي

٢٠ - مسجد البسطامي، جوار بستان ابن سلام.

مسجد خميص

٢١ - مسجد بمغارة حمص، المعروف بخميص.

مسجد الريس

٢٢ - مسجد الريس على نهر ثورا.

مسجد عمري

٢٣ ـ مسجد عمري بكفرسوسيا.

مسجد الريس

٢٤ ـ مسجد الريس بها.

مسجد الاشراف

٢٥ ـ مسجد الاشراف بها.

مسجد الديليمي

٢٦ ـ مسجد الديليمي مستجد.

٢٧ ـ مسجد أنشأه العلم الزاهد.

مسجد باب الجنان

٢٨ ـ مسجد باب الجنان المسدود تحت القلعة، كان قديماً فتشعث، فجددته امرأة الحاجب اسرائيل.

٢٩ ـ مسجد بقبة عند باب بستان ابن خواجامكي بقرب نهر بانياس.

٣٠ ـ مسجد في رباط النساء بنته خاتون[1].

٣١ ـ مسجد على نهر بانياس، بنته امرأة من نساء الجند اسمها قرة، فيه مقبرة.

٣٢ ـ مسجد غربيه في رباط ينسب الى ابن يزيد العجمي.

٣٣ ـ مسجد غربيه، قبلي نهر بانياس على الطريق، بناه المجامري.

٣٤ ـ مسجد من شآم النهر من قبلة الميدان، صغير، بناه الملك العادل رحمه الله تعالى.

٣٥ ـ مسجد غربية، كبير، بناه الأمير الاسفهلار شيركوه.

٣٦ ـ مسجد موضع القبة المعروفة بقبة ممدود، بناه الملك العادل رحمه الله تعالى.

---

(١) ابن كثير ١٤ : ١٥٨.

٣٧ ـ مسجد في علـو الرحى في الرباط الذي وقفه الملك العادل رحمه الله تعالى.

٣٨ ـ مسجد على المنيبع، كبير، فيه بركة وسقاية، بناه الشيخ اسماعيل الملكي العادل.

مسجد الفراش

٣٩ ـ مسجد يشرف على نهر بانياس يعرف، بمسجد الفراش، بناه محمد فراش خاتون.

مسجد زمرد خاتون

٤٠ ـ مسجد زمرد خاتون[١] وهو الكبير الذي بني في موضع تل الثعالب، محاذي صنعاء. له منارة ومؤذن ووقف، وفيه سقاية.

٤١ ـ مسجد عند زيتون المساكين من أرض المزة على نهر القنوات.

٤٢ ـ مسجد بناه عمر النجار وسلامة بن صالح رحمهما الله تعالى.

٤٣ ـ مسجد على باب الجابية ملاصق للسور، لطيف، بشباك.

مسجد ابن حسان

٤٤ ـ مسجد معلق عند الحمام والسقاية، يعرف الآن بابن حسان، خارج الباب المعروف بباب الجابية، بناه الأمير أسد الدين شيركوه رحمه الله تعالى.

٤٥ ـ مسجد مشرف على نهر بانياس ورحى الشرف، يجري فيه ماء القنوات، بناه الفلك ملك لم يتمم..

مسجد معاوية

٤٦ ـ مسجد معاوية رضي الله تعالى عنه من أرض قينية على طريق المزة وداريا فيه بئر.

---

(١) شذرات الذهب ٤ : ١٧٨.

مسجد الجنودة

٤٧ ـ مسجد الجنودة بين باب الجنان وباب الجابية، بناه برغش انكز.

مسجد الكرامية

٤٨ ـ مسجد في طرف زقاق الحصى يعرف بمسجد الكرامية.

مسجد خواجا

٤٩ ـ مسجد خواجا، على طريق كفرسوسيا من أرض قرية الحميريين.

مسجد الشليلا

٥٠ ـ مسجد الشليلا كبير، في شمالي القرية المذكورة.

٥١ ـ مسجد آخر لطيف، قبل ان يصل الى النهر.

٥٢ ـ مسجد قرية الحميريين، كبير كان يقام به الجمعة قبل أن تخرب القرية.

٥٣ ـ مسجد بقبة عند الديلميات، بناه الأمير أبو المكارم بن هلال رحمه الله تعالى.

٥٤ ـ مسجد في قصر حجاج، كبير، على بابه قناة بناه الأمير علي كرد وجدده ابنه الأمير أبو طالب، له إمام.

مسجد بني ملتهم

٥٥ ـ مسجد بني ملتهم في حارة الفلاحين.

٥٦ ـ مسجد خلف السور من قصر حجاج.

٥٧ ـ مسجد آخر بقربه.

مسجد منصور المؤذن

٥٨ ـ مسجد منصور المؤذن في السوق.

٥٩ ـ مسجد في حارة الكوريين.

٦٠ - مسجد في حارة الميدان المعروفة بالمنية.

٦١ - مسجد آخر فيها.

٦٢ - مسجد على الطريق العظمى.

٦٣ - إلى جانبه مسجد على النهر بقرب باب الجابية.

٦٤ - مسجد آخر على النهر يعرف بحامد.

٦٥ - مسجد بقرب أويس القرني رحمه الله تعالى وفندق ابن عبادة، بنته امرأة.

مسجد الكشك

٦٦ - مسجد يعرف بمسجد الكشك عند جسر سوق الدواب.

مسجد الجزورية

٦٧ - مسجد من شرقي الجسر يعرف بالجزورية.

٦٨ - مسجد آخر لم يتمم من القبلة.

مسجد الحجر

٦٩ - مسجد الحجر ويعرف بمسجد النارنج، قبلي المصلى من شرقيه، كبير، فيه بئر وسقاية، وله منارة.

٧٠ - مسجد في قصر الجنيد غربي المصلى.

مسجد فلوس

٧١ - مسجد قبلي الميدان على طريق حوران، يعرف بمسجد فلوس هو بناه وفيه قبره، وعلى بابه بئر، وأمّ به الحافظ زكي الدين البرزالي رحمه الله تعالى ورحمنا به.

٧٢ - مسجد على الطريق، بناه الأمير اكز، له منارة خشب.

٧٣ - مسجد يعرف بالمسجد الجديد في موضع محلة السقايين، بناء رجل قرقوبي، فيه بئر وعلى بابه منارة. قال الشيخ شهاب الدين أبو شامة رحمه الله تعالى في كتابه الروضتين في أخبار الدولتين، في نزول نور الدين الشهيد رحمه الله تعالى لحصار دمشق بما صورته: فنزل في أرض مسجد القدم وما والاه من الشرق والغرب، وبلغ منتهى المخيم الى مسجد الجديد قبلي البلد. قلت هو الذي يسمى في زماننا بمقبرة المعتمد بين مسجد القدم وبين مسجد فلوس انتهى. وقال الصلاح الصفدي رحمه الله تعالى في وافيه في ترجمة الحافظ زكي الدين محمد بن يوسف البرزالي رحمه الله تعالى: إن مسجد فلوس بطرف ميدان الحصى. ووجدت بخط الحافظ بن ناصر الدين في مسودة توضيح المشتبه: قال الذهبي رحمه الله تعالى: والميدان بدمشق اثنان. قلت: بل أربعة، ميدان الحصى وهو قبلي دمشق، وفي أوله مصلى العيدين ثم يمتد، وهو محلة كبيرة عامرة الآن ولله الحمد، والثاني ميدان ابن أتابك وأدى المصنف عني عن هذين الاثنين، والثالث ميدان القصير وكانت عليه محلة عامرة بالسكان والمساجد، فخربت إلا القليل، والرابع ميدان الشرف الأعلى وقد استولى عليه الخراب، انتهت الزيادة.

٧٤ - مسجد في القطايع شرقي المسجد الجديد في الأندر.

٧٥ - مسجد آخر في القطايع أيضاً.

٧٦ - مسجد القدم بقرب عالية وعويلة قديم، جدده أبو البركات محمد بن الحسن بن طاهر القرشي المعروف بأبي البركات بن المرار، جدده في سنة سبع عشرة وخمسمائة وبه قبره وقبر ابنته أسما أم الشيخ فخر الدين ابن عساكر، وهي أخت آمنة والدة القاضي محي الدين محمد بن محمد الزكي ودفن هناك طائفة كثيرة من العلماء رحمهم الله تعالى، قاله الحافظ ابن كثير في تاريخه رحمه الله تعالى في سنة عشرين وستمائة في ترجمة الفخر بن عساكر وقد ذكرت في آخر كتاب تبيين الأمر القديم تراجم جماعة دفنوا هناك، وبه قبر جد أبيه لأمه أبي الحسن علي بن الواعظ الزاهد رحمه الله تعالى، ولهذا المسجد منارة ووقف، ويقال إن قبر موسى

على نبينا وعليه أفضل الصلاة وأتم السلام فيه، وفيه بئر وعلى بابه بئر.

فهذه المساجد التي في أراضي دمشق وظاهرها، يعني وعلى هذا اقتصر من سبقه، ثم قال: ذكر ما لم يذكر في هذه الترجمة.

١ ـ مسجد عين الكرش.
٢ ـ مسجد العطافية بجبل الصالحية.
٣ ـ مسجد الشيخ علي بالجبل.
٤ ـ مسجد عمر بالجبل.
٥ ـ مسجد تربة خاتون على نهر يزيد.
٦ ـ مسجد تربة ريحان بالجبل.
٧ ـ مسجد الشيخ عماد الدين النحاس رحمه الله تعالى.
٨ ـ مسجد كمال الدين بن تميم رحمه الله تعالى.
٩ ـ مسجد القاضي شمس الدين بن سني الدولة رحمه الله تعالى.
١٠ ـ مسجد طالوت على نهر يزيد.
١١ ـ مسجد ابن عمير رحمه الله تعالى.
١٢ ـ مسجد الحراقلة بالجبل.
١٣ ـ مسجد الشيخ عبد الله الصايغ رحمه الله تعالى.
١٤ ـ مسجد الشيخ علي النجار.
١٥ ـ مسجد أمين الدين التفليسي رحمه الله تعالى.
١٦ ـ مسجد البياضية.
١٧ ـ مسجد حارة الحوارنة.
١٨ ـ مسجد ابن وداعة.
١٩ ـ مسجد ابن سويد.
٢٠ ـ مسجد الأمير جمال الدين بن يغمور.
٢١ ـ مسجد المرشدية.
٢٢ ـ مسجد الشيخ الفرنثي.

٢٣ ـ مسجد الشيخ عز الدين الدينوري رحمه الله تعالى.

٢٤ ـ مسجد القابون.

٢٥ ـ مسجد خواجا إمام.

٢٦ ـ مسجد الشركسية.

٢٧ ـ مسجد بنت الحنبلي.

٢٨ ـ مسجد طائي وهو الاخـوت العزيزي.

٢٩ ـ مسجد الردادين بعقبة دمر.

٣٠ ـ مسجد أمين الدين العجمي.

٣١ ـ مسجد شبل الدولة العمادي.

٣٢ ـ مسجد المصلى، وله وقف بديوان الصالح.

٣٣ ـ مسجد أمين الدين الزنجيلي.

٣٤ ـ المسجد العمري بالسبعة.

٣٥ ـ مسجد حكر ابن مالك ظاهر باب توما.

٣٦ ـ مسجد يعيش ويعرف بالنقاش.

٣٧ ـ مسجد تتش.

٣٨ ـ مسجد الوراقة، ظاهر باب السلامة.

٣٩ ـ مسجد الوراقة بسوق الغنم.

٤٠ ـ مسجد عوينة دار البطيخ.

٤١ ـ مسجد جوار الحيدرية.

٤٢ ـ مسجد الملك العادل رحمه الله تعالى بسوق الخيل.

٤٣ ـ مسجد الملك العادل رحمه الله تعالى بقرب الطواويس.

٤٤ ـ مسجد القاضي ابن أبي عصرون رحمه الله تعالى بطريق النيرب.

٤٥ ـ مسجد الشيخ محمد الساعي رحمه الله تعالى.

٤٦ ـ مسجد حكر الصوفية.

٤٧ ـ مسجد الملكه هدية خاتون رحمها الله تعالى بالحكر.

٤٨ - مسجد عبد الكريم الأبيض رحمه الله تعالى.
٤٩ - مسجد العمري بحكر السماق.
٥٠ - مسجد الشيخ قطب الدين النيسابوري رحمه الله تعالى.
٥١ - مسجد اليمني جوار الخانقاه الحسامية(١).
٥٢ - مسجد خان السبيل جوار النارنج.
٥٣ - مسجد حارة العجم.
٥٤ - مسجد البرهان الموصلي.
٥٥ - مسجد بيت رانس.
٥٦ - مسجد ببيلا.
٥٧ - مسجد الشاغوري بعقربا.
٥٨ - مسجد قصير القوافل.
٥٩ - مسجد قصير النور.
٦٠ - مسجد الغزلانية.
٦١ - مسجد دير الحجر.
٦٢ - مسجد قرحتا.
٦٣ - مسجد الأشرفية.
٦٤ - مسجد سكّا.
٦٥ - مسجد السويحة.
٦٦ - مسجد ذيرين.
٦٧ - مسجد اللقيّا.
٦٨ - مسجد حران المرج.
٦٩ - مسجد العبادية.
٧٠ - مسجد الحارثية.
٧١ - مسجد القاسمية.
٧٢ - مسجد حزرما.

(١) ابن كثير ١٤ : ١٨٣.

٧٣ ـ مسجد الزنبقية.
٧٤ ـ مسجد الشماسية.
٧٥ ـ مسجد النشابية.
٧٦ ـ مسجد الفضالية.
٧٧ ـ مسجد الرمانية.
٧٨ ـ مسجد الزملكانية.
٧٩ ـ مسجد دير العصافير.
٨٠ ـ مسجد بالا.
٨١ ـ مسجد حرستا القنطرة.
٨٢ ـ مسجد زبدين.
٨٣ ـ مسجد قرية البلاط.
٨٤ ـ مسجد دير بجدل.
٨٥ ـ مسجد البحدلية.
٨٦ ـ مسجد الخيارة.
٨٧ ـ مسجد بيت قوفا.
٨٨ ـ مسجد جرمانا.
٨٩ ـ مسجد تلفياثا.
٩٠ ـ مسجد العمري بجوبر.
٩١ ـ مسجد زملكا.
٩٢ ـ مسجد حجيرة.
٩٣ ـ مسجد حمورية.
٩٤ ـ مسجد داعية.
٩٥ ـ مسجد بيت سوا.
٩٦ ـ مسجد كفر مديرة.
٩٧ ـ مسجد مسرابا.
٩٨ ـ مسجد دوما.

٩٩ - مسجد كفربطنا.
١٠٠ - مسجد القاعة بها.
١٠١ - مسجد المقصص بها.
١٠٢ - مسجد العنابة خارج المدينة من جهة باب السلامة.
١٠٣ - مسجد الوراقة.
١٠٤ - مسجد الشهاب الفاضلي رحمه الله تعالى.
١٠٥ - مسجد العفيف بن أبي الفوارس عامل المساجد رحمه الله تعالى.
١٠٦ - مسجد أبي بكر المهتار، جدد في الأيام الصالحيه النجمية.
١٠٧ - مسجد زاوية سوق الخيل.
١٠٨ - مسجد كريم الدين الخلاطي رحمه الله تعالى.
١٠٩ - مسجد الغرباء، الخارج عن البلد.
١١٠ - مسجد الشيخ القرشي رحمه الله تعالى بالحارة الشهرزورية.
١١١ - مسجد الاقطع الهندي رحمه الله تعالى.
١١٢ - مسجد سليمان الحلبي رحمه الله تعالى.
١١٣ - مسجد ابن دبوقة رحمه الله تعالى بمرج الدحداح رضي الله تعالى عنه.
١١٤ - مسجد القطب بن أسود رحمه الله.
١١٥ - مسجد الزبيرية.
١١٦ - مسجد حسون رحمه الله تعالى.
١١٧ - مسجد جوشن رضي الله تعالى عنه بميدان الحصى.
١١٨ - مسجد ساباط جراح.
١١٩ - مسجد جوار دار البطيخ.
١٢٠ - مسجد شعيفات التراب رحمه الله تعالى.
١٢١ - مسجد صفوان.

انتهى كلام العز بن شداد رحمه الله تعالى مع بعض زيادات، وقد وقع له كلام وفي كلامه أوهام فاحشة يعتمد ما ينفرد به، وغالب هذه المساجد زالت

أعيانها، وتغيرت احوالها وخططها، داخل البلد وخارجها وتجددت مساجد كثيرة وخصوصاً في ضواحيها، وها أنا أذكر ما يحضرني الآن من مشهورها:

مسجد المؤيد. قال الأسدي في ذيله في سنة عشرين وثمانمائة وفي جمادى الاولى منها، فرغ من بناء هذا المسجد الذي أنشأه الملك المؤيد تحت القلعة بالمؤيدية، وفي هذه السنة شرع في عمارة المدرسة المؤيدية بالقاهرة المعزية انتهى.

الذيل في ذكر الجوامع
من ملحقات سيدي الوالد الماجد

جامع بني أمية

١ - جامع دمشق، ويقال له جامع بني أمية، والجامع الأموي، والجامع المعمور، عن يزيد بن ميسرة قال: أربعة أجبل مقدمات بين يدي الله عز وجل، طورزيتا، وطور سينا، وطور تينا، وطور تيماء، قال فطور زيتا بيت المقدس، وطور سينا طور موسى عليه السلام، وطور تينا مسجد دمشق، وطور تيماء مكة المشرفة.

وعن قتادة[1] أنه قال: أقسم الله تبارك وتعالى بمساجد أربعة، فقال: والتين، وهو مسجد دمشق، والزيتون، وهو مسجد بيت المقدس، وطور سينين، وهو حيث كلم الله تعالى موسى عليه السلام، والبلد الأمين، وهو مكة المشرفة.

وذكر ان جماعة أدركوا في مسجد دمشق شجراً من تين قبل أن يبنيه الوليد. وقال الحافظ شمس الدين الذهبي رحمه الله تعالى في مختصر تاريخ الإسلام، خلافة الوليد بن عبد الملك، كان وليّ عهد أبيه فقام بالأمر بعده، وكان مهيباً شجاعاً، ودولته عشرة أعوام، بنى جامع دمشق وزخرفه، وكان قبله نصفه كنيسة للنصارى ونصف الذي محراب الصحابة به للمسلمين، فأرضى الوليد النصارى بعدة كنائس صالحهم عليها فرضوا، ثم هدمه سوى حيطانه الأربعة،

---

(١) شذرات الذهب ١ : ١٥٣.

وأنشأ قبة النسر والقناطر، وحلاه بالذهب والجواهر وأستار الحرير، وبقي العمل فيه تسع سنين، حتى قيل كان يعمل فيه اثنا عشر ألف مرخم، وغرم عليه من الدنانير المصرية زنة مائة قنطار وأربعة وأربعين قنطاراً بالدمشقي، حتى صيره نزهة الدنيا، وأمر نائبه على المدينة المنورة ببناء مسجد النبي ﷺ وتوسيعه وزخرفته، ففعل، وهو ابن عمه عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه. أهـ.

وقال العز بن شداد: أخبرني احمد بن عبد الكريم المعروف بابن الخلال الحمصي انه وقف على كتاب ألف للوزير الأكرم وفيه انه قال بحضرة أبي العلاء المعري(١) إن حائط جامع دمشق الشرقي أمر الوليد ان لا يبنى إلا على جبل، فحفر أسّه فوجد حائط فانتهى إليه، فأمر ان يحفر امام الحائط فحفر فوجد في الحائط باب، ففتح فوجد خلفه صخرة عليها كتابة، فحملت إلى بين يدي الوليد، فأمر بغسلها، ونقل ما عليها من الكتابة فكان عليها: لما كان العالم محدثاً، ثبت أن له محدثاً أحدثه، وصانعاً صنعه، فبنى هذا الهيكل لمضي ثلاثة آلاف وسبعمائة سنة لأهل الأسطوان، فإن رأى الداخل إليه أن يذكر بانيه عند باريه بخير فعل والسلام فقيل لأبي العلاء من أهل الاسطوان؟ فقال: لا أعرف وأنشد:

سيسأل قوم ما الحجيج وما منى ... كما قال قوم من جديس ومن طسم

ورؤي وقريء على حجر في المئذنة الشرقية كتابة باليونانية، ففسرت بالعربية فإذا عليه مكتوب: لما كان العالم محدثاً، والحدث داخل عليه، وجب ان يكون له محدث، وكانت الضرورة تعود إلى التعبد لمحدثه، لا كما يقول ذو اللحيين وذو اللسنين وأشباههما، فلما دعت الضرورة إلى عبادة هذا الخالق المحدث بالحقيقة، تجرد لإنشاء البيت وتولى النفقة عليه محب الخير وتقرباً إلى منشيء العالم ومبدئه، وإيثاراً لما عنده، وذلك في سنة ثلثمائة وألفين لأصحاب الاسطوان فليذكر كل من دخل هذا البيت للصلاة فيه العاني به، وقال ابن عساكر في تاريخه: وأخبرني

(١) شذرات الذهب ٣ : ٢٨٠.

أبو التقى هشام بن عبد الملك حدثنا الوليد قال: لما أمر الوليد بن عبد الملك ببناء مسجد دمشق، وجدوا في حائط المسجد القبلي لوحاً من حجر فيه كتابة نقش، فأتوا به الوليد، فبعث إلى الروم فلم يستخرجوه، فبعث إلى العبرانيين فلم يستخرجوه، ثم بعث به إلى من كان بدمشق من بقية الأشبان فلم يستخرجوه، فدل على وهب بن منبه [1]، فبعث إليه، فلما قدم عليه أخبره بموضع ذلك اللوح، فوجد ذلك الحائط بناء هود عليه السلام، فلما نظر إليه وهب [2] حرك رأسه وقرأه، فإذا هو يقول فيه: بسم الله الرحمن الرحيم ابن آدم لو رأيت يسير ما بقي من أجلك لزهدت في طول أملك، وإنما تلقى ندمك إذا زلت به قدمك، وأسلمك أهلك وحشمك، وانصرف عنك الحبيب، وودعك القريب، ثم صرت تدعي فلا تجيب فلا أنت إلى أهلك عائد ولا في عملك بزائد، فاعمل لنفسك قبل يوم القيامة، وقبل الحسرة والندامة، وقبل ان يحل بك أجلك، فلا ينفعك مال جمعته، ولا ولد ولدته، ولا أخ تركته، ثم تصير إلى برزخ الثرى، ومجاورة الموتى فاغتنم الحياة قبل الموت، والقوة قبل الضعف، والصحة قبل السقم، قبل أن تؤخذ بالكظم ويحال بينك وبين العمل، وكتب في زمان سليمان بن داود عليهما السلام. وأنبأ أبو الفضائل محمود عن زيد بن واقد [3] قال: وكلني الوليد على العمال في بناء جامع دمشق، فوجدنا فيه مغارة، فعرفنا الوليد ذلك. فلما كان الليل وافى وبين يده الشمع، فنزل، فإذا هي كنيسة لطيفة ثلاثة أزرع في ثلاثة أزرع، وإذا فيها صندوق ففتح الصندوق فإذا فيه سفط وفي السفط رأس يحي ابن زكريا عليهما السلام، مكتوب عليه: هذا رأس يحي بن زكريا، فأمر به الوليد فرد الى المكان، وقال اجعلوا العمود الذي فيه مغيراً بين الأعمدة، فجعل عليه عمود مسفط الرأس. وروى الوليد بن مسلم حدثنا زيد بن واقد قال: ورأيت يحي بن زكريا حين ارادوا بناء المسجد الجامع أخرج من تحت ركن من اركان القبة، وكانت البشرة والشعر على رأسه لم يتغير. وقيل ان رأس يحي بن زكريا نقل من دمشق إلى بعلبك، ثم نقل منها إلى حمص، ثم نقل منها إلى حلب

---

(١) شذرات الذهب ١ : ٣٤٤. (٢) شذرات الذهب ١ : ١٥٠. (٣) شذرات الذهب ١ : ٢٠٧.

المحروسة في جرن رخام فدخل في القلعة، وحين استيلاء التتار المخذولين على حلب وقلعتها قنل من قلعتها إلى جامعها، وأنبأ ابو محمد الأكفاني[1] عن كعب في قول الله عز وجل ﴿يا أيها الذين آمنوا عليكم انفسكم لا يضركم من ضل إذا اهتديتم﴾ الآية. فقال: إذا هدمت كنيسة دمشق، يعني كنيسة يوحنا، فبنيت مسجداً وظهر لبس القصب، فحينئذ تأويل هذه الآية، فهدمها الوليد. وقرأت على أبي محمد السلمي[2] عن يحيى بن عمر ونحوه، وأنبأ أبو الفضل القاسم السمرقندي عن يعقوب بن سفيان[3] قال سألت هشام بن عمار[4] عن قصة مسجد دمشق وهدم الكنيسة قال: كان الوليد قال للنصارى من أهل دمشق إنا أخذنا كنيسة توما عنوة والكنيسة الداخلة صلحاً، فأنا أهدم كنيسة توما، قال هشام: وتلك أكبر من الداخلة، قال فرضوا أن يهدم الكنيسة الداخلة فهدمها وأدخلها في المسجد، قال وكان قبلة المسجد اليوم بالمحراب الذي يصلى فيه، قال: وهدم الكنيسة في اول خلافة الوليد سنة ست وثمانين، وكانوا في بنائه سبع سنين حتى مات الوليد ولم يتم بناؤه، فأتمه سليمان من بعده.

وفي كتاب البلاذري[5] في البلدان: قالوا لما ولي معاوية بن أبي سفيان أراد أن يزيد كنيسة يوحنا في الجامع فأبى النصارى ذلك فأمسك، ثم طلبها عبد الملك في أيامه للزيادة في المسجد وبذل لهم مالاً فأبوا، ثم إن الوليد بن عبد الملك ابن مروان جمعهم في أيامه وبذل لهم مالاً عظيماً على أن يعطوه إياها فأبوا فقال: لئن لم تفعلوا لأهدمنها، فقال بعضهم: يا أمير المؤمنين إن لهذه الكنيسة شأناً إن من هذه هذه الكنيسة جنَّ أو أصابه عاهة فأحفظه قولهم، ودعا بمعول وجعل يهدم حيطانها بيده وعليه قباء خز أصفر، ثم جعل الفعلة والنقاض يهدمونها، وبنى الجامع، فلما ولي عمر بن عبد العزيز رضي الله تعالى عنه شكا النصارى إليه ما فعل الوليد بهم في كنيستهم، فكتب إلى عامله يأمره برد ما زاده في الجامع

---

(١) شذرات الذهب ٤ : ٧٣.
(٢) شذرات الذهب ٤ : ٧٨.
(٣) شذرات الذهب ٢ : ١٧١.
(٤) شذرات الذهب ٢ : ١٠٩.
(٥) ابن كثير ١١ : ٦٩.

عليهم فكره أهل دمشق ذلك، وقالوا: يهدم مسجدنا بعد أن أذنا فيه وصلينا ويرد بيعة، وفيهم يومئذ سليمان بن حبيب المحاربي[1] قلت: وهو قاضي دمشق يومئذ، وغيره من الفقهاء، فأقبلوا على النصارى وسألوهم أن يعطوهم جميع كنائس الغوطة التي أخذت عنوة وصارت في أيدي المسلمين على ان يصفحوا عن كنيسة يوحنا ويمسكوا عن المطالبة لها، فرضوا بذلك وأعجبهم، فكتب به إلى عمر بن عبد العزيز فسرّه وأمضاه.

وقرأت على أبي محمد السلمي عن عبد العزيز بن أحمد وأنبأنا أبو محمد بن الأكفاني عن يحي بن يحي، قال: لما هـمّ الوليد بن عبد الملك بهدم كنيسة يوحنا ليزيدها في الجامع، دخل الكنيسة، ثم صعد منارة ذات الأصابع المعروفة بالساعات، وفيها راهب يأوي في صومعة له فأحدره من الصومعة فأكثر الراهب كلامه، فلم يزل الوليد في قفاه حتىاحدره من المنارة انتهى حديث عبد العزيز، زاد ابن الأكفاني: ثم همَّ بهدم الكنيسة، فقال له جماعة من نجاري النصارى: ما نجسر على هدمها يا أمير المؤمنين نخشى أن نجن أو يصيبنا شيء، فقال الوليد: تحذرون وتخافون، يا غلام هات المعول، ثم أتى بسلم فنصبه على محراب المذبح وصعد، فضرب بيده المذبح حتى أثر فيه أثراً كبيراً، ثم صعد المسلمون فهدموها، وأعطاهم الوليد مكان الكنيسة التي في المسجد الكنيسة التي تعرف بحمام القاسم بحذاء دار أم البنين في الفراديس. قال يحي بن يحي: أنا رأيت الوليد بن عبد الملك فعل ذلك بكنيسة مسجد دمشق وقرأت على أبي محمد السلمي عن أبي محمد التميمي عن أبي إسحاق إبراهيم بن عبد الملك[2] بن مروان المقري، إن المغيرة مولى الوليد بن عبد الملك دخل يوماً على الوليد بن عبد الملك ابن مروان فرآه مغموماً، فقال له: يا أمير المؤمنين ما شأنك فأعرض عنه، ثم إنه عاوده فقال له: يا أمير المؤمنين ما شأنك؟ فقال له: يا مغيرة إن المسلمين قد كثروا وقد ضاق بهم المسجد، وقد بعثت إلى هؤلاء النصارى أصحاب هذه الكنيسة لندخلها في المسجد فأبوا علينا، وقد أقطعتهم قطائع كثيرة وبذلت لهم

---

(١) شذرات الذهب ١ : ١٧١ .

(٢) شذرات الذهب ٢ : ٢٦٨ .

أموالاً فامتنعوا ، فقال له المغيرة : لا تغتم يا أمير المؤمنين قد دخل خالد بن الوليد من الباب الشرقي بالسيف، ودخل أبو عبيدة بن الجراح من باب الجابية بالأمان، فنماسحهم إلى موضع بلغ السيف، فإن يكن لنا فيه حق أخذناه، وإن لم يكن لنا فيه حق داريناهم حتى نأخذ باقي الكنيسة فندخله في المسجد ، فقال له : فرجت عني فتولَّ هذا الأمر ، قال فتولاه ، فبلغت المساحة إلى سوق الريحان حتى حاذى من القنطرة الكبيرة أربعة أذرع بالذراع الهاشمي ، فإذا باقي الكنيسة قد دخل في المسجد ، فبعث إليهم وقال: هذا حق قد جعله الله عز وجل لنا ، فقالوا : يا أمير المؤمنين قد أقطعتنا كنائس وبذلت لنا من المال كذا وكذا ، فإن رأيت يا أمير المؤمنين ان تتفضل به علينا فعلت ، فامتنع عليهم حتى سألوه وطلبوا إليه ، فأعطاهم كنيسة حميد بن درة ، وكنيسة اخرى إلى جانب سوق الجبن ، وكنيسة المصلبة وكنيسة مريم ، قال : ثم أن الوليد بعث إلى المسلمين حتى اجتمعوا لهدم الكنيسة واجتمع النصارى ، فقال للوليد بعض القسيسين والفأس على كتفه وعليه قباء سفرجلي ، وقد شدَّ بزور قبائه : يا أمير المؤمنين إني أخاف عليك من الشاهد ، قال : ويلك ما أضع فأسي إلا في رأس الشاهد ، ثم إنه صعد ، فأول من وضع فأسه في هدم الكنيسة الوليد وسارع الناس في الهدم ، وكبر الناس ثلاث تكبيرات وزادها في المسجد .

ولما بلغ ملك الروم هدمها ، كتب إليه : إنك هدمت الكنيسة التي رأى أبوك تركها ، فإن كان حقاً فقد خالفت أباك ، وإن كان باطلاً فقد أخطأ أبوك ، فلم يدر ما جوابه ، فكتب إلى الكوفة وإلى البصرة وسائر البلدان أن يجيبوه ، فلم يجبه احد ، فوثب الفرزدق فقال : أصلح الله أمير المؤمنين قد رأيت رأياً فإن كان حقاً فخذه وإن كان خطأ فمني ، وهو قول الله عز وجل ﴿وداود وسليمان إذ يحكمان في الحرث إذ نفشت فيه غنم القوم وكنا لحكمهم شاهدين ففهمناها سليمان﴾ الآية . قال : فكتب الوليد إلى ملك الروم فلم يجبه ، وأنشأ الفرزدق يقول :

فرقت بين النصارى في كنائسهم والعابدين مع الأسحار والعتم

وهـم معـاً في مصلاهـم وأوجههـم شتـى إذا سجــدوا لله والصنـم
وكيـف يجتمـع النـاقـوس يضر بـه أهـل الصليـب مـع القــراء لم تنم
فهمــك الله تحويـــلاً لبيعتهــم عـن مسجـد فيـه يتلى طيـب الكلم
فهمـت تحويلهــا عنهـم كما فهما إذ يحكمـان لهـم في الحـرث والغنـم
داود والملــك المهــدي إذ حكما اولادهـا واجتـزاز الصـوف بـالجلم
مـا مـن أب حملتـه الأرض نعلمـه خير بنين ولا خيــر مــن الحكـم

وقيل لما أراد الوليد بناء مسجد دمشق احتاج إلى صناع كثيرة، فكتب إلى الطاغية ان وجّه إلي بمأتي صانع من صناع الروم، فإني أريد أن أبني مسجداً لم يبن من مضى قبلي ولم يبن من بعدي مثله، فإن أنت لم تفعل غزوتك بالجيوش، وأخرجت الكنائس في بلدي وكنيسة بيت المقدس، وكنيسة الرها، وسائر آثار الروم في بلدي، فأراد الطاغية أن يغضه عن بنائه وأن يضعف عزمه، فكتب إليه، والله لئن كان أبوك فهمها وأغفلت عنها انها لوصمة عليك، وإن كنت فهمتها وغيبت عن أبيك أنها لوصمة عليه وأنا موجه لك ما سألت، فأراد أن يجعل له جواباً، فجلس له عقلاء الرجال في حظيرة المسجد يفكرون في ذلك، فدخل عليهم الفرزدق فقال: ما بال الناس أراهم مجتمعين حلقاً، فقيل له السبب كيت وكيت، فقال: أنا أجيبه من كتاب الله تعالى: ﴿ففهمناها سليمان وكلاً آتينا حكماً وعلماً﴾ الآية. وقال: قرأت في الكتاب الذي فيه أخبار الأوائل، إن هذه الدار المعروفة بالخضراء مع الدار المعروفة بالمطبق مع دار المعروفة بدار الخيل مع المسجد الجامع أقاموا وقت بنائها يأخذون لها الطالع ثماني عشرة سنة وقد اجتهدوا في ذلك وما حفروا اساس الحيطان حتى وافاهم الوقت الذي طلع فيه الكوكبان اللذان أرادوا بطلوعهما ان المسجد لا يخرب أبداً ولا يخلو من العبادة، وأن هذه الدار إذا بنت لا تخلو أن تكون دار الملك والسلطنة، والضرب، والحبس وعذاب الناس والقتـل، ومـأوى الجنـد والعساكـر والبلاء والفتنة، فبنى عليه هذا، وكانت في ذلك الزمان كلها داراً واحدة.

وقد بنى الوليد بن عبد الملك بن مروان كل ما كان داخل حيطان المسجد

وزاد في سمكها، ولما بنى القبة فيه واستقلت وتمت، وقعت، فشق ذلك على الوليد، فأتاه رجل من البنائين فقال له: أنا أتولى بنيانها على أن تعطيني عهد الله أن لا يدخل معي أحد في بنيانها، ففعل ذلك، فحفر موضع الأركان حتى بلغ الماء ثم بناها، فلما استعلت على وجه الأرض غطاها بالحصر وهرب عن الوليد، فأقام بطلبه ولم يقدر عليه، فلما كان بعد سنة لم يعلم الوليد إلا وهو على بابه، فقال له: ما دعاك إلى ما صنعت، قال: تخرج معي حتى أزيك فخرج الوليد والناس معه حتى كشف الحصر فوجد البنيان قد انحط حتى صار مع وجه الأرض فقال: من هذا، ثم بناها ببنائها الذي هي عليه حتى قامت، ويقال إنه حفر الأساس أي أساس مسجد دمشق حتى بلغ الحفير إلى الماء، وألقي فيه جراز الكرم، وبنى عليه ذلك الأساس، وقد روى عن بعض قومة المسجد في بنائه، قال: حدث ان الوليد بن عبد الملك بعث إليه يوماً عند فراغه من القبة الكبيرة ولم يبق منها إلا عقد رأسها، فقال: إني عزمت أن أعقدها بالذهب، فقال له: يا أمير المؤمنين هل اختلطت هذا شيء لا تقدر عليه، فقال له: يا ماص هن امه، تقول لي هذا، وأمر به فضرب خمسين سوطاً، ثم قال: اذهب فافعل ما أمرت به، قال: فذكر لي انه عمل لبنة من ذهب فأمر بحملها إليه، فلما نظر إليه وعرف ما فيها وما تحتاج القبة إلى مثلها قال: هذا شيء لا يوجد في الدنيا فرضي عنه وأمر له أي للمضروب بخمسين ديناراً.

ثم اراد ان يبني المسجد اسطوانات الى الكوى، فدخل بعض البنائين فقال: لا ينبغي ان يبني كذا ولكن ينبغي أن يبني فيها قناطر وتعقد اركانها بعضها الى بعض، ثم تجعل اساطين، ويجعل عمداً، ويجعل فوق العمد قناطر تحمل السقف وتخف عن العمد البناء، ويجعل بين كل عمودين ركن، فبني كذلك. قال ابن الرامي يرفعه عن رجل: ولما قطع الوليد بن عبد الملك بن مروان بالرصاص لمسجد دمشق على اهل الكور، كانت كورة الاردن اكثرهم في ذلك فطلبوا الرصاص في النواويس، فانتهوا الى قبر من حجارة في داخله قبر من رصاص، فأخرجوا الميت الذي فيه فوضعوه فوق الأرض، فوقع في هوة من الارض

فانقطع عنقه فسال من فيه دم، فهالهم ذلك، فسألوا عنه، فكان فيمن سألوا عبادة بن نسي الكندي[1]، فقال لهم: هذا قبر طالوت الملك، كذا قرأه على عبد الكريم.

وأنبأنا ابو محمد بن الاكفاني قال: قرأت على أبي محمد السلمي عن بعض المشايخ قال: لما فرغ الوليد بن عبد الملك من بناء المسجد قال له بعض ولده اتعبت الناس طينته كل سنة، ويخرب سريعاً، فأمر أن يسقف بالرصاص، فطلب الرصاص من كل بلد فوصل اليه، فبقي عليه موضع لم يجد له رصاصاً، فكتب الى عماله يحرضهم في طلبه، فكتب اليه بعض عماله: انا وجدنا عند امرأة منه شيئاً وقد ابت ان تبيعه الا وزناً بوزن من النضار، فكتب اليه: أن خذه وزناً بوزن، فأخذه وزناً بوزن، فلما وافاها النضار، قالت: هو هدية مني للمسجد، فقال لها: العامل انت ابيتي ان تبيعيني إياه إلا وزناً بوزن شحاً منك، فكيف تهديه الى المسجد، فقالت: انما فعلت ذلك ظننت ان صاحبكم يظلم الناس في بنائه ويأخذ اموالهم، فلما رأيت الوفاء منكم علمت انه لم يكن يظلم فيه أحداً، ويبتاع وزناً بوزن فكتب الى الوليد بذلك، فأمر ان يعمل في صفائحه لله ولم يدخله في جملة ما عمله فهو الى اليوم مكتوب عليه: لله، طبع بطابع على السقف انتهى.

وكان سليمان بن عبد الملك هو المقيم مع الصناع، فكان يفضل عند الرجل الفلس ورأس المسمار فيجيء به فيرميه في الخزانة.

أنبأنا ابو الحسن علي الخطيب يرفعه الى احمد بن هشام يقول: سمعت ابي يقول ما في مسجد دمشق شيء من الرخام الا ما كان من رخاميّ المقام فإنه يقال انهما من عرش بلقيس، واما الباقي فكله مرمر. وقيل انه اجتمع في ترخيمه اثنا عشر الف مرخم، قال بعضهم كتب لي ابو عبد الله محمد الفراوي[2]، وقيل انه الفاه يخبرني عن ابي بكر احمد بن الحسين الحافظ يرفعه الى عبد الرحمن بن عبد

---

(١) شذرات الذهب ١ : ١٥٥.

(٢) شذرات الذهب ٤ : ٩٦.

الله بن عبد الحكم قال: سمعت الشافعي يقول: عجائب الدنيا خمسة اشياء، احدها منارتكم هذه يعني منارة ذي القرنين، والثانية اصحاب الرقيم الذين هم بالروم اثنا عشر رجلاً او ثلاثة عشر رجلاً، والثالثة مرآة في بلاد الاندلس معلقه على باب المدينة اي مدينة الاندلس الكبيرة فإذا غاب الرجل من بلادهم على مسيرة مائة فرسخ في مائة فرسخ اتى بعض اهله الى تلك المرآة يقعد تحتها وينظر في المرآة يرى صاحبه من مائة فرسخ، والرابعة مسجد دمشق وما يوصف به ومن الانفاق عليه وكثرة محاسنه، والخامسة الرخام والفسيفساء فإنه لا يدرى له موضع. ويقال ان الرخام الذي فيه كله معجون والدليل على ذلك انه لو وضع على النار لذاب، وهذا من العجب العجاب وقيل لما اخذ الوليد في بناء مسجد دمشق، وظهر من تزويقه وتنميقه وبنائه وعظم مؤنته ما ظهر تكلم الناس فقالوا: انفق فيئنا واتلف ما في بيوت اموالنا في نقش الخشب وتزويق الحيطان، ثم كأنا به قد حرمنا اعطاءنا، واعتل علينا بذهاب المال وقلته، فبلغ الوليد كلامهم والذي قالوه، فصعد المنبر، فحمد الله واثنى عليه ثم قال: يا ايها الناس قد بلغني مقالتكم، وانتهى اليّ ما خفتم من حبس اعطائكم، ودفعكم عن حقوقكم، وليس الامر كما ظننتم اما واني امرت باحصاء ما في بيوت الاموال فاصبت اعطاكم فيه ست عشر سنة مستقبلة من يومي هذا، ثم نزل، وقيل انهم حسبوا ما انفق على الكرمة التي قبلي المسجد الاموي فكان سبعين الف دينار. وقال ابو قصي: انفق في عمارة مسجد دمشق اربعمائة صندوق، في كل صندوق اربعة عشر الف دينار وقيل انه قال: رأيتكم يا اهل دمشق تفتخرون على الناس بأربع خصال، فأحببت ان يكون مسجدكم الخامس، تفتخرون بمائكم وهوائكم وفاكهتكم وحماماتكم فأردت ان يكون مسجدكم الخامس. وقيل انه اشترى العامودين الاخضرين اللذين تحت قبة النسر من حرب بن خالد بن يزيد بن معاوية بألف وخمسمائة دينار، وأخبرني ابو الفضل القاسم بن السمرقندي قال: قال ابو يوسف يعقوب بن سفيان قرأت في صفائح في قبلة مسجد الجامع بدمشق مذهبة بلازورد:

بسم الله الرحمن الرحيم

الله لا إله الا هو الحي القيوم. الى آخر الآية، لا إله إلا الله وحده لا شريك له ولا نعبد إلا إياه، ربنا الله وحده، وديننا الاسلام، ونبينا محمد ﷺ، امر ببناء هذا المسجد وهدم الكنيسة التي كانت فيه عبد الله الوليد امير المؤمنين في ذي القعدة من سنة ست وثمانين في ثلاث صفايح منها، وفي الرابعة فاتحة الكتاب الى آخرها، ثم النازعات الى آخرها، ثم عبس الى آخرها، ثم اذا الشمس كورت الى آخرها. قال ابو يوسف: وقدمت بعد ذلك فرأيت هذا قد محي وكان هذا قبل المأمون. وقال ابن الرامي: سمعت ابا مروان عبد الرحيم بن عمر المازني يقول: لما كان في ايام الوليد بن عبد الملك وبنائه المسجد الجامع احتفر فيه موضعاً فوجدوا باباً من حجارة مغلقاً فلم يفتحوه، وأعلموا به الوليد، فخرج من داره حتى وقف عليه وفتح بين يديه، فإذا داخله مغارة فيها تمثال انسان من حجارة على فرس من حجارة في يد التمثال الواحدة الدرة التي كانت في المحراب، ويده الاخرى مقبوضة فأمر بها فكسرت فإذا فيها حبتان، حبة قمح وحبة شعير، فسأل عن ذلك فقيل لو تركت الكف لم يكسرها لم يسوس في هذا البلد قمح ولا شعير.

وأنبأنا ابو محمد بن الاكفاني اخبرني ابو القاسم غنائم بن احمد الخياط حدثني ابو احمد الحافظ الوراق وكان قد عمر مائة سنة، قال: سمعت بعض الشيوخ يقولون إنه لما دخل المسلمون دمشق وقت فتحها وجدوا على العمود الذي في المقسلاط على السفود الحديد الذي في أعلاه صنما ماداً يده بكف مطبقة فكسروه فاذا فيه حبة قمح، فسألوا عن ذلك فقيل لهم هذه الحبة القمح جعلها حكماء اليونان في كف هذا الصنم طلسماً حتى لا يسوس القمح ولو أقام سنين كثيرة. قال ابن عساكر قلت: ورأيت انا هذا السفود على قناطر كنيسة بالمقسلاط. وأنبأنا ابو القاسم علي بن ابراهيم الحسيني قال: سمعت جماعة من شيوخ أهل دمشق يقولون ان العمود الحجر الذي بين سوق الشعير وبين سوق ام حكيم عليه حجر مدور مثل الكرة، كبير، لعسر بول الدواب، اذا دار الفرس او الحمار ثلاث

مرات حول العمود انطلق البول منه، عملته حكماء الروم من اليونايين.

وكان مبدأ شروع الوليد في عمارة المسجد سنة سبع وثمانين، وتوفي يوم السبت منتصف جمادى الآخرة سنة ست وتسعين، وكانت مدة ولايته تسع سنين وثمانية أشهر. قال الذهبي في العبر: وكان مع ظلمه كثير التلاوة للقرآن. قيل: إنه كان يختم في كل ثلاث، ويقرأ في شهر رمضان سبع عشرة ختمة، ورزق سعادة سعيدة في أيامه، فافتتحت الهند في ايامه، والترك، والاندلس، وكان كثير الصدقات، جاء عنه انه قال: لولا ما ذكر الله آل لوط في القرآن ما ظننت أن أحداً يفعله، وكان يكنى أبا العباس، وكان ذمياً سافلاً، يتبختر في مشيه، وأدبه ناقص، حتى قيل إنه قرأ في الخطبة قوله تعالى: ﴿يا ليتها كانت القاضية﴾ بضم التاء من ليت، وأنشأ هذا الجامع ولم يكمله كما تقدم فأتمه أخوه سلميان.

وأنبأ ابو محمد الاكفاني عن ابن مسهر [١] قال: عملت المقصورة لسليمان بن عبد الملك حين استخلف. وقال الذهبي في العبر في سنة اثنتين وسبعين ومائة: وفي هذه السنة توفي امير دمشق الفضل بن صالح بن علي العباسي [٢] ابن عم المنصور، وهو الذي انشأ القبة الغربية التي بجامع دمشق، وتعرف بقبة المال انتهى.

وقال الأسدي في تاريخه في سنة اثنتين وستمائة: قال ابن كثير في شعبان منها هدمت القنطرة الرومانية التي عند الباب الشرقي ونشرت حجارتها لتبليط الجامع الاموي بسفارة الوزير صفي الدين بن شكر وزير العادل، فكمل تبليطه في سنة اربع وستمائة. وقال ابن كثير في سنة احدى وتسعين وستمائة: وفي ليلة السبت ثالث عشر صفر جيء بهذا الجرن الاحمر الذي بباب البرادة من عكا، فوضع في مكانه الآن انتهى.

ورأيت بخط البرزالي في تاريخه في سنة ست وثلاثين وسبعمائة وفي جمادى الاولى أخربت مساطب سوق النحاسين بدمشق، فوجدوا حائط دار الخطابة متعتقاً فأخرب، ووجد فيه حجارة كبار وظهر باب كبير مليح له اسكفة

---

(١) شذرات الذهب ٢ : ٤٤.

(٢) شذرات الذهب ١ : ٢٨١.

وجوانب، والجميع مخرب خلف محراب المقصورة، ونقلت الحجارة الكبار الى باب الفرج فاستعين بها في البناء، ذكره وذكر ذلك كله شمس الدين سبط ابن الجوزي انتهى.

وباب الجامع القبلي الغربي يعرف بباب الزيادة وبباب الساعات، وتعرف تلك الجارة بحارة القباب وهناك دار مسلمة بن عبد الملك. قال ابن كثير في سنة احدى وثلاثين وستمائة: وفيها كملت عمارة القاسارية التي هي قبلي النحاسين، وحول اليها سوق الصاغة، وشغر سوق اللؤلؤ الذي كان فيه الصاغة العتيقة عند الحدادين، وفيها جددت الدكاكين التي بباب الزيادة. قلت: وقد جددت شرقي هذه الصاغة الجديدة قاساريتان في زماننا، وسكن بهما الصواغ وتجار الذهب والجوهر، وهما حسنتان، والجميع وقف الجامع المعمور انتهى.

وقال ابن عساكر رحمه الله تعالى وأخبرني أبو محمد الاكفاني عن ابي عبد الله محمد بن أحمد بن زيد القاضي قال: إنما سمي باب الساعات لأنه كان عمل عناك منكاب الساعات يعلم بها كل ساعة تمضي من النهار، عليها عصافير من نحاس، وحية من نحاس، وغراب، فإذا تمت الساعة خرجت فصفرت العصافير وصاح الغراب وسقطت حصاة. وقال الصفدي في تاريخه في المحمدين: محمد بن عبد الكريم **مؤيد الدين ابو الفضل الحارثي الدمشقي** المهندس، كان ذكياً استاذاً في نجارة الدف، ثم برع في علم اقليدس ثم ترك نقش الرخام وضرب الخيط، وأقبل على الاشتغال، وبرع في الطب والعلم الرياضي، وهو الذي صنع الساعات على باب الجامع، وسمع من السلفي، وضع كتباً مليحة، واختصر الاغاني وهو بخطه في مشهد عروة، وكتاب (الحروب والسياسات) و(الادوية المفردة) و(مقالة في رؤية الهلال) توفي في سنة تسع وتسعين وخمسمائة، وأورد له ابن أبي أصيبعة في تاريخ الاطباء، ونقلته من خطه من رسالة في رؤية الهلال ألفها القاضي محي الدين بن الزكي ويقول فيها يمدحه:

خصصت بالأب لما أن رأيتهم دعوا بنعتك أشخاصاً من البشر
ضد النعوت تراهم ان بلوتهم وقد يسمى بصيراً غير ذي بصر

والنعت ما لم تـك الافعـال تعضـده | اسم على صورة خطت مـن الصـور
ومـا الحقيـق بـه لفـظ يطـابقـه الـ | ـمعنى كنجل القضاة الصيد من مضر
فالديـن والملـك والاسلام قـاطبـة | بـرأيـه في أمـــان مـــن يـــد الغير
كـم ســن سنـة خيــر في ولايتـــه | وقـــام لله فيهـــا غيـــر معتـــذر

قلت: هو شعر مقبول غير مردود، ومات رحمه الله تعالى بداء الاسهال بدمشق وله سبعون سنة انتهى. وقال الصفدي في حرف الراء: **رضوان بن محمد ابن علي بن رستم الخراساني فخر الدين بن الساعاتي،** مولده ومنشؤه بدمشق، وكان ابوه من خراسان، وانتقل الى الشام وأقام بدمشق الى أن توفي، وهو الذي عمل الساعات بباب الجامع الاموي، ووضعها أيام الملك العادل نور الدين محمود، وكان له منه الانعام الكثير، ولما توفي خلف ولدين: احدهما بهاء الدين ابو الحسن علي بن الساعاتي، والآخر فخر الدين رضوان المذكور انتهى.

وقال الصفدي في المحمدين: محمد بن نصر الدين بن صغير بن خالد هو ابو عبد الله مهذب الدين او عدة الدين الشاعر المشهور صاحب الديوان، المعرف **بابن القيسراني** حامل لواء الشعـر في زمـانـه، ولـد بعكـا سنـة ثمان وسبعين واربعمائة، ونشأ بقيسارية الساحل فنسب اليها، وسكن دمشق، وتولى ادارة الساعات التي على باب الجامع وسكن فيها في دولة تاج الملوك، وبعده سكن حلب المحروسة مدة، وولي بها خزانة الكتب، وتردد الى دمشق وبها مات سنة ثمان واربعين وخمسمائة وقرأ الأدب على توفيق بن محمد، وأتقن الهندسة والحساب والنجوم، وأطال الكلام على ماله من نظم ونثر فراجعه. وقال فيه: **علي بن ابراهيم بن محمد بن الهمام ابي محمد ابراهيم بن حسان بن عبد الرحمن بن ثابت الأنصاري الاوسي،** هو الامام فريد الزمان، المحقق، المتقن، البارع، الرضي، أعجوبة الدهر الشيخ علاء الدين ابو الحسن علي، المعروف بابن الشاطر، رئيس المؤذنين بالجامع الاموي بدمشق، قرأ على علي بن ابراهيم بن يوسف وكان يعرف بابن الشاطر فسمي هو بذلك، سألته عن مولده فقال في خامس عشر شعبان سنة خمس وسبعمائة بدمشق، رأيته غير مرة، ودخلت الى منزله في

شهر رمضان سنة ثلاث وأربعين وسبعمائة، لرؤية الاسطرلاب الذي ابدع وضعه، فوجدته قد وضعه في قائم حائط في منزله داخل باب الفراديس في درب الطيار، ورأيت هذا الاسطرلاب، فأنشأ لي طرباً، ووجد لي في المعارف أرباً، وقلت: ان من تقدمه من الافاضل عند جبل علمه الراسخ هباء، ولو رآه اقليدس لما كان عنده إلا نقطة من خطه، او ارشميدس لرأى شكله قطاعاً في تحريره وضبطه، فسبحان من يفيض على بعض النفوس ما يشاء من المواهب، ويجدد في كل عصر من يحيي رسوم الفضل الذي عدم في الليالي الذواهب، وصورة الاسطرلاب المذكور، قنطرة مقدار نصف او ثلث ذراع تقريباً، يدور أبداً على الدوام في اليوم والليلة من غير رحى ولا ماء على حركات الفلك، لكنه قد رتبها على اوضاع مخصوصة تعلم منه الساعات المستوية والساعات الزمانية انتهى. واليه ينسب عمل المنحرفتين في قبلة مأذنة العروس بالجامع الاموي المذكور انتهى. وحدث ابو الفضل يحي بن علي[1] القاضي أن ادرك في الجامع الاموي قبل حريقه طلسمات لسائر الحشرات معلقة في السقف فوق البطائن مما يلي السبع، وأنه لم يوجد في الجامع الاموي شيء من الحشرات قبل الحريق، فلما احترقت الطلسمات وجدت انتهى.

وكان حريق الجامع الاموي ليلة النصف من شعبان بعد العصر سنة احدى وستين واربعمائة. قال الذهبي في كتاب العبر: في سنة احدى وستين هذه في نصف شعبان احترق جامع دمشق الاموي كله من حرب وقع في الدولة فضربوا بالنار داراً مجاورة للجامع الاموي فقضي الامر واشتد الخطب، وأتى الحريق على سائره، ودثرت محاسنه وانقضت ملاحته انتهى.

ووجد في كتاب لبعض أهل دمشق: أقيمت قبة الرخام التي فيها فوارة الماء في سنة ست وتسعين وثلاثمائة. وقال جعفر بن دواس الكناني المعروف بقمر الدولة يصف هذه الفوارة شعر:

---

(١) شذرات الذهب ٤ : ١٠٥

رأيت بالجامع المعمور معجزة ... في جلق احدى (كذا) من بها سمعا
فوارة كلما فارت فرت كبدي ... وماؤها فاض بالانفاس فاندفعا
كأنها الكعبة العظمى فكل فتى ... من حيث قابل انبوباً لها ركعا

وقرأت بخط ابراهيم بن محمد الحناء قال: أنشئت الفوارة المنحدرة وسط جيرون سنة ست عشرة وأربعمائة، وجرت ليلة الجمعة لسبع ليال خلون من شهر ربيع الأول سنة سبع عشرة وأربعمائة وأمر بجر القصعة من ظاهر قصر حجاج إلى جيرون وأجرى ماءها الشريف القاضي فخر الدولة أبو يعلى حمزة بن الحسين بن العباس الحسيني جزاه الله خيراً، ونحته بخطه محمد بن أبي نصير الحميدي[1] انتهى. وسقطت هذه الفوارة في صفر سنة سبع وخمسين وأربعمائة من جمال تحاكت فيها، فأنشئت كرة أخرى، ثم سقطت وعمرت وما عليها في حريق اللبادين ورواق دار الحجارة ودار خديجة في سنة اثنتين وستين وخمسمائة. وقال الذهبي في مختصر تاريخ الإسلام: في سنة اثنتين هذه وفيها احترقت اللبادين وباب الساعات بدمشق حريقاً عظيماً، واذهب أموال الناس، طلعت النار من دكان هراس انتهى. وقال الأسدي في تاريخه في شهر ربيع الآخر. سنة خمس وعشرين وثمانمائة: وفيها جدد قاضي القضاة جمال الدين بن حجي الشافعي بالمقصورة من الجامع الأموي ربعة قرآن تفرق على الناس وقت صلاة الجمعة وجعل عليها قبة صغيرة غربي المنبر نظير القبة التي شرقيه انتهى. وقال الذهبي في المختصر من تاريخ الإسلام: في سنة إحدى وثمانين وستمائة وفي شهر رمضان احترقت اللبادين والكتبيين والزجاجين المرجانيين والخواتميين وجميع ما فوق ذلك وما تحته، وكان منظراً مهولاً، ذهب فيه من الأموال ما لا يحصى وسلم الله تعالى الجامع الأموي، ثم عمر ذلك كله مع الملازمة في سنين انتهى. وقال الأسدي رحمه الله تعالى في ذيله في سنة سبع وعشرين وثمانمائة: في شهر ربيع الآخر منها وفي يوم الأربعاء سادسه جاء النائب هو الجديد سودون بن عبد الرحمن إلى الجامع الأموي، وجلس بمحراب الحنفية، ومعه الشيخ المالكي والشيخ الحنبلي

(١) شذرات الذهب ٣ : ٣٩٢.

وجماعة من الفقهاء بسبب اعتبار أمر الجامع الأموي: فلم يكن للنائب من البصر والبصيرة ما يهديه إلى شيء، فقام في الحال وقال: تفعل القضاة المصلحة، فلم يحصل بالاجتماع المذكور فائدة، وفوض النظر إلى إمامه، وهو شخص مصري حنفي، يقال له تقي الدين العمادي، وكان يباشر القضاء بمصر بمركز السويس، ورسم الناظر المذكور ان لا يمشي الناس في صحن الجامع إلا حفاة، فشق ذلك على الناس، وعمل على الأبواب درابزينات انتهى. ثم قال: في شوال من السنة وفي يوم السبت ثاني عشره ولي نظر الجامع زمام النائب الطواشي سنبل عوضاً عن تقي الدين العمادي، وكان قد ألزم الناس في مشارفته بالمشي في الجامع حفاة، وشق على الناس ذلك، وبطل في هذا اليوم انتهى. ثم قال: في سنة ثلاث وثلاثين وثمانمائة في شهر ربيع الآخر منها وفي أوائله وقف النائب وهو سودون ابن عبد الرحمن مصحفاً كبيراً بخط الشرف موسى الججيني ووضع بمقصورة الجامع الأموي على كرسي مقابل باب المقصورة الشمالي، وذكر النائب أنه يجعل وقفاً على مقري وخادم، وهذا المصحف هو غير المصحف الذي وقفه المؤيد شيخ مقابل باب المقصورة المذكور، ورتب له معلوماً في وقفه الذي على الذرية.

وقال ابن كثير في سنة سبع وستمائة قال أبو شامة: وفي ثاني شوال من هذه السنة جددت أبواب الجامع الأموي من ناحية باب البريد بالنحاس الأصفر، وركبت في أماكنها، وفي شوال أيضاً شرع في إصلاح الفوارة والشاذروان والبركة، وعمل عندها مسجد، وجعل له امام راتب، وأول من تولاه رجل يقال له النفيس المصري، وكان يقال له بوق الجامع لطيب صوته إذا قرأ على الشيخ ابي منصور الضرير المصدر، فيجتمع عليه الناس الكثير انتهى. ثم قال في سنة عشر وستمائة: وفيها أمر العادل أيام الجمع بوضع سلاسل على أبواب الطريق إلى الجامع الأموي لئلا تصل الخيول إلى قريب الجامع الأموي صيانة للمسلمين عن التأذي بها والتضييق انتهى. زاد الأسدي ثم ترك وعاد الأمر ما كان عليه وتمثل في ذلك ابن عنين فقال من أبيات:

إن ذا عـــام جـــديـــد ... إن ذا يـــوم سعيـــد
والمدينـــة هـــربـــت ... قيـــدوهـــا بـــالحديـــد

فـي جمعـة يسحبـوهـا لكنهـم مـا يعـرفـوهـا
والنبـي لـو طلقـوهـا مـا تـرح إلـى البريـد

ثم قال في سنة إحدى عشرة وستمائة: قال أبو شامة: وفيها شرع في تبليط داخل الجامع الأموي، وبدأوا بناحية السبع الكبير، وكانت أرض الجامع قبل ذلك حفراً وجوراً فاستراح الناس بتبليطه. ثم قال في سنة ثلاث عشرة وستمائة: قال أبو شامة، وفيها أحضرت الأوتاد الخشب الأربعة لأجل قبة نسر الجامع، طول كل واحد اثنان وثلاثون ذراعاً بالنجاري انتهى. ثم قال في سنة أربع عشرة وستمائة: وفي ثالث المحرم كمل تبليط داخل الجامع الأموي، وجاء المعتمد مبارز الدين ابراهيم[1] المتولي بدمشق فوضع آخر بلاطة منه بيده وكانت عند باب الزيادة فرحاً بذلك انتهى. ثم قال في سنة سبع عشرة وستمائة: وفي هذه السنة نصب محراب الحنابلة بالرواق الثالث الغربي من جامع دمشق بعد ممانعة من بعض الناس لهم، ولكن ساعدهم بعض الأمراء في نصبه، وهو الأمير ركن الدين المعظمي، وصلى فيه الشيخ موفق الدين بن قدامة، ثم رفع في حدود سنة ثلاثين وسبعمائة، وعوضوا عنه بالمحراب الغربي عند باب الزيادة، كما عوضوا الحنفية عن محرابهم الذي كان في الجانب الغربي من الجامع بالمحراب المجدد لهم في باب الزيادة، حين جدد الحائط الذي هو فيه، في الأيام التنكزية، على يدي ناظر الجامع ابن مراجل أثابه الله تعالى كما سيأتي بيانه في موضعه إن شاء الله تعالى. ثم قال: في سنة أربع وتسعين وستمائة في شهر رمضان رسم للحنابلة ان يصلوا قبل الإمام الكبير، وذلك أنهم كانوا يصلون بعده، فلما أحدث لمحراب الصحابة إمام كانوا يصلون جميعاً في وقت واحد فكان يحصل تشويش بسبب ذلك، فاستقرت القاعدة على أن يصلوا قبل الإمام الكبير في وقت صلاة مشهد علي بالصحن عند محرابهم في الرواق الثالث الغربي. قلت: وقد تغيرت هذه القاعدة بعد العشرين وسبعمائة كما سيأتي بيانه انتهى. ثم قال في سنة سبع وعشرين وسبعمائة: وفي العشر الأول من ذي الحجة كمل ترخيم الجامع الأموي: أعني

---

(١) ابن كثير ١٣: ١٢٤.

حائطه الشمالي، وجاء تنكز حتى نظر إليه فأعجبه، وشكر ناظره تقي الدين بن مراجل انتهى. ثم قال في سنة ثمان وعشرين وسبعمائة: وفي شهر ربيع الآخر نقض الترخيم الذي بحائط جامع دمشق القبلي من جهة الغرب مما يلي باب الزيادة. فوجدوا الحائط متجافياً، فخيف من أمره، وحضر النائب تنكز ومعه القضاة وأرباب الخبرة، فاتفق رأيهم على نقضه وإصلاحه، وذلك يوم الجمعة سابع عشرين شهر ربيع الآخر، فكتب نائب السلطنة إلى السلطان يعلمه بذلك ويستأذنه في ذلك، فجاء المرسوم بالإذن في عمارته، فشرع في نقضه يوم الجمعة خامس عشر جمادى الأول، وشرعوا في عمارته يوم الأحد تاسع عشر جمادى الآخرة، وعمل محراب فيما بين باب الزيادة ومقصورة الخطابة يضاهي محراب الصحابة، ثم جدوا ولازموا في عمارته وتبرع كثير من الناس بالعمل فيه من سائر الناس، فكان يعمل فيه كل يوم أزيد من مائة رجل، حتى كملت عمارة الجدار، وأعيدت طاقاته وسقوفه في العشرين من شهر رجب، وذلك كله بهمة تقي الدين ابن مراجل، وهذا من العجب فإنه نقض الجدار وما سامته من السقف، وأعيد في مدة لا يتخيل أحد أن عمله يفرغ في هذه المدة قطعاً وجزماً، وساعدهم على سرعة الإعادة حجارة وجدوها في أساس الصومعة الغربية التي عند الغزالية، وقد كان في كل زاوية من هذا المعبد صومعة كما في الغربية والشرقية القبليتين منه فأبيدت الشماليتان قديماً، ولم يبق منهما من مدة ألوف من السنين سوس أس هذه المئذنة الغربية الشمالية، فكانت من أكبر المعونة على إعادة هذا الجدار سريعاً. ومن العجب أن ناظر الجامع ابن مراجل لم ينقص أحداً من أرباب المرتبات على الجامع شيئاً مع هذه العمارة انتهى.. ثم قال ابن كثير في سنة ثمان وعشرين وسبعمائة: وفي يوم الثلاثاء ثالث عشرين شهر رجب رسم للأئمة الثلاثة الحنفي والمالكي والحنبلي بالصلاة في الحائط القبلي من الجامع الأموي، فعين المحراب الجديد الذي بين باب الزيادة والمقصورة للإمام الحنفي، وعين محراب الصحابة للمالكي، وعين محراب مقصورة الخضر الذي كان يصلي فيه المالكي للإمام الحنبلي، وعوض إمام محراب الصحابة بالكلاسة.

وقد كان قبل ذلك في حال العمارة قد بلغ محراب الحنفية من المقصورة المعروفة بهم، ومحراب الحنابلة من خلفهم في الرواق الثالث الغربي، وكانا بين الأعمدة، فقلعت تلك المحاريب، وعوضوا بالمحاريب المستقرة في الحائط القبلي واستقر الأمر على ذلك انتهى. ثم قال في سنة تسع وعشرين وسبعمائة: وفي الحادي والعشرين من صفر كمل ترخيم الحائط القبلي من جامع دمشق، وبسط الجامع جميعه، وصلي به الجمعة من الغد، وفتح باب الزيادة، وكان له أياماً مغلقاً، وذلك في أيام مباشرة تقي الدين بن مراجل المذكور انتهى. ثم قال في سنة ثلاثين وسبعمائة: وفي شهر ربيع الآخر شرع في ترخيم الجانب الشرقي من الجامع الأموي ليشبه الجانب الغربي، وشاور تقي الدين بن مراجل النائب والقاضي على جمع الفصوص من سائر الجامع الأموي في الحائط القبلي، فرسما له بذلك انتهى. ورأيت بخط البرزالي في يوم السبت مستهل شهر ربيع الأول من السنة المتقدمة، حضر نائب السلطنة وقاضي القضاة علم الدين الأخنائي الشافعي إلى جامع دمشق، فشاورهما ناظر الجامع المعمور في جمع الفصوص المفرقة في حيطان الجامع، وأن تجعل في الحائط القبلي فحصل الاتفاق على ذلك وشرع فيه في خامس الشهر المذكور، فنقض الترخيم من الجانب الشرقي وجدد، وذهب، وعمل نسبة للجانب الغربي الذي تقدم عمله، وكمل ذلك في آخر هذه السنة وآخر أمر الفصوص انتهى. وقال: في سنة اثنتين وثلاثين وسبعمائة وفي الثالث والعشرين من جمادى الأولى كمل بسط الجامع، فاتسع على الناس، ولكن حصل حرج بحمل الأمتعة يعني المداسات على خلاف العادة فإن الناس كانوا يمرون وسط الرواقات ويخرجون من باب البرادة، ومن شاء استمر يمشي إلى الباب الآخر بنعليه ولم يكن ممنوعاً، سوى المقصورة لا يمكن لأحد الدخول إليها بالمداسات بخلاف باقي الرواقات، فأمر نائب السلطنة بتكميل بسطه انتهى. وقال الذهبي في عبره في سنة ثمان وسبعين وخمسمائة: **أبو محمد الشيرازي هبة الله محمد ابن هبة الله ابن ميميل** البغدادي المعدل الصوفي الواعظ سمع أبا علي بن نبهان[١]

---

(١) شذرات الذهب ٤ : ٣١.

وغيره، وروى عنه ابن ابنه أبو المعالي احمد بن محمد[1] وأبو المواهب ابن صصري[2] وآخرون ولد ببغداد سنة خمسمائة، وكان ديناً، عاقلاً، حسن الطريقة، فاضلاً، وقدم دمشق سنة ثلاثين وخمسمائة وهو شاب فسكنها، وأم بمشهد علي يعني مشهد النائب بالجامع الأموي، وفوض إليه عقد الأنكحة، توفي في شهر ربيع الأول،وهو في عشر الثمانين وأم بعده بالمشهد ابنه القاضي شمس الدين أبو نصر محمد[3]، وأبو الفضل وفا بن أسعد التركي الخباز[4]، روى عن أبي القاسم بن بيان وجماعة، توفي في شهر ربيع الآخر، وكان شيخاً صالحاً انتهى. وقال الأسدي في سنة ثلاث وعشرين وستمائة: **خزعل بن عساكر بن خليل العلامة تقي الدين أبو الحسن الثنائي** المصري المقري النحوي اللغوي، نزيل دمشق، ولد بالإسكندرية سنة سبع وأربعين ظناً، وذكر أنه سمع من السلفي، وأنه دخل بغداد وقرأ على الكمال عبد الرحمن الأنباري أكثر مصنفاته، وعند عوده أخذ في الطريق وراحت كتبه. أقرأ القرآن بالقدس الشريف مدة، ثم سكن دمشق، وصار إمام مسجد زين العابدين علي، وكان يعقد الأنكحة، ويشتغل في العربية، قال أبو شامة: قرأت عليه عروض الناصح بن الدهان[5]، أخبرني به عن مصنفه، وكان يحثني على حفظ الحديث والتفقه خصوصاً حديث مسلم، ويقول انه اسهل من حفظ الكتب الفقهية وانفع، ويحث على مسح جميع الرأس احتياطاً، وكان لا يرد سائلاً أصلاً، وربما جاءه فيقول له: اقعد فما جاء فهو لك، وكان عقد الطلاق لا يأخذ شيئاً عليه، وكان ذا مروءة تامة، وكان ابن الحاجب اقعد في آخر عمره وتمرض فازدحمت عليه الطلبة، وكان أعلم الناس بكلام العرب انتهى. وقال ابن كثير في سنة إحدى وعشرين وسبعمائة: الشيخ الإمام العالم **علاء الدين علي بن سعيد بن سالم الأنصاري إمام مشهد** علي من جامع دمشق، كان بشوش الوجه، متواضعاً، حسن الصوت بالقراءة، ملازماً

---

(١) شذرات الذهب ٥ : ٢١٣ .

(٢) شذرات الذهب ٤ : ٢٨٥ .

(٣) شذرات الذهب ٥ : ١٧٤ .

(٤) شذرات الذهب ٤ : ٢٦٣ .

(٥) شذرات الذهب ٥ : ٢٣٣ .

لإقراء القرآن العزيز بالجامع الأموي، وكان يؤم نائب السلطنة ولده العلامة بهاء الدين محمد [1] وهو مدرس الأمينية ومحتسب دمشق، توفي يوم الإثنين رابع شهر رمضان، ودفن من الغد بسفح قاسيون انتهى. وقال الحافظ **شمس الدين الحسيني** في ذيله على العبر في سنة تسع وخمسين وسبعمائة: ومات الإمام شمس الدين أبو عبد الله محمد بن ابراهيم بن داود الكردي الشافعي إمام مشهد علي، حدث عن التقي بن الواسطي وغيره، وتوفي في تاسع ذي القعدة ومنها انتهى. وقال البدر الأسدي في كتابه (الكواكب الدرية في السيرة النورية) في سنة خمس وخمسين وخمسمائة: وفيها استعفى القاضي زكي الدين أبو الحسن علي بن محمد بن يحي القرشي من القضاء بدمشق فأعفاه نور الدين، وولي مكانه القاضي كمال الدين الشهرزوري، وكان من خيار القضاة، وإليه ينسب الشباك الكمالي الذي يجلس فيه الحكام وخصوصاً النائب بالجامع الأموي بعد صلاة الجمعة من المشهد الغربي بالجامع الأموي انتهى. ورأيت بخط البرزالي في سنة أربع وثلاثين وسبعمائة: وفي سحر يوم السبت سادس عشر شهر رمضان توفي الشيخ **علي بن محمد يوسف الموصلي**، المعروف بالبالي، وصلي عليه ظهر السبت بجامع دمشق، ودفن بمقبرة باب الفراديس، وكان رجلاً مباركاً، ينوب في الأمانة بمشهد عثمان يعني مشهد المؤذنين بجامع دمشق، ثم إنه استقل فيها، وسمع من ابن البخاري مشيخته، وكتب في الإجازات، وحفظ التنبيه واشتغل على الشيخ تاج الدين الفزاري انتهى. وقال ابن كثير: في سنة ثمان وتسعين وستمائة وفي يوم السبت حادي عشر شوال فتح مشهد عثمان الذي جدده ناصر الدين بن عبد السلام ناظر الجامع وأضاف إليه مقصورة الخدام من شماليه، وجعل له إماماً راتباً، وحاكى به مشهد علي بن الحسين بن زين العابدين انتهى. وقال في سنة ثمان وعشرين وستمائة: ورتب فيها إمام بمشهد أبي بكر (يعني مشهد الجبرت) من جامع دمشق وصليت فيه الصلوات الخمس انتهى. وقال في سنة خمس وعشرين وسبعمائة الشيخ **الصالح العابد الزاهد الناسك عبد الله بن موسى بن احمد الجزري**، كان مقيماً

---

(١) شذرات الذهب ٦ : ١٧٢ .

بمشهد أبي بكر من جامع دمشق، كان من الصالحين الكبار مباركاً، توفي في صفر منها ودفن بباب الصغير، انتهى ملخصاً. وقال الذهبي في العبر في سنة ست وتسعين وخمسمائة: وفيها توفي الشيخ **شرف الدين عبد الله بن محمد الدمشقي،** وكان رجلاً فاضلاً، عين لإمامة مشهد عروة يعني مشهد شيخ الإسلام بالجامع الأموي ولم يباشره لأنه كان إلى الآن لم يكمل فتحه انتهى. وقال ابن كثير في سنة تسع وتسعين وستمائة: ومما كان من الحوادث في هذه السنة أنه جدد إمام راتب عند قبر رأس يحي بن زكريا، وهو الفقيه شرف الدين أبو بكر الحموي، وحضر عنده ظهر يوم عاشوراء القاضي إمام الدين الشافعي [1]، وحسام الدين [2] الحنفي وجماعة، ولم تطل مدته إلا شهوراً، ثم عاد الحموي إلى بلده وبطلت هذه الوظيفة إلى الآن انتهى.

ورأيت في مختصر تاريخ الإسلام للذهبي في سنة سبع وخمسمائة: وكان بطبرية مصحف عثمان فنقله طغتكين إلى جامع دمشق فهو الذي بمقصورة الخطابة انتهى. وقال الذهبي في مختصر تاريخ الإسلام في سنة أربعين وسبعمائة: وفيها كان الحريق الكبير في دمشق بالدهشة ثم بقاسارية القيسي، وذهب لأهلها أموال واحترقت المأذنة الشرقية وذلك من فعل النصارى، وأقرت به طائفة، فصلب بسبب ذلك أحد عشر نفراً بعد ان اخذ منهم ما يقرب من ألف ألف درهم، وأسلم ناس كثير انتهى. وقال في ذيل العبر في السنة المذكورة: وفي ليلة السادس والعشرين من شوال وقع بدمشق حريق كبير شمل اللبادين والقبلية وما تحتها وما فوقها إلى حد سوق الوراقين وسوق الدهشة وحاصل الجامع وما حوله والمأذنة الشرقية، وعدم للناس فيه من الأموال والمتاع ما لا يحصى كثرة، ونسب فعل ذلك إلى النصارى، فأمسك كبارهم وسمّروا حتى ماتوا انتهى.

وقال ابن قاضي شهبة في تاريخه وفي شهر ربيع الأول سنة أربع عشرة وثمانمائة: وفي هذا الشهر سكن سوق الذهبيين شمالي الجامع الأموي وكان قد بني أيام الأمير نوروز وانتقل إليه تجار دهشة النساء، ثم رجعوا بعد ذلك إلى

---

(١) شذرات الذهب ٥ : ٤٥١ .

(٢) شذرات الذهب ٥ : ٤٤٦ .

موضعهم بباب البريد، وبقي هذا المكان متعطلاً مع أنه في غاية الحسن، فسكن تجار أخر، وامتد السوق الذي بباب الساعات إليه، انتهى. وقال في جمادى الأولى من هذه السنة: وفي يوم الاثنين سادس عشره أغلق التجار دكاكينهم بباب البريد وتضجروا منها، وزعموا انها ضيقة عليهم، وسألوا النقلة إلى النحاسين يعني سوق الذراع، وكانوا قد سعوا في ذلك غير مرة فلم يجابوا، فلما كان في هذا الوقت أجيبوا إلى ذلك، وانتقل التجار من باب البريد ومن الزابوق الذي عند باب البيمارستان الصغير من باب النحاسين إلى باب تحت الساعات ضمن السوق، جمع ثلاثة أنفس وانتقل النحاسون إلى باب البريد وكذلك العنبرانيون والوراقون واستقر الاخفافيون بالزابوق وانتقل الفرايون إلى قاسارية يلبغا التي عمرت في هذه السنة وقف جامع يلبغا انتهى. وقال في شهر رمضان منها وفي يوم الجمعة ثانيه رأيت المؤذنين يسلمون ويؤذنون بالمنارة الغربية وأظنه أول يوم أذن فيهابعد عمارتها من فتنة تمرلنك، وفي هذا اليوم نقل بيع الكتب من باب البريد إلى الجامع إلى باب مأذنة العروس ثم أنكر هذا بعد جُمع وأُعيد إلى مكانه آخر الشهر انتهى. وقال فيه: في شعبان سنة خمس عشرة وثمانمائة وفي هذه الأيام انتقل الإمام الأول إلى مشهد النائب، فإنه كان يصلي في صحن الجامع عند الباب الذي مقابل المحراب، ويصلي بعد الثاني هناك، فلما جاء المطر انتقل الأول إلى مشهد النائب، والثاني إلى الجهة الشرقية عند مشهد عروة انتهى. وقال في شهر رمضان منها: وفي هذا الشهر فرغ من تبييض شاذروان الفوارة وجرى فيه الماء وذلك بأمر وزير مصر انتهى. وقال في تاسع شوال منها: ثم جرى من الغد يوم الأربعاء عاشره قضية منكرة أيضاً، وذلك أن السلطان ركب من دار السعادة في عصر اليوم المذكور ومعه جماعة يسيرة، فنزل إلى الجامع الأموي فوجد الإمام الأول يصلي، فجاء إلى المقصورة وأمر بإقامة الصلاة فأقيمت وصلى مع الأول ثم خرج، ورسم بترخيم الحائط الشرقي والغربي داخل الجامع، ولم يكن مرخماً سوى القبلي، والباقي مبيض، وقيل إنه رسم بعمارة المأذنة الغربية أيضاً، ووصوا على المتصدرين لا غير مع أخذ مالهم في المدارس من الجوامك والشعير من الضياع، ثم ما أخذ من الأوقاف، ثم جباية المسقف خمسة

أشهر، فحصل للناس مشقة بذلك، لا سيما من هو منقطع إلى الاشتغال بالعلم، وقد كان في العشر الأخير من شهر رمضان ووصوا على الجهات من عند الناظر أي ناظر الجيش، فاجتمع الجماعة به، فقال كيف يجوز الأخذ من الجامع مع خرابه، فقيل له: فرع المتصدرين ليس هو موقوف على عمارة الجامع. وقال: أنتم ما حضرتم في شعبان وشهر رمضان، فقيل له نحن في بيوتنا فنشغل الناس ونفتي، فقال: الإفتاء للعوام هذا ما يكفي، وقال لبعض الجماعة: أنت شيخ على حافة قبرك أريد أن تنقل الذي في صدرك الى صدر هذا، وأشار إلى شخص طالب علم، ثم اتفق الحال على ان أخذ له من المتصدرين من كل واحد نحو ثلثي شهر، وأعطى ذلك، فسكت وبطلت قضية العمارة، ولم يرخم سوى يسير من حائط المشهد المعروف بمشهد عروة بالقرب من بابه انتهى. وقال رحمه الله تعالى في ذي القعدة منها وفي هذا الشهر عمل الدرابزين لمأذنة العروس انتهى. وقال: في صفر سنة ست عشرة وثمانمائة فرغ من بناء المأذنة الغربية، وقد كان احترق رأسها في الفتنة، واستمرت إلى أن كان الفراغ منها في هذا الوقت، وقال في شعبان منها: وفي أواخر هذا الشهر سكنت الصاغة التي عمرت في أوائل هذه السنة وفرغ منها في هذا الوقت، وجاءت في غاية الحسن، وسكن في بعضها تجار، ثم سكن في الباقي العنبرانيون انتهى. وقال في شوال منها: وفي هذا الشهر انتقل الأول فصلى في مشهد عروة، وكان يصلي خارجه، فاتفق الناس قدمه وصلوا داخل الجامع، ولكن من في غربي الجامع ربما لم يبلغه التكبير انتهى. وقال في شعبان سنة ثمان عشرة وثمانمائة: وفي هذه الأيام انتقل الإمام الأول من مشهد عروة إلى محراب الحنابلة، وكان قبل الفتنة يصلي الإمام الأول في المشهد المسمى بالسجن، داخل مشهد علي، وأما الإمام الثاني وهو الإمام في مشهد علي لا تتركوا لهم شيئاً، وطلبهم فلم يوجدوا فبيت على مشايخ الأسواق وعرفائهم، ووقع شخص من السكان في الحال فضرب نحو مائتي عصا، فلما كان من الغد اجتمع قاضي القضاة بملك الأمراء بعد الصلاة وقال: المصلحة العفو عن هؤلاء، ولا يسع الناس إلا حلمك لا سيما في أول ولايتك إلى ان سكن غضبه، وجاء القاضي وناظر الجامع

إلى مشهد عروة ورسما بأن ينادي في الأسواق بالأمان لهم وفتح الدكاكين والبيع والشراء، واتفق الحال على أخذ شهر دون شهر، ومشى الحال انتهى. وقال في شعبان سنة تسع عشرة وثمانمائة وفي يوم الأربعاء ثامنه انتقل الإمام الأول من محراب الحنابلة إلى محراب المالكية، وفي يوم الجمعة عاشره مشى الناس في صحن الجامع بالأمتعة بمرسوم قاضي القضاة يعني ابن زيد وكان الناس يمشون به حفاة من سابع عشر ربيع الأول من هذه السنة. وقال في شوال منها: وفي يوم الاثنين ثالث عشريه انتقل الإمام الأول من محراب المالكية إلى محراب الحنفية واتسع الناس وسهل عليهم متابعة الإمام لقربه أهـ. وقال في محرم سنة عشرين وثمانمائة وفي يوم الخميس آخر السنة الماضية هدمت الدكاكين بباب الجامع الشرقي لأجل فتح البابين الصغيرين وكانا قد سدا فيالفتنة، وعملا تبييضاً في الجامع، فلما كان في الوقت سعى الشيخ محمد بن قديدار [١] في فتحها فهدم الصف الذي في حائط الجامع حتى أزيد ما يقابل البابين، ثم أعيدت بقية الدكاكين، مع أن البناء في هذا المكان من أصله لا يجوز لأن هذا الموضع رحبة الجامع انتهى. وقال في صفر منها: وفي هذا الشهر ركب باب الجامع الصغير الشرقي في جهة الشمال، ثم ركب الباب الآخر بعد ذلك، وأما البابان الصغيران الغربيان فركبا في العام الماضي انتهى. وقال في ربيع الآخر سنة إحدى وعشرين وثمانمائة: وفي يوم الخميس ثاني عشره يعني تنبك ميق والقضاة بدار السعادة في أمر الجامع بسبب العطل الذي حصل في هذه السنة، وهو أكثر من أربعين ألفاً، ولم يمكن ان يعمل إلى أن ينقص على الناس شهرين حتى على الناظر والقضاة والخطيب، وأما على المؤذنين فشهر واحد، كل ذلك عن قبض عام أول، وقد كان قبض المتصدرون في سنة تسع عشرة الدرهم نصفاً، ثم في سنة عشرين ردوا إلى الثلث، ثم في هذه السنة بسط الثلث على السنة وقطع منه شهر انتهى. وقال في رمضان سنة ثلاث وعشرين وثمانمائة: وفي يوم الاربعاء رابع عشريه حضر ملك الأمراء يعني جقمق والقضاة وجماعة من الفقهاء إلى الجامع فجلسوا عند محراب الحنفية، وقد بيت على

(١) شذرات الذهب ٧: ٢١٨.

المتصدرين والمؤذنين ليحضروا ،والمقصود اختبار من يصلح من غيره، فأول ما قرىء قلم المباشرين فقطع منهم جماعة، ومن جملة ذلك معلوم الناظر، قطع منه ستمائة في الشهر، فجاء جملة ما قطع من هذا القلم خمسة وثلاثين ألفاً. فقال النائب هذا المبلغ يكفي العمارة كل سنة. ولا يجتمع بعد ذلك على المتصدرين والمؤذنين، ثم قرىء قلم المباشرين العمارة وهو عشرة آلاف، فرسم بقطعه جميعه. وقال للناظر والمباشرين: باشروا ذلك بأنفسكم وإن احتجتم إلى أمين على آلات العمارة هاتوا مغربياً كل يوم بدرهمين، فإذا أفرغت حاجتكم منه يروح، ثم قرىء عليه قلم المتصدرين فقطع منهم من لا يصلح، والمبلغ المتوفر من ذلك ليس بكثير. ثم قريء قلم المؤذنين فقطع منهم أربعة عشر نفساً من ليس بصيت أو لا يباشر، ثم قطع من القراء ستة آلاف، وكانوا يقبضون ثمانية عشر ألفاً، وآخر قلم قراء الحديث لينظر فيه قاضي القضاة، ونقص من المشارفين ستة وكانوا ثمانية، وقطع من الفراشين والذي يبسط السجادة، ووعد المؤذنين والمتصدرين بأن يكمل لهم ما نقص في هذه السنة من معاليمهم وهو الربع، وافترقوا على ذلك، ثم لم يفوا بذلك، بل استخرج معلوم من قطع وصرف في العمارة، وعرف الذي أرصد في أول سنة العمارة فلا حول ولا قوة إلا بالله واتفق في هذا المجلس قضية حسنة سر بها جميع المسلمين، وذلك أنه لما قريء قلم الأئمة، جاء إمام الكلاسة والنائب في نفسه من عمارة الكلاسة، فإنه فتح له شبابيك من تربته اليها، وكان قد رسم على تقي الدين صهر الغزي، وشمس الدين صهر الشاذلي عامل الكلاسة، على إقامة الحساب وعمارة المكان، وألزم صهر الغزي بالقيام بما قبضه الغزي من معلوم التدريس وهو خمسة آلاف وكسر، وبقيا في الترميم نحو شهر، وخرجا على أن يعمرا فلما قرىء إمام الكلاسة قال النائب: من هو إمام الكلاسة؟ فقيل له المجادلي، فقال: كم قبض؟ فذكر له. فقال: هاتوه في الحال فرسم عليه، وذكر له النائب أن بها صدقة خبز وزبيب وما تعطي أحد شيئاً، وقال النائب: والله ما هو مسلم ووافقه أهل المجلس بأسرهم، ثم إنه سلمه لتغري ورمش مشد العمارة فضربه ضرباً عنيفاً، قيل إنه ثلاثمائة عصا، وكان في نفسه منه بسبب أنه سمعه

يقول للنائب خذ من مال الغزي أي شيء أردت فإنه رافضي نصراني، فغضب هذا الرجل لكلامه في عالم من العلماء المسلمين، فأخذه الله بكلامه فيه عاجلاً، ثم إنه استخلص منه بعض ما قبضه، وحبس في القلعة على الباقي، ثم أطلق بعد سفر النائب بعد أن التزم بعمارة جانب من الكلاسة وضمن عليه، وسر الناس أجمعون بما وقع فيه، ولم يرحمه أحد فإنه لا رحم ضعيفاً إذا استطال عليه، ومن لا يرحم لا يرحم، وأما كذبه وفجوره وترافعه للخلق أجمعين فإنه شاع وذاع وضرب به الأمثال، وعلمه القاصي والداني، فنسأل الله القادر أن يريح البلاد والعباد منه، إنه على كل شيء قدير انتهى. وقال في رجب سنة عشرين وثمانمائة: وفي يوم الأربعاء حادي عشريه دخل النائب إلى الجامع، واجتمع القاضي والفقهاء وقرىء عليه أسماء المتصدرين فقطع منهم طائفة ممن لا استحقاق له، ورسم لمن بقي أن يترتبوا على الأوقاف ورتب لهم كاتب غيبه، وظهر من النائب في هذا المجلس معرفة وذكاء وحسن مقصد انتهى. وقال في جمادى الأولى سنة تسع وعشرين وثمانمائة: وفي هذا الشهر أسكن سوق اشبك الساقي الذي هو بسوق النائب القريب من البزوريين، أسكن جماعة مفرقين بأجرة يسيرة، وقد كان عزمهم أن ينقلوا سوق التجار الذي بالنحاسين إلى سوق النائب فلم يتفق ذلك وجاء مرسوم السلطان بأن يرد سوق التجار إلى الرماحين على عادة ما كان قبل الفتنة، فإنه كان التجار في القماشين في هذا السوق، مع أن أكثرهم كان في البهنسة وقف الجامع، فأخذ العرب المملوك الذي معه الكتاب وذهب الكتاب واستمر التجار في أماكنهم ولو انه اتفق نقلهم لنقص وقف الجامع نقصاً فاحشاً، هذا مع أنه نقص في هذه السنة عن العام الماضي أكثر من ستين ألفاً، واستمرت هذه الدكاكين عطلاً إلى أن انسكنت في هذا الشهر انتهى. وقال في شعبان ثلاثين وثمانمائة: وفي هذا الشهر كشفوا على رأس الجسور بالجامع الأموي فوجدوا بضعة عشر جسراً قد تآكلت، فشرعوا في عملها طول الشهر، وجاء رمضان والأمر على حاله، وكان يعزل أيام الجمع للصلاة، وبقية الأيام يصلي في المشهد والرواقات انتهى. وفي هذه السنة أخذ النائب سودون بن عبد الرحمن

سوق الحجاج من باب البريد ونقله إلى عمارته واستطوى على أوقاف الجامع انتهى. وقال في جمادى الأخرة سنة ثلاث وثلاثين وثمانمائة: وفي يوم الجمعة رابع عشره صلى الإمام الأول بمشهد السجن داخل مشهده والثاني بمشهد علي، وكان الإمام الأول يصلي بمحراب الحنفية من سنين، وحصل بذلك رفق واتسع الموضع بالمصلين، وكان الثاني يصلي عند قبر رأس يحي بن زكريا، فلما كان في هذه الأيام رسم السلطان للجامع الأموي بألف دينار من مال السكر، فأخذت وصرفت في ترميم الجامع الأموي بحيث لم يظهر لما صرف المال فيه كبير أمر، وكان في المشهدين الشرقيين بعض عمارة فلما فرغ من عمارتها أمر بالصلاة فيها ليظهر للناس أن ذلك عمر من مال السلطان، وكان المشهدان المذكوران معطلين من الفتنة الى الآن انتهى. وقال في الأعلاق الخطيرة: ولما ملك دمشق الملك الصالح إسماعيل ابن الملك العادل عمل وزيره أمين الدولة عبد السلام[1] السامري بالجامع الأموي طلسماً للحمام فلا تدخله، وصح في الأيام الصالحية النجمية احترقت المأذنة الشرقية بجامع دمشق عند أول قدومه اليها في سنة خمس وأربعين وستمائة، وأقامت خراباً ثمانية أشهر وثلاثة عشر يوماً، فأمر السلطان في أوائل سنة سبع وأربعين وستمائة وقيل في سنة ثلاث وأربعين وستمائة بعمارتها، وتولى عمارتها الشهاب الرشيد الصالحي نائب المملكة، وكان بباب البريد في وسطه بين الأساطين حوانيت يباع فيها أنواع الفواكه وغيرها من الأطعمة، وكان أزجه لاطياً، فأخر بها وعلّى أزجه وكلسه، ومنع من كان يجلس فيه للمعاش. وفي الأيام الناصرية الصلاحية ابن الملك العزيز فرض من ماء القنوات زيادة على ماء باناس للجامع الأموي المعمور عند انقطاع ماء باناس مقدار سبع عشرة أصبعاً من أصابع الماء للكلاسة وللبركة المجددة بباب البريد، والقسطل المساق للبيمارستان الدقاقي، ولمشهد عروة، بتولي عز الدين بن عبد العزيز بن محمد بن وداعة الجيلي.

وفي الأيام الركنية الظاهرية أخرجت بأمره الصناديق والخزائن وفكت

---

(١) ابن كثير ١٣ : ١٩٢.

المقاصير، وكانت قريباً من ثلاثمائة خزانة ومقصورة، وجددوا فيها قوارير البول والعرس والسجاجيد الكثيرة، ومنع ان يبيت أحد من المجاورين بجامع دمشق، وأشيلت الدرابزينات فاستراح الناس والجامع من ذلك، واتسع على المصلين، وذلك في سنة ثمان وستين وستمائة بولاية افتخار الدين أيار الحراني، وكانت قد رفعت من الجامع جميع الخزائن والصناديق في سنة خمس وتسعين وخمسمائة، ثم أعيدت وصلى خلد الله ملكه فيه في هذه السنة بعض الجمع، وطاف فرأى لحائط القبلي قد اتسخ رخامه وتشعثت الفسيفساء فأمر بإصلاحها وغسل الأساطين وتذهيب رؤوسها، وتغيير ما يجب تغييره من الرخام، وذهب تأزيره والكرمة، وهي التي تدور به، ولما طاف بالحائط وبقية الحيطان فرآها غير مرخمة أمر بترخيمها على مثال ترخيم الحائط القبلي، فجلب إليها الرخام من كل جهة فجاءت احسن ما عملت قديماً، وأصرف فيها ما ينوف على عشرين ألف دينار، وبنى مشهد السيد زين العابدين وكان قد استولى عليه الخراب، ودخل إليه ليلاً مستخفياً، فرأى فيه قوماً نياماً وآخرين قياماً، فأمر للقيام بصدقة سنية، وأمر أن لا يسكن به أحد، فأخرج من كان مقيماً له سنين، ولم يبق فيه سوى رجل واحد، رآه كثير العبادة مثابراً على ما هو بصدده، وكان لكل من كان به مقيماً موضع قد أفرده واقتطعه، وعمل فيه صندوقاً وأحاطه بمقصورة حتى صار بها كأنه خان، وأمر بتجديد باب البريد، وفرشه بالبلاط، ونقل سوق الشماعين إلى الحوانيت التي في حائطه، وكان بها قبل سوق الأكفان، ولما دخل دمشق المولى الصاحب بهاء الدين علي بن محمد (١) مع مولانا السلطان خلد الله ملكه في سنة تسع وتسعين وستمائة نظر في وقوفه وما يصرف منها لأرباب الرواتب ممن كان منهم مستغنياً وليس به انتفاع في علم أبطله، ومن كان منهم ذا حاجة ولم يكن لديه علم رتب له على بيت المال ما يقوم به، وصرف ما كان مقرراً لمن أبطله في مصالح الجامع وفيمن للمسلمين الانتفاع بعلمه، ورتب فيه مصحفاً يقرأ فيه بعد صلاة الصبح تحت قبة النسر، وأجرى على القاريء فيه كل شهر شيئاً معلوماً.

---

(١) شذرات الذهب ٥ : ٣٥٨.

وكان بصحن الجامع الأموي حواصل للمنجنيقات، وحواصل للأمراء، وغيرها من خيم وغيرها، فأمر بازالتها، فاتسع الجامع وزاد رونقه، وتطلب كتب وقفه، وكانت قد أهمل النظر فيها، وأجرى الوقوف على شروطها من واقفيها، وإنما كان المتولي للنظر فيها يعمل بمقتضى رأيه في منعه واعطائه. فحملت اليه بعد ما شق على الباحث عنها وجودها، فوجدها قد تمزق القديم منها، وما كان وقفه الملك العادل نور الدين محمود ومن بعده من الملوك قد كادت كتبها أن تتلف، فأمر باحياء خطوطها واثباتها عند سائر القضاة، واجتهد فيها حسب ما اقتضته آراؤه السعيدة وأفعاله الرشيدة، وكـذلـك فعـل في وقـف البيمارستـان الكبيرة، وليس ذلك بمستنكر من خلائقه في اقامة منار الاسلام ورفع من خفضه البخوت على التخوت من العلماء الاعلام، وكانت سائر الوقوف المرصدة على ما وقفت عليه مضافة الى وقف الجامع الأموي، وكانت لا تصرف في أربابها، وإنما تصرف في مرتب الجامع، فأفردها عنه، وولاها من يصرفها على شروط من وقفها، وأثبت كتبها كما فعل فيما عداها من الاوقاف الجامعية والبيمارستانية.

ويشتمل هذا الجامع في الوقت الذي وضعنا فيه هذا الكتاب على تسعة أئمة يصلون فيه الصلوات الخمس منهم:

الخطيب، وامام في مقصورة الحنفية.
وامام في مقصورة الحنابلة.
وامام في الكلاسة.
وامام في مشهد زين العابدين علي.
وامام في مشهد أبي بكر.
وامام في مقصورة الكندي.

وفيه لاقراء القرآن في هذا الوقت ثلاثة وسبعون متصدراً يعسر تعدادهم.

وفيه من الأسباع المجرى عليها الاوقاف:

السبع الكبير، وعدة من فيه على ما استقر عليه الحال الآن ثلاثمائة واربعة

وخمسون نفراً.

وسبع الامير مجاهد الدين ابراهيم.

وسبع مجاهد الدين بزان.

وسبع الساوجي.

وسبع ابن السابق.

وسبع التاج الكندي بمقصورة الخضر عليه السلام.

وسبع بن عبد.

وسبع فخر الدين المالكي.

وسبع المجّلى بن الخليلي.

وسبع الفاضل.

وسبع ابن المنجنيقي.

وسبع ابن حبش.

وسبع ابن كلاب.

وسبع ابن نجشان.

وسبع ابن بشر.

وسبع ابن الحلوانية

وسبع ابن صاحب حمص.

وسبع ابن مصعب.

وسبع القاضي شرف الدين عبد الوهاب الحراني.

وسبع جهته قبر يحيي بن زكريا عليه السلام.

وسبع المالكية.

وسبع الحنابلة.

وسبع الكورية بعد صلاة العصر تجاه مقصورة الخطابة، فيه أربعمائة وعشرون نفراً.

وسبع المتلقنين من الصغار وهم ثلاثمائة وثمانية وسبعون نفراً.

وفيه من الخلق للاشتغال بالعلم الشريف، المصروف عليها من مال الصالح:
حلقة تاج الدين عبد الرحمن بن ابراهيم بن سباع[1] الشافعي.
وحلقه الشيخ رشيد الدين الفارقي[2].
وحلقة الشيخ شرف الدين احمد بن المقدسي[3].
وحلقة الشيخ برهان الدين بن المراغي[4].
وحلقة القاضي زين الدين بن المرحل[5].
وحلقة زين الدين بن المنجا الحنبلي.
وحلقة الشيخ نجم الدين بن الشماع الحنفي.
وحلقة الشيخ تاج الدين عبد الرحمن الزواوي المالكي.
وحلقة القاضي شمس الدين أبي عبد الله محمد الشافعي.
وحلقه الشيخ يحي الزواوي المالكي.
وحلقة الشيخ مجد الدين المارداني.
وفيه من حلق الحديث الشريف:
ميعاد المجد تجاه قبر رأس يحي بن زكريا عليه السلام.
وميعاد للأمير سيف الدين بن الغرس.
وميعاد بالكلاسة للقاضي الفاضل.
وفيه من المدارس:
الغزالية وتعرف بالشيخ نصر المقدسي.
والأسدية للملك المظفر أسد الدين شيركوه، وهي شافعية.
والمنجائية لابن منجا، حنبلية.
والقوصية حنفية.
والسفينية حنفية.
المقصورة الكبيرة حنفية.

---

(١) شذرات الذهب ٥ : ٤١٣.
(٢) شذرات الذهب ٥ : ٤٠٩.
(٣) شذرات الذهب ٥ : ٤٢٤.
(٤) شذرات الذهب ٥ : ٣٧٤.
(٥) شذرات الذهب ٦ : ١١٨.

والزواوية المالكية.
والشيخية لابن شيخ الاسلام.

ما قيل في فضل هذا الجامع، ما روي عن القاسم قال: أوحى الله الى جبل قاسيون أن هب ظلك وبركتك لجبل بيت المقدس، قال: ففعل، فأوحى الله تعالى اليه أما إذ فعلت، فسأبني لك في حضنك بيتاً أي في وسطك أُعبد فيه بعد خراب الأرض أربعين عاماً، ولا تذهب الايام والليالي حتى أرد ظلك عليك وبركتك فهو عند الله تعالى بمنزلة المؤمن الضعيف المتضرع، وقد رأيت في بعض التواريخ أن هذا الجامع لم يزل معبداً لسائر الملل منذ خلقت الدنيا الى أن كانت ملة الاسلام فاتخذ جامعاً. وقال الحسن بن يحي الحسيني: ان النبي ﷺ ليلة أسري به صلى بالمسجد الجامع بدمشق.

وما قيل في وصفه نثراً. قال الصاحب صفي الدين من رسالة وصف بها دمشق وهو: مضيت الى مسجدها الجامع وشنفت بادراك البصر منه أدراك المسامع، فلما وصلت اليه، وحللت لديه رأيت من أوصافه ما أصغر الرواية، وحصل من الحسن على النهاية، ونوره يجلو الابصار، وجمعاً على جموع الأمصار، وعبادة موصولة على الاستمرار، وقرآناً يتلى آناء الليل وأطراف النهار، ومنقطعين إليه قد اتفقوا في الاعتكاف نفائس الأعمار، والبركات تحف بجوانبه، والعلوم تنشر في زواياه ومحاربه، والاحاديث عن رسول الله ﷺ تسند وتروى والمصاحف بين ايدي التالين تنشر فلا تطوى، وأعلام البر فيه ظاهرة فلا تخفى ولا تزوى، والخلق منقسمون فيه الى حلق، قد نبذ أهلها القلق، والاسلام فيها فاش، والجهل بلا متلاش، وهو مما بناه الاولون لعبادتهم وجعلوه ذخراً لآخرتهم، وما برح معبداً لكل ملة، اتخذه المجوس والنصارى واليهود قبل الاسلام هيكلاً وقبلة، وهو بيت المتقين، وسوق المتصدقين، ليلة للمتهجدين، ونهاره للعلماء المجتهدين.

وذكر ابراهيم بن الليث الكاتب في رسالة: وقد افضيت الى جامعها فشاهدت ما ليس في استطاعة الواصف أن يصفه، ولا الرائي أن يعرفه وجملة ذلك أنه بكر

الدهر، ووحيد العصر، ونادرة الأوان، واعجوبة الزمان، وغريبة الأوقات، وعجيبة الساعات، ولقد أبقت امية ذكراً ما يدرس، وخلفت اثراً لا يخفى ولا يدرس انتهى.

ومما قيل في وصفه نظماً فمن أبيات لبعضهم:

دمشق قد شاع حسن جامعها ... وما حوته ربى مرابعها
بديعة المدن في الكمال لما ... يدركه الطرف من بدائعها
طيبة ارضها مباركة ... باليمن والسعد أخذ طالعها
جامعها جامع المحاسن قد ... فاقت به المدن في جوامعها
بنيته بالاتقان قد وضعت ... لا ضيع الله سعي واضعها
تذكر في فضله ورفعته ... أخبار صدق راقت لسامعها
قد كان قبل الحريق مدهشة ... فغيرته نار في بلاقعها
فأذهبت بالحريق بهجته ... فليس يرجى إياب راجعها
اذا تفكرت بالفصوص وما ... فيها تيقنت حذق صانعها
أشجارها ما تزال مثمرة ... في أرض تبر يغشى بقائعها
فيها ثمار تخالها ينعت ... وليس يخشى فساد يانعها
تقطف باللحاظ لا بجارحة ... الأيدي ولا تجتنى لبائعها
وتحتها من رخامه قطع ... لا قطع الله كف قاطعها
احكم ترخيمها المرخم قد ... بان عليها احكام صانعها
وان تفكرت في قناطره ... وسقفه بان حذق رافعها
وان تبينت حسن قبته ... تحير اللب في أضالعها
تخترق الريح في مخارمها ... عصفاً فتقوى على زعازعها
وارضه بالرخام قد فرشت ... بنفسج الطرق في مواضعها
مجالس العلم فيه مونقة ... ينشرح الصدر في مجامعها
وكل باب عليه مطهرة ... قد أمن الناس دفع مانعها
يرتفق الخلق في مرافقها ... ولا يصدون عن منافعها

ولا تـــزال الميـــاه جـــاريـــة فيها الماء شق من مشارعهـا (كـذا)
وســـوقهـــا لا تـــزال آهلـــة يـزدحـم النـاس في شـــوارعهـــا
لما يشـاؤون مـــن فـــواكههـــا ومـا يـريـدون مـــن بضـائعهـا
كـــأنها جنـــة معجلـــة في الأرض لـولا سرى فجـائعهـا
دامـت بـــرغـــم العـــدا مسلمـــة وحـــاطهـــا الله مـــن قـــوارعهـــا

وقال ابو بكر الصنوبري من أبيات يذكر فيها دمشق المحروسة ويذكر محاسن جامعها الاموي:

نعمنـا في دمشـق نعمـة ليسـت بمغمـوطـه
فيـا بهجتهـا إذ هـي في البهجـة مغطـوطـه
ويـا غبطتهـا إذ هـي بـالجامع مغبـوطـه
تـأملـه تـرى فيـه شروط الحسـن مشروطـه
تـرى افـراط بـان يـأمـن الراءون تفـريطـه
دع الحائـط دعـه وإن استغـربـت تحويطـه
وصف تقديـره إن كنـت ذا وصـف وتقسيطـه
صف المحراب صف تصنيف بـانيـه وتفـريطـه
أمـا يخشى إمـام قـام في المحـراب تغليطـه
ووسـط طـرفـه القبـة إن حـاولـت تـوسيطـه
تـرى سلطـان حسـن لا يمل الطـرف تسليطـه
انـح تـرخيمـه فكـرك إن شئـت وتبليطـه
اذا المنقوش مـن جـوهـرة ضـاحكـة مخروطـه
ومن مقـدورة مـن قضـب العقيـان مقطـوطـه
حقـا في أسطـر مكتـوبـة بـالتبر منقـوطـه
رأيـت النـاظـر العجلان لا يسـأم تثبيطـه
هـو الجنـة في الأرض أو في الجنـة اغطـوطـه
قصـور بينهـا الاشجـار بـالانهار مغطـوطـه

فمن قصر حكى تقبيله الحسن وتسفيطه

وقال علي بن منصور السروجي من أبيات يصف فيها دمشق:

في كل قصر بها للعلم مدرسة   وجامع جامع للدين معمور
كأن حيطانه زهر الربيع فما   يمله الطرف فهو الدهر منظور
يتلى القرآن به في كل ناحية   والعلم يذكر فيه والتفاسير

جامع الكريمي

٢ ـ بالقبيبات. قال الحافظ ابن كثير في تاريخه في سنة ثمان عشرة وسبعمائة: وفي بكرة يوم الاثنين التاسع من صفر قدم القاضي **كريم الدين عبد الكريم بن المعلم** هبة الله[١]، وكيل الخاص السلطاني بالبلاد جميعها، قدم دمشق فنزل في دار السعادة، فأقام بها اربعة أيام، وأمر ببناء جامع القبيبات الذي يقال له جامع كريم الدين، وذهب الى زيارة بيت المقدس، وتصدق بصدقات كثيرة وافرة، وشرع في بناء الجامع بعد سفره انتهى. وقال فيها ايضاً وفي سادس عشر شعبان خطب بجامع القبيبات الذي انشأه كريم الدين وكيل السلطان وحضر فيه القضاة والأعيان وخطب فيه الشيخ شمس الدين محمد بن عبد الواحد بن يوسف بن الوزير الحراني الآمدي الحنبلي وهو من الصالحين الكبار ذوي الزهادة والعبادة والنسك والتوحيد وطيب الصوت وحسن السمت انتهى. وقال في سنة عشرين وسبعمائة: وفي العشر الأول من شوال جرى الماء بالنهر الكريمي الذي اشتراه كريم الدين وكيل الخاص بخمسة وأربعين ألفاً أجراه في جدول الى جامعه بالقبيبات فعاش به الناس، وحصل به الأنس لأهل تلك الناحية، ونصبت عليه الأشجار والبساتين، وعمل حوض كبير تجاه الجامع من المغرب يشرب منه الناس والدواب، وهو حوض كبير، وعمل مطهرة، وحصل بذلك نفع كبير، ورفق زائد، أثابه الله تعالى انتهى. وقال في سنة اربع وعشرين وسبعمائة: في شوال وفي الثالث والعشرين منه وجد كريم الدين الكبير وكيل الخاص السلطاني قد شنق

(١) شذرات الذهب ٦: ٦٣.

نفسه داخل خزانة له قد أغلقها عليه من داخل، وربط حلقه في حبل وكان تحت رجليه قفص فدفع القفص برجليه فمات في مدينة اسوان وستأتي ترجمته انتهى. وقال في الموضع المذكور: كريم الدين الذي كان وكيل السلطان، عبد الكريم بن المعلم هبة الله بن السديد المسلماني، حصل له من الأموال والتقدم والمكانة والحظوة عند السلطان ما لم يحصل لغيره في دولة الأتراك، وقد وقف الجامعين بدمشق أحدهما بالقبيبات والحوض الكبير الذي تجاه باب الجامع، واشترى له نهر ماء بخمسين ألفاً فانتفع الناس به انتفاعاً كثيراً، ووجدوا رفقاً. والثاني الجامع الذي بالقابون وله صدقات كثيرة وافرة. تقبل الله تعالى منه وعفا عنا وعنه، وقد مسك في آخر أمره وصودر، ثم نفي الى الشوبك، ثم الى القدس ثم الى الصعيد، فخنق نفسه كما قيل في عمامته بمدينة اسوان، وذلك في الثالث والعشرين من شوال، وقد كان حسن الشكل، تام القامة، ووجد له بعد موته ذخائر كثيرة سامحه الله انتهى. وقال في سنة سبع وثلاثين وسبعمائة: وفي منتصف شهر ربيع الآخر أمر الأمير صارم الدين ابراهيم الحاجب الساكن تجاه جامع كريم الدين طبلخانه، وهو من كبار أصحاب الشيخ تقي الدين بن تيمية رحمه الله، وله مقاصد حسنة صالحة، وهو في نفسه رجل جيد انتهى. وقال الحافظ الذهبي رحمه الله تعالى في مختصر تاريخ الاسلام في سنة ثمان عشرة وسبعمائة: وفيها انشىء الجامع الكريمي بالقبيبات، عمله الصاحب كريم الدين المصري انتهى. وقال في ذيل العبر في سنة أربع وعشرين وسبعمائة: ومات مخنوقاً الصاحب الكبير كريم الدين عبد الكريم بن هبة الله القبطي المسلماني باسوان وكان نفي الى الشوبك، ثم الى القدس، ثم الى اسوان، ثم شنق نفسه سراً، وكان هو الكل، وإليه العقد والحل، وبلغ من الرتبة ما لا مزيد عليه وجمع اموالاً عظيمة، عاد اكثرها الى السلطان، وكان عاقلاً ذا هيبة حسنة، سمحاً وقوراً مرض نوبة فزينت مصر لعافيته، وكان يعظم الدينين وله بر وإيثار، قارب سبعين سنة انتهى. وقال **السيد الحسيني رحمه الله تعالى في ذيل العبر** في سنة ثلاث وأربعين وسبعمائة ومات الخطيب البليغ شمس الدين محمد بن عبد الواحد بن الوزير الحنبلي خطيب الجامع

الكريمي انتهى. وقال الاسدي في ذيله في سنة خمس وثمانمائة: وفي يوم الجمعة عاشره بعد العصر احترق سوق جامع كريم الدين والناس في الصلاة انتهى. وقال البرزالي في سنة ثمان وعشرين وسبعمائة: الشمس محمد بن عيسى التكريدي كان فيه مهابة وصرامة، توفي في صفر ودفن عند الجامع الكريمي بالقبيبات انتهى.

جامع المصلى:

٣ ـ قبلي البلد من خارج محلة ميدان الحصى. قال ابن شداد: أنشأه الملك العادل سيف الدين ابو بكر بن ايوب بتولي الصاحب صفي الدين بن شكر في شهور سنة ست وستمائة، ولم يتهيأ له وقف انتهى. وقال الحافظ ابن كثير في تاريخه في سنة سبع وستمائة: قال ابو شامة: وفي سابع شوال شرع في عمارة المصلى، وبنى له أربعة جدر مشرفة، وجعل له أبواب صوناً لمكانه من الميتات ونزول القوافل، وجعل في قبلته محراب من حجارة ومنبر من حجارة، وعقدت فوق ذلك قبة، ثم في سنة ثلاث عشرة وستمائة عمل في قبلته رواقان، وعمل له منبر من خشب ورتب له خطيب راتب وامام راتب، ومات العادل المذكور ولم يتم الرواق الثاني منه، وذلك على يد الوزير صفي الدين بن شكر انتهى. وقال في سنة ثلاث عشرة وستمائة: وفيها فرغ من بناء المصلى ظاهر دمشق ورتب له خطيب مستقل، وأول من باشرها الصدر معيد الفلكية، ثم خطب بعده بهاء الدين بن ابي اليسر، ثم بنو حسان والى الآن انتهى. وتبعه الاسدي الا انه قال: واستمرت الخطابة في بني حسان الى زماننا الآن، فانقرضوا، وقال الكتبي في سبع وستمائة: وفي سابع شوال منها شرعوا في عمارة المصلى ظاهر دمشق المجاور لمسجد النارنج برسم صلاة العيدين، وفتحت له الأبواب من كل جانب وبني له منبر كبير عال بجانب المحراب انتهى.

جامع جراح:

٤ ـ خارج الباب الصغير بمحلة سوق الغنم وكان هذا الجامع كما تقدم في المساجد مسجداً للجنائز، كبيراً، وفيه بئر، خرب، فجدده جراح المضحي، ثم

أنشأه جامعاً الملك الأشرف موسى ابن الملك العادل في سنة احدى وثلاثين وستمائة كما قال ابن كثير والصلاح والكتبي. قال ابن شداد: وجدد معه ايضاً مسجداً بدار السعادة داخل باب النصر، ووقف على الجامع والمسجد قرية من اعمال مرج دمشق وتعرف بالزعيزعية وشرط فيها للخطيب بالجامع في كل شهر عشرين درهماً، وللامام بالمسجد في كل شهر خمسين درهماً وللمؤذن والقيم ثلاثين درهماً ولعشرة قراء في الشهر لكل منهم عشرة دراهم، ثم احرق في أيام الملك الصالح عماد الدين اسماعيل في أواخر سنة اثنتين واربعين وستمائة لما نازل دمشق معين الدين بن الشيخ، ثم جدد بناءه الامير مجاهد الدين محمد ابن الامير غرس الدين قليج النوري في سنة اثنتين وخمسين وستمائة انتهى.

جامع الملاح:

٥ ـ خارج باب شرقي، أنشأه الصاحب شمس الدين غبريال ناظر الدواوين بدمشق المتشرف بالاسلام في سنة احدى وسبعمائة كما قاله البرزالي في سنة اربع وثلاثين وسبعمائة. قال ابن كثير في سنة ثمان عشرة وسبعمائة: وفي يوم الجمعة السابع عشر ذي الحجة اقيمت الجمعة بالجامع الذي أنشأه الصاحب شمس الدين غبريال الى جانب ضرار بن الآزور رضي الله تعالى عنه بالقرب من محلة الملاح اي القعاطلة، وخطب به الشيخ شمس الدين محمد بن التدمري المعروف بابن النيرباني، وهو من كبار الصالحين ذوي العبادة والزهادة، وهو من اصحاب شيخ الاسلام ابن تيمية، وحضره الصاحب المذكور وجماعة من القضاة والاعيان انتهى.

جامع الخليخاني:

٦ ـ خارج باب كيسان. قال ابن كثير في سنة ست وثلاثين وسبعمائة: وفي سلخ شهر رجب اقيمت الجمعة بالجامع الذي أنشأه نجم الدين بن خليخان، تجاه باب كيسان من القبلة، وخطب به الشيخ الامام العلامة شمس الدين بن قيم الجوزية انتهى. ورأيت بخط البرزالي في السنة المذكورة نحو ذلك وزاد، وكان قد

نودي في البلد لذلك فحضر خلق كثير من الاعيان وغيرهم انتهى.

جامع المزاز

٧ ـ بالشاغور. قال الأسدي في ذيله في صفر سنة ثلاث وثلاثين وثمانمائة: السيد **تقي الدين ابو بكر بن احمد بن جعفر الزيني الجوخي،** باني جامع المزاز بالشاغور بعد ان كان مسجداً، وكان رجلاً حسناً منجمعاً عن الناس، مولده سنة تسع وأربعين وسبعمائة. وتوفي يوم الاحد ثامن عشريه ودفن بباب الصغير، وهو اخو السيد شمس الدين محمد الزيني وهو أسن من اخيه رحمهما الله تعالى انتهى.

جامع الطواشي:

٨ ـ خارج باب النصر المعروف بباب السعادة. قال الحافظ شهاب الدين ابن حجي في سنة ثلاث عشرة وثمانمائة: وفي الرابع عشري المحرم منها فرغ من عمارة المسجد المعروف بالعمري خارج باب النصر برأس حكر السماق، وكان مسجدا قديماً بوسط الطريق، فحول الى غربي الطريق توسعة للطريق على المارة، ثم أحدث فيه خطبة في أيامنا، ثم خرب في ايام الفتنة، فجدده الطواشي مرجان خازندار الامير شيخ، وعمل فيه خطبة، ووسعه، ووقف عليه وقفاً، ورتب له اماماً، وخطيباً، وجعل فيه محدثاً يقرأ الحديث، وقاريء حديث، وجعل الشيخ جمال الدين ابن الشرايحي مصدراً لاقراء الحديث انتهى. وقال التقي ابن قاضي شهبة: في العشر الاخير من صفر سنة ثلاث عشرة وثمانمائة وفي هذه الجمعة فرشت الحصر بالجامع الجديد خارج باب النصر، بناه مرجان طواشي النائب يعني شيخ الخاصكي، وجعل في جوانبه حوانيت ووقفها عليه، وجاء في غاية الحسن، ولم يفرغ الى الآن منبره ولا دهانه، وهم في همة تكميل ذلك، وجلست فيه للاشتغال بالعلم في كل اسبوع ثلاثة ايام وفي جامع تنكز يومين آخرين انتهى. وقال في ربيع الاول منها: وفي يوم الجمعة مستهلة خطب بالجامع الجديد خارج باب النصر وحضر بانيه مرجان خازندار النائب وجماعة مع انه لم يعمل المنبر بعد وانما هم في همته انتهى.

جامع يلبغا:

٩ - على شط نهر بردى تحت قلعة دمشق، قال الحافظ شمس الدين ابن ناصر الدين في توضيح المشتبه في كلامه على القري: وجدت بخط الشيخ القدوة ابي سعيد مساعد بن ساري[١] رحمه الله تعالى، سمعت الشيخ محمد بن القرمي[٢] بالقدس يقول: كان موضع جامع يلبغا تلا يشنق عليه حتى شنق عليه فقير مجذوب شطح فقتل عليه مشنوقاً، ولم يقتل عليه احد بعده، وكان يرون ان ذلك بسببه انتهت الزيادة وقال الذهبي في مختصر تاريخ الإسلام في سنة سبع واربعين: وفي هذا العام انشأ الجامع السيفي يلبغا بدمشق. وقال في سنة ثمان واربعين وسبعمائة: وفي جمادى الاولى جاء الخبر الى دمشق بمسك جماعة من كبراء امراء مصر منهم آق سنقر، والحجازي، وبيدمر البدري، وغيرهم تتمة سنة، فجمع نائب الشام الامير سيف الدين يلبغا الامراء بعد الموكب واستشارهم فيما يصنع، فاختلفوا عليه، فكاتب الى النواب بالبلاد الشامية، فاجابه بالطاعة نائب حلب المحروسة ارغون شاه[٣]، فتحول نائب دمشق بأهله وخزائنه الى القصر الظاهري، فأقام به اياماً، فقدم عليه امر السلطان يعلمه انه قد كتب تقليد ارغون شاه نائب حلب المحروسة نيابة دمشق، ويأمره بالشخوص الى القاهرة، فانتهر الرسول ورده بغير جواب، فلما كان من الغد وهو يوم الخميس منتصف الشهر خرج بجميع اهله وغلمانه ودوابه وحواصله الى خارج البلد عند قبته المعروفة به اليوم، وخرج معه ابوه واخوته وجماعة من الامراء منهم قلاون وسبعة ممن اطاعوه فباتوا ليلتين بأرض القبيبات، فلما كان من الغد يوم الجمعة نودي في البلد من تأخر من الامراء والجند شنق على باب داره، فتأهب الناس للخروج، وطلع الامراء فاجتمعوا الى السنجق السلطاني تحت القلعة، فلما تكاملوا ساروا نحوه بعد صلاة الجمعة ليمسكوه. فجهز ثقله وزاده وما خف عليه من امواله ثم ركب بمن اطاعه ووافاه الجيش عند ركوبه وهابوا ان يبتدوه بالشر، فتقدمهم وساروا وراءه، واما اهل القبيبات وعوام الناس والاجناد الباطلة فنهبوا خيامه،

---

(١) شذرات الذهب ٧ : ١٤٣ . (٢) شذرات الذهب ٦ : ٣٠٣ . (٣) شذرات الذهب ٦ : ١٦٦ .

وكان قيمة ذلك ما يزيد على مائة الف درهم، فقطعوها، ونهبوا مطبخه وما قدروا عليه من الشعير والجهال والمتاع، وأما العسكر فساقوا خلفه، وتتابعت عليه الجيوش، واحاطت به العرب من كل جانب فألجؤوه الى واد بين حماة وحمص، فدخل الى نائب حماة بعد ان قاسى من الشدائد ما قاسى فاستجار به فأجاره وأنزله واكرمه. وكتب الى السلطان الملك المظفر يعلمه بذلك، فجاءه الجواب بمسكه، فقبض عليه نائب حماة وقيده وأرسل به متحفظاً عليه، فلما وصل الى قاقون جاءه أمر الله تعالى فخنق هناك واحتزوا رأسه ومضوا به الى القاهرة، ثم قدم الى دمشق شيخنا الامير نجم الدين الزيبق صحبة الصاحب علاء الدين الحراني للحوطة على اموال يلبغا ومن معه من الامراء انتهى. ثم قال: في ثامن جمادى الآخرة قدم الامير سيف الدين ارغون شاه من حلب المحروسة على نيابة دمشق انتهى. وقال ابن حبيب[1] في هذا الجامع شعراً.

يمم دمشـــق ومــل الى غـــربيهـــا والمح معـاني حسـن جـامـع يلبغـا
مـن قـال مـن حسـد رأيـت نظيره بين الجوامـع في البلاد فقـد لغـا

قال الأسدي في ذيله في سنة تسع وثلاثين وثمانمائة: في المحرم وفي يوم السبت الرابع والعشرين منه رأيت القبة التي كانت مشهورة بقبة جامع يلبغا قد أزيلت وبني موضعها سقف على المسجد، فعل ذلك الامير محمد بن منجك، وكان بسبب ذلك ان الناس كانوا يظنونها قبة يلبغا وان الزاوية له، وانما ذلك للامير الامجد محمد بن منجك رحمه الله تعالى وقبة يلبغا فإنها غربيها انتهى. ولعل صوابه شرقيها والله تعالى اعلم.

جامع تنكز:

١٠ ـ قال ابن كثير في تاريخه في سنة سبع عشرة وسبعمائة، وفي صفر منها شرع في عمارة الجامع الذي أنشأه امير الأمراء تنكز نائب الشام ظاهر باب النصر تجاه حكر السماق على نهر بانياس بدمشق وتردد القضاة والعلماء في تحرير قبلته،

---

(١) شذرات الذهب ٦ : ٢٦٢.

فاستقر الحال في امرها على ما قال الشيخ تقي الدين بن تيمية في يوم الأحد الخامس والعشرين منه، وشرعوا في بنائه بأمر السلطان ومساعدته لنائبه في ذلك انتهى. وقال فيها أيضاً: وفي شعبان تكامل بناء الجامع الذي عمره الأمير تنكز ظاهر باب النصر، واقيمت الجمعة فيه يوم عاشر شعبان، وخطب فيه الشيخ نجم الدين علي بن داود بن يحيى الحنفي المعروف بالقحفازي[1] من مشاهير الفضلاء بدمشق، وذوي الفنون المتعددة بها وحضر نائب السلطان والقضاة والأعيان والقراء والمنشدون وكان يوماً مشهوداً انتهى، وقد تقدمت ترجمة منشئه تنكز ملخصة في دار القرآن والحديث له انتهى والله اعلم.

جامع السلطان:

١١ ـ خلف مسجد المؤيد. قال الأسدي في ذيله: في جمادى الاولى سنة ثمان عشرة وثمانمائة وفي يوم الثلاثاء تاسعه هموا في عمارة الجامع الذي رسم ببنائه السلطان تحت القلعة مقابل برج باب الحديد، وكان له مدة قد بطلوا العمل فيه، ولكن نقلوا اليه في هذه المدة حجارة كثيرة كباراً من السور الذي عند باب جيرون انتهى.

جامع التوبة:

١٢ ـ بالعقيبة: قال ابن شداد أنشأه الملك الأشرف ابو الفتح موسى ابن الملك العادل سيف الدين ابي بكر بن أيوب في سنة اثنتين وثلاثين وستمائة، وكان يعرف قديماً بخان الزنجاري، وكان به كل مكروه من القيان وغيره، وولي خطابته الركن الطوسي ولم يزل بها الى ان توفي ووليها بعده العماد المعروف بالواسطي واسمه احمد، ولم يزل بها الى أن اخرج عن دمشق لأمور انكرت عليه، وقد نظم في ذلك ابياتاً شرف الدين بن عنين فقال:

يا مليكاً ملأ الرحمن بالعدل زمانه
جامع التوبة قد حملني منه امانه

---

(١) شذرات الذهب ٦: ١٤٣.

قــال قــل للملــك الاشــ ـــرف أعــلا الله شــانــه
لــي إمـــام واسطـــي يعشــق الخمــر ديــانــه
والذي قــد كــان مــن قبــل يغنــي بــالجفــانــه
فكمــا كنــت ومــا زلــ ـــت ولا ابـــرح حــانــه
فــأعـــدني النمـــط الأو ل واستبـــق ضمانـــه

انتهى. واخبر المولى البهاء محمد بن النحاس[1] ان الصدر المرحوم جمال الدين ابن زوتينية أنشده هذه الأبيات لنفسه والبيت الأول:

يــا مليكــا قــد أقــام العــدل فينــا وأبــانــه

وبعده:

قــال قــل للملــك الأشــ ـــرف اعــلا الله شــانــه
كــم الى كــم انـــا فــي ذل وبــؤس وإهــانــه
والذي قــد كــان مــن قبــل يغنــي بجفــانــه
فكمــا نحــن ومــا زلــ ـــنا ومــا نبــرح حــانــه

ثم قال ابن شداد: ثم ولي خطابته ونظره الشيخ بدر الدين يحي ابن الشيخ الامام عز الدين عبد العزيز بن عبد السلام، وجدد قبلته ومحرابه وذهبه، وبيض اساطينه البرانية وأروقته الشمالية، وصانه أتم صيانة، وجدد له ربعاً ووقفه عليه، وفوض اليه ذلك الامام فخر الدين بن حمويه في الأيام الصالحية النجمية، وتولاه بعده اخوته وهو بأيديهم الى الآن انتهى.

جامع العقيبة:

١٣ ـ قال الأسدي في ذيله في سنة سبع عشرة وثمانمائة: وفي هذا الشهر جدد جامع بالعقيبة الكبرى بالساحة، وجعل فيه خطبة، وكان مسجداً فوسع وجعل جامعاً، وبني له مأذنة، فعل ذلك شخص تاجر انتهى.

---

(١) شذرات الذهب ٥: ٤٤٢.

جامع الجوزة:

١٤ - غربي عمارة السلطان القايتبائية. قال الأسدي في ذيله في شهر ربيع الأول سنة ثلاثين وثمانمائة:. وفي هذا الشهر بلغني ان القاضي بدر الدين ناظر الجيش وسع في مسجد الجوزة من شماليه وجعله جامعاً وحصل الرفق لأهل تلك الناحية بذلك انتهى. وقال في شهر رمضان سنة اثنتين وثلاثين: وممن توفي فيه زوجة القاضي بدر الدين حسن يعني ابن نجم الدين المتشرف بالاسلام ناظر الجيش، وكان لها بنت من غيره وهي زوجة الأمير أزبك الدوادار، وكانت غالبة على أمر زوجها، ولما مات أقران البيت الذي عمره لصيق المدرسة الحنبلية ملكها، فوقفته على نفسها ثم على اولادها ثم على الحرمين الشريفين، واستولت على تركته وصالحت ارباب الديون والسلطان، وشفع ازبك فيها حتى خفف ما كان يطلب منها، وتزوجت بقاضي القضاة شهاب الدين ابن العز فلم يمض إلا مدة يسيرة وماتت في اليوم الاخير من شهر رمضان، وصلي عليها بالجامع الاموي بعد صلاة العيد، واخرجت يوم العيد من باب شرقي عندما فتح الباب، وبلغ ذلك الحاجب والقضاة عندما خرجوا من المصلى جاؤا الى جنازتها فوجدوا الباب الشرقي لم يفتح بعد، فانتظروه حتى فتح وصلوا عليها، ودفنت عند زوجها بتربة مقابر ابيّ، وكانت تنسب الى خير، ووقفت اوقافاً في مرضها على جهات بر، فابطلت بعد موتها واليها تنسب التوسعة في جام الجوزة سامحها الله، واما زوجها فانه توفي في جمادى الآخرة من السنة الماضية، وهو ناظر الجيش وكاتب السر بدمشق، وكان ساكناً، في لسانه لثغة ظاهرة، وعمّر داراً هائلة متصلة بالمدرسة الناصرية والباذرائية وأخذ أملاك الناس وأدخلها فيها، وكان حنفياً جداً أصغر امر يخرجه عن الاعتدال، اتفق انه تكلم على دار الضرب فارسل الى مصر فضة كثيرة من مال السلطان، فسبك بعضها فوجد في الالف ستين درهماً نحاساً، فانكر السلطان عليه وأرسل مرسوماً بانكار كثير على فاعل ذلك، وانه يؤخذ منه تفاوت ذلك ستة آلاف دينار ومن المصاريف والمباشرين تتمة عشرة آلاف دينار وان يعطي المستفسر بذلك الف دينار، وقريء ذلك بحضرة القضاة،

فعظم ذلك عليه لكونه صار زغلياً عند السلطان فحمل على قلبه، وكان قبل ذلك متضعفاً فانقطع أياماً ومات، ودفن عند والده خارج الباب الشرقي بمقصورة ابي وهو في عشر الستين انتهى ملخصاً والله سبحانه وتعالى اعلم انتهى.

جامع مسجد الأقصاب

١٥ ـ قال الحافظ شهاب الدين بن حجي في سنة احدى عشرة: وفيها وقع بين القاضي المالكي وابن الحسباني[١] المباشر لقضاء الشافعية بسبب أن مسجد القصب قصد توسعته من جهة القبلة من أرض خان فارس وان المالكي يحكم بأخذ الارض بقيمتها قهراً، ومانعه الشافعي فجرت بينهما أمور ثم وقع استفتاء، فكتبت على الفتوى بعد مراجعة كتب المالكية، واستقر الجواب فيها على المنع عند المالكية على ما بينته في الفتوى انتهى. وقال الشيخ تقي الدين بن قاضي شهبة عقيبه وقد أخرب الأمير ناصر الدين بن منجك المسجد المذكور وبناه جامعاً كبيراً، ولكن أخذت أرضه على غير طريق مرضي، وحكى الشيخ زين الدين عبد الرحمن ابن الشيخ المولى خليل القابوني: أنه صلى يوماً بمسجد القصب هو والشيخ أحمد الاقباعي، فقال الشيخ أحمد لو حصل لهذا من يوسعه لكان جيداً فقال له الشيخ: صار هذا فاتفق أنه عمّر بعد وفاة الشيخ انتهى. وقال ابن كثير في سنة احدى وعشرين وسبعمائة: [٢]وفي الثالث عشر من جمادى الآخرة اقيمت الجمعة بمسجد القصب وخطب به الشيخ علي المناخلي انتهى. وقال الاسدي في ذيله: في شعبان سنة اثنتين وثلاثين وثمانمائة وفي يوم الاربعاء ثامن عشره حضر القاضي محيي الدين المصري[٢] بمسجد القصب لأجل تصدير رتبه له الواقف الأمير ناصر الدين محمد بن منجك، وحضر عنده قاضي القضاة الشافعي هو ابن الحمرة، وحضر جماعة من الاعيان انتهى. وزوج بنت القاضي الشافعي المذكور لابن أخي الشيخ محيي الدين المصري المذكور، وهو رجل من أهل العلم، قيل لي عنه إنه يحفظ مختصر ابن الحاجب في الفروع، واسمه تقي الدين القباني، واستنابه

---

(١) شذرات الذهب ٧: ١٠٨.

(٢) شذرات الذهب ٧: ٢٣٢.

المالكي بدمشق في ثالث شهر رجب منها، ثم رجع الى بلده في ذي القعدة منها انتهى.

جامع السقيفة

١٦ - خارج باب توما. قال الشيخ تقي الدين بن قاضي شهبة في صفر سنة أربع عشرة وثمانمائة: وفي هذا الشهر فرغ من الجامع الذي جدد بالسبعة، وجعل له شبابيك على النهر وارتفق به أهل تلك المحلة، بناه شخص يقال له خليل الطوغاني رأس نوبة في دار السعادة، وفي السنة الخالية جددت خطبة بالمدرسة الحلبية فبقي في هذا الخط ثلاث جمع تقام انتهى، يعني هاتين الاثنتين وخطبة المدرسة الزنجيلية، ثم قال في جمادى الآخرة سنة خمس عشرة وثمانمائة غرس الدين خليل الطوغاني نقيب النقباء بدار السعادة أنشأها جامعاً عند باب توما على النهر وجاء حسناً، ورتب فيه خطيباً، ومؤذنين، وقارئاً للحديث، وخرج الى القسم فمات هناك، وحمل الى دمشق، ودفن بها، وكان شيخاً، ان لم يكن من الظلمة فهو من أعوانهم، سامحه الله تعالى، وخلف ولدين فباشرا عنه وظيفته انتهى كلامه.

جامع القابون

١٧ - قال ابن كثير في سنة احدى وعشرين وسبعمائة: وفي منتصف شهر رمضان منها أقيمت الجمعة بالجامع الكريمي بالقابون، ويومئذ شهدها القضاة والصاحب وجماعة من الاعيان انتهى. وقد مرت ترجمة الكريمي هذا في جامعه بالقبيبات انتهى.

جامع داريا الكبرى

١٨ - قال شيخنا بدر الدين الأسدي في كتابه الكواكب الدرية في السيرة النورية في سنة خمس وستين وخمسمائة: وفيها أمر نور الدين بعمارة جامع داريا القائم الآن، وكان قديماً عند أبي سليمان الداراني فأحرقه الفرنج، لما تولوا على

داريا أيام مجير الدين آبق، فعمره نور الدين في هذه السنة، وجعله وسط البلد، وعمّر بها أي بداريا أيضاً مشهد أبي سليمان الداراني انتهى.

جامع المزة

١٩ - عمّره الوزير صفي الدين بن شكر. قال الاسدي في تاريخه في سنة اثنتين وعشرين وستمائة: **عبد الله بن علي بن الحسين بن عبد الخالق بن الحسن ابن منصور الصاحب الوزير الكبير صفي الدين أبي محمد المصري الدميري المالكي المعروف بابن شكر**، ولد بالدميرة بين الاسكندرية ومصر سنة ثمان وأربعين، وقال ابن كثير سنة أربعين وخمسمائة وتفقه على الفقيه أبي بكر عتيق اليحيائي[١] وبه تخرج، ورحل الى الاسكندرية وتفقه بها على شمس الاسلام أبي القاسم مخلوف[٢] وسمع منه ومن ابي طاهر بن عوف[٣] وسمع من السلفي[٤] انشاداً، وأجاز له أبو محمد بن مربي[٥] وأبو الحسين بن الموازيني[٦] وجماعة، وحدث بدمشق ومصر وروى عنه الذكي المنذري[٧] والشهاب القوصي[٨] وأثنيا عليه، ووزر للعادل، وتمكن منه، ثم غضِب عليه، وعزله في سنة تسع وستمائة، ونفاه الى الشرق انتهى. وقال الذهبي في مختصر تاريخ الاسلام في سنة خمس عشرة وستمائة: وفيها مات السلطان الملك العادل، ابو السلاطين الكامل والمعظم والاشرف والصالح والاوحد وغيرهم، سيف الدين أبو بكر محمد بن أيوب في جمادى الآخرة بعالقين، وحمل في المحفة الى دمشق، وعاش تسعاً وسبعين سنة، وكان مولده ببعلبك وأبوه والي عملها للأتابك زنكي بن آق سنقر، فدفن بقلعة دمشق أربع سنين، ثم نقل الى تربته، وكان أصغر من أخيه صلاح الدين بنحو ثلاث سنين انتهى. ثم قال الاسدي في سنة خمس عشرة وستمائة: قال ابن كثير وفيها كان عود الوزير صفي الدين بن شكر من بلاد الشرق من آمد الى دمشق

(١) شذرات الذهب ٤ : ١٥٨.
(٢) شذرات الذهب ٤ : ٢٧٦.
(٣) شذرات الذهب ٤ : ٢٦٨.
(٤) شذرات الذهب ٤ : ٢٥٥.
(٥) شذرات الذهب ٤ : ٢٧٣.
(٦) شذرات الذهب ٤ : ٢٨٣.
(٧) شذرات الذهب ٥ : ٢٧٧.
(٨) شذرات الذهب ٥ : ٢٦٠.

بعد موت الملك العادل، فعمل فيه الشيخ علم الدين السخاوي[1] مقامة يمدحه فيها ويبالغ في شكره، وقد ذكر أنه متواضعاً يحب الفقهاء، ويسلم على الناس اذا اجتاز بهم وهو راكب في أبهة وزارته، ثم إنه نكب في هذه السنة، وذلك أن الملك الكامل وهو الذي كان سبب طرده وإبعاده، كتب الى أخيه الملك المعظم فيه، فاحتاط على أمواله وحواصله، وعزل ابنه عن نظر الدواوين، وكان ينوب عن أبيه في مدة غيبته. قال ابن كثير: وعمل أشياء في أيام وزارته للملك العادل منها: تبليط جامع دمشق، واحاطة سور المصلى، وعمل الفوارة ومسجدها وعمر جامع المزة انتهى. قال المنذري: وكان مؤثراً للعلماء والصالحين كثير البر بهم، والتفقد لهم، لا يشغله ما هو فيه من كثرة الاشغال عن مجالستهم ومباحثتهم، وأنشأ مدرسة قبالة داره بالقاهرة. وقال أبو شامة: وكان خليقاً بالوزارة، لم يتولها مثله، وصنف كتاباً سماه البصائر نوّر فيه على الاوائل والاواخر، وفي آخر أمره فوض إليه الملك الكامل الامور على عادته في أيام وزارته فتوفي على حرمته كذا ذكره الذهبي. وقال ابن كثير: وبقي معزولاً من سنة خمس عشرة الى أن توفي في نصف شعبان منها، ودفن بتربته عند مدرسته بمصر، ومنهم من يقول كان مشكور السيرة، ومنهم من يقول: كان ظالماً، وذكره الموفق عبد اللطيف وبالغ في ثلبه، انتهى ملخصاً. ثم قال الأسدي فيه في سنة ثلاث عشرة وستمائة: **عبد الوهاب بن عبد الله بن علي الوزير جمال الدين أبو محمد ابن الصاحب الوزير صفي الدين بن شكر**، سمع من حنبل وابن طبرزد وجماعة، ووزر للملك المعظم عيسى، وكان كثير الصدقات، توفي في ربيع الآخر شابا انتهى.

قال كاتبه خويدم الطلبة والفقراء أبو زكريا يحي بن النعيمي مؤلف هذا الكتاب تغمده الله برحمته: قد خرب هذا الجامع الصفي، وبطلت الصلوات فيه من مدة سنين إلى أن أمر مولانا السلطان سليمان بن عثمان بعمارة جامعه والتكية مكان قصر الملك الظاهر، أخذت آلات جامع الصفي الى ذلك، وكذلك آلات

---

(١) شذرات الذهب ٥ : ٢٢٢.

جامع النيرب، وحصل للسيد تاج الدين عبد الوهاب الصلتي بمقتضى ذلك همٌّ وغمٌّ كثير، وكان ذلك في سنة خمس وستين وتسعمائة: ولم يبق بالمزة جامع غير جامع المرجاني فقط، وكنت قديماً في سنة خمس عشرة صليت الجمعة بجامع الصفي المذكور خلف أفضل الدين محمد بن عمر بن الرجيحي الحنبلي، تمت الزيادة بحروفها من خط المؤلف رحمه الله تعالى.

جامع الأفرم

٢٠ ـ غربي الصالحية. قال ابن كثير في سنة ست وسبعمائة: وفي مستهل ذي القعدة كمل بناء الجامع الذي أنشأه وبناه الأمير جمال الدين نائب السلطنة الافرم، ورتب فيه خطيباً يخطب يوم الجمعة، وهو القاضي شمس الدين محمد بن ابي العز الحنفي انتهى.

جامع الجبل

٢١ ـ المشهور بجامع الحنابلة وبالمظفري بسفح قاسيون. قال ابن كثير في تاريخه وتبعه الأسدي في سنة ثمان وتسعين وخمسمائة: وفيها شرع الشيخ ابو عمر محمد بن أحمد بن قدامة المقدسي[1] في بناء المسجد الجامع بالجبل، فأنفق عليه رجل يقال له الشيخ أبو داود محاسن الفامي حتى بلغ البناء مقدار قامة فنفد ما كان معه، فأرسل الملك المظفر كوكبوري، بن زين الدين علي كجك صاحب اربل مالاً جزيلاً لتتميمه، فكمل، وارسل ألف دينار ليساق بها إليه الماء من قرية برزه، فلم يمكنه من ذلك الملك المعظم صاحب دمشق، واعتذر بأن هذا فرش قبور كثيرة للمسلمين، وصنع له بئر وبغل يدور، ووقف عليه وقفاً لذلك انتهى. وقال الاسدي في تاريخ في سنة ثلاثين وستمائة: في ترجمة كوك بوري المذكور، هو بضم الكافين بينهما واو ساكنة ثم باء موحدة مضمومة ثم واو ساكنة بعدها راء، وهو اسم تركي ومعناه بالعربي دب أزرق، هو ابن علي بن بكتكين

---

(١) شذرات الذهب ٥ : ٢٧.

ابن كجك التركماني، وبكتكين بفتح الموحدة وسكون الكاف وكسر التاء المثناة من فوق والكاف وسكون المثناة من تحت وبعدها نون، وهو اسم تركي، وكجك لفظ عجمي ومعناه بالعربي صغير أي صغير القد انتهى ملخصاً. وقال ابن شداد: أول من خطه الحاج علي الفامي من محلة مسجد القصب خارج باب السلامة، ثم بلغ مظفر الدين كوكبوري صاحب اربل أن الحنابلة بدمشق شرعوا في عمل جامع بسفح قاسيون وانهم عاجزون عن العمل فسير مع حاجب من حجابه يسمى شجاع الدين الاربلي ثلاث آلاف دينار اتابكية لتتميم العمارة ومهما فضل من ذلك يشترى له وقف ويوقف عليه، وأول من ولي خطابته الشيخ أبو عمر المقدسي انتهى. وقال ابن كثير في تاريخه في سنة سبع وستمائة في ترجمة **الشيخ أبي عمر** باني المدرسة: وولي خطابة الجامع المظفري، وهو أول من خطب به، وكان يخطب وعليه لباسه الضعيف، وعليه أنوار الخشية والتقوى، وإنما كان للمنبر الذي فيه ثلاث مراقي والرابعة للجلوس كما كان المنبر النبوي، وقد حكى أبو المظفر أنه حضر عنده الجمعة وكان الشيخ عبد الله اليونيني هناك حاضراً، فلما انتهى الشيخ أبو عمر الى الدعاء للسلطان قال: اللهم أصلح عبدك الملك العادل سيف الدين أبا بكر بن أيوب، فنهض الشيخ أبو عبد الله وترك الجمعة، قال: فلما فرغنا، ذهبت إليه، فقلت لماذا قمت؟ فقال: يقول لهذا الظالم العادل؟ فبينما نحن في الحديث إذ أقبل الشيخ أبو عمر ومعه رغيف وخيارتان فكسّر ذلك، وقال: الصلاة ثم قال: قال النبي ﷺ: (بعثت في زمن الملك العادل كسرى) فتبسم الشيخ أبو عبد الله ومديده فأكل، فلما قام الشيخ ابو عمر، قال لي يا سيدنا ما هذا إلا رجل صالح. قال الشيخ شهاب الدين أبو شامة: كان الشيخ أبو عبد الله من الصالحين الكبار، وقد رأيته، وكانت وفاته بعد أبي عمر بعشر سنين، ولم يسامح الشيخ أبا عمر في تساهله مع ورعه، ولعله كان مسافراً لا جمعة عليه، وعذر الشيخ أبي عمر أن هذا قد جرى مجرى الاعلام العادل الكامل الاشرف، كما يقال سالم وغانم ومسعود ومحمود وقد يكون ذلك على الضد من تلك الاسماء، وكذلك إطلاق العادل ونحوه انه قد ادخل إطلاقه على المشترك

فهذا أولى. قلت: هذا الحديث الذي احتج به الشيخ أبو عمر لا أصل له، وليس هو في شيء من الكتب المشهورة، وعجباً له ولأبي المظفر ثم لأبي شامة في قبول مثل هذا وأخذه منه مسلماً والله أعلم انتهى كلام ابن كثير. ورأيت في كتاب التذكرة في الاحاديث المشتهرة حديث (ولدت في زمن الملك العادل) كذب باطل انتهى. وتبعه الشيخ جلال الدين السيوطي [1] في كتابه (الدرر المنتثرة في الاحاديث المشتهرة) بلفظ (ولدت) وقد قال الله تعالى: ﴿ثم الذين كفروا بربهم يعدلون) وقال البغوي [2]: أي يشركون، وأصله من مساواة الشيء بالشيء ومنه العدل أي يعدلون بالله غير الله، يقال عدلت هذا بهذا اذا ساويته به، وقال النضر بن شميل: الباء بمعنى عن أي عن ربهم يعدلون، أي يميلون وينحرفون عن المعدول. قال الله تعالى: ﴿عيناً يشرب بها عباد الله﴾ أي منها، قيل تحت قوله ﴿ثم الذين كفروا بربهم يعدلون﴾ معنى لطيف ومثل قول القائل أنعمت عليهم بكذا وتفضلت بكذا ثم تكفرون بنعمتي انتهى. وقال غيره يعدلون يجعلون له عدلاً وأتى الحجاج بامرأة من الخوارج فقال لها: ما تقولين فيّ، فقالت أنت قاسط عادل، فقال لمن حضر ما تقولون في كلامها، فقالوا: ما نرى به بأساً، فقال: إنها تقول اني جائر كافر، وتلا قوله تعالى ﴿ثم الذين كفروا﴾ الآية، وقوله تعالى ﴿والقاسطون فكانوا لجهنم حطباً﴾ والله أعلم انتهى. قال ابن شداد: ثم ولي خطابته بعد الشيخ أبي عمر تقي الدين ابن الحافظ الحنبلي، ثم من بعده شمس الدين عبد الرحمن وهو في يومه الى يومنا هذا في شهور سنة ست وتسعين وخمسمائة، وتجددت له من بعد ذلك فتوحات وأوقاف وهي بأيديهم انتهى.

جامع حرستا

٢٢ ـ أنشأه الوزير صفي الدين بن شكر قاله الأسدي في تاريخه. وقد تقدمت ترجمة الوزير هذا في جامع المزة انتهى.

---

(١) شذرات الذهب ٨: ٥١.

(٢) شذرات الذهب ٤: ٤٨.

جامع النيرب

٢٣ ـ بالقرب من الربوة، قال الحافظ ابن ناصر الدين في مسودة توضيحه: النيرب من قرى الغوطة، وهي قرية حسناء من محاسن قرى دمشق، من اقليم بيت لهيا، كثيرة المياه، والبساتين، وبها جامع حسن تقام فيه الجمعة، ويقال في شرقيه قبر حنة أم مريم عليهما السلام. وقال ابن شداد: وليست مريم بنت عمران (ولها حكاية) في تاريخ دمشق لابن عساكر، ان الخضر عليه السلام ينتاب هذا المسجد، ويصلي فيه، ويروى أن عيسى عليه السلام كان فيه انتهى.

وقال ابن كثير في سنة أربع وثلاثين وسبعمائة: الصدر **أمين الدين محمد بن فخر الدين بن أحمد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن محمد بن يوسف ابن ابي العيش الانصاري الدمشقي**، باني المسجد المشهور به بالربوة، على حافة بردى والطهارة الحجارة الى جانبه، والسوق الذي هناك، وله بجامع النيرب ميعاد، ولد سنة ثمان وخمسين وستمائة، وسمع البخاري وحدث به، وكان من اكابر التجار ذوي اليسار، توفي بكرة يوم الجمعة وقت أذان الفجر سادس المحرم، ودفن بتربته بقاسيون، وقال البرزالي: وفي بكرة يوم الجمعة وقت اذان الفجر سادس المحرم من سنة الآخرة المذكورة توفي الشيخ الصدر أمين الدين ابو عبد الله محمد ابن فخر الدين احمد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن محمد بن يوسف بن أبي العيش الانصاري الدمشقي، وصلى عليه عقيب الجمعة بجامع دمشق، ودفن بتربته بسفح قاسيون شمالي الجامع المظفري، وسألته عن مولده فقال: كنت رضيعاً سنة ثمان وخمسين وستمائة، وبيني وبين تاج الدين بن الشيرازي رضاع، سمع صحيح البخاري على ابن ابي اليسر والجماعة في سنة ست وستين وستمائة، وحدث به قبل موته بأشهر، ودخل اليمن في التجارة وكان رجلاً جيداً، فيه خير ودين، وعمر تحت الربوة مسجداً وطهارة وانتفع الناس بذلك، وتكلم في جامع النيرب وفي وقفه، ووقف فيه ميعاد حديث قبل الجمعة انتهى.

وقد خرب هذا الجامع الذي بالنيرب وبطلت الصلوات فيه من مدة سنين،

واخذت آلاته الى عمارة الجامع والتكية التي أمر بانشائها مولانا السلطان سليمان بن عثمان نصره الله تعالى مكان قصر الملك الظاهر، وكان أخذ هذه الآلات لذلك في سنة خمس وستين وتسعمائة، وحصل بين السيد تاج الدين عبد الوهاب الصلتي وبين الكمال محمد بن الحمراوي شر كثير بمقتضى ذلك انتهى.

جامع الربوة:

٢٤ ـ قال الذهبي في ذيله على العبر: **في سنة ثلاث وثلاثين وسبعمائة** وفي شهر ربيع الاول ولي قاضي القضاة جمال الدين بن جملة[1]، وجددت بالربوة خطبة، وأمسك حاجب السلطان المتكلم عليها الامير سيف الدين الماس، وكان ظلوماً انتهى.

جامع ابن العنبري

٢٥ ـ بدرب الصالحية الآخذ الى الجسر الابيض، قال الأسدي في سنة اثنتين وأربعين وثمانمائة وفي شهر ربيع الأول منها **توفي علاء الدين علي المعروف بابن العنبري الطرابلسي**، وكان له دنيا، وقدم الشام وأقام بها، وكان خصيصاً بشاهين دوادار نائب الشام الامير شيخ، وكان له مساعدة في بناء جامع التوبة، ووقف أوقافاً على جهات برّ، فلما افتقر نقضها، وبنى مسجداً غربي سويقة ساروجا على يمين المتوجه الى الصالحية، ثم جعله جامعاً وجعل فيه خطبة، ثم بطلت الخطبة لما عمر الحاجب برسباي جامعة بالقرب منه، ودارت عليه الدوائر وركبه الدين وأقام بطرابلس، وتحمل جداً، ثم جاء بعد موت صهره كريم الدين بردك بن منجك الى دمشق فأقام بها الى أن توفي ليلة السبت مستهل الشهر المذكور، ودفن بالتربة التي مقابل مسجده، وكان يتمعقل ويصحب الترك، وقارب سنة السبعين ظناً انتهى.

جامع الحاجب

٢٦ ـ الدمشقي بسويقة ساروجا، قال الأسدي في سنة ثلاثين وثمانمائة: وفي

(١) شذرات الذهب ٦: ١١٩.

أواخر شهر رمضان منها صلى بجامع الحاجب بسويقة ساروجا، وخطب به يوم الجمعة رابع عشره ويقال سلخ الشهر المذكور برهان الدين ابن قاضي عجلون، وهو الذي كان نائب القاضي في الخطابة بالجامع الأموي انتهى. ثم قال في شوال منها: وفي يوم الجمعة رابع عشر من الشهر المذكور صلى النائب والامراء بجامع الحاجب الجديد، وخطب به قاضي القضاة خطبة بليغة، وذكر الاحاديث الواردة في فضل بناء المساجد واختلاف الفاظها ومن خرجها، وهي آخر خطبة خطبها انتهى ملخصاً.

جامع النحاس:

٢٧ ـ شرقي الركنية بالصالحية. قال ابن كثير في سنة اربع وخمسين وستمائة: الشيخ **عماد الدين عبد الله بن الحسين بن النحاس**، ترك الخدم، وأقبل على الزهادة والتلاوة والعبادة والصيام المتتابع والانقطاع الى مسجده الجامع بسفح قاسيون نحواً من ثلاثين سنة، وكان من خيار الناس، ولما توفي دفن عند مسجده الجامع بسفح قاسيون بتربة مشهورة به، وحمام ينسب اليه في مشاريق الصالحية، وقد أثنى عليه السبط وارخ وفاته كهلا، وقد توفي السبط في أواخر هذه السنة انتهى. ووجدت بخط الحافظ ابن ناصر الدين في مسودة توضيح المشتبه منهم: **المجد ابو الحسن علي بن الحسن بن علي بن النحاس الانصاري الدمشقي** وإليه ينسب حمام النحاس الذي بطريق الصالحية العتيق بدمشق، سمع ابن النحاس هذا من أبي طاهر السلفي، وابي القاسم بن عساكر، وتفقه على ابن أبي عصرون وتوفي في جمادى الآخرة سنة احدى وستمائة. وقال الأسدي وسمع أبا المظفر الفلكي [١] وروى عنه الشهاب القوصي وغيره، واليه ينسب الحمام شرقي الصالحية، وقد خرب في زماننا في الفتنة انتهى.

جامع المرجاني:

٢٨ ـ بضواحي المزة. قال الشريف الحسيني في كتاب ذيل العبر **في سنة تسع**

---

(١) شذرات الذهب ٤ : ١٨٨.

وستين وستمائة: وفيها أكمل جامع المزة واقيمت فيه الجمعة في الثاني والعشرين من شهر ربيع الآخر انتهى. وقال في **سنة تسع وخمسين وسبعمائة:** ومات في سادس عشري ذي القعدة شيخنا الزاهد **بهاء الدين محمد بن احمد بن المرجاني** صاحب جامع المزة وغيره من المآثر الحسنة، حدث عن ابن مزير وغيره انتهى. وقال ابن كثير في سنة عشرين وسبعمائة: وفيها عمر ابن المرجاني شهاب الدين مسجد الخيف وأنفق عليه نحواً من عشرين ألفاً انتهى.

جامع قلعة دمشق

٢٩ ـ قال العز بن شداد: وفي القلعة المحروسة المسجد الكبير الجامع الذي أنشأه نور الدين الشهيد رحمه الله تعالى، فيه منارة وبركة، وعلى بابه سقاية، وله امام ومؤذن ووقف انتهى. وقال ابن كثير في تاريخه في سنة خمس وثلاثين وسبعمائة في المحرم منها: وفيه أمر السلطان الملك الناصر بن قلاوون بعمارة جامع القلعة وعمارة جامع مصر العتيقة انتهى. وقال الأسدي في تاريخه في سنة أربع وعشرين وثمانمائة في جمادى الآخرة منها: وفي هذا الشهر فرغت المئذنة بجامع القلعة، وكان قد الزم بها القاضي شمس الدين الاذرعي[1] بسبب أنه مدرس القلعة، فذكر أن هذه المئذنة محدثة، أحدثها الامير زباله يعني زين الدين الفارقاني نائب القلعة في أيام الملك المنصور ابن الملك المحفوظ في سنة اثنتين وستين وسبعمائة، فلم يسمع منه وأوذي وأهين، فلما كان في هذا الوقت كان قد بقي في رأسها شيء يسير وبياضها، فطلبه نائب القلعة وأهانه، ولربما قيل إنه ضربه، فلا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم انتهى.

جامع الثابتية

٣٠ ـ قال الأسدي في سنة خمس عشرة وثمانمائة: وفي شهر رمضان منها توفي **شمس الدين محمد بن عياش الجوخي**، قال شهاب الدين ابن حجي: كان ذا ثورة وأموال كثيرة، ولم يكن بالجواد على انفاقها، وقد سمع من ابن الخباز،

---

(١) شذرات الذهب ٧: ٢٠٤.

وحدث في هذا العام، توفي في تاسع عشره بمنزله بالقرب من حمام يلبغا، وصلى عليه بجامع الثابتية، ودفن بتربة ابن التدمري بالجامع المذكور، وقد جاوز السبعين، وهو أسن من أخيه المقري الخير شهاب الدين احمد[1] الذي هو الآن ببلاد اليمن وكان يدور البلاد ويقري القرآن انتهى.

جامع ابن منجك

٣١ ـ عند جسر الفجل وآخر ميدان الحصى، انشاء **الأمير العوني الغيائي الهامي الصارمي ابراهيم ابن الأمير سيف الدين منجك اليوسفي الناصري** قتل رحمه الله بوقعة الامير نعير، ولم يعرف جسده من المقتولين، وأما والده فقد مرت ترجمته في المدرسة المنجكية الحنفية ملخصة وهي طويلة، ومنها ما بلغني عن بعض المشايخ، ان الامير منجك مرَّ على طبقة فسمع صوت امرأة، فسأل دواداره عنها، فقيل له ان لها أياماً في الطلق وتعسر عليها خروج الولد، فمضى الى منزله ثم ارسل اليها سرواله وان تضعه على ظهرها ففعلت فنزل الولد في الحال فقيل له، بمَ نلت ذلك؟ فقال: لاني ما كشفت ذيلي على معصية ابداً، وقيل إن رجلاً تراهن عو وجماعة على مبلغ خمسمائة درهم ان ركب خلف منجك على فرسه وهو راكب، ثم جاء الامير وهو راكب فركب خلفه، فقال له الامير منجك. وقد غلبت اذهب فخذ الخمسمائة درهم كأنه كاشفه وقيل ان رجلاً قدم له قميص مناشف منسوجاً لم يضع فيه ابرة، فلما رآه الامير منجك قال له من استاذك في هذه الصناعة، قال الرجل: انما اصطنعت ذلك من نفسي، فلما سمع الامير ذلك طرحه له، ولم يلتفت اليه لكونه استقل بذلك من غير استاذ.

وفيه يقول بعض الادباء حين أمر بحمل الحجارة على العجل لأجل العمارة من ارض العمارة المذكورة:

لنا مليك على البنيان مقتدر ... قلوب صم الحصى من ذكره وجله
ذو همة لو نأى في أمره جبل ... أتى به مسرعاً في الحال بالعجله

(١) شذرات الذهب ٧: ١٥٤.

وله ثلاثة اولاد ذكور: أحدهم هذا، الامير فرج وقد مر أنه دفن بتربته بظاهر باب الجابية، قبلي تربة افريدون العجمي وغربي تربة الامير بها درآص، والثالث الامير ركن الدين عمر، ودفن بالمكان الذي كان معصرة، وقفها الحاج عثمان بن البص التاجر بمحلة مسجد الذبان، فأخذها بعده أيضاً الحاجب فأسسها ليدفن بها، فلم يقدر له ذلك فأخذها ركن الدين هذا، ودفن بها قبل فتنة تيمور بسنتين، ثم احترقت في الفتنة، ثم جددها الناصر محمد ابن ابن أخيه ابراهيم، وجعل بها خمسة مجاورين وشيخاً لهم يقرئهم القرآن الكريم. انتهى ملخصاً، والله سبحانه وتعالى أعلم.

انتهى الكتاب

فهرس الأعلام(★)

- أ -

(★) عند الترتيب الأبجدي للأعلام لم نأخذ بعين الاعتبار الألفاظ التالية: ابن، أبو، ابن أبي، بنت، الخ..

- ب -

ـ ت ـ

- ج -

- ح -

- خ -

ـ د ـ

- ذ -

- ر -

- ز -

- س -

- ص -

- ض -

- ط -

ـ ظ ـ

ـ ع ـ

- غ -

ـ ف ـ

- ق -

ـ ك ـ

- ل -

- م -

- هـ -

- و -

- ي -

فهرس الأماكن والبقاع

ـ أ ـ

- ت -

- ث -

- ج -

- ح -

- خ -

- د -

- ذ -

- ر -

- ز -

- س -

- ش -

- ظ -

- ع -

- غ -

- ف -

- ق -

ـ ك ـ

- ل -

- م -

ـ ن ـ

- هـ -

- و -

- ي -

فهرس الجزء الثاني

الموضوع	الصفحة	الموضوع	الصفحة
القهارية	٢١٠	الخليخاني	٣٢٤
القانبائية البهلوانية	٢١١	المزاز	٣٢٥
الكركية الأياسية الفخرية	٢١١	الطواشي	٣٢٥
الكوكبائية	٢١١	يلبغا	٣٢٦
الكندية	٢١٢	تنكز	٣٢٧
الكاملية الصلاحية البرانية	٢١٢	السلطان	٣٢٨
الكاملية الجوانية	٢١٣	التوبة	٣٢٨
المختارية الطواشية	٢٢١	العقيبة	٣٢٩
المؤيدية الشيخية	٢٢٢	الجوزة	٣٣٠
المؤيدية الصوفية	٢٢٢	مسجد الأقصاب	٣٣١
المراغية	٢٢٢	السقيفة	٣٣٢
المنكبائية	٢٢٣	القابون	٣٣٢
المزلقية	٢٢٣	داريا الكبرى	٣٣٢
الملكية الاشرفية	٢٢٤	المزة	٣٣٣
المحمدية الامينية العيشية الناصرية	٢٢٩	الافرم	٣٣٥
المنجكية	٢٣٠	الجبل	٣٣٥
النجمية	٢٣٠	حرستا	٣٣٧
النشابية	٢٣١	النيرب	٣٣٨
اليونسية	٢٣١	الربوة	٣٣٩
اليونسية الدوادارية	٢٣١	ابن العنبري	٣٣٩
فصل المساجد		الحاجب	٣٣٩
ذكر المساجد بدمشق	٢٣٣	النحاس	٣٤٠
الذيل في ذكر الجوامع		المرجاني	٣٤٠
الاموي	٢٨٥	قلعة دمشق	٣٤١
الكريمي	٣٢١	الثابتية	٣٤١
المصلي	٣٢٣	ابن منجك	٣٤٢
جراح	٣٢٣	فهرس الامكنة والبقاع	٤٧٣
الملاح	٣٢٤	فهرس الاعلام	٥٥٣